روى عن النبي ... من شرب ... قائماً او نعم قاعداً عاقبه الله بداء لا دواء له كذا في كيمياء

ولا تقعد على ... والله ما قطعت قطيعة الغنم وما لبست السراويل [illegible] الا قائماً

وما جلست على [illegible] القلم فكيف [illegible] الا السم كذا في كيمياء

آلای بك صدرى

۲۹۰

۲۱۰۶۷۴

روى عن النبي ... من شرب ... قائماً او نعم قاعداً عاقبه الله بداء لا دواء له كذا في كيمياء

ولا تقعد على ... والله ما قطعت قطيعة الغنم وما لبست السراويل [illegible] الا قائماً

وما جلست على [illegible] القلم فكيف [illegible] الا السم كذا في كيمياء

آلای بك صدرى

۲۹۰

۲۱۰۶۷۴

كتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

کتاب الفتح الاعظم (شرح حزب الاعظم)

مؤلف محمد بن یوسف ازهری

موضوع

شمارهٔ اختصاصی (۲۹۰) ازکتب اهدائی: کریم زاده

شماره ثبت کتاب ۲۱۰۶۷۴

روی عنه عليه السلام من تسرول قائماً او تعمم قاعداً عاقبه الله بداء لا دواء له كذا في كيا ...
وانشد بعضهم والله ما قطعت قطيعة الغنم وما لبست السراويل قائما القدم
وما جلست على باب الحمام فكيف ابتليت بهذا السم كذا في كيا ...

آلای بك صدرى

۴

... المصيبة ۰ ويعصم به من كل ظالم بما حوى من السهام
المصيبة ۰ وهاكما نسخة من تأليف هذا الكتاب الفائق ٣
وكوجيه ذلك الخطاب الوائق ۰ ... قلوب ...
بشكات الا ...

١

فتح الاعلم على حزب الاعظم
هذا للفاضل محمد بن يوسف الازهري مولفه بخط يده
ومن نظر ... آخر الكتاب وجد له المعلومات الزائدة
١١٥٠

فتح الاعلم على حزب الاعظم

هذا للفاضل ... من زهر...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا بنور توفيقه الى الصراط المستقيم
وفضلنا بالذكر والتسبيح وكرمنا بالقرآن العظيم
والصلوة والسلام على من هو بالمؤمنين رؤف
رحيم وشافع يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم محمد واله وصحبه اجمعين على سنن
العصيم والقاشعين بانوار الاراء ظلم شبه كل رجيم
وبعد فهذا ما اشتدت اليه حاجة المتفهم بل كل مدرس
ومعلم من شرح على الحزب الاعظم والورد الافخم للحافظ
الكبير علي بن سلطان محمد القاري الشهير يشرح جوامع
ويبرز ضمايره ويفصح عن افاناته ويكشف القناع عن اشاراته
ويجد مه بقواعد تقر بها العين وفوائد يعقل البحر الزاخر من اين
اخذها من اين وقد رايته انه سلاح المؤمنين من خزانة
النبي الامين والهيكل العظيم من قول الرسول
الكريم والحرز المكنون من لفظ المعصوم المأمون
ولله دره جامعه حيث بذل غاية النصيحة واخرجه من
الاحاديث الصحيحة وابرزه عدة كل شدة وجرده جنة
تقي من شر الناس والجنة يتحصن به

من المصيبة ويعتصم به من كل ظالم بما حوى من السهام
المصيبة ولما كانت همتي من تأليف هذا الكتاب القاني
فكوجيه ذلك الخطاب الواثق وجد قلبي بالصيد
بشكات الالفاظ المستعذبة اللطيفة وحبائل
الكلمات المستطابة الشريفة بل كان اقصى رجائي
وغاية همتي ان اتوسل الى من خلق على خلق عظيم
وبعث هاديا الى الصراط المستقيم وارسل نجما
لصنوف شمائل الجود والكرم ومستظهرا لفنون
جلائل وعلمك ما لم تكن تعلم اعني به سيد الاولين والآخرين
محمد الذي كان نبيا وادم بين الماء والطين صلوات الله
وسلامه عليه وعلى اله وصحبه اجمعين فجاء بحمد الله فيا من زوارف
الفوارف ولعيونه حسبه ملتقى ... حظا بنوع الالطاف
كتابا رائقا يتقبله الطباع السليمة وخطابا فائقا يرتضيه
الخواطر المستقيمة الكريمة كما وفقني للجمع عليه قبولا
لديها لاصحابه دهرا مخلدا لعل لسانا صانه الله عن اذى
يعوك ويدعو لي الها مجيدا جزاه الله في اولاه
خيرا بما سعى واولاه في اخراه عيشا رغدا وها انا
اشرع في شرح الكتاب مستعينا بالملك الوهاب
وهو الملجأ في كل باب واليه المرجع والمآب اعلم
انه لما كان لجانب الاعلى تعالى وتقدس في عالم ملكه وملكوته اربع
وجود اعلاه الوجود العيني ثم الوجود الذهني وهما
حقيقتان ثم الوجود اللفظي ثم الوجود الخطي وهما مجازيان

فتح الاعلم على

هذا للفاضل ... من زهر...

ووجود الله تعالى اقدم من كل موجودات العالم ومعرفته تعالى
عند العباد المعتد بهم اقدم المعارف المعتد بها وذكر اسمه
اول ذكر الاسماء ونقش اسمه تعالى اول نقش الاسماء كان
العبد لا يستقل في شيء من غير اقتدار وتمكين من الله
تعالى ... يتوصل الشروع في ... الاقدس الفياض
كل شيء ... اسمائه ولهذا السر قال النبي عليه السلام
كل امر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله فهو ابتر رواه ابو داود
اشار بنقش اسمه تعالى اولا الى انه اقدم الوجود العيني
والمعارف والاذكار والنقوش هو وجود الله تعالى ومعرفته
وذكر اسمه ونقشه فقال بسم الله الرحمن الرحيم وفيه اقتداء
باسلوب الكتاب المجيد وعمل بما شاع بل وقع عليه الاجماع
وامتثال للحديث الشريف وهي جملة فعلية عند الكوفيين
وهو الاشهر واسمية عند البصرية والباء للاستعانة
اي بدأت او ابتدائي اسمه تعالى على المقصود مستعينا باسم مختص
بذات موصوفة بما يليق الالهية من صفات الكمال والخلق
ان الدلالة عليها بتضمنه او التزامه وهي اشهر او بركة او اسمه
حاصل بالاستعانة به ولو جعل الباء للتعدية كان اقل تكلفا
فان المعنى قدمت اسمه تعالى على ما هو المقصود او تقدمي او مقدمي
اسمه تعالى يقال بدأت بالشيء وبدأته وابتدأت به وابتدأته
اذا قدمته على غيره كما قال الراغب وقد حسن تقديم الجار
على العامل للتخصيص واحسن معه ما شاء اختصاصا
ان يتعلق الجار بالحمد والمعنى لم يكن الحمد الا بالاستعانة
باسمه تعالى والكلام لم يمنع عن عمل المصدر ولا التقديم

والله

والله عليها لفظ الاله الحق دلالة جامعة لجميع معاني الاسماء
الحسنى قيل اصله لاها بالسريانية فعرب وقيل عربي
وضع لذاته وصف في اصله لكنه غلب عليه فلم يستعمل
في غيره ولا اشكل ولما كانت لفظة الجلالة دالة على العظمة
والكبرياء المستلزمة للقهر والغلبة وتوهم منها انه تعالى
موصوف بالجلال دون الجمال اراد ان يذكر بعدها وصفا
ما يدل على الجمال ليعلم انه ذو الجلال والاكرام سبقت
رحمته على غضبه فذكر الرحمن الرحيم فيكون من باب الاحتراس
المذكور في علم البلاغة فاندفع ما قيل ان لفظة الجلالة
اذا كانت اسم الذات المستجمع لسائر الصفات فما فائدة
ذكرهما بعده فتفطن فانه سر لطيف يبتني عليه سر الصفات
المتقابلة المذكورة في القرآن والحديث مثل ذو الجلال
والاكرام والمعز والمذل ثم ان الصفتان المذكورتان
اسمان بنيا من الرحمة وهي لغة رقة تقتضي الانعام على من
رق له فرحمة الله تعالى ارادة الانعام ودفع الضر واما
نفس الانعام والدفع والرحمن ابلغ لزيادة بنائه
وسيجيء التفصيل فيهما في اسماء الحسنى قال النواوي من علم
ما اودع الله في البسملة من الاسرار وكتبها لم يحترق بالنار
ويقال ان من اكثر من ذكرها رزق الهيبة عند العالم العلوي
والسفلي فمن كتبها ستمائة مرة وحملها معه رزق الهيبة وقلوب
الخلائق ومن كتبها وجودها واعطاها ما لها كتب
عند الله من المتقين ولما استفيد الحمد من البسملة بطريق
الاشارة استأنفه بالتصريح به معقبا فقال الحمد لله واداء

لكونه شيئا ومما يجب عليه من شكر نعمائه التي التأليف اثر من آثارها
وذكره عقب التسمية اقتداء باسلوب الكتاب المجيد وعملا
بما شاع بل وقع عليه الاجماع وتمسكا لقوله عليه السلام
كل امر ذي بال لم يبدأ بالحمد لله فهو اجذم رواه ابو داود
عن ابي هريرة رضي الله عنه وحسنه ابن الصلاح والحمد لغة
هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري سواء تعلق بالفضائل
او الفواضل وفي الاصطلاح فعل ينبئ عن تعظيم المنعم
بسبب كونه منعما سواء كان ذكرا باللسان او اعتقادا بالجنان
او عملا بالاركان ورفع الحمد بالابتداء وخبره لله واصله
النصب على المصدر باضمار فعله لكونه من المصادر التي حقها
ان يكون كذلك ولا يذكر معها الفعل البتة كشكرا وعجبا
وقد قرئ على الاصل والعدول الى الرفع على الاول للاشارة
لمانع الفعل من التجدد بدلالة على الاستمرار ولكن معناه
على الرفع ان الحمد حق لله يستحقه لذاته وعلى النصب
لا دلالة على ذلك ولان الغافل عن معناه ولكن الساهي
عن ملاحظة اذا تكلم به على النصب يكون كاذبا باخبار
عن نفسه بكونه حامدا مع انه ليس كذلك بخلاف ما اذا تكلم
به على الرفع واختار من الاسم المذكور ههنا ليكون الحامد كلها
مقرونة بمعانيها المستدعية لها فانه اسم مبني عن جميع صفات الكمال
للاخبار بانه تعالى حقيق بالحمد باعتبار ذاته المستجمع لجميع
صفات الكمال وعامة نعوت الجلال ولم يحمد به تعالى على استحقاقه
له باعتبار افعاله العظام واثاره الجسام ايضا من ربوبيته
للكل وشمول رحمته الظاهرة للجميع وخصوص رحمته الباطنة بعباده

المؤمنين ذكر

وهذا اشارة الى ان ترتب الحكم على الوصف كما يشعر بالعلة كذلك
تعقيب الحكم بالوصف يشعر به كانه قال لحقيقة الحمد مختص
لذاته الموجبة الكاملة بمنافعها ولكمالاتها التي لا يشترك
بها غيره الذي هو اسم موصول للكل وضعا وجنسا استعمالا
وضع ليتوصل الى وصف المعارف بالجمل وحق الجملة الموصول
بها ان تكون معلومة الانتساب عند المخاطب لان المشار اليه
يجب الذهن وهو هنا نعت لاسم الجلالة جيء به مع
زيادة تقريرا للغرض المسوق له الكلام من استحقاقه تعالى
للحمد وانفراده به وبيان نعمه الموجبة للحمد بمقتضى امر شكر
المنعم دعانا للايمان وهو لغة التصديق وشرعا هو
تصديق القلب بما علم مجيء الرسول به من عند الله ضرورة
فهدانا اي ارشدنا ~~فالهداية معناها الارشاد~~
بالقرآن فعلان بمعنى مفعول من قرأت الشيء قرءا جمعته
او من قرأت الكتاب قراءة وقرآنا تلوته لانه مجموع ومتلو
وهو في عرف الاصوليين النظم المنزل على رسولنا
صلى الله عليه وسلم المنقول عنه تواترا فكان متعبدا بتلاوته
ومتحدى به واجاب دعوتنا بالفضل وهو الزيادة
في العطاء وقال الكرماني في تفسيره هو اللطف وفي الصحاح
انه ضد النقص وقال ابن فارس في المجمل هو الزيادة
والخير والافضال الاحسان والاحسان وهو
الانعام والاكرام اي اجاب دعوتنا بمحض لطفه
وكرمه وانعامه لا بالوجوب عليه ففيه من براعة الاستهلال
ما لا يخفى وانما خص الحمد بهولاء النعم مع كون نعم الله

على العبد لا يحصى لكون هذه النعم من اجل النعم الدينية
والاخروية وبيان اساسها كما هو ظاهر لا يخفى مع ما في ذلك
من اقرار التوحيد والتبري عما قد يتوهم من نسبة
لاوصاف العبيد وبيان لطفه وكرمه وسعة رحمته
وانما اتى بالضمير البارز بيانا لعظم هذه النعمة وعمومها
والدخول في زمرة المهديين تبريا من الظهور بعنوان
الافراد مما يقصد به الاختصاص ثم لما كان نفس الانسان
منغمسة في العلائق البدنية بالكدورات الطبيعية واللذات
وذات المفيض تعالى اسمه في غاية التنزه عنها لا جرم وجب الاستعانة
في استفاضة الكمالات اللائقة من تلك الحضرة بتوسط
يكون ذا جهتين التجرد والتعلق حتى يقبل الفيض من المبدأ
الفياض بتلك الجهة الروحانية فلذلك وقع التوسل في
استحصال الكمالات العلمية والعملية الى المؤيد بالرئاستين
بافضل الوسائل فقال والصلوة وقال بعضهم كما ان اسبغ
النعم علينا نعما لا يتصور احصاؤها كذلك نبينا عليه السلام
بهدايته لنا الى سواء الطريق المستقيم منن لا يمكن استقصاؤها
فمن ثم قرن تبجيله بالصلوة بتحميد الله تعالى لانه دعاء بنزول
كل رحمة على نبيه عليه السلام ولا يلزم منه حرمان غيره عن الرحمة
فان ما ينزل عليه صلى الله عليه وسلم يعود الى غيره لانه
رحمة للعالمين وقال التفتازاني في التلويح لما كان اجل النعم
الواصلة الى العبد هو دين الاسلام وبه التوصل
الى النعيم الدائم في دار السلام وذلك بتوسط النبي عليه السلام
صار الدعاء له تلو الثناء على الله تعالى فاردف الحمد بالصلوة

وفيه

وفيه اقتداء بقوله عليه السلام كل كلام لا يبدأ فيه بالصلوة علي
فهو اقطع ممحوق من كل بركة رواه ابو موسى واقتداء
بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
ثم ان الصلوة اسم وضع موضع المصدر تقول صليت
صلوة ولا يقال تصلية صرح به الجوهري فعلى هذا المصدر
منه متروك كما ان الفعل الجيد منه كذلك والاسم
قائم مقام المصدر وقد حذر الشيخ علاء الدين
الكناني المالكي وبعض الشافعية عن استعمال لفظ التصلية
بدل الصلوة وقال لانه موقع في الكفر لما فيه من معنى
الاحراق وان وقع التعبير بذلك في جامع المختصرات
للنشائي وابن المقري في الارشاد ويؤيد الاول
قوله تعالى تصلية الجحيم ولهذا ما قاله الشهاب في حاشية
البيضاوي مردود وانما معنى الصلوة الثناء الكامل الا
ان ذلك ليس في وسعنا فامرنا ان نكل اليه تعالى وقيل هو
العطف لكن بالنسبة اليه تعالى الرحمة والى الملك الاستغفار
والى المؤمن الدعاء والجمهور على انه في الدعاء حقيقة وفي غيره
مجاز وجملة الصلوة انشائية دعائية حتى لو كانوا عطفوها
على الجملة الحمدية ايضا انشائية وان كان على خلاف مذهب
الجمهور ويجوز ان يقال انه عطف القصة على القصة مع قطع
النظر عن ملاحظة خصوصية المعطوف والمعطوف عليه
من الخبرية والانشائية والسلام اسم من التسليم
وقيل مصدر ثلاثي اي جعل الله تعالى اياه سالما عن كل مكروه
وانما ذكره لان الصلوة بدون السلام مكروه قال النووي

ولان فيه امتثالا لا بظاهر قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما
ومنهم من اكتفى بلفظ الصلوة لما فيها من معنى السلام
ولان الكراهة في الاكتفاء ممنوعة على سيد الخلق والسيد
يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم
والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم
واصله من ساد يسود فهو سيود فقلبت الواو ياء
لاجل الياء الساكنة قبلها ثم ادغمت قاله في النهاية
ولا خفاء في ان اكثر هذه المعاني يمكن ان يراد هنا وما
ذكره في اصل السيد هو قول اهل البصرة واما عند غيرهم
فاصله سويد على وزن فعيل على ما ذكره الجوهري وبالجملة
انه اما على وزن فيعل او على وزن فعيل وعلى كلا التقديرين
اعلاله بقاعدة واحدة وكان السابق منهما ساكنا وجب
قلب الواو ياء وادغام الياء في الياء والخلق في الاصل
مصدر وهنا بمعنى المخلوق واللام للاستغراق اي
سيد جميع الخلائق ولعل اختياره على ولد ادم كما في الحديث
وعلى البشر على ما هو المشهور للتنبيه على ان افضل
البشر افضل من افضل الملك بل من جميع المخلوقات
ملكا كانت او غيره كما هو مذهب اهل الحق ثم ان اطلاق
السيد على النبي موافق لحديث انا سيد ولد ادم لكن
هذا مقام الاخبار بنفسه عن مرتبته ليعتقد انه كذلك
واما في ذكره في الصلوة عليه فقد علمهم الصلوة عليه لما سألوه
عن كيفيتها بقوله قولوا اللهم صل على محمد فلم يذكر لفظ السيد وقد تردد
ابن عبد السلام في ان الافضل ذكر السيد رعاية للادب او عدم ذكره

رعاية للوارد

رعاية للوارد الداعي الى دعوة الحق اي دعوة الصدق قيل
المراد التوحيد وقيل شهادة ان لا اله الا الله وقيل الدعاء
بالاخلاص وقال ابن كمال الوزير في تفسيره هو الدعا الحق
فانه الذي يحق ان يتعبد ويدعى الى عبادته دون غيره
او الدعوة المجابة فان من دعاه اجابه وفي الحق على الوجهين
ما يقابل الباطل واضافة الدعوة اليه للمناسبة بينهما
او على تاويل دعوة المدعو الحق وقيل الحق هو الله تعالى
وكل دعاء اليه دعوة الحق فالاضافة بمعنى اللام واعلم
انه يستعمل بمعنى الحكم المطابق للواقع وهو بهذا المعنى
يطلق على الاقوال والعقائد والاديان والمذاهب
باعتبار اشتمالها على الحكم المطابق للواقع ويقابله الباطل
كما مر واما الصدق فقد شاع في الاقوال خاصة
ويقابله الكذب وقد يفرق بين الحق والصدق بان
المطابقة تعتبر في الحق من جانب الواقع وفي الصدق
من جانب الحكم فمعنى صدق الحكم على هذا مطابقته الواقع
ومعنى حقيته مطابقة الواقع اياه قال السعد
وحاصله ان الحق والصدق واحد بالذات وان افترقا
بالاستعمال كما اشار اليه بقوله واما الصدق الخ او
بالاعتبار كما اشار اليه بقوله وقد يفرق الخ ثم ان فيه
من البديع صنعة التجنيس وكذلك فيه براعة الاستهلال
وعلى اله عطف على سيد الخلق قيل اله كل مؤمن تقي لحديث
فيه وقيل كل شخص مؤمن من اولاد هاشم والمطلب
وقيل من اولاد هاشم دون المطلب واشتقاقه من اول

وطلكاه لاله وجه نوع مشاركة في التوسط بعادتهم في التبليغ اشركهم معه فقال [illegible]

اذا رجع اليك بقرابة ونحوها فاصله اول تحركت الواو
وانفتح ما قبلها فقلبت الفا واختار الزمخشري على ان اصله
اهل قلبت الهاء همزة ثم الهمزة الفا وتصغيره على اهيل
واويل شاهد للمذهبين وفي الصحاح ال الرجل اهله
وعياله ويطلق على اتباعه ايضا ولا يضاف الال الا لمن له شرف
من العقلاء المذكور فلا يقال ال الاسكاف واما الال في
فللشرف الدينوي ولا ال مكة ولا ال فاطمة وعلى الاخفش
جواز ال البصرة والمدينة وقال البعض ان جماعة منعوا
اضافة الال الى الضمير وزعموا انه لا يضاف الا الى مظهر
معللا بانه لم يرد في الكتاب والسنة الا كذلك
ورد بان اصول اللغة لم تنحصر فيما ذكر بل منها كلام العرب
وقد ورد فيه مضافا للضمير كما مر ودعوى الضرورة
امر لا يساعد عليه في كل شكل مع كونها خلاف الاصل
وصحبه وهو عند سيبويه اسم جمع لصاحب وعند الاخفش
هو جمع لصاحب ووفق بين كلاميهما بحمل كلام الاخفش
على الدلالة على ما فوق الواحد وكلام سيبويه على الصيغة
العرفية قال ابن حجر الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم
مؤمنا به ومات على الاسلام والمراد باللقاء ما هو
الاعم من المجالسة والمماشاة ووصول احدهما الى الاخر
وان لم يكالمه ويدخل فيه رؤية احدهما الاخر سواء
كان بنفسه او بغيره والتفصيل هنا مبسوط في شرح
النخبة والجامع الصغير وتابعيه اراد به كل من تبع النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل المراد التابعي المعروف وهو من

فان قلت هل للاتيان بلفظ على هنا من فائدة قلت نعم وهي المخالفة للرد الرفض والشيعة فانهم مطبقون على كراهة الفصل بين النبي واله بلفظ على وينقلون في ذلك حديثا كما بينه الحجر الدواني مصدر الافاضل الدواني وغيرهما

[illegible]

لقي الصحابي كلقاء الصحابي النبي الا في قيد الايمان به
فانه خاص بالنبي قال ابن حجر هذا هو المختار وحزبه
اي جماعة وانصاره كانوا في عصره اولا ففيه تعميم الدعاء
وهو افضل من تخصيصه ثم ان المصنف اورد من صفاتهم
ما يدل على حيازتهم قصب السبق في مضمار المآثر
وتبرزهم على سواهم في اقتناء المناقب والمفاخر فقال
الدعاة جمع الداعي الى كلمة اي الى كلمة الشهادة للتلازم
بينها من الكلمة وهو التاثير سميت بها اللفظ لانه يورث
في النفس فرحا وانبساطا ان كان طيبا او غما وانقباضا
ان لم يكن والمراد بالكلمة الكلام التام اعني كلمة الشهادة
كما تقدم او القران كله على ما عليه متقدمون من عدم الفرق
بين الكلمة والكلام نقله الفناري عن شرح اللب والرعاة
جمع الراعي لامة اي الحافظين لامة عليه السلام
في ملة قال الزمخشري الملة الطريقة المسلوكة ومنه
ملة ابرهيم خير الملل على اسلل فلان ملة الاسلام وقال
القاضي ما شرع الله لعباده على لسان انبيائه ليتوصلوا به الى جوار الله
ما يدعوا اليه هكذا العقل المبلغ عن الله توحيده من
ذوات الحنيفية والدين الاسلام قال الراغب الدين
والملة اسمان بمعنى يتفقان من وجه ويختلفان من وجه
فاتفاقهما انهما اسم لاعتقادات واقوال وافعال
تاثرها امة من الامم عن نبيهم يرفعها الى الله واختلافهما
من وجهين احدهما ان الدين اذا اعتبر بنسبته فهو الطاعة
والانقياد نحو في دين الملك واذا اعتبر بمعناه فمثناه

ساه ملت ودين وشريعت

فيهما بخبر او كخبر كالدين ندان والدين تارة يضاف
الى الله واخرى الى العبد والملة من اطلبت الكتاب
املية ويضاف الى الامام الذي يستند اليه نحو ملة ابراهيم
ولا يكاد يوجد مضافا الى الله ولا الى احاد امة النبي
لا يقال ملة الله ولا ملتي ولا ملة زيد كما يقال دين الله
وديني ودين زيد الثاني ان الدين يقال لكل من الاعتقاد
والقول والفعل انه دين الله ولا يقال ملة الا باجتماع
ذلك واما الشريعة فهي الطريقة المتوصل بها الى اصلاح
الدارين وبه يعرف ان من فسر الملة هنا بالدين
او الشريعة لم يصب وبعد ظرف زمان ووقع في
حاشية التصحيح لمكي انها ظرف مكان وفي الصحاح
انها ظرف زمان وفي كلام خالد في شرحه بعد ظرف زمان
كثيرا ومكان قليلا تقول في الزمان جاء زيد بعد عمرو
وفي المكان دار زيد بعد دار عمرو وهي هنا صالحة للزمان
باعتبار اللفظ وللمكان باعتبار الرقم وهي كلمة يؤتى
بها عند الانتقال من اسلوب الى اخر يلايمه في المعنى
ويسمى تخلصا او لا يلايمه في المعنى ويسمى اقتضابا
ويستحب الاتيان بها ولو حكما كما هنا تاسيا به صلى الله
عليه وسلم فانه كان يأتي بها في خطبه ونحوها كما صح عنه
بل رواه عنه اثنان وثلاثون صحابيا واول المبتدي
بها داود فهي فصل الخطاب الذي اوتيه لانها تفصل
بين المقدمات والمقاصد والخطب والمواعظ او قس
او كعب بن لوي او يعرب او سحبان وفي فصل خطاب داود

البينة على

البينة على المدعي واليمين على من انكر ففي هذا المحل اقوال كثيرة
فيقول العبد هو لغة الانسان حرا او رقيقا وعرفا المكلف
يعني من هو من جنس المكلفين ولو صبيا وجنيا
وفي ذكره من استحقاق الرحمة واستجلاب الرأفة
وترقب الشفقة ما ليس في غيره ولان الكمال المستفاد
من العبودية مما تتنزل به الكمالات وتستمطر به البركات
بحكم من تواضع لله رفعه الله الداعي اي المتضرع الراجي
من الرجاء بمعنى التوقع تقول رجوته ارجوه رجوا
ورجاء ورجاوة وهمزتها منقلبة عن واو بدليل
ظهورها في رجاوة وقد جاء فيها رجاءة قاله في النهاية
مغفرة ربه الباري مهموز اللام هو الذي خلق الخلق
لا عن مثال وهو والرب من اسماء الله الحسنى كما سيأتي
علي بن سلطان محمد القاري كان اصله من بلاد الهراة
وديدن الهراة يسمون اولادهم اسمين نحو جامع فاضل محمد
وصادق محمد واسد محمد واسم ابيه سلطان محمد من هذا
القبيل واما كونه سلطانا حقيقة فلم يسمع وكان رحمه الله
عالما عاملا محققا ومدققا [illegible] وبحاثا ونقالا راسخا انتهى
اليه رياسة العلم في زمانه واشتغل مدة عمره بالتصنيف
والعبادة والطاعة فكان اية من ايات الله في الارض
ومن اجل مؤلفاته شرح المشكاة والتفسير وشرح
الشفا وشرح الشمائل وشرح الجزرية وشرح الفقه الاكبر
وشرح البردة وشرح الحصن الحصين وحاشية الجلالين
والموضوعات وغير ذلك وقد رايت اربعين رسالة

في مجلد كبير وروي انه كان مجاورا بالبيت الحرام
وكان يكتب مصحفين في السنة ويبيعهما ويبذل ثمن
واحد منهما الى الفقراء والبيت ويتعيش بالاخرى ومن
اعظم اذكاره هذا الحزب الاكرم والورد الاتم.
ولم ار تاريخ ولادته ~~[illegible] لكنه كان معاصرا~~
~~[illegible] رايت [illegible]~~
~~[illegible] ومن [illegible]~~
~~ببركات علومه [illegible]~~ ستعيننا في الدنيا والاخرة
ويغفر ذنوبنا بها ظاهرا وباطنا واصلها للفقراء المتقطعة
لما رايت بعض السالكين من العلماء الكرام والاخيار
العظام يتعلقون على طريق الورد مع المواظبة الاتم والاهتمام
الاعظم باوراد المشايخ المعتبرين وباحزاب العلماء المكرمين
كاحزاب الشاذلي وحزب النووي واحزاب غيرهما من
الاقطاب المكرمين والامجاد المعظمين ثم اعلم ان الحزب
الورد ومنه حزب القران وفي عرف الصوفية اذكار وادعية
وتوجهات وضعت للذكر والتذكير والتعوذ من الشر
وطلب الخير واستنتاج المعارف وحصول العلم في جمع القلب
على الله تعالى بذلك ولم يكن في الصدر الاول وحدث
على ايدي المشايخ الصوفية وصالحي الامة امتثالا
للطالبين واعانة للمريدين حتى رايت بعضهم
اي بعض السالكين تعلقوا بالدعاء السيفي رايناه
في ايدي السلاك والاربعين الاسمي الادريسية
وهو ورد مبارك كثير النفع وقد ذكره المحدثون
في اجازاتهم

قال الشيخ عبد الملك العصامي
المكي في تاريخه توفي الشيخ
علي القاري سنة اربع
عشرة بعد الالف كذا
سمعت من شيخي محمد حياة
السندي المدني نفعنا الله
به في المدينة المنورة شرفها
الله تعالى زرتها وقرأ
بعضا عنده قرب قبر حديثه
رضي الله عنهما محمد

بالاسانيد العالية ونقل منه نبذة عبد الرؤوف
المناوي في شرح الجامع الصغير وقد جربت نفعه وشاهدت
خاصية ووجدت بعض العوام يتقيدون بها وجدتهم
تركوا مثل هذه الاوراد والاحزاب المباركة المقبولة
وتقيدوا واهتموا بقراءة دعاء نحو دعاء القدح غاية
الاهتمام واعتنوا بشانه ولم يكن اسم اعظم عندهم
من تركه ثم ان القدح هو الذي يشرب فيه وجمعه اقداح
وفي تسمية الدعاء المذكور بذلك نوع مناسبة
ويذكرون في اسناده الضمير عائد الى دعاء القدح
والاسناد عند المحدثين حكاية الطريق الموصلة
الى متن الحديث والسند هو تلك الطريق وقد يكون
الاسناد بمعنى السند وهو الجاري في اصطلاح
المحدثين ويحتمل ان يكون المراد بالاسناد هنا نسبة
الحديث الى محدثه ومخرجه او من وجد عنده في كتابه
فاطلق الاسناد على النسبة والعزو او يكون المراد
ذكر الراوي الذي وقف السند عنده كالصحابي والتابعي
وذكر من ينسب له الدعاء ومن انشائه فتامل
ما الاشبه فيه من الوضع والقدح فيه تجنيس اي الكذب
والطعن يقال قدح في نسبه طعن وبابها قطع قال السيوطي
الموضوع ليس في الحقيقة بحديث اصطلاحا بل بزعم
واضعه وسبب الوضع نسيان الراوي لما رواه فذكر
غيره ظانا انه المروي وغلطه ان يسبق لسانه
الى غير ما رواه او يضع مكانه ما يظن انه يؤدي

معناه او افتراء كوضع الزنادقة احاديث تخالف
المعقول تنفيرا للعقلاء عن شريعته المطهرة او الترغيب
في اعمال البر جهلا كبعض الصوفية او غير ذلك كما هو
مبين في علم الحديث قال النووي في شرح مسلم يحرم
رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعا
او غلب على ظنه وضعه فهو مندرج في الوعيد ولا فرق
في تحريم الكذب عليه عليه الصلوة والسلام بين ما كان
في الاحكام وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب
والوعظ وغير ذلك من انواع الكلام فكله حرام من
اكبر الكبائر واقبح القبائح باجماع المسلمين الذين يعتد
بهم في الاجماع الى ان قال وقد اجمع اهل الحل والعقد
على تحريم الكذب على احاد الناس فكيف ممن قوله
شرع وكلامه وحي والكذب عليه كذب على الله تعالى
قال عز وعلا وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى وقال السيوطي اطبق علماء الحديث على انه لا يحل
رواية الموضوع في اي معنى كان الا مقرونا ببيان
وضعه بخلاف الضعيف فانه يجوز روايته في غير
الاحكام والعقائد قال وممن جزم بذلك النووي
وابن جماعة والطيبي والبلقيني والعراقي وقال الحص
قد صرح به حافظ عصره العسقلاني في شرح نخبته
وكذلك من شك في انه صحيح او سقيم فرواه
يكون كاحد الكاذبين لما ورد من حدث عني حديثا
وهو يرى انه كذب حيث لم يقل وهو يستيقن انه كذب

فوجب الاحتراز عنه

فوجب الاحتراز من ذلك وقد حكى الحافظ ابو بكر بن
خير اتفاق العلماء على انه لا يصح لمسلم ان يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم كذا حتى يكون عنده ذلك القول مرويا
ولو على اقل وجوه الروايات لقوله عليه السلام
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وفي
بعض الروايات من كذب علي مطلقا من غير تقييد
وقال الحافظ زين الدين العراقي لا يحل لاحد ممن هو
بهذا الوصف ان ينقل حديثا من الكتب ولو من الصحيحين
ما لم يقرأه على من يعلم ذلك من اهل الحديث فخطر
ببالي البال القلب يقال ما خطر فلان ببالي اي ما مر في
الصحاح فلما رأيت الحال كذلك اردت ان اجمع
الدعوات الصحيحة المأثورة خطر ببالي ان اجمع الدعوات
المأثورة اي المنقولة عن النبي عليه السلام يقال اثرت
الحديث نقلته والاثر بفتحتين اسم منه وحديث
مأثور اي نقله خلف عن سلف وسنن النبي اثاره كذا
في مختار الصحاح وقال الزمخشري يقال وجدت ذلك
في الاثر اي في السنة وفلان من حملة الاثار في الاحاديث
قال الزمخشري يكون اسم جمع الحديث ومنه احاديث
رسول الله ويكون جمعا للاحدوثة مثل الاضحوكة وهي
ما يحدث به الناس تلهيا والمراد هنا الاول قال سميت
باحاديث لانه يحدث بها عن الله وعن رسوله فيقال
قال رسول الله كذا اشتهى قال الكرماني والمراد بالحديث
في عرف الشرع ما يضاف الى النبي وكانه لوحظ فيه مقابلة القران

لانه قديم وقال الحنفي الحديث عند ارباب هذا الفن
اعم من ان يكون قول الرسول صلى الله عليه وسلم او الصحابي
او التابعين وفعلهم وتقريرهم المشهورة من الكتب
المعتبرة المشهورة في الافاق والبلدان كالاذكار للنووي
وهو الامام ابو زكريا يحيى بن شرف الحوراني امام اهل
زمانه كان عالما فاضلا متورعا فقيها محدثا ثبتا
حجة له مصنفات كثيرة مشهورة وتاليفات عجيبة مفيدة
في الفقه مثل الروضة وفي الحديث مثل رياض الصالحين
والاذكار في دعوات الليل والنهار وفي شرحه مثل
شرح مسلم وغير ذلك من معرفة الحديث واللغة سمع
من المشايخ الكبار وسمع منه خلق كثير واجاز رواية
شرح مسلم والاذكار لجميع المسلمين وكان من اهل
نوى قرية من اعمال دمشق ونشأ بها وقدم دمشق
في ثلثين وستمائة وله تسع عشر سنة فتفقه وبرع
وكان خشن العيش قانعا بالقوت تاركا للشهوات
صاحب عبادة وطاعة وكان قوالا بالحق صغير العمامة
كبير الشان وكان كثير السهر مكبا على العلم والعمل
مات في رجب سنة ست وسبعين وستمائة وقبره
يزار بنوى عاش خمسا واربعين سنة والحصن الحصين
لابن الجزري وهو محمد بن محمد بن محمد بن الجزري
والابن في المرتبة الثالثة مضاف الى الجزري
كان مشهورا بالنسبة وكان يكنى ابا الخير ولد في ليلة
السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة

احدى

مناقب نووی

ابن جزری

احدى وخمسين وسبعمائة بدمشق وحفظ القران
سنة اربع وستين وصلى به سنة خمس وسمع الحديث من جماعة
واقرأ القراات على بعض الشيوخ وجمع السبعة في سنة
ثمان وستين وحج في هذه السنة ثم دخل الديار المصرية في سنة
تسع وجمع القراات العشر والاثني عشر ثم الثلثة عشر
ثم رحل الى دمشق وسمع الحديث من الدمياطي والابرقوي
واخذ الفقه عن الاسنوي وغيره ثم رحل الى الديار المصرية
وقرأ بها الاصول والمعاني والبيان ورحل الى الاسكندرية
وسمع من اصحاب ابن عبد السلام وغيرهم واذن له بالافتاء
شيخ الاسلام ابو الفداء اسمعيل بن كثير سنة اربع
وسبعين وكذلك الشيخ ضياء الدين سنة ثمان وسبعين
وكذلك شيخ الاسلام البلقيني سنة ثمانمائة وخمس وثلثين
ثم جلس للاقراء وقرأ عليه جماعة كثيرون القراات
وولي قضاء الشام سنة ثلث وتسعين وسبعمائة ثم دخل
الروم لما ناله من الظلمة من اخذ امواله وغيره بالديار
المصرية في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة فنزل بمدينة
بروسه دار الملك العادل المجاهد بايزيد بن عثمان
واكمل عليه القراات العشر بها جماعة كثيرون من اهل
تلك الديار وغيرهم ولما كانت الفتنة العظيمة المشهورة
من تيمور خان في اول سنة خمس وثمانمائة فاخذه تيمور
وحمله معه الى ما وراء النهر وانزله بمدينة كش ثم الى سمرقند
وقرأ في كل واحد منها جماعة كثيرون ولما توفي امير تيمور في شعبان
سنة سبع وثمانمائة خرج من بلاد ما وراء النهر فوصل الى

ودخل العراق ثم المدينة يزد ثم الى اصبهان ثم الى شيراز
فقرأ عليه في كل منها جماعة بعضهم السبعة وبعضهم العشرة
والزهد صاحب شيراز بن محمد قضاء شيراز ونواحيها فبقي
فيها كرها في فتح الله ثم خرج منها الى البصرة ثم فتح الله المجاورة
بمكة والمدينة سنة ثلث وعشرين المعدن القراآت نشر
قراآت العشر في مجلدين ومختصره التقريب وتحبير التيسير
في القراآت العشرة وطبقات القراء وتاريخهم كبرى وصغرى
وشرح المصابيح في ثلثة اسفار والفقه التفسير والحديث
والفقه وله مصنفات عديدة لا تخفى على اهل البصيرة وتوفي
ضحوة الجمعة لخمس خلون من اول الربيعين سنة ثلث وثلثين
وثمانمائة بمدينة شيراز ودفن بدار القراآت التي انشاها
متعنا الله بشفاعته والكلم الطيب والجامعين اي الكبير
والصغير والدر المنثور للسيوطي وهو ابو الفضل عبد الرحمن
ابن الكمال ابي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري عثمان بن ناصر الدين
محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين ابي الصلاح ايوب بن
ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الاسيوطي
ولد ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة
وحفظ القرآن وله دون ثمان سنين ثم حفظ جملة من الكتب
ثم اشتغل بالعلم في سنة اربع وستين ولازم المشايخ الكبار
فقرأ مستعمل العلوم ومنقولها ثم درس وافتى وصنف التصانيف التي كثيرة
سوى ما غسله ورجع عنه ودخل الشام والروم والحجاز واليمن
والهند والمغرب وحج وشرب من ماء زمزم لامور منها البلوغ في الفقه
لرتبة الشيخ سراج الدين البلقيني وفي الحديث الى رتبة الحافظ
ابن حجر وكان رحمه الله اية فيهما وفي سائر العلوم يسر الله لنا شفاعته

والقول

سيوطي

قال السخاوي المصنف للقول البديع
الظاهر انه محمد بن عبد الرحمن
السخاوي وكان من اصلح
تلامذة ابن حجر العسقلاني
وكان زاهدا ... سنة ست وتسعين
وثمانمائة ... مع

والقول البديع للسخاوي رحمهم الله تعالى وهو الحافظ
محمد بن عبد الصمد الامام علم الدين ابو الحسن السخاوي
المصري الشافعي كان اماما علامة محققا مجودا
بصيرا بالقراآت وعللها اماما في النحو واللغة والتفسير
عارفا بالفقه واصوله طويل الباع في الادب مع التواضع
والدين والمروءة وحسن الاخلاق من افراد العالم
واذكياء بني ادم مليح المحاورة حلو النادرة
القريحة مطرح التكلف وقرأ عليه العلماء الاعلام
القراآت بجامع دمشق وازدحم عليه الطلبة ولم يكن له شغل
الا العلم قال ابن خلكان رايته مرارا راكبا بهيمة الى الجبل
وحوله اثنان وثلاثون يقرأون عليه في اماكن مختلفة
دفعة واحدة وهو يرد على الجميع قال ابن الجزري ولا اعلم
احدا من القراء في الدنيا اكثر اصحابا منه شرح
الشاطبية والرائية للشاطبي ايضا وشرح المفصل
في النحو وشرح الاحاجي النحوية للزمخشري وله تفسير
ناقص وغير ذلك روي انه بعض الجن كان يقرأ عليه
ولد سنة ثمان او تسع وخمسين وخمسمائة
من عمل مصر وتوفي بمصر ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الاخرة
سنة ثلث واربعين وستمائة مقدما للدعوات
القرآنية وفي نسخة الايات القرآنية وخاتما بكيفيات
الصلوة المحمدية اي المنسوبة الى محمد صلى الله عليه وسلم
المصطفوية نسبة الى المصطفى صلى الله عليه وسلم
وهو من اسمائه صلى الله عليه وسلم ومعناه انه المختار

المستخلص فانه يقال اصطفى الشيء صفاء خلص وهو صلى الله
عليه وسلم مصطفى الله ومختاره ومستخلصه من خلقه
وهو صفوة الخلق وخيرتهم عنده وقيل معنى المصطفى
المصفى من جميع ادران اوصاف البشرية نتيجة بما نال
وصفه وقيل معناه المختار لغاية القرب نتيجة بما نال
منزلته عند ربه لان الاصطفائية غاية القرب
النورانية نسبة الى النور وهو صلى الله عليه وسلم
نور الهدى ومصباح الدجى وهو من اسمائه صلى الله
عليه وسلم [illegible] راجيا دعاء من يدعو للداعي اي
لهذا الداعي فان الدال على الخير كالساعي اي كفاعله
ولما كان سببا لهذا الجمع صار مستحقا للدعاء بالخير
واسئل الله اي اطلب منه ان يجعل سعيي مشكورا
اي مقبولا عنده ومثابا عليه وقصدي مبرورا
اي مباركا وهذا الجمع عطف على قوله سعيي او قصدي
اي وان يجعل هذا الجمع الذي هو معدن الدعاء والمعدن
بفتح فسكون فكسر اسم مكان ومركز كل شيء معدنه على ما
في الصحاح ومنبع الثناء على السنة الطالبين اي
على لسان الطالبين للاخرة والسالكين الى الدوحة
والجاه والحجر ومتعلق بقوله مذكورا في كل الاوقات
والازمان وعن تحريف المبطلين اي تغييرهم واد خالهم
فيه ما ليس من الكتاب والسنة كما هو شان المبطلين
وحال المزورين والجار والمجرور متعلق بقوله مهجورا
وانما قدم المفعول رعاية للسجع او للزيادة في المفعول

مع ... و

وتصحيف الملحدين عطف على قوله عن تحريف المبطلين
والتصحيف التغيير والملحد هو المائل عن الحق الى الباطل
يقال الحد في دين الله اي حاد عنه وعدل فهذا العطف هو
عطف التفسير مهجورا اي مقطوعا وممنوعا ومتروكا
وسميته هو من التسمية المقلوبة الموضوعة على الجوهر
والعرض للتمييز واسم الشيء علامته ويقال سماه واسماه
وكل منهما يتعدى بنفسه وبالباء الحزب الاعظم والورد
الافخم الورد بالكسر الجزء يقال قرأت وردي على ما في الصحاح
ومن ظن انه بالفتح فقد لحن والافخم بمعنى الاعظم لانشاء
واستناده علة للتسمية بذلك الى الرسول الاكرم
اي الاكثر كرما من كل كريم صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم من التشريف والتكريم اي شرفه الله وكرمه
تعليل لحفظ مبانيه اي تصحيح الفاظ الدعوات
لئلا يلحن فيها فيخشى عليه دخوله تحت قوله عليه السلام
من كذب على الحديث وايضا لا يجوز الاقدام على
الحديث الا بعد تصحيح اللفظ رعاية والحاصل انه يحتاج
الى التصحيح من الشيخ الكامل المجاز بالسند المتصل
الى صاحبه عليه الصلوة والسلام وقال العلماء لا يجوز
التصرف المعقل في الاحاديث الا اذا تشرع في طريق
والتامل في معانيه قال ابن حجر الهيتمي اما الثواب
على قراءة القرآن فهو حاصل لمن فهم معناه ولمن لم يفهمه
بالكلية للتعبد بلفظه الشريف بخلاف غيره من الاذكار
فانه لا يثاب الا من فهمه ولو بوجه كما قال المص في شرح المشكوة

وفيه نظر لان نفى الثواب يحتاج الى نقل من حديث وكتاب
والقياس ان لا فرق بينهما فى اصل الثواب وان كان تفاوت
بين القران وغيره وبين من يفهم وبين من لا يفهم
وعليه عمل الصلحاء من جعل الادعية والاذكار الواردة
وغيرها اورادا ويواظبون عليها وما راه المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن وفضل الله واسع فظهر
انه اراد نفى كمال الثواب لا اصله ويؤيده ما قاله فى شرح
الحصن فى قوله موقنا بها وهو جزء قيد وفى قيد الايقان
بها اشعار بان معرفة معانى الدعوات هى التى مدار
الاولى عليها وان كانت الالفاظ المجردة لا تخلو عن فائدة
ما فتامل والعمل بمضمونه ماضية اذ لا فائدة بدون العمل
وما يؤثر الشئ الا به فانه شامل للمهمات من الامور
الدنيوية والاخروية فالمداوم عليه يتخلص من جميع
الاهوال والافزاع فاحاصل ان ملازمه بالصدق والاخلاص
لا يكون فقيرا ومغموما وذليلا بل يكون عزيزا
وغنيا ومسرورا ولا يغلبه احد ابدا ثم ان هذا
تعليل للامر السابق وحافل المهلكات اى جامع لها
يقال حفل القوم من باب ضرب واحتفلوا اجتمعوا
على ما فى الصحاح لانه صلى الله عليه وسلم لم يترك خصلة
حميدة اى محمودة ولا خلة بالفتح الخصلة وهى ايضا
الحاجة والفقر والخصلة بالفتح الحاجة على ما فى الصحاح
سعيدة الا طلبها من الله تعالى وسالها ولا فعلة قبيحة
ولا فطرة دنية اى خلقة رذيلة الا استعاذ بربه منها

اجالا

اجالا وتفصيلا واكمالا وتكميلا وتذييلا وتتميما
واعلاما وتعليما لمن سال واستفاد على هذا المنوال
زاده الله شرفا وتعظيما واجلالا وتكريما فهذا
اى المؤلف الحاضر فى العقل المستحضر المعانى التى جمعها
فيه على وجه الاجمال واورد اسم الاشارة لبيانها
واسماء الاشارة قد تستعمل فى الامور المعقولة وان
كان وضعها للامور المبصرة الحاضرة فى راى المخاطب
لكن لا بد من نكتة وهى هنا الاشارة الى اتقانه
هذه المعانى حتى صارت لكمال علمه بها كانها مبصرة عنده
ويقدر على الاشارة اليها ذكره عصام ملخصا من كلام
الدوانى وغيره كمال طريق المتابعة النبوية وزبدة المقامات
العلية اى خلاصتها المنسوبة الى السادة الصوفية
الصفية اى الخالصة والصوفى من صفى عن الكدر
وامتلا من الذكر وانقطع الى الله من البشر واستوى
عنده الذهب والمدر وقال بعضهم هو من لبس الصوف
على الصفاء واطعم الهوى ذوق الجفاء وكانت الدنيا
منه على القفاء وسلك منهاج المصطفى وقيل هو
من صفت لله معاملته فصفت له من الله كرامته
بحيث تعالى وقيل هو من خرج من كل خلق دنى ودخل
فى كل خلق سنى فان قدرت كل يوم على طريق المواظبة
على قرائتها اى على قراءة هذا الجمع الذى هو كمال الطريقة
المتابعة النبوية فالتانيث باعتبار الطريق
فانه وان كان يذكر ويؤنث لكن تانيثه اكثر واغلب

معنى الصوفى

فبها قال الزمخشرى الباء متعلقة بفعل مضمر اى فبهذه
الخصلة او الفعلة ينال الفضل والمرتبة العظمى ونعمت
اى ونعمت الخصلة هى فحذف المخصوص بالمدح فقيل
هو كلام يطلق للتجويز والتحسين اى فاهلا بتلك الخصلة
او الفعلة المحصلة للفضل ونعمت الخصلة هى ومن سمعت
من بعض الثقات المداوم عليه فى كل يوم انه يقول
انى ما عملت الا وجه ربى وما افترت الا اعنانى
ويسر عسرى وشرح صدرى فتارة شاهدت
قراءة الجمادات معى وعاينت استماع بعضهم معى بصيرة
وكثيرا ما جرت بين اللصوص والاعداء فلم يبصرونى
وتحصنت به من كل جابر وظالم وسلطان وفى بعض الاوقات
صدر منى من الخوارق العجيبة السنية انتهى والا اى
فان لم تستطع على ذلك ففى كل جمعة اى فاقراها فى الاسبوع
مرة والا اى وان لم تقدر على ذلك ففى كل شهر مرة والا
اى وان لم تقدر على ذلك ففى كل سنة مرة والا ففى العمر
اى فاقرأها فى العمر مرة غنيمة فلا يليق للسالك ان يفوت
تلك النعمة الكبرى والدولة العظمى فعليك ان تواظب
عليه مع الاخلاص والصدق بالاجازة بالسند المتصل
الى جنابه صلى الله عليه وسلم فتنال امال الدنيا
والاخرى فتكون قريبا الى صاحبه عليه السلام ومقبولا
عنده وتقرب لرب الارباب فتنال ما نال اهل الولاية
والكرامة وتجمع بين السماحة والسعادة حتى
يدخلك ربك فى جنة النعيم ويمتعك برؤية وجهه العظيم

فوائد هذا الحزب

قوله اذ وقفت الخ عرفات فى الحج وهى علم الموقف وهى منونة
لا غير كذا فى المغرب وقال القاضى فى قوله تعالى فاذا افضتم
من عرفات هى جمع سميت به كاذرعات وانما نون وكسر وفيهما
العلمية والتانيث لان تنوين الجمع تنوين المقابلة يعنى لنون
جمع المذكر لا تنوين التمكن وانما سمى الموقف عرفة لانه نعت
لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه وقيل غير ذلك وعرفات
للمبالغة فى ذلك وقال المصنف فى شرح الحصن وعندى انها جمع
لان كل جزء من اجزائها موقف الا بطن عرنة كما ورد فى الحديث
فيكون نظير سراويل ومنه قوله تعالى انما يعمر مساجد الله
المراد به مسجد الحرام وجمع لان كل جهة منه مسجد او لانه قبلة
المساجد فكانه مساجد فزد فيه لا اله الا الله وحده
لا شريك له الى اخره اى له الملك وله الحمد يحيى ويميت
وهو حى الذى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير
وفى الحديث افضل ما قلت انا والنبيون من قبلى يوم عرفة
لا اله الا الله اى كذا فى شرح المناسك للمصنف وفى حديث
اخر اكثر دعائى ودعاء الانبياء قبلى بعرفة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
كذا فى حصن الحصين مائة مرة وسورة الاخلاص مائة مرة
وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم مائة مرة والاستغفار
اى استغفر الله مائة كما ورد فى الاثر والصلوة على النبى
صلى الله عليه وسلم مائة بان تقول اللهم صل على محمد كما صليت
على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد مائة مرة

كلمة عرفات

وفي الحديث ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف يستقبل
القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له مائة
مرة ثم يقرأ قل هو الله احد مائة مرة ثم يقول اللهم صل
على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله يا ملائكتي ما جزاء
عبدي سبحني وهللني وكبرني وعظمني وعرفني واثنى
علي وصلى على نبيي اشهدوا ملائكتي اني قد غفرت له وشفعته
في نفسه ولو سألني عبدي لشفعته في اهل الموقف
اخرجه البيهقي في شعب الايمان عن جابر بن عبد الله
وقد اخذ بعض الثقات من هذا الحديث ان يقال
في الموقف سبحان الله مائة مرة والحمد لله مائة مرة
والله اكبر مائة مرة ولا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة
والاستغفار مائة مرة وزد التلبية اي قل لبيك
اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك وهي سنة مؤكدة ذكره المص
في شرح الحصن في اثناء الدعوات بالجار متعلق بقوله
زد والبكاء عطف على التلبية اي وزد البكاء والتضرع
لقبول الحاجات الدنيوية والاخروية ونيل المرادات
وتكفير السيآت الظاهرة والباطنة ولما قضت
التناسب الوطر في تفصيل التعوذ والبسملة ومعاني
الدعوات القرآنية والسور الفرقانية سلكنا مسلك
الاختصار في تفسيرها والله الموفق للصواب
واليه المرجع والمآب اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان

الرجيم معنى الاستعاذة في كلام العرب الاستعانة والتحصن
لا الشيء على معنى الامتناع به من المكروه يقال عذت بفلان
واستعذت به اي لجأت اليه وهو عياذي اي ملجأي وعذت
فلو يبه دعى ذنبه يعني واصل اعوذ اعوذ ونقلت الضمة
الى العين لاستثقالها على الواو فسكنت والشيطان
واحد الشياطين والنون اصلية لانه من شطن اذا بعد
عن الخير وشطنت داره اي بعدت وسمي الشيطان شيطانا
لبعده عن الحق وتمرده وقيل ان الشيطان مأخوذ من شاط
يشيط اذا بطل فالنون زائدة وشاط اذا احترق
وشيطت اللحم اذا دخنته ولم تنضجه واشاط الرجل اذا
احتد غضبا وناقة مشياط التي يطير فيها السمن واشاط
اذا هلك ويرد على هذه الفرقة ان سيبويه حكى ان
العرب يقول تشيطن فلان اذا فعل افعال الشياطين
فهذا يبين انه تفعل من شطن ولو كان من شاط لقالوا
انه تشيط ويرد عليهم بيت امية بن ابي الصلت ، شعر
، ايما شاطن عصاه عكاه ورماه في السجن والاغلال ،
فهذا شاطن من شطن لا شك فيه والرجيم المبعود من الخير
والمطرود منه المهان واصل الرجم بالحجارة وقد رجمته
ارجمه فهو رجيم ومرجوم والرجم القتل واللعن والطرد
والشتم وقد قيل هذا كله في قوله تعالى لئن لم تنته يا نوح
لتكونن من المرجومين وقول اب ابرهيم لئن لم تنته
لارجمنك بسم الله الرحمن الرحيم قال بعض العلماء ان البسملة
تضمنت جميع الشرع لانها تدل على الذات والصفات ونظر على انه

الى رجل يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جودها فان رجلا جودها
فغفر له وقال سعيد بلغني ان رجلا نظر الى قرطاس فيه بسم الله الرحمن الرحيم
فقبله ووضعه على عينيه فغفر له ومن هذا المعنى قصة بشر الحافي
فانه لما وضع الرقعة التي فيها اسم الله وطيبها طيب اسمه ذكره
القشيري وقال عبد الله بن مسعود رضي من اراد ان ينجيه الله
من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ليجعل الله
تعالى له بكل حرف منها جنة من كل واحد فالبسملة تسعة عشر
حرفا على عدد ملائكة اهل النار الذين قال الله فيهم عليها تسعة عشر
يقولون في كل افعالهم بسم الله الرحمن الرحيم فمن هنالك تقوتهم
الحمد لله قال صاحب درة الآفاق في علم الحروف والاوفاق
من قرأ سورة الفاتحة عقيب كل صلوة عشرين مرة وسع الله رزقه
وحسن حاله ونور سره وعلى قدره ويسر عسره وفرج
همه وكشف غمه وفتح عليه ابواب الخيرات وانفذ كلمته في الا
والمسببات وامنه من حوادث الدهر وكفاه شر نكبات الجوع
والفقر والقى محبته في القلوب ولا يسأل الله شيئا الا اعطاه
الله قال بعض العلماء بالله فيها الف خاصة ظاهرة والف خاصة
باطنة ومن كتبها في اناء طاهر ومحاه بماء وسقاه
لمريض شفي مرضه بالله ولها خصائص لا تعد وفوائد
لا تحصى قد ذكرنا بعضها في هذا الشرح اللطيف ومما
يدل على شرفها انه قد تواتر الاسناد في ذلك
من قاضي الجن شمهورش رضي الله عنه وارضاه ونفعنا الله
بشفاعته امين رب العالمين اي مالكهم وكل من ملك
شيئا فهو ربه قال رب المالك وفي الصحاح انه اسم

فضيلة البسملة

خواص الفاتحة

من اسماء الله تعالى ولا يقال في غيره الا بالاضافة
ويجيء بمعنى السيد والمصلح والمدبر والقائم وقال
بعض العلماء هذا الاسم هو اسم الله الاعظم
لكثرة دعوة الداعين به ولما يشعر به هذا الوصف
من الصلة بين الرب والمربوب مع ما يتضمنه من
العطف والرحمة والافتقار في كل حال والعالمين جمع
عالم وهو كل موجود سوى الله تعالى ولا واحد له من لفظه
كرهط وقوم وقيل اهل كل زمان عالم وقال ابن عباس
العالمون الجن والانس وقال الفراء وابو عبيدة العالم
عبارة عما يعقل وهم اربعة امم الانس والجن والملائكة
والشياطين ولا يقال للبهائم عالم لان هذا الجمع
انما هو جمع ما يعقل خاصة وقال زيد بن اسلم هم المرتزقون
ونحوه عن قول ابي عمرو بن العلاء هم الروحانيون وهو
معنى قول ابن عباس ايضا كل ذي روح دب على وجه الارض
وقال وهب ان لله ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها
وقال ابو سعيد الخدري ان لله اربعين الف
عالم الدنيا من شرقها الى غربها عالم واحد وقال مقاتل
العالمون ثمانون الف عالم اربعون الف عالم
في البر واربعون الف عالم في البحر وروى الربيع
عن انس عن ابي العالية قال الجن عالم والانس
عالم وسوى ذلك للارض اربع زوايا في كل زاوية
الف عالم خلقهم لعبادته لكن القول الاول هو الاصح
لانه شامل لكل موجود ومخلوق ثم ان العالمين مأخوذ

من العلم والعلامة لانه يدل على موجده وقيل العلم والعلامة
ما دل على الشيء والعالم دل على ان له خالقا ومدبرا الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين اي قاضي يوم الحساب كذا قال ابن عباس
وقال قتادة الدين الجزاء ويقع على الجزاء في الخير والشر جميعا
وقال القرطبي مالك يوم لا ينفع فيه الا الدين وقيل الدين القهر
وقيل الطاعة اي مالك يوم القهر ويوم الطاعة وانما خص
يوم الدين بالذكر مع كونه مالكا للايام كلها لان الاملاك
يومئذ زائلة فلا ملك ولا امر الا له اياك كلمة ضمير خصت
بالاضافة الى المضمر ويستعمل مقدما على الفعل
ولا يستعمل مؤخرا الا منفصلا فيما لها عن الا اياك
نعبد اي نوحدك ونطيعك خاضعين والعبادة الطاعة
مع التذلل والخضوع وسمي العبد عبدا لذلته وانقياده واياك
نستعين نطلب منك المعونة على عبادتك وعلى جميع امورنا
اهدنا الصراط المستقيم ارشدنا وقيل ثبتنا وهذا الدعاء من المؤمنين
مع كونهم على الهداية بمعنى التثبت وبمعنى طلب مزيد الهداية لان الالطاف
والهدايا من الله تعالى لا تتناهى على مذهب اهل السنة والجماعة والصراط المستقيم
هو الاسلام وقال ابن مسعود هو القران وقال سعيد بن جبير طريق
الجنة وقال سهل بن عبد الله طريق السنة والجماعة وقال بكر بن عبد الله
المزني طريق رسول الله عليه السلام وقال الحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحباه واصله في اللغة الطريق الواضح صراط الذين انعمت عليهم
اي مننت عليهم بالهداية والتوفيق او بالتثبيت على الايمان والاستقامة
وهم الانبياء عليهم السلام وقيل هم كل من ثبته الله تعالى على الايمان
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

الاية

الاية قال ابن عباس هم قوم موسى وعيسى عليهما السلام
قبل ان غيروا دينهم وقال ابو العالية هم ال الرسول صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وعمر وقال عبد الرحمن بن زيد هم النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وقال شهر بن حوشب
هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته قال بعض العلماء
تدخل البسملة الدعاء وجملة موضوعة في هذه السورة نصفها
في النداء ونصفها في جميع الحاجات وجعل
هذا الدعاء الذي في هذه السورة افضل من الذي يدعو به
لان هذا قد تكلم به رب العالمين فانت تدعو ابدعاء هو
كلامه الذي تكلم به وفي الحديث ليس شيء اكرم على الله من الدعاء
غير المغضوب عليهم يعني غير صراط الذين غضبت عليهم
والغضب هو ارادة الانتقام من العصاة وغضب الله تعالى
لا يلحق عصاة المؤمنين وانما يلحق الكافرين ولا الضالين
وغير الضالين عن الهدى واصل الضلال الهلاك والغيبوبة
واختلفوا في لا فيها قال الطبري انها زائدة وقيل هي تاكيد
دخلت لئلا يتوهم ان الضالين معطوف على الذين وقال
الكوفيون لا بمعنى غير كان غير بمعنى لا ولذلك جاز العطف
وقيل المغضوب عليهم هم اليهود والضالون هم النصارى
وقال سهل بن عبد الله غير المغضوب عليهم بالبدعة ولا الضالين عن
السنة عن ابي هريرة قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
على ابي بن كعب وهو قائم يصلي فصاح به فقال له تعالى يا ابي
فعجل ابي في صلاته ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما منعك يا ابي ان تجيبني اذ دعوتك اليس الله يقول

يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
قال ابي لاجرم يا رسول الله لا تدعوني الا اجبتك وان
كنت مصليا قال تحب ان اعلمك سورة لم تنزل في التورية
ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القران مثلها فقال نعم
يا رسول الله قال لا تخرج من باب المسجد حتى تعلمها والنبي
صلى الله عليه وسلم يمشي يريد ان يخرج من المسجد فلما بلغ الباب
ليخرج قال له ابي السورة يا رسول الله فوقف فقال نعم
كيف تقرأ في الصلاة قال فقرأ ابي ام القران فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انزل الله في التورية
ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القران مثلها وانها
لهي السبع المثاني الذي اتاني الله عز وجل حديث حسن صحيح
وعن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنده جبريل اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع بصره الى السماء
فقال هذا باب فتح من السماء ما فتح قط قال فنزل منه
ملك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابشر بنورين
اوتيتهما لم يؤتيهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم
سورة البقرة لن تقرأ حرفا منهما الا اعطيته صحيح اخرجه
مسلم عن الحسن ابن الربيع عن ابي الاحوص وفي كتاب
الثواب لابي الشيخ عن عطاء اذا اردت حاجة فاقرأ
فاتحة الكتاب حتى تختمها تقضي ان شاء الله تعالى قال ابن عربي
خدمت فاطمة بنت المثنى وكانت تقول اعطاني الله
فاتحة الكتاب تخدمني فاشغلتني فكانت اذا قرأتها
تشبهها بالقراءة صورة مجسمة في الهواء الخارج

من فيها

من فيها بحروف الفاتحة حتى تقوم صورة مظلة فتقول
يا فاتحة افعلي كذا وكذا فيكون كما قالت وانا اعجب
ممن عنده الفاتحة كيف يحتاج الى غيرها وجائتها امرأة
تشكي غيبة زوجها فقرأت الفاتحة ثم قالت يا فاتحة
الكتاب تمضي الى بلد كذا فتأتي بزوجها فلم يلبث
سوى مسافة الطريق وفي الحديث فاتحة الكتاب شفاء
من السم اخرجه ابو الشيخ في كتاب الثواب عن ابي هريرة
وابي سعيد معا وفي حديث اخر فاتحة الكتاب واية الكرسي
لا يقرأهما عبد في دار فتصيبهم ذلك اليوم عين انس
او جن رواه عمران بن الحصين وقال علي رضي الله عنه لو شئت
لا وقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب وعن
اسماء بنت ابي بكر الصديق قالت من قرأ يوم الجمعة بعد
ما يسلم الامام ام القران وقل هو الله احد والمعوذتين
سبعا سبعا حفظ الله دينه ودنياه واهله وولده
الى الجمعة الاخرى وقال جعفر الصادق من قرأ الفاتحة
اربعين مرة على قدح ماء ورش به وجه المحموم زال الحمى عنه
ذكرها الامام اليافعي رحمه الله ربنا اي يا ربنا تقبل منا اعمالنا
انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة روي عن علي رضي الله عنه انه قال الحسنة
في الدنيا المرأة الحسناء وفي الاخرة الحور العين وقنا عذاب النار
المرأة السوء قال القرطبي فيه بعد ولا يصح عن علي لان النار
حقيقة في النار المحرقة وعبارة المرأة عن النار تجوز وقال قتادة

فلبلازم فلا نغفل

حسنة الدنيا العافية في الصحة وكفاف المال وقال الحسن
حسنة الدنيا العلم والعبادة وقيل غير هذا والذي عليه
اكثر اهل العلم ان المراد بالحسنتين نعيم الدنيا والاخرة
وهذا هو الصحيح فان اللفظ يقتضي هذا كله فان حسنة
نكرة في سياق الدعاء فهو محتمل لكل حسنة من الحسنات
على البدل وحسنة الاخرة الجنة بلجماع وقيل لم يرد حسنة
واحدة بل اراد عطاء في الدنيا عطية حسنة فحذف الاسم
وقنا عذاب النار والمراد الدعاء في ان لا يكون المرء
ممن لا يدخلها بمعاصيه وتخرجه الشفاعة ويحتمل ان يكون دعاء
مؤكدا لطلب دخول الجنة لتكون الرغبة في معنى النجاة
والفوز من الطرفين وهذه الاية من جوامع الدعاء التي
عمت الدنيا والاخرة قيل لانس ادع الله لنا فقال اللهم
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
قالوا زدنا قال ما تريدون قد سالت الدنيا والاخرة
~~وفي الصحيحين عن انس قال كان اكثر دعوة يدعو بها~~
~~النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة~~
~~حسنة وقنا عذاب النار~~ وكان ابن جريج يقول ان يكون
اكثر دعاء المسلم في الموقف هذه الاية ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقال ابن عباس
عند الركن ملكا قائما منذ خلق الله السموات والارض
يقول امين فقولوا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار والله اعلم بحقايق الامور

وسئل عطاء بن ابي رباح عن الركن اليماني وهو يطوف بالبيت فقال حدثني ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل به سبعون ملكا فمن قال اللهم اني اسالك العفو والعافية في الدنيا والاخرة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا امين اخرجه ابن ماجه في السنن كذا ذكره القرطبي

ربنا

ربنا افرغ انزل واصبب علينا صبرا وثبت اقدامنا
قو قلوبنا وانصرنا على القوم الكافرين سمعنا قولك
واطعنا امرك غفرانك ربنا نصب على المصدر اي اغفر
غفرانك او نسالك غفرانك ربنا واليك المصير اي المرجع
بعد الموت ربنا لا تواخذنا اي لا تعاقبنا ان نسينا
جعله بعضهم من النسيان الذي هو السهو قال الكلبي كان بنو اسرائيل
اذا نسوا شيئا مما امروا به او اخطئوا عجلت لهم العقوبة
فحرم عليهم شيء من مطعم او مشرب على حسب ذلك الذنب
فامر الله المؤمنين ان يسالوا ترك مواخذتهم بذلك
وقيل من النسيان الذي هو الترك او اخطانا قيل
معناه القصد والعمد يقال اخطا الملك اذا تعمد وقال
عطاء ان نسينا او اخطانا اي ان جهلنا او تعمدنا وجعله
الاكثرون من الخطاء الذي هو الجهل والسهو لان ما كان
عمدا من الذنب غير معفو عنه بل هو في مشية الله تعالى
والخطا معفو عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي
الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه ربنا ولا تحمل
علينا اصرا عهدا ثقيلا وميثاقا لا نستطيع القيام
به فتعذبنا بنقضه وتركه كما حملته على الذين من قبلنا يعني اليهود
فلم يقوموا به فعذبتهم وقيل معناه لا تشدد ولا تغلظ الامر
علينا كما شددت على من قبلنا من اليهود وذلك ان الله فرض
عليهم خمسين صلوة وامرهم باداء ربع اموالهم في الزكوة ومن اصاب
ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب ذنبا اصبح وذنبه مكتوب
على بابه ونحوها من الاثقال والاغلال وقيل الاصر ذنب لا توبة

معناه اعصمنا من مثله والاصل فيه العقد والاحكام ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به اي لا تكلفنا من الاعمال ما لا نطيق
وقيل هو حديث النفس والوسوسة وقيل هو الحب وقيل العشق
وقيل مسخ القردة والخنازير وقيل شماتة الاعداء وقيل
الفرقة والقطيعة واعف عنا اي تجاوز وامح عنا ذنوبنا
واغفر لنا استر علينا ذنوبنا ولا تفضحنا وارحمنا
فانا لا ننال العمل الا برحمتك انت مولانا ناصرنا وحافظنا
ووليّنا فانصرنا على القوم الكافرين وعن النعمان بن بشير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب
كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فانزل
منه ايتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرءان في دار
ثلاث مرات فيقربه شيطان رواه الترمذي وفي
مسند الامام احمد وغيره باسناد حسن عن عقبة بن
عامر الجهني رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرءوا الايتين من اخر سورة البقرة فاني اعطيتهما من
تحت العرش ورواه ايضا من حديث ابي ذر مرفوعا
اعطيت خواتيم سورة البقرة من بيت كنز تحت العرش
لم يعطهن نبي قبلي ورواه الحاكم ولفظه ان الله ختم
سورة البقرة بايتين اعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش
فتعلموهن وعلموهن نساءكم وابناءكم فانهما صلاة
وقران و روى ابو بكر بن السني وغيره من حديث
ابي قتادة الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا اية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه

ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به

الله عز وجل

تعالى عز وجل وروى الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد
المقدسي بسنده عن عبد الله بن مسعود رض عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قرا اربع ايات من اول البقرة
واية الكرسي وايتين بعدها وثلاث ايات من اخرها
لم يقربه شيطان ولا عبد مجنون الا افاق ورواه ابو محمد
الدارمي ولفظه في اخره لم يقربه ولا اهله يومئذ
شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقران على مجنون الا افاق
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اي لا تملها عن الحق
والهدى كما ازغت قلوب الذين في قلوبهم زيغ
بعد اذ هديتنا وفقتنا لدينك والايمان بالمحكم والمتشابه
من كتابك وهب لنا من لدنك اعطنا من عندك
رحمة توفيقا وتثبيتا للذي نحن عليه من الايمان والهدى
وقال الضحاك تجاوزا ومغفرة انك انت الوهاب
لكل سؤال ربنا انك جامع الناس ليوم اي لقضاء يوم
وقيل اللام بمعنى في اي في يوم لا ريب فيه اي لا شك فيه
وهو يوم القيامة ان الله لا يخلف الميعاد وهو مفعال
من الوعد ربنا اننا امنا صدقنا فاغفر لنا ذنوبنا
استرها علينا وتجاوز عنا وقنا عذاب النار قل
اللهم مالك الملك قال قتادة ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
سال ربه ان يجعل ملك فارس والروم في امته فانزل الله
هذه الاية وقال ابن عباس وانس رض لما افتتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة ووعد امته ملك فارس والروم
قالت المنافقون واليهود هيهات هيهات من اين لمحمد

ملك فارس والروم هم اعز وامنع من ذلك الم يكف محمد مكة والمدينة حتى طمع في ملك فارس والروم فانزل الله هذه الاية قيل معناه يا الله فلما حذف حرف النداء زيد الميم في اخره وقال قوم الميم فيه معنى ومعناه يا الله امنا بالخير اي اقصدنا حذف منه حرف النداء كقولهم هلم الينا كان اصله هل ام الينا ثم كثرت في الكلام فحذفت الهمزة استخفافا وربما خففوا ايضا فقالوا لاهم يعني يا مالك العباد وما ملكوا وقيل مالك السموات والارض فقال الله في بعض الكتب انا الله ملك الملوك ومالك الملاك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد ان اطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وان عصوني جعلتهم عليهم عقوبة ولا تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الي اعطفهم عليكم تؤتي الملك من تشاء ملك النبوة وقال الكلبي تؤتي الملك من تشاء محمدا واصحابه وتنزع الملك ممن تشاء ابي جهل وصناديد قريش وقيل تؤتي الملك العرب وتنزع من فارس والروم وقيل تؤتي الملك امة الانبياء عليهم السلام وامر العباد بطاعتهم وتنزع من الجبارين وامر العباد بخلافهم وقيل تؤتي الملك ادم وولده وتنزع من ابليس وجنده وتعز من تشاء وتذل من تشاء تعز المهاجرين والانصار وتذل فارس والروم وقيل تعز محمدا واصحابه حتى دخلوا مكة في عشرة الاف ظاهرين عليها وتذل ابا جهل واصحابه حتى جزت رؤسهم والقوا في القليب وقيل تعز من تشاء بالايمان والهداية وتذل من تشاء بالكفر والضلالة

وقيل تعز من تشاء بالطاعة وتذل من تشاء بالمعصية وقيل تعز من تشاء بالنصر وتذل من تشاء بالقهر وقيل تعز من تشاء بالرضا والقناعة وتذل من تشاء بالحرص والطمع بيدك الخير والشر فاكتفى بذكر احدهما كما قال سرابيل تقيكم الحر اي الحر والبرد واكتفى بذكر احدهما انك على كل شيء قدير وروى الامام ابو عبد الله محمد بن احمد القرطبي في تفسيره من حديث علي بن ابي طالب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد الله ان ينزل فاتحة الكتاب واية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب وقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من يعصيك فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا يقرأكن عبد عقيب كل صلوة مكتوبة الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان منه والا نظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه من دخول الجنة الا الموت وروى الطبراني في المعجم الصغير وغيره من حديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل احد دينا لاداه الله عنك يا معاذ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطيهما من تشاء وتمنع

منهما من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك وقال التيمي من اكثر قراءة قل اللهم مالك الملك اي بعد صلاة وعند منامه نال السرور والرزق والسعة ونمو ما بيده وزال الفقر وقال التيمي ايضا من خواص اول سورة ال عمران انها اسم الله الاعظم وهي تحفظ الاطفال من الجن ومن جميع الافات تولج الليل في النهار اي تدخل الليل في النهار حتى تكون النهار خمس عشر ساعة والليل تسع ساعة وتولج النهار في الليل حتى يكون الليل خمس عشر ساعة والنهار تسع ساعات فما نقص من احدهما زاد في الاخر تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي قال مجاهد معناه تخرج الحيوان من نطفة وهي ميتة وتخرج النطفة من الحيوان وقال عكرمة والكلبي تخرج الفرخ من البيضة وتخرج البيضة من الطير وقال الحسن وعطا تخرج المؤمن من الكافر فالمؤمن حي الفؤاد والكافر ميت الفؤاد وتخرج الكافر من المؤمن وقال الزجاج تخرج النبات الغض الطري من الحب اليابس وتخرج الحب اليابس من النبات الحي النامي وترزق من تشاء بغير حساب من غير تضييق ولا تقتير ربنا امنا بما انزلت من كتابك فاتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين الذين شهدوا لانبيائك بالصدق وقيل مع النبيين لان كل نبي شاهد امته وقيل مع محمد وامته لانهم يشهدون للرسل بالبلاغ ربنا اغفر لنا ذنوبنا اي الصغائر واسرافنا في امرنا اي الكبائر وثبت اقدامنا كي لا تزول وانصرنا على القوم الكافرين ربنا اي يقولون ربنا ما خلقت

هذا الخلق باطلا عبثا وهزلا بل خلقته لامر عظيم وانتصب الباطل بنزع الخافض اي بالباطل وقيل انه صفة مصدر محذوف اي ما خلقته خلقا باطلا بغير حكمة وقيل انه حال من هذا سبحانك تنزيها لك من فعل العبث وخلق الباطل وهو اعتراض فقنا عذاب النار [illegible] والفاء للسببية اي اذا ذكرناك واقررنا بك فقنا قال التيمي من ادمن قراءة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل الى اخر ثبت ايمانه وطهر قلبه وامن من خزي الدنيا والاخرة وان كتب هذه الايات في اناء من خشب ومحيت بماء زمزم وشرب بها الرجل الذي لا يقوم لصلاة الليل فانه يقوم في الوقت الذي يريد ان شاء الله تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اهنته او اهلكته او فضحته وقد تمسك بها ابو عبيد بهذه الاية وقالوا من دخل النار ينبغي ان لا يكون مؤمنا لقوله فقد اخزيته قال الله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه والجواب ان المراد من الذين امنوا معه الاصحاب رضي الله عنهم لا الذين امنوا مطلقا وقال انس وقتادة معنى هذه الاية انك من تخلده في النار فقد اخزيته وقال سعيد بن المسيب هذه خاصة لمن لا يخرج منها فقد روى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يدخل قوما النار ثم يخرجهم منها وما للظالمين من انصار اللام للعهد والاشارة الى من يدخل النار والاعلام بان من يدخل النار فلا ناصر له ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قال القرطبي بعض الرواة فليس كل الخلق يلقى النبي صلى الله عليه وسلم

ينادي للايمان اي الى الايمان ان آمنوا اي آمنوا او بان آمنوا
بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا
وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم
والابرار جمع بر او بار كارباب واصحاب ربنا وآتنا عطف
على الدعوات السابقة وتكرار ربنا للاستلذاذ او بذكره
والخضوع بالربوبية وكذا جميع التكرارات في الآية ما وعدتنا
على رسلك على السنة رسلك او على تصديق رسلك من الثواب
ولا تخزنا يوم القيامة اي لا تعذبنا ولا تهلكنا ولا تفضحنا
ولا تهنا انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي
اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا
واخرنا اي عائدة من الله علينا وحجة وبرهانا والعيد يوم
السرور سمي به للعود من الفرح الى الفرح وهو اسم لما اعتدته
ويعود اليك وسمي عيد الفطر والاضحى عيدا لانهما يعودان
كل سنة وقال السدي معناه هذا اليوم الذي انزلت فيه عيدا
لاولنا واخرنا اي نعظمه ومن بعدنا وقيل اي عيدا لاهل
زماننا ولمن يجيء بعدنا وآية منك دلالة معجزة وارزقنا
وانت خير الرازقين ربنا ظلمنا انفسنا بنقص حظنا من المنحة
وتعريضنا للمحنة وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
اي الهالكين هذا على عادة المقربين في استعظام الصغير
من السيئات واستصغار العظيم من الحسنات لما عرفت
ان النهي ارشادي لا تكليفي فلا دلالة فيه على ان الصغيرة الذنب
معاقب عليها انها تعفى ربنا افتح بيننا وبين قومنا احكم
بيننا وبينهم بالحق والفتاحة الحكومة والفتاح القاضي
او اظهر امرنا بتفتح ما بيننا وينكشف ويتميز الحق من المبطل

بانزال العذاب

بانزال العذاب عليه وانجاء المحق من فتح المشكل اذا بينه
وانت خير الفاتحين على المعنيين ربنا افرغ علينا صبرا
اي على وعيد فرعون والتنوين للتعظيم اي صبرا واسعا كثيرا
وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام الى الممات رب اغفر لي
ما صنعت لاخي ولاخي ان كان منه تقصير في الانكار على عبدة
العجل وادخلنا جميعا في رحمتك بمزيد الانعام علينا وانت
ارحم الراحمين ارحم بنا منا على انفسنا على الله توكلنا اعتمدنا
ثم دعوا فقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم
علينا ولا تهلكنا بايديهم ويظنوا انا لم نكن على الحق فيزدادوا طغيانا
وقال مجاهد لا تعذبنا بعذاب من عندك فيقول قوم فرعون
لو كانوا على الحق لما عذبوا او يظنوا انهم خير منا فيفتنوا ونجنا
برحمتك من القوم الكافرين من مجاهدة استعبادهم وشؤم مشاهدتهم
وانما قدموا التوكل على الدعاء لان الداعي ينبغي ان يتوكل اولا ليجاب
دعوته رب اني اعوذ بك العياذ الاعتصام بما يمنع من الشر
ان اسالك اي اطلب منك ما ليس لي به علم بحاله لاصالة له
الخطاء وهذا توبة منه عليه السلام من ان يعود الى مثله في المستقبل
تادبا بادب الله تعالى والا تغفر لي ما فرط مني وترحمني بالتفضل
علي بقبول توبتي اكن من الخاسرين اعمالا طلب المغفرة والرحمة
بهذه الطريقة الكنائية ابلغ واكد من قوله اللهم اغفر لي وارحمني
لما فيه من قطع الرجاء من غيره تعالى والاخبار انه لا يملك احد ذلك
غيره بخلاف ما صرح فيه للطلب فاطر السموات والارض مبدعهما
انت ولي ناصري او متولي امري في الدنيا والآخرة اي الذي تتولى
~~يتولاني~~ بالنعمة فيهما توفني مسلما هذا سؤال الختم على الاسلام
حين كان والحقني بالصالحين من آبائي او على العموم

رب اجعلني مقيم الصلوة معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي
عطف على المنصوب في اجعلني اي بعض ذريتي وانما سأل بعضها
لانه عليه السلام علم باعلام الله تعالى اياه ان في ذريته كفارا وذلك
قوله لا ينال عهدي الظالمين ربنا تكرير للنداء فلا يمنع عطف
قوله وتقبل دعائي واستجب دعائي او وتقبل عبادتي فعلى
هذا سمي العبادة دعاء وجاء في الحديث الدعاء مخ العبادة ربنا
اغفر لي ولوالدي فان قيل كيف استغفر لوالديه وهما غير مؤمنين
قيل اراد ان اسلما وتابا وقيل قال ذلك قبل ان يتبين له امر ابيه وقد
بين الله عذره في استغفاره لابيه في سورة التوبة وهذا
باب من التاريخ فيه قد فصله صاحب المواهب اللدنية وسائر السير
وقيل ولوالدي يعني اسمعيل واسحق عليهما السلام وللمؤمنين
دعاء بالمغفرة لجميع المؤمنين وتدخل فيه هذه الامة يوم يقوم
الحساب اي يبدو ويظهر وقيل اراد يوم يقوم الناس للحساب
رب ارحمهما وادع الله تعالى ان يرحمهما برحمته الباقية و
لا يكتف برحمته الفانية والكفر لا يمنع من ذلك
ما داما حيين لان الهداية الى الايمان من جملة الرحمة
بل معظمها ووجه التشبيه في قوله كما ربياني صغيرا
باعتبار ان التربية صغيرا لا يكون الا عن رحمة فذكر
تلك التربية ذكر الرحمة اقتضاء فكانه قال كما رحماني
وربياني صغيرا وبالعبارة المذكورة تنبيه على العلة التي
للاحسان اليهما واسترحام الله تعالى لهما وهي تربيتهما صغيرا
وتلك الحالة مما يزيد اشفاقا لهما ورحمة اذ هي تذكير
حالة احتياجه اليهما ووقت ان لا يقدر على الاحسان
رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق المدخل

والمخرج

والمخرج بضم الميم بمعنى الادخال والاخراج والصدق بمعنى
المرضي قيل المراد ادخاله مكة ظاهرا عليها بالفتح واخراجه منها
آمنا وقيل ادخال الغار واخراجه منها آمنا وقيل ادخاله
~~الغار واخراجه منها سالما~~ وقيل ادخاله المدينة واخراجه من مكة
وفيه ان المناسب تقديم الاخراج على الادخال وقيل ادخلني
فيما امرتني به واخرجني عما نهيتني عنه والظاهر انه عام في
جميع موارده عليه السلام ومصادره دنيويه واخرويه
وقيل المراد الادخال في القبر والاخراج منه ليتصل
بقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واجعل لي من
لدنك سلطانا نصيرا حجة تظهرني على المخالف او ملكا
ينصر الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان حزب الله
هم الغالبون والنصر التمكين من الانتصار من العدو
ربنا آتنا من لدنك رحمة من خزائن رحمتك الموجبة للمغفرة
والرزق والامن قيل معنى الرحمة ههنا الهداية في الدين
وهيئ لنا من امرنا الذي نحن عليه من مفارقة الكفار
رشدا نصير بسببه مهتدين او اجعل امرنا كله هدى
والرشد اصابة الطريق الموصل الى [illegible] وكذا الرشد — البغية ط
والرشاد واصل التهيئة احداث هيئة الشيء — وهذا من دعاء اصحاب الكهف ١٩
رب اشرح لي صدري وسعه للحق قال ابن عباس يعني
لا اخاف غيرك وذلك ان موسى كان يخاف فرعون
خوفا شديدا لشدة شوكته وكثرة جنوده وكان يضيق
صدرا بما كلف من مقاومة فرعون وحده فسأل الله
ان يوسع قلبه للحق حتى يعلم ان احدا لا يقدر على مضرته الا

باذن الله تعالى واذا علم ذلك لم يخف من فرعون وشدة شوكته
وكثرة جنوده ويسر لي امري وسهل علي ما امرتني به من
تبليغ الرسالة الى فرعون رب زدني علما بالقرآن ومعانيه
قيل اي ما علمت وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الاية قال اللهم
زدني ايمانا ويقينا اني مسني الضر بالضم حين بالبدن وبالفتح
وبالفتح شايع في كل ضرر وانت ارحم الراحمين وصف الرب
بغاية الرحمة بعد ذكر النفس بما يوجبها هذا دعاء ايوب عليه السلام
وكيفيته مبسوط في التفاسير لا اله الا انت اي لا يستحق
العبادة الا انت سبحانك نصب على المصدر كانه قال ابرئك
من السوء براءة تنزهه اولا من الشريك واثبت التوحيد
ثم عمم وتنزهه عن كل سوء ونقص وتخصيص التوحيد
بالذكر وتقديمه لزيادة الاهتمام به اني كنت من الظالمين
انما ذكر بعد تنزيه الحق من النقائص كلها نقصه وتدنسه
بالاشتغال الى المقصد والاعتراف بالذنب لانه ادخل
في مقام التضرع والدعاء هذا وامثاله من الانبياء
عليهم السلام محمول على تعليم امتهم او على انهم لو خلوا
وطباعهم لكانوا من الظالمين ~~...~~
~~اذ دعا بها ... لا اله الا انت سبحانك~~
~~اني كنت من الظالمين ... في شيء~~
~~الا استجاب الله له ...~~ رب لا تذرني فردا
وحيدا لا ولد لي فارزقني ولدا ~~...~~
وانت خير الوارثين ثناء على الله تعالى بانه الباقي بعد
فناء الخلق وانه افضل من بقي حيا رب احكم افضل

بيني وبين من كذبني بالحق فانه قيل كيف قال احكم بالحق بانه لا يحكم
الا بالحق قيل الحق ههنا يعني العذاب كانه استعجل العذاب
لقومه فعذبوا يوم بدر ونظيره قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وقال اهل المعاني رب احكم بحكمك الحق فحذف الحكم واقيم
الحق مقامه والله يحكم بالحق طلب او لم يطلب ومعنى الطلب
ظهور الرغبة من الطالب في حكمه الحق وربنا الرحمن المستعان
المطلوب منه المعونة على ما تصفون من الكذب والباطل
رب انزلني منزلا قيل هو السفينة بعد الركوب وقيل هو
الارض بعد النزول مباركا فالبركة في السفينة النجاة
وفي النزول بعد الخروج كثرة النسل من اولاده الثلثة
وانت خير المنزلين رب فلا تجعلني في القوم الظالمين
اي لا تهلكني بهلاكهم رب اعوذ بك اي امتنع واعتصم بك
من همزات الشياطين قال ابن عباس نزغاتهم قال الحسن
وساوسهم وقال مجاهد نفخهم ونفثهم وقال اهل المعاني دفعهم
بالاغراء الى المعاصي واصل الهمز شدة الدفع واعوذ بك رب
ان يحضرون في شيء من اموري وانما ذكر الحضور لان الشيطان
اذا حضر يوسوسه ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين
رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين امرنا بالاستغفار والاكرام
للايذان بانها من اهم الامور الدينية ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم ان عذابها كان غراما اي هلاكا دائما لازما غير مفارق من
عذب به من الكفار ... ومنه سمي الغريم لطلبه حقه
والحاحه على صاحبه والغرام الشر اللازم وقيل غراما هلاكا
انها اي جهنم ساءت مستقرا ومقاما اي بئس موضع قرار ولياقة

ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين اي ابرارا اتقياء
يقول اجعلهم صالحين فتقر اعيننا بذلك وقال القرطبي ليس شيء
اقر لعين المؤمن ان يرى زوجته واولاده مطيعين لله عز وجل
وقال الحسن وحد القرة لانها مصدر واصلها من البرد لان العرب
يتاذى من الحر ويستروح الى البرد وتذكر قرة العين عند السرور
وسخنة العين عند الحزن يقال دمع العين عند السرور بارد
وعند الحزن حار وقال الازهري معنى قرة الاعين ان يصادف
قلبه من يرضاه فتقر عينه عن النظر الى غيره واجعلنا
للمتقين اماما اي ائمة يقتدون في الخير بنا ولم يقل ائمة كقوله
تعالى انا رسول رب العالمين وقيل اراد ائمة كقولهم انهم
عدو اي اعداء ويقال امير نا هؤلاء اي امراؤنا وقيل لانه مصدر
كالصيام والقيام يقال ام اماما كما يقال صام صياما وقام
قياما قال الحسن نقتدي بالمتقين ويقتدي بنا المتقون
وقال ابن عباس اجعلنا ائمة هداية كما قال وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا ولا تجعلنا ائمة ضلالة كما قال وجعلناهم
ائمة يدعون الى النار وقيل هذا من المقلوب اي واجعل
المتقين لنا اماما واجعلنا مؤتمين مقتدين بهم وهو قول مجاهد
رب هب لي حكما قال ابن عباس معرفة حدود الله واحكامه
وقال مقاتل الفهم والعلم وقال الكلبي النبوة والحقني بالصالحين
بمن قبلي من النبيين في المنزلة والدرجة واجعلني من ورثة
جنة النعيم واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي ثناء
حسنا وذكرا جميلا وقبولا عاما في الامم التي تجيء بعدي
فاعطاه الله ذلك فجعل كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه
قال

قال القتبي وضع اللسان موضع القول على الاستعارة لان القول
يكون بها واجعلني من ورثة جنة النعيم اي ممن تعطيه جنة
النعيم ولا تخزني يوم يبعثون لا تفضحني يوم يبعثون
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
اي خالص من الشرك والشك فاما الذنوب فليس يسلم
منها احد هذا قول اكثر المفسرين قال سعيد بن المسيب
القلب السليم هو الصحيح وهو قلب المؤمن وان قلب الكافر
والمنافق مريض قال النيسابوري هو القلب الخالي
عن البدعة المطمئن على السنة رب نجني واهلي مما يعملون
من العمل الخبيث رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي اي شكر نعمتك التي عندي وارتبطه بحيث
لا ينفك عني ولا انفك عنه وعلى والدي ادرج ذكرهما
تكثيرا للنعمة وتعميما لها فان النعمة عليهما نعمة عليه وان اعمل
صالحا ترضاه اي تماما للشكر واستدامة للنعمة وادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين اي ادخلني في جملتهم واثبت
اسمي في اسمائهم واحشرني في زمرتهم قال ابن عباس يريد
مع ابراهيم واسمعيل واسحق ومن بعدهم من النبيين وقيل
ادخلني الجنة برحمتك مع عبادك الصالحين رب اني ظلمت
نفسي بقتل القبطي من غير امر فاغفر لي اي استر ذنبي ولا تؤاخذني
به هذا من دعاء موسى عليه السلام وكذا ما بعده رب اني
لما انزلت الي من خير اي طعام فقير قال اهل اللغة اللام
بمعنى الى يقال هو فقير اليه يقول اني لما انزلت الي من خير فقير
محتاج كان يطلب الطعام لجوعه قال ابن عباس سأل الله تعالى

قال ابن ... في هذه الاية انها تشكو البوع
والعطش والهداية ... الضلال وزوال الوحشة
والعياء في السفر وذكر فيها ... اهـ
مح

خلقه خير يتيم بها حليه قال ابيا ولقد قالها وانه محتاج
الى شق تمرة وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس لقد قال موسى
رب انى لما انزلت الى من خير فقير وهو اكرم خلقه عز وجل
ولقد افتقر الى شق تمرة قال مجاهد ما ساله الا الخبز رب
انصرني على القوم المفسدين بتحقيق قولي في العذاب
هذا دعاء لوط عليه السلام فسبحان الله كان الفاء فصيحة
مبينة لما يوصل الى الوعد والوعيد المذكور في الايات
السابقة والمراد به تنزيه الله تعالى من السوء او الصلوة
على ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما والخبر من هو على الاطلاق
به اوصلوا له حين تمسون تدخلون المساء وحين تصبحون
تدخلون الصباح وله الحمد في السموات والارض اعتراض
او حال ومعناه على المؤمنين كلهم من اهل السموات والارض
ان يحمدوه وفي السموات حال من الحمد وهو فاعل الظرف
المستقر اعني له او ظرف او صفة له كما في الواقع في قولهم الفضل
في المزيد او ظرف للنسبة التي في الجملة الظرفية وعشيا
هو ما بين زوال الشمس الى غروبها والمشهور انه اخر النهار
كذا في الموهب وهو معطوف على حين تمسون وحين تظهرون
تدخلون الظهيرة وكان التخصيص بهذه الاوقات
لما يتجدد فيها نعمة الله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي ويحي الارض بالنبات بعد موتها
يبسها وكذلك تخرجون على صيغة المجهول من الاخراج
اي ومثل الاخراج تخرجون من قبوركم والكاف في محل النصب
بتخرجون والمعنى ان الابداء والاعادة متساويان في قدرة
من

من هو قادر على اخراج الميت وعكسه روى ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ فسبحان الله حين
تمسون الى الثلاث واخر سورة الصافات
دبر صلوة كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء
وقطر الامطار وورق الاشجار وتراب الارض
فاذا مات اجرى له بكل حرف عشر حسنات في قبره
وعنه صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون
ادرك ما فاته في يومه ومن قالها حين يمسي ادرك
ما فاته في ليلته كذا في المدارك رب هب لي من الصالحين
هذا دعاء ابرهيم عليه السلام اي هب لي ولدا صالحا
من الصالحين قل اللهم فاطر السموات والارض اي خالقهما
ومبدعهما عالم الغيب والشهادة علام الغيوب
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانت
وحدك تقدر ان تحكم بيني وبين عدوي رب اوزعني
ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي بالهداية والايمان
هذا دعاء ابي بكر الصديق رضي الله عنه والاية نزلت في حقه اسلم
ابواه جميعا ولم يجتمع لاحد من المهاجرين ابواه غيره صلى الله
بهما وتنعم ذلك من بعده وكان ابو بكر صحب النبي عليه السلام
وهو ابن ثماني عشرة سنة والنبي عليه السلام ابن عشرين
سنة في تجارة الى الشام فلما بلغ اربعين سنة ونبي
النبي عليه السلام امن به ودعا ربه بهذا الدعاء وان اعمل
صالحا ترضاه قال ابن عباس اجابه الله عز وجل فعتق

عالم السر والعلانية

تسعة من المؤمنين يعذبون في الله ولم يرد شيئا من الخير
الا اعانه الله عليه ودعا ايضا فقال واصلح لي في ذريتي فاجابه
الله فلم يكن له ولد الا امنوا جميعا فاجتمع له الاسلام
ابواه واولاده جميعا فادرك ابو قحافة النبي صلى الله عليه وسلم
وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وابن عبد الرحمن
ابو عتيق كلهم ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك
لاحد من الصحابة اني تبت اليك عما لا ترضاه او يشغلني
عنك واني من المسلمين اي المخلصين ربنا اغفر لنا ولاخواننا
في الدين الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا غشا وحسدا وبغضا للذين امنوا ربنا انك رؤف
رحيم فكل من كان في قلبه غل على احد من الصحابة ولم يترحم
على جميعهم فانه ليس ممن عناه الله بهذه الاية لان الله رتب
المؤمنين على ثلثة منازل المهاجرين والانصار والتابعين
الموصوفين بما ذكر الله فمن لم يكن من التابعين بهذه الصفة
كان خارجا من اقسام المؤمنين ربنا عليك توكلنا
قاله ابرهيم عليه السلام ومن معه من المؤمنين اي عليك
وحدك اعتمدنا فمن اعتمد عليك فانت حسبه واليك انبنا
اي رجعنا واليك المصير اي المرجع ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا قال الزجاج اي لا تظهرهم علينا فيظنون
انهم على الحق فيفتنون به وقال مجاهد لا تعذبنا بايديهم
ولا بعذاب من عندك فيقولون لو كان هؤلاء على الحق
ما اصابهم ذلك واغفر لنا ما فرطنا ربنا انك انت
العزيز الحكيم ربنا اتمم لنا نورنا اذا طفئ نور المنافقين
سو

يتقدمون انظرونا نقتبس من نوركم وقيل يتفاوت نورهم
بحسب اعمالهم فيسألون اتمامه تفضلا واغفر لنا انك
على كل شيء ممكن قدير رب اغفر لي ولوالدي واسم ابوه
لمك بن متوشلخ واسم امه هيجا وانوش وكانا مؤمنين
ولمن دخل بيتي مؤمنا اي داري وقال الضحاك والكلبي
مسجدي وقيل سفينتي وللمؤمنين والمؤمنات
هذا عام في كل من امن بالله وصدق الرسل وقال عطاء
يريد امة محمد عليه السلام عامة هذا دعاء نوح عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق قال ابن عباس
وعائشة رضي الله عنهما كان غلام من اليهود يخدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدنت اليه اليهود فلم يزالوا به حتى اخذ من
مشاطة راس النبي عليه السلام وعدة من اسنان مشطه
فاعطاه اليهود فسحروه فيها وتولى ذلك لبيد بن الاعصم
رجل من اليهود فنزلت السورتان فيه وعن زيد بن ارقم
قال سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكى لذلك
اياما قال فاتاه جبريل عليه السلام فقال ان رجلا من اليهود
سحرك فعقد لك عقدا فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستخرجها فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانما انشط من عقال فما ذكر ذلك لليهود
ولا راه في وجهه قط وقال مقاتل والكلبي كان عقد عليه احدى
عشرة عقدة وقيل كانت مغروزة بالابرة فانزل الله هاتين السورتين
وهما احدى عشرة اية سورة الفلق خمس ايات وسورة الناس
ست ايات فكلما قرأ اية انحلت العقد كلها فقام النبي عليه السلام فكانما
نشط من عقال

اشتط من عقال ومعنى انه لبث فيه ستة اشهر واشتد عليه ثلاثة ايام
فنزلت المعوذتان وعن ابي سعيد انه قال قال جبريل عليه السلام
يا محمد اشتكيت فقال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك
من شر كل نفس وعين حاسد بسم الله ارقيك والله يشفيك
ثم ان المراد بالفلق الصبح وقيل انه سجن في جهنم وقيل واد في جهنم
وقال الضحاك يعني الخلق والاول هو المعروف من شر ما خلق
ومن شر غاسق اذا وقب قال ابن عباس الغاسق الليل
اذا اقبل بظلمته في المشرق ودخل في كل شيء واظلم والغسق
الظلمة يقال غسق الليل واغسق اذا اظلم يعني الليل
اذا اقبل فالوقوب دخول الليل بغروب الشمس وقال مقاتل
يعني ظلمة الليل اذا دخل سواده في ضوء النهار وقيل
سمي الليل غاسقا لانه ابرد من النهار والغسق البرد
وقال ابن زيد يعني الثريا اذا سقطت ويقال ان الاسقام
تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها ومن شر النفاثات
في العقد يعني السواحر اللاتي تنفثن في عقد الخيط حين
يرقين عليها قال ابو عبيدة هن بنات لبيد بن الاعصم
سحرن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر حاسد اذا حسد يعني
اليهود فانهم كانوا يحسدون النبي صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس
يتصرف فيهم كيف يشاء اله الناس اي معبودهم
من شر الوسواس يعني الشيطان ويكون مصدرا واسما
وقال الزجاج يعني الشيطان ذا الوسواس الخناس
قال الزجاج هو الشيطان جاثم على قلب الانسان فاذا ذكر الله
خنس

خنس واذا غفل وسوس وقال قتادة الخناس له خرطوم
كخرطوم الكلب في صدر الانسان فاذا ذكر العبد ربه
خنس ويقال رأسه كرأس الحية واضع رأسه على ثمرة القلب
يمنيه ويحدثه فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر رجع ووضع
رأسه فذلك قوله الذي يوسوس في صدور الناس بالكلام
الخفي الذي يصل مفهومه الى القلب من غير سماع من الجنة
والناس يعني يدخل في الجني كما يدخل في الانسي ويوسوس الجني
كما يوسوس الانسي وقال الكلبي في قوله في صدور الناس المراد
بالناس ما ذكر من بعد وهو الجنة والناس سمى الجن ناسا
كما سماهم رجالا فقال وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن وقد ذكر عن بعض العرب انه قال وهو يحدث جاء قوم
من الجن فوقفوا فقيل من انتم قالوا اناس من الجن وهذا
معنى قول الفراء وفي الحديث الم تر ايات نزلت الليلة لم ير
مثلهن قط الفلق والناس وعن عقبة بن عامر الجهني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك بافضل
ما تعوذ به المتعوذون قلت بلى قال قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه
ثم نفث فيهما وقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده
ويبدأ بهما رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك
ثلاث مرات وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه المعوذات وينفث فلما اشتد

ط

وعن عبد الله بن خبيب قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي بنا فادركناه فقال قل فلم اقل
شيئا ثم قال قل قلت يا رسول الله وما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شيء
رواه ابو داود وقال العلامة ابن القيم ولهاتين السورتين تأثير عظيم خاص في التحصن من الشيطان ودفع شره وفي دفع السحر
والعين وسائر الشرور وان حاجة العبد الى الاستعاذة بهما اعظم من حاجته الى النفس والطعام والشراب

والناس لان سورة الفلق تضمنت الاستعاذة
من امور اربعة احدها شر المخلوقات التي لها
شر عموما الثاني شر الغاسق اذا وقب
وهو الليل اذا اقبل بظلمته الثالث
شر النفاثات في العقد وهن السواحر اللاتي
يعقدن الخيوط وينفثن على كل عقدة الرابع
شر الحاسد اذا حسد وقد دل القران
والسنة على ان حسد الحاسد يؤذي المحسود
والحاسد يكون من الجن والانس واما الاستعاذة
من شر الوسواس الخناس فمن اهم الامور
اذ شروره لا تنحصر بحال

وجه كنت اذا اهله وامسح بيده رجاء بركتها
سبحانك اللهم اي نسبحك تسبيحا وتحيتهم فيها
اي تحية بعضهم لبعض او تحية الملائكة اياهم سلام
واخر دعواهم خاتمة دعائهم ان الحمد لله رب العالمين
اي ان يقولوا ذلك وان هي المخففة من الثقيلة اصله
انه الحمد لله والضمير للشان يعني ان اهل الجنة مستغنون
عن طلب النوال المحض لكل ما يشتهيهم في الحال آمنون
عن احتمال الانقطاع والزوال فلا جرم دعاؤهم اولا واخرا
مقصور على التمجيد والتحميد فصل في ذكر فضائل بعض
السور والايات روى ابن ماجه والحاكم وصححه من حديث
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه رضي الله عنه قال كنت جالسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه اعرابي فقال ان لي
اخا وجعا قال وما وجع اخيك قال به لمم قال اذهب فأتني به
فقال فذهب فجاء به فاجلسه بين يديه فسمعته عوذه
بفاتحة الكتاب واربع ايات من اول البقرة وايتين
من وسطها والهكم اله واحد واية الكرسي وثلاث ايات
من خاتمتها واية من ال عمران احسبه قال شهد الله انه
لا اله الا هو واية من الاعراف ان ربكم الله واية من المؤمنين
ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به واية من الجن
وانه تعالى جد ربنا وعشر ايات من اول الصافات
وثلاث ايات من اخر الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين
فقام الاعرابي وقد برأ ليس به باس ورواه الحافظ
ابو بكر بن السني وزاد بعد والهكم اله واحد لا اله الا هو

الكرسي وايتان بعدها الى قوله خالدون وفي رواية الرحمن [illegible]
[illegible] ثلاث ايات من الاعراف ان ربكم الله الى قوله [illegible]
[illegible] وعشر ايات من الصافات الى قوله لازب وايتان [illegible]
[illegible]

وفي بعض الكتب انه قال لما نزلنا نهر تستر اتانا اهل المنزل
فقالوا ارحلوا فانه لم ينزل بهذا المنزل احد الا اخذ اللصوص متاعه
فرحل اصحابي فاستعملت الحديث الذي حدثني ابن عمر رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض حتى فرغ من الاية
وزاد بعد ثلاث ايات من اخر سورة البقرة اية من اول
سورة ال عمران قال التميمي ومن منافع اخر سورة الحشر
لو انزلنا هذا القران على جبل الى اخرها انه يسكن الضربان
في اي عضو كان في الجسد اذا تلاها وهو على طهارة يبرأ
باذن الله تعالى وروى الطبراني وابو محمد الدارمي بسندهما
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما انه قال من قرأ عشر
ايات من سورة البقرة في ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان
تلك الليلة حتى يصبح اربعا من اولها واية الكرسي
وايتين بعدها وثلاثا خواتمها اولها لله ما في السموات
وما في الارض وذكر التميمي من منافع اول سورة البقرة
وخواصها انها تزيد في الحفظ وتقوي النفس وتثبت
بها العلم في القلب وذكر لها خواصا اخر وروى الامام
احمد في المسند من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القران وذروته نزل
مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي
القيوم من تحت العرش فوصلت بها او فوصلت
بسورة البقرة ويس قلب القران لا يقرؤها رجل يريد
بها وجه الله والدار الاخرة الا غفر له واقرؤوها على موتاكم
وروى احمد ايضا بسنده عن ابي ذر في حديث طويل
قال قلت يا رسول الله اي ما انزل عليك اعظم قال اية الكرسي
الله لا اله الا هو الحي القيوم وروى الحافظ ابو بكر بن مردويه
من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه خرج ذات يوم

خاصية اواخر سورة الحشر

خاصية اول سورة البقرة

وهو سماطان فقال ايكم يخبرني باعظم اية في القرآن فقال ابن مسعود على الخبير سقطت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اعظم اية في القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل شيء سنام وان سنام القرآن سورة البقرة وفيها
اية هي سيدة آي القرآن اية الكرسي رواه الترمذي
ورواه الحاكم ولفظه سورة البقرة فيها اية سيدة
آي القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان الا خرج منه
اية الكرسي وقال صحيح الاسناد وذكر ابو عبد الله محمد بن
ابي بكر القرطبي في تفسيره عن محمد بن علي بن ابي طالب
ويعرف بابن الحنفية وهي امه واسمها خولة انه قال
لما نزلت اية الكرسي خر كل صنم في الدنيا على وجهه وسقطت
التيجان عن رؤسهم وهربت الشياطين فضرب بعضهم
على بعض فاجتمعوا الى ابليس فاخبروه بذلك فامرهم
ان يبحثوا عن ذلك فجاؤا الى المدينة فبلغهم ان اية الكرسي
نزلت وروى البيهقي في كتاب دلائل النبوة عن
ابي ذر بن حبيش عن ابن مسعود رض ان رجلا من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم لقي شيطانا فصرعه فقال له الشيطان
دعني اعلمك شيئا لا تقوله في بيت فيه شيطان الا خرج
اخلنه فعلمه اية الكرسي قال زر فقيل لابن مسعود رضي الله عنه
من ترونه الا ابن الخطاب وقال الحافظ ابو عبد الله
محمد بن عبد الواحد المقدسي رحمه الله سمعت الامير
صديق بن احمد بنابلس قال حدثنا ابرهيم من قرية الغزلة

قال

ثم مضيت ليلة من الليالي لاسرق من التركمان من غنمهم
فلما وصلت اليهم فاذا عليهم سور فيه ثلمة فدخلت منها
ثم عدت اليها فلم اجدها ولم اقدر على الخروج فبقيت
الى الصباح فاتيت صاحب الغنم فحكيت له ذلك فقال
انا كل ليلة اقرأ اية الكرسي فقرأت البارحة قبل النوم
بعضها ونمت ثم انتبهت فقرأتها او قال فاتممتها اوما هذا
معناه فلاية الكرسي تاثير عظيم في الحرز من شياطين
الجن والانس وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأها تين الايتين اية الكرسي واول حم المؤمن
حتى ينتهي الى اليه المصير حفظ بهما حتى يصبح ومن قرأهما
مصبحا حفظ بهما حتى يمسي رواه الترمذي وابن السني
ولفظه من قرأ اية الكرسي وحم الاول ورواه الحافظ
وروى الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر بن ابي عيسى المديني
بسنده عن الحسن بن علي رض انه قال انا ضامن لمن قرأ هذه
العشرين الاية ان يعصمه الله من كل شيطان ومن كل سبع
ضار ومن كل لص عاد اية الكرسي وثلاث ايات من الرحمن
يا معشر الجن والانس وخاتمة سورة الحشر لو انزلنا
هذا القرآن على جبل وروى الحافظ ابو بكر بن مردويه
من حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا اوحى الله تعالى
الى موسى بن عمران عليه السلام ان اقرأ اية الكرسي
في دبر كل صلوة مكتوبة فانه من يقرأها في دبر كل صلوة
مكتوبة اجعل له قلب الشاكرين ولسان الذاكرين
وثواب المنيبين واعمال الصديقين ولا يواظب على ذلك

الا نبي او صديق او عبد امتحنت قلبه للايمان او اريد
قتله في سبيل الله وروى ابو بكر بن السني من حديث
ابي امامة مرفوعا من قرأ اية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة
كان بمنزلة من قاتل عن انبياء الله حتى يستشهد وروى
ابو القاسم الطبراني من حديث الحسن بن علي مرفوعا
من قرأ اية الكرسي في دبر الصلوة المكتوبة كان في ذمة
الله الى الصلوة الاخرى وقال التيمي ومن خواص
قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة اذا انها تحلل النفس
والغضب ورد السلطان الجائر والعدو من كتبها
وعلقها عليه ودخل على العدو والسلطان ومن يهابه
كفي شرهم باذن الله تعالى واما سورة الكهف فقد روى
الحافظ ابو بكر بن مردويه في تفسيره باسناد لا بأس به عن
عبد الله بن عمر رض قال قال عليه السلام من قرأ سورة الكهف
في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء
يضيء له يوم القيمة وغفر له ما بين الجمعتين وروى الحافظ
ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي في المختارة بسنده
عن علي مرفوعا من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم
الى ثمانية ايام من كل فتنة وان خرج الدجال عصم منه واما سورة
يس فقد روى عن انس بن مالك مرفوعا ان لكل شيء
قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها
قراءة القرآن عشر مرات رواه الترمذي والدارمي وغيرهما
قال الترمذي حديث غريب وروى ابو محمد الدارمي بسنده
عن عطاء بن ابي رباح رحمة الله عليه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

خاصية قوله تعالى وسارعوا

فضيلة سورة الكهف

فضيلة يس

واما خاصية قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون فقد روى عبد الله
ابن مسعود انه قرأ في اذن مبتلى فافاق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت
في اذنه قال قرأت افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون حتى فرغ من اخر
السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال

قال

قال يحيى من قرأ يس في صدر النهار قضيت حوائجه وفي حديث اخر
من قرأ ... [illegible]

[illegible]

قال

الابنية اوصديق اوعبدا امتحنت قلبه للايمان اواريد
قتله في سبيل الله وتروى ابو بكر بن السنى من حديثه
[illegible]

قال

ثم ليس قرا يس في صدر النهار قضيت حوايجه وفي حديث اخر
من قرا يس حين يصبح اعطى يسر يومه حتى يمسى وتروى
ابو نعيم في الحلية بسنده عن عكرمة انه قال من قرا يس والقران
الحكيم لم يزل ذلك اليوم في سرور حتى يمسى وروى الطبراني
عن انس بن مالك يرفعه من داوم على قراءة يس كل ليلة
ثم مات مات شهيدا وروى ابن حبان عن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا يس في ليلة ابتغاء وجه الله
غفر له وروى الدارمي عن شهر بن حوشب قال قال ابن عباس
رضي الله عنه من قرا يس حين يصبح اعطى يسر يومه حتى يمسى
ومن قراها في صدر ليلته اعطى يسر ليلته حتى يصبح واما سورة
الواقعة فقد روى الثعلبي بسنده عن ابي ظبية ان الجار في
قال دخل عثمان على عبد الله بن مسعود يعوده في مرضه الذي
مات فيه فقال له ما تشتكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال
رحمة ربي قال الا ندعو لك الطبيب قال الطبيب امرضني
قال افلا نامر لك بعطائك قال لا حاجة لي به قال اندفعه
لبناتك قال لا حاجة لهن به قال امرتهن بقراءة سورة الواقعة
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا سورة
الواقعة لم تصبه فاقة ابدا قال وكان ابو ظبية
لا يدعها وروى الحافظ ابو بكر بن مردويه في تفسيره من حديث
انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سورة الواقعة
فاقرؤها وعلموها اولادكم فانهن لا يفتقرون ان شاء الله
وكذلك روى ابو بكر بن مردويه عن عبد الله بن مسعود
قال النبي عليه السلام من قرا سورة الواقعة كل ليلة لم يفتقر

فصل سورة الواقعة

ودكر الكميمي في منافع القران ان من اكثر قراءتها صباحا على طهارة
لم يجع ولم يلحقه عطش ولو اقام حول ولا يلحقه فقر ولا خوف
ومن عاداه او كايده رجع كيده عليه وفيها فوايد عظام
واجر كبير واما سورة الملك فقد روى عن ابن عباس رضي
قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباء على قبر وهو
لا يحسب انه قبر فاذا هو قبر انسان يقرا سورة تبارك حتى ختمها
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ضربت خبائي على قبر
وانا لا احسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرا سورة الملك
حتى ختمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه
من عذاب القبر رواه الترمذي وقال حديث حسن
وفي مسند الامام الحافظ ابي محمد عبد بن حميد عن ابن عباس موقوفا
انه قال لرجل الا اتحفك بحديث تفرح به قال بلى قال اقرا تبارك الذي بيده
الملك واحفظها وعلمها اهلك وولدك وصبيان بيتك
وجيرانك فانها المنجية والمجادلة تجادل او تخاصم يوم القيمة
عند ربها لقارئها وتطلب له الى ربها ان ينجيه من عذاب النار
اذا كانت في جوفه وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر
وروى ابو محمد عن ابي اسحق كعب الاحبار رحمه الله عليه
قال من قرا تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك
كتبت له سبعون حسنة وحط عنه سبعون سيئة ورفع له
بها سبعون درجة ولله الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء
لدلالتها على المعاني التي هي اشرف المعاني والحسنى تانيث الاحسن
كالكبرى والصغرى فادعوه بها لا بغيرها ولا تدعوا غيره بها
قال المفسرون ان رجلا دعا الله تعالى في صلوته ودعا الرحمن فقال

بعض

فصل سورة الملك

ط
واما سورة لايلاف قريش فانها ... الكافرون
للامن واما سورة قل يا ايها الكافرون ...
فقد قال التيمي ان من قراها ... الشك
وساء امن من الشرك و...
وسوء الظن والاعتقاد صح

قال الله تعالى في سورة الاعراف

بعضهم يشرك كان محمدا واصحابه يزعمون انهم يعبدون ربا واحدا
فما بال هذا يدعو اثنين فانزل الله سبحانه وتعالى هذه الاية
وقال صلى الله عليه وسلم فيما روى الترمذي وغيره عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها
قال البخاري معنا من حفظها وهو الصحيح لانه جاء مفسرا
في الحديث الاخر من الصحيح من حفظها وقيل عمل بها وقيل
عدها في الدعاء بها وقيل المراد حفظ القران لانه مشتمل
عليها وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقيل احصاها
ضبطها حصرا وتعدادا وعلما وايمانا وقياما بحقوقها وقيل
من اطاقها اي اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها بان تامل
معانيها واستعمل نفسه فيما يناسبها ثم قيل لا خلاف في ان هذا الحديث
ليس فيه حصر اسماء الله تعالى في التسعة والتسعين لكن المقصود
ان هذه التسعة والتسعين من احصاها دخل الجنة فالخبر عن
دخول الجنة باحصائها وعندي ان الاسماء منحصرة في التسعة
والتسعين في الصحيح والرواية المشتملة على تفصيلها
[illegible] فيه ولا خالية عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير من
المحدثين ان في اسنادها ضعفا واشتباه منه ان بعضهم
[illegible] حل هذا الحديث على الحصر كان الغرض بهذا
القول الحمل بذلك دخل [illegible] مع السابقين الاولين
او بغير سبق عذاب [illegible] صدق النية وخلوص الطوية
وفي رواية من حفظها بدل الاحصاء ومكانه كما سبق هو الله
الذي لا اله الا هو يجوز ان يكون هو ضمير شان مبتدا والله
مبتدا ثان والذي مع صلته خبره والجملة خبر المبتدا الاول

قال علي رض رايت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة
فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال لي قل يا هو
يا من هو يا من لا اله الا هو قال علي رض فاخبرت النبي عليه السلام
بذلك فقال علمت الاسم الاعظم الذي كان معهم ... كما ...

ولاحاجة فيها الى الرابطة لكونها عبارة عنه كما قالوا في قوله تعالى
قل هو الله احد ويجوز ان يكون هو مبتدأ والله خبره
والموصول صفة ثم ان الاسم المعدود في هذه الجملة
من اسماء الله تعالى هو الله لا غيره من هو واله ما كلة اسم
للذات المستجمعة للكمالات المنزهة عن النقائص
وخاصيته زيادة اليقين بتيسير المقاصد الحميدة في الذات
والصفات والافعال فقد قالوا من داوم كل يوم الفا
بصيغة يا الله يا هو رزقه الله كمال اليقين وفي الاربعين
الادريسية يا الله المحمود في كل فعاله وقال السهروردي
من تلاه يوم الجمعة قبل الصلاة على طهارة ونظافة
خاليا سرا مائتي مرة يسر الله له مطلوبه وان كان ما كان
وان تلاه مريض اعجز الاطباء علاجه برئ ما لم يكن حضر اجله
الرحمن فعلان من الرحمة التي هي ظهور امره تعالى في الخلق
بنوع من الرفق وخاصيته على وفق معناه صرف المكروه
عن ذاكره وحامله ويذكر مائة مرة بعد كل صلاة في جمعية
وخلوة فيخرج الغفلة والنسيان وفي الاربعين الادريسية
يا رحمن كل شيء وراحمه قال يكتب بزعفران ويمسك
ويدفن وبيت من اخلاقه شرة ضيقة تتبدل طاعة
ويظهر فيه الحياء والرحمة والعطف والمسكنة الرحيم
فعيل من الرحمة قيل وهو ابلغ مما قبله في الصيغة لانه متعلق
الامداد وهو بعد الايجاد فله متعلقا تلك الاثر ووجهان
في المعنى ولما كانت صورة الامداد يظهر اثرها من الخلق
جاز اطلاق هذا الاسم عليهم على وجه يليق بهم واختص بالمؤمنين

خاصية الله

قال كل يوم على الدوام يا الله يا هو
على العدم اصحاب اليقين

خاصية الرحمن

وكا

مكانه بالمؤمنين رحيما وامداد الكافر انما هو استدراج
انما نملي لهم ليزدادوا اثما فامداد الكافر نقمة وامداد المؤمن
رحمة وخاصيته رقة القلب ورحمة الخلق فمن داومه
كل يوم مائة مرة كان له ذلك ومن خاف الوقوع في مكروه
ذكره يوما قبله وحمله وقال السهروردي اذا كتب
وحل في ماء وصب في اصل شجرة ظهرت بركتها ومن شرب
من ذلك الماء اشتاق لكاتبه الملك بفتح الميم وكسر
اللام ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد والاختراع
من قولهم فلان تملك الانتفاع بكذا اذا تمكن منه
او التصرف في الاسباب بالخلق والابداع والاماتة
والاحياء وخاصيته صفاء القلب وحصول الغنى ونجح
الامور لمن واظبه وقت الزوال كل يوم مائة مرة صفا
قلبه ونال الكرم ومن قراه بعد الفجر كل يوم مائة مرة
وعشرين اغناه الله من فضله القدوس بضم القاف
وبضم الدال المهملة المشددة فعول من القدس وهو الطهارة
والنزاهة وحقيقته الاعتلاء عن قبول التغير وخاصيته
ان يكتب سبوح قدوس رب الملائكة والروح على خبز
اثر صلوة الجمعة فاكله بعد ما ذكر ما وفق الله عليه
يفتح الله له العبادة ويسلم من الافات وزيادة
السلام على وزن الكلام هذا من قبيل الوصف بالمصدر
مبالغة كقولهم رجل عدل اي ذو السلامة عن النقائص
مطلقا في ذاته وصفاته وافعاله كانه عين السلام وقيل
معناه منه وبه السلامة وقيل يسلم على عباده في الجنة

وخاصية الملك

قال تعالى سلام قولا من رب رحيم وابن [illegible] بن يكن [illegible]
هذه الامور كلها في اطلاق السلام عليه تعالى مبالغة وخاصيته
صرف المصائب والالام حتى اذا قرئ على مريض مائة مرة
والحكمة [illegible] مرة براه ما لم يحضر اجله او حقق عنه
المؤمن هو المصدق لنفسه فيما اخبر به كالوحدانية
مثلا في قوله شهد الله انه لا اله الا هو ولرسله فيما اخبروا
به في تبليغهم عنه اما بالقول نحو قوله تعالى محمد رسول الله
او بخلق المعجزة وقيل معناه المؤمن لعباده المؤمنين
من الفزع الاكبر اما بفعله وايجاده الامن والطمانينة
فيهم او باخباره اياهم [illegible] وخاصيته وجود
التأمين وحصول الصدق و[illegible] ومن خاصيته
ان يذكر الخائف ستا وثلاثين مرة يأمن على نفسه
وماله ويزداد بحسب القوة والضعف المهيمن
الشاهد وقيل الامين اي الصادق في قوله وقيل هو
بمعنى الحفيظ وقال الجوهري المهيمن الشاهد وهو من
آمن غيره من الخوف واصله ااءمن فهو مؤامن بهمزتين
قلبت الهمزة الثانية كراهية لاجتماعهما فصار
مؤيمن ثم صيرت الاولى هاء كما قالوا هراق الماء
واراقه انتهى كلامه وفيه خفاء لان قواعد الصرف
يقتضي قلب الهمزة الثانية بحرف من جنس حركة
الهمزة الاولى وهي الالف هنا وخاصيته الحصول
على شرف الباطن وعزته برفع الهمة وعلوها
يقراه مائة مرة بعد الغسل والصلوة بخلوة وجمع خاطر لما يريد

وخاصية المؤمن

بالامن من ذلك
والتصديق

وخاصة المهيمن

العزيز

العزيز الممتنع عن الادراك الغالب على امره المرتفع
عن اوصاف الخلق ومن عرف انه العزيز رفع همته
عن الخلق قال الكرسي والله ما رايت العز الا في رفع الهمة
عن الخلائق وقال ابن عطاء الله يقال الملك اذا استندت
لغير الله فعقدته انظر الى الهلك الذي ظلمت عليه عاكفا
وخاصيته وجود الغنى والعز صورة او حقيقة اي الحق
فمن ذكره اربعين يوما كل يوم اربعين مرة اغناه الله تعالى
واعزه فلم يحوجه لاحد الجبار فعال من ابنية المبالغة
اما من الجبر بمعنى الاصلاح اي المصلح لامور الخلائق فانه
جابر كل كسير ومنه جبر العظم اي اصلحه او بمعنى الاكراه
يقال جبره السلطان على كذا واجبره اذا اكرهه اي
يجبر خلقه ويحملهم على ما يريده او الجبروت هو فعلوت
من الجبر القهر فيكون بمعنى القهار وقيل معناه المتعالي
عن ان يناله كيد الكافرين ويؤثر فيه قصد القاصدين
وخاصيته الحفظ من ظلم الجبابرة والمعتدين سفرا وحضرا
يذكره صباحا ومساء المتكبر المظهر كبرياءه لعباده
بظهور امره حتى لا يبقى كبرياء لغيره قال امام الحرمين
وهو اسم جامع لمعاني التنزيه وهو من الاسماء التي
جبلت النفس على اعتقاد معناه كما جبلت على الادعان
لاسم الله وخاصيته الجلالة والبركة حتى ان من ذكره
ليلة دخوله بزوجته عند دخوله عليها وقبل جماعها
عشرا رزق ذكرا صالحا الخالق وهو الذي اوجد الاشياء
جميعها بعد ان لم تكن موجودة واصل الخلق التقدير فهو

وخاصية العزيز

وخاصة الجبار

يا متكبر

وخاصة المتكبر

باعتبار تقدير ماسنة وجودها [illegible]
التقدير خالق وخاصيته ان يذكر في جوف الليل فيتنور
قلب ذاكره ووجهه البارئ مهموز اللام هو الذي
خلق الخلق لا عن مثال وخاصيته ان يذكر سبعة ايام
متوالية كل يوم مائة مرة للسلامة من الآفات المصور
هو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فاعطى كل شيء
منها صورة خاصة وهيئة مفردة تميز بها على اختلافها
وكثرتها وخاصيته الاعانة على الصنايع العجيبة وظهور
الثمار حتى ان العاقر اذا ذكره كل يوم احدى وعشرين
مرة على صوم بعد الغروب وقبل الفطر سبعة ايام
وتفطر على الماء زال عقمها وتصور الولد في رحمها
الغفار من الغفر وهو ستر الشيء بما يصونه ومعناه
ستار القبايح والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا
وترك المؤاخذة بها بالعفو عنها في العقبى وخاصيته
وجود المغفرة فمن ذكره اثر صلوة الجمعة مائة مرة ظهر
له آثار المغفرة القهار الذي للموجودات وهي مقهورة
تحت قدرته ومسخرة بقضائه وقوته او الذي اذل
الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك وخاصيته ذهاب
حب الدنيا وعظمة ما سوى الله من قلبه وضعف النفس
عن التعلقات الدنيوية فمن اكثر ذكره حصل له ذلك
وظهرت له آثار النصر على عدوه الوهاب كثير النعم
دائم العطاء وخاصيته حصول الغنى والقبول والهيبة
والجلال لذاكره ومن داومه في سجود صلوة الضحى [illegible]

ويذكر

وخاصة الخالق

وخاصة المصور

وخاصة الغفار

وخاصة القهار

وخاصة الوهاب

[illegible] كرمه [illegible] اسم الكريم مثل الوهاب للبركة والجلال
وايجاده الرزاق هو الذي خلق الارزاق واعطى الخلائق
ارزاقها واوصلها اليهم وخاصيته سعة الرزق يرش
قبل صلوة الفجر في كل ناحية من نواحي البيت عشرا
يبتداء باليمين من جهة القبلة ويستقبلها في كل ناحية
ان امكن الفتاح هو الذي يفتح ابواب الرزق والرحمة
لعباده وقيل معناه الحاكم بينهم يقال فتح الحاكم
بين الخصمين اذا فصل بينهما والفاتح الحاكم والفتاح
من ابنية المبالغة وخاصيته تيسير الامور وتنوير
القلب والتمكين من اسباب الفتح فمن قرأه اثر
صلوة الفجر احدى وسبعين مرة ويده على صدره
طهر قلبه وتنور سره وفيه سر تيسير الرزق
العليم بكل معلوم او البالغ في العلم فعلمه تعالى شامل
لجميع المعلومات محيط بها سابق على وجودها
وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة فمن لازمه عرف الله حق معرفته
على الوجه اللائق به القابض هو الذي يمسك الرزق
وغيره من الاشياء عن العباد بلطفه وحكمته ويقبض
الارواح عند الممات الباسط هو الذي يبسط
الرزق لعباده ويوسع عليهم بجوده ورحمته
ويبسط الارواح في الاجساد عند الحيوة الخافض
هو الذي يخفض الجبابرين والفراعنة اي يضعهم
ويهينهم ويخفض كل شيء يريد خفضه والخفض ضد
الرفع الرافع الذي يرفع المؤمنين بالنصر والاعزاز

وخاصة الرزاق

وخاصة الفتاح

يخفض اعداءه بالاذلال والابعاد [illegible] اوليائه [illegible]
والاسعاد المعز الذي يجعل من يشاء مرغوبا [illegible]
الحقيقي تخليص المؤمن من ذل الحاجة واتباع الشهوة
وجعله غالبا على امره قاهرا لنفسه المذل الذي يجعل
من يشاء غير مرغوب فيه والاذلال الحقيقي ضد الاعزاز
الحقيقي السميع هو الذي لا يعزب عن ادراكه مسموع
وان خفي فهو يسمع بغير جارحة وخاصيته اجابة الدعاء
فمن قرأه يوم الخميس بعد صلوة الضحى خمسمائة مرة كان
مجاب الدعوة البصير هو الذي يشاهد الاشياء
كلها ظاهرها وخافيها بغير جارحة وخاصيته وجود
التوفيق فمن قرأه قبل صلوة الجمعة مائة مرة فتح الله
عين بصيرته ووفقه للقول والعمل الحكم الحاكم الذي
لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ومرجع الحكم الى العدل
الفاصل بين الحق والباطل والمميز بين الشقي
والسعيد بالعقاب والثواب وقيل اصله المنع وسمي
العلوم حكما لانها تمنع صاحبها عن شيم الجهال العدل
العادل البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل الا ماله
فعله اللطيف هو الذي اجتمع له الرفق في الفعل والعلم
بدقايق المصالح وايصالها الى من قدرها له من خلقه
وخاصيته دفع الالام فمن ذكره عدده الواقع عليه
وهو شاهد الجلالة ١٠ الله في المقام فمن ذكره
كل يوم مائة مرة او مائة وثلاثين مرة وسع عليه
ما ضاق وكان ملطوفا به الخبير العليم بدقايق الامور

الخفي

من قرأ ليلة الاثنين والجمعة
١٤ مرة بعد صلوة المغرب او
العشاء يكون [illegible] وعظمه

يا حليم من لم ذرية يكتب اسم الحليم على ورقة ويغسل بالماء ويرش الماء
على ذلك الزرع يحفظ الله من جميع الآفات والبليات ويرزقه
النماء والبركة

الخبير لا يصل اليه الا بالاخبار والاحتيال وخاصيته
حصول الاخبار بكل شيء فمن ذكره سبعة ايام اتته الروحانية
بكل خبر يريده من اخبار السماء والملوك واخبار القلوب
ومن كان في يد انسان يؤذيه فليكثر قراءته الحليم
الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال
عقوبة ومسارعة الى الانتقام العظيم هو الذي جاوز
قدره وجل عن حدود العقول حتى لا يتصور الاحاطة
بكنهه وحقيقته وخاصيته وجود العز والبرء من المرض
لمن يكثر من ذكره ولم يكن حضر اجله الغفور كثير المغفرة
وهي صيانة العبد عما يستوجبه من الانتقام بالتجاوز
عن ذنبه من الغفر وهو الباس الشيء ما يصونه عن الدنس
قيل والغفار ابلغ منه لزيادة بنائه وقيل الفرق
بينهما ان المبالغة في الغفور من جهة الكيفية وفي الغفار
من جهة الكمية وخاصيته دفع الالم حتى انه يكتب
للمحموم ثلاث مرات فيبرأ وان كتبه سيد الاستغفار
وجرع لمن صعب عليه الموت انطلق لسانه وسهل
عليه الموت ذكره البلالي وغيره الشكور المجازي
بالخير الكثير على العمل اليسير وخاصيته التوسعة ووجود
العافية في البدن وغيره بحيث لو كتبه من به ضيق
نفس او كلف في البدن وثقل في الجسم وتمسح به
وشرب منه برئ العلي المرتفع عن مدارك العقول
ونهايات في ذاته وصفاته وافعاله فليس كذاته ذات
ولا كصفته صفة ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل وخاصيته

[illegible] العظيم عند [illegible] جميع [illegible] الصفات
العلو والجلال و [illegible] جل وعلا
عظيم القدر [illegible] عن [illegible] الوصف
[illegible] العظيم [illegible]
[illegible] العظيم [illegible]
وصف [illegible] العظيم [illegible]

فهو الذي العظمة شأنه والسلطنة برهانه
بزل لعظمته الرقاب ويعجز عن احاطته الالباب
ويستحيل عليه الحد والتحديد
ويمتنع ان يوجد له مثل ونديد
وبالجملة العظمة من لوازم الالوهية

وخاصة الخبير

وخاصة العظيم

بحرو النداء يا غفور علامة
اورا في بلوغه في كل ورقه يا غفور

وخاصة الغفور

وخاصة الشكور

الرفع من اسافل الامور الى اعاليها ويكتب ويعلق على الصغير فيبلغ وعلى العزيب فيجمع شمله وعلى الفقير فيجد غنا الكبير الذى يصغر عن ذكر وصفه كل شئ سواه وهو يحتقر كل شئ فى جنب كبريائه وخاصيته انه يفتح باب العلم والمعرفة لمن اكثر ذكره وان قرئ على طعام واكله الزوجان تصالحا وتوافقا الحفيظ الحافظ جدا يحفظ الموجودات من الزوال والاختلاف مدة ما شاء وخاصيته ما حمله احد ولا ذكره فى مواضع الاحتمال الا وجد بركته لوقته حتى ان من علقه عليه لو نام بين السباع لم تضره المقيت معطى كل موجود ما قام به قوامه من القوت والقوة الجسمية والمعنوية وخاصيته وجود القوت والقوة فالصائم اذا قرأه وكتبه على التراب وبله ثم شمه قواه على هوية ومن قرأه على كوز سبعا ثم كتب عليه وكان يشرب فيه فى السفر امن من وحشة السفر سيما ان اضاف قراءة سورة قريش صباحا ومساء وقد جربت لذلك وللامن فيه الحسيب الكافى فى الامور من احسبنى اذا كفانى فعيل بمعنى مفعل كالاليم او المحاسب يحاسب الخلايق يوم القيامة فعيل بمعنى فاعل وقيل الشريف والحسب الشرف وخاصيته وقوع الامن بين ذوى الانساب والقرابات فيقرأه من يخاف عليه من قريبه كل يوم قبل الطلوع وبعد الغروب سبعا وسبعين مرة سبعة ايام منه قبل الاسبوع ويكون الابتداء

فى يوم الخميس

وخاصة الكبير

وخاصة للمقيت

وخاصة المقيت

وخاصة للحسيب

اسلوبه يقول حسبى الله الحسيب

من يوم ليلة الجمعة
مرام

يوم الجمعة ... الجليل الموصوف بنعوت الجلال الكريم هو الجواد المعطى الذى لا ينفد عطاءه وخاصيته وجود الكرم والاكرام فمن داوم ذكره عند النوم ارتفع اسم فى القلوب اكرامه الرقيب الذى يراقب الاشياء ويلاحظها ولا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وخاصيته جمع الضوال وحفظ الاهل والمال فصاحب الضالة يكثر قراءته فيجتمع عليها ويقرأه من خاف على الجنين فى بطن امه سبع مرات فيثبت ومن اراد سفرا يضع يده على من يخاف عليه المنكر من اهل او ولد ويقوله سبعا يامن عليه المجيب للداعى اذا دعاه وخاصيته اسراع الاجابة بان يذكر مع الدعاء سيما مع اسمه السريع الواسع الذى وسع علمه ورحمته كل شئ وخاصيته حصول السعة والجاه وسعة الصدر والقناعة والسلامة من نحو حرص وغل وحقد وحسد لمن اكثر ملازمة الحكيم ذو الحكمة وهى عبارة عن كمال العلم واحسان العمل والاتقان فيه وقد يستعمل بمعنى العليم والمحكم او هو مبالغة الحاكم وخاصيته دفع الدواهى وفتح باب من الحكمة الودود هو فعول بمعنى مفعول والود المحبة فالله تعالى محبوب فى قلوب اوليائه او بمعنى فاعل اى انه محب عباده الصالحين بمعنى يرضى عنهم وخاصيته ثبوت الود سيما بين الزوجين فمن قرأه الفا على طعام واكله مع زوجته غلبتها المحبة

ثم حكم مع ... الفقر ...

وخاصة الواسع

وخاصة الحكيم

وخاصة الودود

ولم يمكنها سوى طاعته المجيد ... سعة الكرم وخاصيته تحصيل الجلالة والمجد ... ظاهرا وباطنا حتى فى عالم الابدان والصورة ... اذا صام الابرص ايام البيض وقرأه كل يوم ... كثيرا برئ بسبب او بلا سبب وقيل ان البرص اذا جاوز خمسين سنة صار سرا يا فى كلية التركيب فلا يزول الا بزوال الذات وذلك مستوقف على الموت الباعث لموتى القبور للنشور او الباعث للرسل الى الامم او باعث الارزاق لعباده والاول حقيقته بالاسم وخاصيته بعث عالم الغيب فمن وضع يده على صدره عند النوم وقرأه مائة مرة نور الله قلبه ورزقه العلم والحكمة الشهيد الحاضر الذى لا يغيب عنه معلوم ولا مرئى ولا مسموع ولا يحتاج فيه الى توقيف بل هو المعروف لكل شئ او لم يكف بربك انه على كل شئ شهيد وخاصيته الرجوع عن الباطل الى الحق حتى انه اذا اخذ من جبهة الولد العاق سحرا وقرأ عليه او على الزوجة كذلك الفاسق حالهما الحق الثابت الموجود على وجه لا يقبل الزوال ولا العدم ولا التغير والكل منه واليه وخاصيته انه يكتب فى كاغد مربع على اركانه الاربع ويجعل فى كفه سحرا ويرفعه الى السماء يكفيه الله ما اهمه الوكيل المتكفل بمصالح عباده الكافى لهم فى كل امر وخاصيته نفى الجوايح والمصايب فمن خاف ريحا او صاعقة فليكثر منه فانه يصرف عنه ويفتح ابواب الخير والرزق القوى هو القادر على كل امر وقدرته تامة المتين

هو

وخاصة المجيد

وخاصة الباعث

ومن قراه ... ١٠١ مرة

وخاصة الشهيد

وخاصة الحق

وخاصة الوكيل

من كان له شئ ضاع يكتب اسم الحق على اربعة اركان ورقة مربعة ويكتب ما ضاع له فى وسط الورقة فاذا انتصف الليل يجعل هذه الورقة على كفه وينظر الى السماء فان الله تعالى يرد عليه ما ضاع له او يأتى خبره اليه ويظفر به بعونه وكرمه ولطفه

هو الشديد القوة الذى لا يلحقه فى افعاله مشقة ولا كلفة ولا تعب والمتانة الشدة الولى هو الناصر وقيل المتولى لامور العالم والخلايق القائم بها وخاصيته ثبوت الولاية لملازمه حتى انه يحاسب حسابا يسيرا الحميد الموصوف بالصفات العلية التى لا يصح معها الحمد لغيره ولا يثنى عليه حقيقة سواه وخاصيته اكتساب المحامد فى الاخلاق والافعال والاقوال المحصى العالم الذى يحصى المعلومات ويحيط بها احاطة العاد بما يعده وقيل هو القادر المبدئ المظهر من العدم الى الوجود وخاصيته يرقى على بطن الحامل سحرا تسعا وعشرين مرة يثبت ما فى بطنها ولا يتزلزل المعيد الذى يعيد المعدوم وخاصيته ان يذكره مرارا لتذكار المحفوظ اذا ينسى سيما اذا اضيف له الاول المحيى خالق الحيوة ومعطيها لكل من شاء وحياته على وجه يريده ويديمها لمن شاء دوامها له كما شاء بسبب وبغيره وخاصيته وجود الالفة فمن خاف الفراق او الحبس فليعلقه على بدنه المميت خالق الموت ومسلطه على من شاء من الاحياء متى شاء وكيف يشاء بسبب وبدونه وخاصيته ان يكثر منه المسرف او الذى لم تطاوعه نفسه على الطاعة الحى الموصوف بالحيوة التى لا يجرى عليها فناء ولا موت ولا يعتريها فتور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم وخاصيته ثبوت الحيوة فى كل شئ القيوم القائم بنفسه الذى لا يفتقر الى غيره

وخاصة الولى

وخاصة الحميد

ومن حفظه ١٩ مرة

وخاصة المبدئ

وخاصة المعيد

وخاصة المحيى

وخاصة المميت

وخاصة للحى

وخاصية القيوم

وخاصية حصول العلم والقيومية ذاتا وصفة وفعلا فمن ذكره مجردا اذهب عنه النسيان الواجد
الذى يجد كل ما يريده ويطلبه ولا يعوزه شئ الواجد
من الوجد الماجد بمعنى المجيد الا ان المجيد ابلغ
ليست فى الماجد الواحد المتفرد فى ذاته وصفاته
وافعاله فهو واحد فى ذاته لا ينقسم ولا يتجزا و
فى صفاته لا يشبه شيا ولا يشبهه شئ والفرد ايضا
لا شريك له ولا نظير له وخاصيته اخراج الخلق من القلب
فمن قراه الف مرة كل يوم اخرج الخلايق من قلبه
ويكفى خوف الخلق فهو اصل كل بلاء ذكر فى جامع
الاصول لفظ الاحد بعد الواحد ولم يوجد فى جامع الترمذى
والدعوات الكبير للبيهقى وشرح السنة الصمد
الذى يصمد اليه فى الحوائج اى يقصد فيها وخاصيته حصول
النجاح والصلاح فمن قراه عند السحر مائة وخمسة وعشرين
مرة كل يوم ظهر عليه اثار الصدق والصديقية القادر
المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة المقتدر
من الاقتدار وهو الاستيلاء على كل من اعطاه
حظا من قدرته وخاصيته وقوع التدبير ومولاه
له فمن قراه عند انتباهه نظرا دبره الله فيما يريد حتى
لا يحتاج الى التدبير المقدم هو الذى يقدم الاشياء
ويضعها فى موضعها فمن استحق التقديم قدمه المؤخر
هو الذى يؤخر الاشياء فيضعها فى مواضعها وهو
ضد المقدم الاول الذى لا افتتاح لوجوده وخاصيته

وخاصية الواحد

وخاصية الصمد

وخاصية الاول

جمع الشمل فاذا قرا الليلة الجمعة الف مرة كل يوم جمعة الفا الجمع
شمله الاخر الذى لا مختتم له لثبوت قدمه فى
استحالة عدمه فكل شئ منه بداه واليه يعود وخاصيته
صفا والياطن عما سواه يقال فاذا واظبه كل يوم مائة
مرة خرج من قلبه ما سواه تعالى الظاهر وجوده بآياته
والدلائل المثبتة فى ارضه وسمائه اذما من ذرة فى السماوات
والارض الا وهى شاهدة باحتياجها الى مدبر
دبرها ومقدر قدرها وخاصيته اظهار نور الولاية
على قلب قارئه وقالبه الباطن بذاته المحجب عن نظر
العقل بحجب كبريائه وخاصيته وجود الانس لمن
قراه كل يوم ثلث مرات فى كل مرة ساعة زمانية
الوالى الذى تولى الامور وملك الجمهور المتعال
المرتفع فى كبريائه وعظمته وعلو مجده عن كل ما يدركه
او يفهم من اوصاف خلقه وخاصيته وجود الرفعة
وصلاح الحال حتى ان الحايض اذا لازمتها ايام
حيضها اصلح الله حالها البر المحسن الذى يوصل
الخيرات لمن كتبها له بلطف واحسانه التواب
الذى يكثر منه التوبة على عباده وخاصيته رفع الظلم
وتحقيق التوبة ومن قراه اثر صلوة الضحى ثلاثمائة
وستين مرة تحققت توبته ومن قراه على ظالم عشر
مرات خلص منه مظلومه المنتقم المعاقب للعصاة
على ذنوبهم افتعال من نقم الشئ اذا كرهه غاية الكراهة
العفو الذى يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصى وهو ابلغ

وخاصية الاخر

وخاصية الظاهر

وخاصية الباطن

فائدة من كان له طفل وكان يبكى ... مرات بابر
وجعل طفله ... البلوغ

والله اعلم

وخاصية العفو

الرضاء
من الغفور وخاصيته ان من اكثر ذكره فتح له باب
الرؤف ذو الرأفة وهى شدة الرحمة وهو ابلغ
من الرحيم بمرتبة ومن الراحم بمرتبتين وخاصيته ان من
ذكره عند الغضب عشرا وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم
مثلها سكن غضبه وكذا من ذكر بحضرته مالك الملك
الذى ينفذ مشيته فى ملكه يجرى الامور فيه على ما يشاء
او هو الذى له التصرف المطلق فى علو ملكه ومالك بلا
حجر ولا تردد ولا استثناء ولا توقف وخاصيته
صفاء القلب والتخلص عن شوائب الكدر لمن داوم
عليه ذو الجلال والاكرام الذى لا شرف ولا كمال
الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهى منه
وخاصيته وجود العز والكرامة وظهور الجلالة
المقسط الذى ينتصف للمظلومين ويدرأ باس الظلمة
عن المستضعفين يقال قسط اذا جار واقسط
اذا عدل وازال الجور الجامع المؤلف بين اشتات
الخلايق الحقايق المختلفة والمتضادة متزاوجة
وممتزجة فى الانفس والآفاق او الجامع لاوصاف
الحمد والثناء الغنى المغنى عن كل شئ وخاصيته
وجود العافية فى كل شئ فمن ذكره على مرض او بلاء
فى بدنه او غيره اذهبه الله عنه وفيه سر الغنى وقيل
الاسم الاعظم لمن هو اهل له المغنى معطى الغنا
لمن شاء من عبيده وخاصيته وجود الغنى فيقرأ
الايس من الخلق كل يوم الف مرة يغنيه الله وان قرأه
عشر جمع كل ليلة جمعة عشرة الاف ظهر الاثر على اثرها

المانع هو الذى يمنع عن اهل طاعته ويحوطهم وينصرهم
وقيل يمنع من يريد من خلقه ما يريد ويعطيه ما يريد
الضار هو الذى يضر من يشاء من خلقه حيث هو
خالق الاشياء كلها خيرها وشرها ونفعها وضرها
النافع هو الذى يوصل النفع على من يشاء من خلقه
حيث هو خالق النفع والضر والخير والشر
النور هو الذى يبصر بنوره ذو العماية ويرشد
بهداه ذو الغواية وقيل هو الظاهر الذى به
كل ظهور فالظاهر فى نفسه المظهر لغيره يسمى
نورا وخاصيته تنوير قلب ذاكره وجوارحه
الهادى الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى خاصته
الى معرفة ذاته فاطلعوا بها على معرفة مصنوعاته
وصفاته وخاصيته هداية قلب حامله وذاكره
وان ذاكره يرزق التحكم فى البلاد وله وضع
وجاه واختصاص البديع المبدع وهو الآتى
بما لم يسبق اليه او الذى لم يعهد مثله وخاصيته
قضاء الحوائج ودفع الجوائح فمن قراه سبعين مرة
كان له ذلك الباقى الدائم الوجود الذى لا يقبل
الفناء وخاصيته ان من ذكره الف مرة تخلص من هم
وغم وهم الوارث الباقى بعد فناء العباد ويرجع
اليه الاملاك بعد فناء الملاك الرشيد الذى
ينساق تدبيره الى نهاية السداد من غير استشارة
ولا ارشاد او مرشد الخلق الى مصالحهم فعيل بمعنى فاعل

الصبور الذي لا يستعجل في مؤاخذة العصاة او الذي لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه وهو اعم من الاول وفارق الحليم بان الصبور يشعر بانه يعاقب في العقبى بخلقه وانما ترك العاطف بين هذه الاسماء اشعارا باستقلال كل من الصفات الكمالية فيما قصد من ذكره وآلى هنا تم الكلام على شرح ما في هذا الخبر من الاسماء هذا وسائر ما ذكرناه من شرح اسماء الله الحسنى كلها من شرح جامع الصغير لعبد الرؤف المناوي رحمه الله تعالى الا نادرا فمن شرح المواقف للمحقق الشريف قدس سره فان كنت في ريب منها فارجع اليهما

مقدمة قال الدميري اختلف العلماء في تفضيل بعض اسماء الله على بعض فقال قوم لا فضل لبعضها على بعض لان الجميع اسماؤه تعالى ولا مفاضلة بينها والى هذا ذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر بن الباقلاني وابو حاتم بن حبان البستي وجماعة من الفقهاء وروي معناه عن الامام مالك واحتج هؤلاء بان الافضل يوجب نقص المفضول والذاتية في الكل واحدة وقال قوم بالتفضيل وهذا هو الحق وممن قال بذلك اسحاق ابن راهويه وغيره من العلماء والمتكلمين واختاره القاضي ابو بكر بن العربي انتهى واختلف في الاسم الاعظم على اقوال كثيرة نحو صاحب كتاب الدر المنتظم في الاسم الاعظم ولخص الاقوال من غير ذكر الادلة

الاول الاسم الاعظم في الاسم

الاول لا يدمنه احصر المحصر فيه الاول انه لا وجود له بمعنى ان اسماء الله تعالى كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها على بعض ذهب الى ذلك جمع كما تقدم ونحوه قول مالك وغيره لا يجوز تفضيل بعض القرآن على بعض وحمل هؤلاء ما ورد من ذكر الاسم الاعظم على ان المراد به العظيم وقال ابن حبان الاعظمية الواردة في الاخبار المراد بها مزيد ثواب الداعي بذلك كما اطلق ذلك في القرآن والمراد به مزيد ثواب القارئ القول الثاني انه مما استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه الثالث انه هو نقله الامام فخر الدين عن بعض اهل الكشف الرابع انه الله لانه اسم لم يطلق على غيره الخامس انه الرحمن الرحيم السادس الرحمن الرحيم والحي القيوم لحديث اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة آل عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم السابع الحي القيوم لحديث الاسم الاعظم في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه وقواه الفخر الرازي الثامن الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام التاسع ذو الجلال والاكرام العاشر الله لا اله الا هو الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال الحافظ ابن حجر وهو ارجح من حيث السند عن جميع ما ورد في ذلك الثاني عشر رب رب الثالث عشر مالك الملك الرابع عشر دعوة ذي النون الخامس عشر كلمة التوحيد نقله عياض السادس عشر نقل الفخر الرازي عن زين العابدين انه سال الله ان يعلمه الاسم الاعظم

التاسع بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام

فرأى في النوم هو الله الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم السابع عشر هو مخفي في الاسماء الحسنى الثامن عشر ان كل اسم من اسمائه دعا العبد به ربه مستغرقا بحيث لا يكون في ذكره حال سيده غير الله فان من يأتي له بذلك استجيب قاله جعفر الصادق والجنيد وغيرهما التاسع عشر انه اللهم نقله الزركشي العشرون الم والله هو الموفق للصواب واليه المرجع والمآب واسم الله الاعظم الذي هذا الموصول مع صلته وما عطف عليها صفة مبينة للاسم الاعظم اذا دعي به الباء للملابسة او للاستعانة او للسببية فالجار والمجرور قائم مقام الفاعل في الموضعين اجاب بيعني اجاب ~~[illegible]~~ ~~حجة على من قال بعدم تعينه وحكم على اعظمية كل اسم اذا ذكر تام مع الاوصاف مما سوى الله تعالى وفي الحديث رد على ابي الحسين ابن سمعون في ترغيبه ان الاسم الاعظم سبعة وثلاثون حرفا~~ ~~من حروف المعجم نقله عنه في الملل والنحل~~ واذا سئل به اعطى يعني انه يعطي عين المسؤول بخلاف الدعاء بعين فانه وان كان لا يرد لكنه بين احدى ثلاث اعطاء المسؤول في الدنيا او تأخيره للآخرة او التعويض للاحسن وقد قيل في الفرق بين اذا دعي اجاب وبين اذا سئل به اعطى ان الاول ابلغ لان اجابة الدعاء تدل على شرف الداعي ووجاهته عند المجيب فيقضي ايضا قضاء حاجة السائل بخلاف السؤال فانه قد يكون مذموما ولذلك ذم في اكثر الاحاديث ومدح التعفف عنه وفي الحديث دلالة على فضل الدعاء على السؤال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ثم ان هذا الحديث يدل على ان الاسم الاعظم مجموع

ط
وفي هذا حجة على من قال بعدم تعينه وحكم على اعظمية كل اسم اذا ذكر باخلاص تام مع الاعراض عما سوى الله وفي الحديث رد على ابي الحسين ابن سمعون في ترغيبه ان الاسم الاعظم سبعة وثلاثون حرفا من حروف المعجم نقله عنه في الملل والنحل واذا سئل به اعطى
حج

كذا قال الشيخ وهذا اغرب فانه ذم السؤال ومدح التعفف عنه انما هو في السؤال عن المخلوقين واما الله تعالى فيستحب السؤال عنه سبحانه ولو ملح الملحين ويشنع التعليق كذا قاله المص ثم نكتة تقديم الدعاء على السؤال انه ينبغي للسائل ان يقدم الدعا بنحو الثناء فيجاب ثم يسأل بعد ما دعا فيستجاب
ح

[illegible]

ويؤيده ~~[illegible]~~ حديث اسم الله الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى اخرجه الطبراني عن سعد بن وقاص رضي الله عنه فلا ساحة فيه كما زعم بعض شراح الحصن ومع رواية اسم الله الاعظم قوله اللهم اني اسألك فيه حذف المفعول للتعميم او للتعظيم اي اسألك مقصودي والباء في انا للملابسة او للاستعانة او للسببية ويجوز ان يكون داخلة على المفعول الثاني كما في قوله تعالى سال سائل بعذاب اشهد انك انت الله المعبود بالحق لا اله الا انت الاحد في الذات والصفات الصمد المستغني عن كل احد والخلائق محتاجون اليه الذي لم يلد ولم يولد اي ليس له ولد ولا والد ولم يكن له كفوا احد اي مثلا اللهم اني اسألك بان لك الحمد اي حقيقته او جميعه او المعهود المعلوم لا اله الا انت استئناف مبين او معترض للتعليل وحده نصب عند اهل البصرة على الحال او المصدر وعند اهل الكوفة على الظرف كذا في الاشرف لكن اصلا والجملتان مؤكدة لما قبلها ويمكن تخصيص كل منها بمعنى على حدة لكن لا تخلو عن تكلف الحنان بالتشديد الرحيم لعباده من الحنان بالتخفيف بمعنى الرحمة للمبالغة المنان المنعم المعطي من المن العطاء لا من المنة وكثيرا ما يرد المن في كلامهم بمعنى الاحسان بديع السموات والارض اي خالقهما ومخترعهما لا عن مثال سابق وهو مرفوع على انه صفة المنان او خبر مبتدأ محذوف هو انت وفي نسخة بالنصب على المدح او النداء ويؤيده قوله يا ذا الجلال والاكرام

ط
ثم روى الحديث المذكور الحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص ولفظه سمعت رسول الله يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى الدعوة التي دعا بها يونس عليه السلام حيث ناداه في الظلمات الثلاث لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين عامة ~~[illegible]~~ فقال رسول الله الا تسمع قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين قال الحاكم وهو صحيح الاسناد
ح

ورواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن بريدة بن الحصيب الاسلمي
ومر

وهذا اعرف لانه نصب على الحال عند الكوفية وعلى المصدر عند البصرية بتأويل منفردا والتحقيق انه حال عند الكل لكن بتأويل عند البصريين وبلا تأويل عند الكوفيين
ومر

اى صاحب الصفات الجلالية وسمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا
يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك
قل اخرجه الترمذى عن ابى هريرة رضه يا حى يا قيوم
يا ارحم الراحمين وفى الحديث ان لله ملكا موكلا بمن يقول
يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلثا قال له الملك ان ارحم الراحمين
قد اقبل عليك فسل اخرجه الترمذى ومر رسول الله
صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال
سل فقد نظر الله اليك اخرجه الحاكم فى المستدرك
سبحان ربى العلى اى الذى ليس فوقه شىء فى الرتبة الاعلى
الوهاب اى كثير العطاء بلا عوض اعوذ بكلمات الله
وهى الكتب المنزلة على انبيائه او اسمائه الحسنى وقيل المراد
صفاته فقد وقع الاستعاذة بها فى قوله عليه السلام اعوذ
بعزته وقدرته التامات اى المنزهة عن النقص والانفصام
وقيل معنى التمام هنا انها تنفع المتعوذ بها وتحفظه عن الآفات
وتكفيه قال الخطابى وكان الامام احمد رحمه الله يستدل بقوله
بكلمات الله التامات على ان القرآن غير مخلوق ويقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق
ولا بكلام مخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف
منه بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام الله من شر ما خلق
اى خلقه وهو ما يفعل من ذنب وضرر بعض لبعض
كالظلم والبغى والقتل والضرب والشتم ونحوها
وفى الحديث من نزل منكم منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم يضره شىء حتى يرتحل من منزله

ذلك

ورد اما عند الحاكم عن سلمة بن الاكوع
بلفظ كان يستفتح دعاءه
سبحان ربى العلى الاعلى
الوهاب

ذلك اخرجه مسلم عن خولة بنت الحكيم رضها بسم الله اى اصبحنا
بسم الله اذا قرئ فى الصباح او امسينا به اذا قرئ فى المساء
الذى لا يضر هذا الموصول صفة لله لا للاسم والا لزم
للاسم اسم مع اسمه اى مع ذكر اسمه شىء من الطعام والعدو
وغيرهما فى الارض ولا فى السماء الظرف لغو متعلق
بلا يضر او مستقر صفة لشىء ولا بلا اعادة لا ولا
فى السماء وهو السميع العليم عطف على صلة الذى او حال
من ضمير اسمه ولما كونه حالا من فاعل لا يضر فلم يستقم
اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله عطف على قوله
والملك لله ويجوز ان يكون اسما لاصبح ويجوز ان يكون
جملة على حدة معطوفة على اصبحنا واصبح الملك لله
والاظهر هو الاول اى دخلنا فى الصباح ودخل
فيه الملك كائنا لله ومختصا به اى عرفنا فيه بل فى جميع الاوقات
ان الملك والحمد له تعالى لا لغيره لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير
اى على كل ممكن رب اى يا رب اسألك خير ما فى هذا
اليوم اى ما نشأ فيه وما سكن فيه قال الله تعالى
وله ما سكن فى الليل والنهار وخير ما بعده واعوذ
بك من شر ما فى هذا اليوم وما بعده رب اعوذ بك
من الكسل بفتحتين التثاقل اى اعوذ بك ان اتثاقل
فى الطاعة وسوء الكبر السوء بالضم والفتح وقرئ
بهما فى قوله تعالى عليهم دائرة السوء والكبر بكسر الكاف
وفتح الباء بمعنى الهرم والخرف وقيل اراد بسوء الكبر

ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط
فى الرأى وغير ذلك مما يسوء به الحال ويروى بسكون
الباء وليس بصحيح رب اعوذ بك من عذاب
فى النار وعذاب فى القبر التنكير للتهويل والتفخيم
اللهم فاطر السموات والارض بالنصب على انه صفة للمنادى
وكذا ما بعده من الاوصاف الثلثة اى مبدعهما ومخترعهما
عالم الغيب والشهادة اى عالم السر والعلانية رب كل شىء
ومليكه بالوقف اى مالكه او مالكه اشهد على صيغة المضارع
المتكلم الواحد من الشهادة من باب علم ان لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك اعوذ بك من شر نفسى
اى هواها ومن شر الشيطان اى الجنس او المعهود
وانما خص لكثرة وسوسته واذهاله وشركه بكسر
الشين مع اسكان الراء اى ما يدعو اليه ويوسوس
به من الاشراك بالله ويروى بفتح الشين والراء
اى حبائله ومصائده واحدها شركة فعلى الاول وهو
الاشهر يكون تخصيصا بعد التعميم لزيادة الاهتمام
بالخاص وعلى الثانى يكون من قبيل عطف التفسير
للمبالغة وان اكتسب او اقترف باب الافتعال
على صيغة المضارع المتكلم الواحد اى ان اكتسب على نفسى
اثما وظلما او اجره اى انسب الى مسلم

اللهم انى اصبحت اشهدك بضم الهمزة وكسر الهاء

من الاشهاد اى جعلتك شاهدا على اقرارى بوحدانيتك
فى الالوهية والربوبية واشهد حملة عرشك
جمع حامل اى المقربين عندك وملائكتك بالنصب
وهو تعميم بعد التخصيص وجميع خلقك اى جميع
مخلوقاتك من قبيل التعميم بعد التخصيص او من
قبيل الاجمال بعد التفصيل بانك متعلق باشهد
لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اللهم
انى اسألك العافية فى الدنيا اى السلامة من الاسقام
والبلايا والآخرة اى السلامة من شدائد اهوال القيامة
اللهم انى اسألك العفو اى المحو عن الذنوب
والعافية فى دينى من الزيغ ودنياى من الاسقام
والبلايا واهلى اى قرابتى وعيالى ومالى من النقود
وغيرها ويجوز ان يكون ما موصولة اى كل شىء
هو لى فيشمل الجميع اللهم استر عورتى العورة
كل ما يستحيى منه اذا ظهر اى ما يستحيى منه ويسوء
صاحبه او من روعاتى الروعة الفزع اى اجعل
خوفى امنا اللهم احفظنى من بين يدى اى قدامى ومن خلفى
وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى استوعب الجهات
الست كلها لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة
فانما يحيق به ويصل اليه من احدى هذه الجهات
واستعمال اليمين والشمال بعن لغة بن خذ والايقاع
وقيل فى الفرق ان المفعول فيه عدى اليه الفعل
تعديته الى المفعول به فلما اختلف حرف التعدية

رواه الطبرانى فى الكبير والحاكم عن ابن عمر ...

في ذلك اختلفا في هذا وقيل ان البلاء منهما
يتوجه اليهم واما الاتي من اليمين والشمال كالحوف
عنهم المار على عرضهم وبالغ في جهة السفل حيث قال
واعوذ بك ان اغتال مضارع مجهول متكلم واحد
من الاغتيال بمعنى الخسف اي ان اوخذ من حيث
لا اشعر فان ادهى بمكروه ولا ارتقبه من تحتى
رضينا بالله ربا تمييز من نسبة الفعل الى الله اي
صدقنا بربوبيته على وجه الكمال والايقان
وبالاسلام دينا لا نطلب دينا سواه والمراد
بالاسلام فيه مجموع ما يعبر بالدين عنه لا قرينه
بالدين وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ونبيا لا نسلك
الا الى ما يوافق شرعه نبيا اي رضينا بنبوته صلى الله
عليه وسلم اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك
اي جهة نعمة دنيوية واخروية او دنيوية وصل
الي او باحد من عبادك فمنك وحدك اي فهو واصل
منك منفردا لا شريك لك في خلقه وحصوله ونيله
فلك الحمد عليه فلك الشكر في مقابلة هذا الاحسان
اللهم عافني في بدني من الاسقام والالام القادحة للكمال
او من ان يقع فيه ذنب من الذنوب او اعف عني ما صدر
عني في بدني اللهم عافني في سمعي من الخلل الحسي والمعنوي
اللهم عافني في بصري من العمى او من عدم مشاهدة
اية الله او من النظر الى الحرام خصهما بالذكر بعد ذكر البدن
لان العين هي التي تنظر ايات الله تعالى المثبتة في الافاق
والسمع

اعلم ان في بعض نسخ الحصن فوق رسولا
كتب نبيا مرموزا بالالف والطاء
اشعارا بان رواية احمد والطبراني
بلفظ نبيا والباقي بلفظ رسولا
وزاد في نسخة رمز الترمذي
معهما ويؤيده ما قال النووي
في الاذكار وقع في رواية ابي داود
وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي
نبيا فيستحب الجمع بينهما فيقول
نبيا ورسولا ولو اقتصر على احدهما
كان عاملا بالحديث انتهى
وقال المص في شرح الحصن
والاولى ان يقول مرة رسولا
واخرى نبيا ولو جمع بينهما
بو او الجمع ايضا جاز اذ المراد
اثبات الوصفين له

والسمع في الايات المنزلة فهما جامعان لدرك الايات
العقلية والنقلية لا اله الا انت فلا نطلب المعافاة
ولا غيرها من احد الا منك ثلث مرات قيد لما سبق
كله فيه ايماء الى جواز العد والاحصاء في الاذكار
ورد على من كره اللهم اني اعوذ بك من الكفر ضد الايمان
او كفران النعمة والفقر اي فقر النفس ولذلك
قرنه بالكفر وقد ورد كاد الفقر ان يكون كفرا او المراد
قلة المال مع عدم الرضاء والصبر اللهم اني اعوذ بك
من عذاب القبر اي من انواع عقاب فيه او مما يكون
سببا له من المعاصي لا اله الا انت ثلث مرات قيد
لكل ما تقدم الاستعاذة من الكفر مع استحالته من المعصوم
اذ يقتدى به في اصل الدعاء وقرن الكفر بالفقر لانه قد
يجر اليه كما بينا سبحان الله وبحمده اي انزهه تنزيها
عما لا يليق بشانه وجلاله وا قوم بحمده ويمكن ان يكون الواو
زائدة فالمعنى اسبح مقرونا بحمده وفي الحديث اذا سمعتم
الرعد فسبحوا ولا تكبروا رواه ابو داود عن عبد الله بن جعفر
وفي حديث اخر من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة
مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه الشيخان
وغيرهما عن ابي هريرة لا قوة على شيء من الاشياء
الا بالله اي باقداره وتوفيقه وفضله ما شاء الله كان
وما لم يشاء لم يكن اعلم انا ان الله على كل شيء قدير وان
الله قد احاط بكل شيء علما كلية وجزئية يا حي يا قيوم
برحمتك استغيث اي اطلب الغوث منك في كشف الشدة

احمد ومسلم
والنسائي وابن ماجه

فلا تكلني بفتح التاء وكسر الكاف وسكون اللام اي لا
تتركني الى نفسي طرفة عين اي تحريك جفن وهو مبالغة
في القلة سيد الاستغفار اي افضل انواع الاذكار
التي تطلب بها المغفرة هذا الذكر الجامع لمعاني التوبة
كلها والاستغفار طلب المغفرة والمغفرة الستر للذنوب
والعفو عنها قال الطيبي لما كان هذا الدعاء جامعا
لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد وهو في الاصل
للرئيس الذي يقصده الحوائج ويرجع اليه في المهمات
ثم الرواية المذكورة في جامع الصغير سيد الاستغفار
ان يقول وفي رواية احمد والنسائي ان سيد الاستغفار
ان يقول العبد وفي رواية للنسائي تعلموا سيد الاستغفار
ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
قال ابن حجر في نسخة معتمدة من البخاري بتكرير انت
وسقطت الثانية من معظم الروايات وانا عبدك
يجوز ان يكون مؤكدة وان تكون مقررة اي انا عابد لك
كقوله وبشرناه باسحاق نبيا ذكره الطيبي وانا
على عهدك ووعدك اي ما عاهدتك عليه وواعدتك
من الايمان بك واخلاص الطاعة لك ذكره بعضهم
وقال السيوطي العهد ما اخذ عليهم في عالم الذر
يوم الست بربكم قالوا والوعد ما جاء على لسان النبي
صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يشرك دخل الجنة
ما استطعت اي مدة دوام استطاعتي ومعناه
الاعتراف

سيد الاستغفار

الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب في حقه تعالى
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك اي اعترف والتزم
بنعمتك علي واصل البوء اللزوم ومنه فقد باء بها احدهما
اي التزمه ورجع وابوء بذنبي اي اعترف بذنبي
وقيل معناه احمله برغمي لا استطيع صرفه عني وقال
الطيبي اعترف اولا بانه تعالى انعم عليه ولم يقيده ليشمل
كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وان لم يقم باداء
شكرها وعده ذنبا مبالغة في التقصير وهضم النفس
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فائدة الاقرار
بالذنب ان الاعتراف يمحو الاقتراف كما قيل نظم
فان اعتراف المرء يمحو اقترافه كما ان انكار الذنوب ذنوب
قال ابن ابي جمرة جمع في الحديث من بديع المعاني وحسن الالفاظ
ما يحق له ان يسمى سيد الاستغفار ففيه الاقرار لله وحده
بالالوهية والعبودية والاعتراف بانه الخالق والاقرار
بالعهد الذي اخذه عليه والرجاء بما وعده به والاستعاذة
من شر ما جنى على نفسه واضافة النعم الى موجدها
واضافة الذنب الى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه
بانه لا يقدر على ذلك الا هو وكل ذلك اشارة الى الجمع
بين الحقيقة والشريعة بان تكاليف الشريعة لا تحصل
الا اذا كان عون من الله تعالى ويظهر ان اللفظ المذكور
انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع
صحة النية والتوجه والادب وفي الحديث من
قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه ذلك

وورد في بعض الروايات وابوء لك
بذنبي لكن الرواية الصحيحة بعدم
في ذنبي كما في الهامش وهو ادب

الرغم الكره لان الرب يقول
باء فلان بذنبه اذا احتمله
كرها لا يستطيع دفعه
عن نفسه

قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة اخرجه البخاري واحمد والنسائي عن شداد بن اوس ورواه عنه ايضا الطبراني وغيره اللهم انت اي يا الله احق من ذكر بصيغة المجهول اي ابلغهم واثبتهم واللهم ذكرك الحق واحرى من ذكر كل عند كل ر ولذا قال الصديق الاكبر ليتني كنت احرس الاعين ذكر الله اولا اذ وانبياؤه واولياؤه احق ذكرهم ومن سواهم باطل ذكرهم فافعل للمبالغة في نفس الفعل لا الزيادة وهو المناسب لقوله واحق من عبد لان من عبد من دون الله فهو باطل لا محالة وانصر من ابتغي بصيغة المجهول اي طلب منه النصرة فانصر بمعنى اكثر نصرة واعانة وارأف من ملك اي ارحم المالكين واجود من سئل اي اكرم المسؤولين واوسع من اعطى اي اكثر عطاء من جميع المحسنين اللهم انت الملك اي السلطان الحقيقي وليس في نسخ الحصن اللهم لا شريك لك اي في ملكك وانما تعطي بعض الملك من تشاء والفرد اي انت الواحد بالذات المنفرد بالصفات لا ند لك بكسر النون وتشديد الدال اي لا مثل ولا نظير على ما في الصحاح وقال في النهاية الند هو مثل الشيء يضاده في الاموره تعلمه مبركه والمضر عليه الحنفي والاصح الاطلاق على ما في الصحاح ومنه قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا كل شيء هالك اي قابل للفناء الا وجهك اي ذاتك ومنه قوله تعالى

تغليبا للذوي العقول كل من عليها فان ومنه قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وقيل كل شيء من المخلوقات يهلك ويعدم فيوجد ويبقى انا فانا فيا سا للذوات الفانية على الاعراض التي هي بالاتفاق غير باقية لن تطاع بضم اوله اي لن تنقاد بالطاعة الا باذنك اي بتوفيقك ورضائك ولن تعصى الا بعلمك اي بان العاصي غير قابل للتوفيق لا سواء الطريق فعصيانه مقرون بالخذلان في متعلق بعلمك في جميع الاحيان فتعالى بمقتضى علمك وفيه اشعار بان المعصية ليست باذنه وامره مع ان الكل بارادته وعلمه تطاع على صيغة المجهول من المضارع المخاطب المؤنث المذكر من الاطاعة فتشكر على صيغة المعلوم منه من الشكر شكر الله تعالى لعباده مغفرته لهم لكنه ينبغي ان يحمل هنا بمعنى المقابلة على المزيد على المغفرة وهو اللطف والكرم والاحسان يعني تطاع فتثني وتجازي وتعصى فتغفر اي او تعاقب فهو من باب الاكتفاء ولم يذكر ايماء الى غلبة الرحمة وكثرة المغفرة مع ان مقام المدح يقتضي ذلك اقرب شهيد اي انت اقرب كل حاضر ايماء الى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد او الشهيد بمعنى العالم وادنى حفيظ اي اقرب كل حافظ حلت بضم الحاء من الحيلولة بمعنى المنع دون النفوس اي عندها من ارادتها او فوقها بمعنى غلبتها في مقصودها ماخوذ من قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يمنعه ويحجبه عن مراده وقال الحنفي هو من حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الاخر

او من حال الشخص اذا تحرك فالمعنى على الاول انه تعالى حال بين الاشخاص ونفوسها وعلى الثاني انه تحرك حول النفس ولحاظها والاخفى ان اطلاق التحرك حول النفس على الله غير صحيح فالصواب ان يراد المعنى الاول تامل فانه من صنع الذلل وتحرير المعنى انه يمنع بين النفوس ومراداتها او بين الاشخاص ومشتهيات نفوسهم ومقصوداتها واخذت بالنواصي الباء للتعدية والناصية الشعر الكائن في مقدم الراس على ما في الصحاح واخذها كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف الكامل والظاهر ان معنى الحديث اعم حيث يراد بالنواصي نواصي جميع الاشياء وكتبت الاثار اي اثبت الاعمال في اللوح او عند ملائكة اللوح ونسخت الاجال اي عينت وقدرت الاعمار كذلك القلوب لك مفضية اسم فاعل من الافضاء بمعنى الايصال اي متسعة منشرحة وفي نسخة مضيئة من الاضاءة والظاهر انها مصحفة والسر عندك علانية بتخفيف الياء اي كالعلانية في تعلق العلم الحلال ما احللت اي ما حكمت باحلاله والحرام ما حرمت اي ما قضيت بحرمته والدين وهو ما يتدين به من الاحكام الاصولية والفروعية ما شرعت اي ما جعلته مشروعا والامر اي جميع الامور الواقعة في الكون ما قضيت اي ما قدرته وحكمت به والخلق خلقك ماخوذ من قوله تعالى خالق كل شيء والعبد عبدك اللام للاستغراق او للعهد وانت الله الرؤوف الرحيم اسالك بنور وجهك اي متوسلا بنور ذاتك

الذي صفة للنور او الوجه اشرقت له اي اضاءت وانارت لاجله السموات والارض وبكل حق هو لك اي على السائلين وغيرهم وبحق السائلين عليك بناء على ما وعدتهم من الاجابة وكانه سال الله تعالى متوسلا بحقوق الله على مخلوقاته وبحقوق السائلين عليه تعالى والظاهر ان حق الله هو اطاعته وثناؤه والعمل باوامره والنهي عن نواهيه وحق العباد على الله ثوابهم الذي وعدهم به فانه واجب الانجاز ثابت الوقوع لو عده الحق واخباره الصدق ان تقيلني مفعول ثان لاسالك وهو بضم التاء من اقال عثرته اذا تجاوز عنها اي تجاوز عن ذنوبي وان تجيرني من الاجارة اي وان تخلصني من النار بقدرتك على كل شيء حيث لا تعجز ولا تتوقف على حصول سبب فيه ايماء الى انه كانه قال بفضلك وكرمك ~~ثم الوارد في الحصن ان تقيلني وهي النسخة المعتمدة الشيخ على الاصل الخ على رواية ملوك~~ اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن بضم الحاء واسكان الزاي وبفتحهما عند الجمهور وقال الطيبي الهم المكروه الذي ينشأ عند ذكر ما يتوقع حصوله مما يتاذى به والغم ما يحدث للقلب بسبب ما حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق على المرء فقده وقيل الهم هو الذي يذيب الانسان وقيل هو عام في امور الدنيا والاخرة قلت لا يتعوذ من هم الاخرة فانه محمود وقد ورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هم الدنيا والاخرة واعوذ بك من العجز عن تحصيل الكمال والكسل اي التثاقل في الاعمال مع وجود القدرة

ثم دون الحديث المذكور الطبراني في الكبير وفي الدعاء له ايضا عن ابي امامة الباهلي ولفظه من قاله وصحح ابي فقط عبد الغني ومحي عنه عشر سيئات كتب له عشر حسنات واثابه بعتق عشر رقاب واجاره من الشيطان ونحو

واعوذ بك من الجبن بضم فسكون وبضمتين ضد الشجاعة وهو الخوف من العدو بحيث يمنعه عن المحاربة او يحمله على الموافقة معه وهو يشمل العدو الكافر الصوري او المعنوي المعبر عنه بالنفس والشيطان والبخل بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما وقرئ بهما في السبعة واعوذ بك من غلبة الدين بحذاه يراد بالدين هنا حقوق الله تعالى وحقوق العباد كلها من جميع الانواع وفي حديث الدين شين الدين وفي حديث اخر لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين وقهر الرجال وفي رواية غلبة الرجال الاظهر انه من باب الاضافة الى الفاعل والمراد قهر السلاطين وغلبة الظالمين وجور المبتدعين ثم اعلم ان من داوم على هذا الدعاء حين ابتلي بهم او دين يسر الله مراده وروى صاحب الفردوس عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الجمعة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم يمر به جمعتان حتى يغنيه الله لبيك اللهم لبيك هذه الكلمة وردت بلفظ التثنية المضافة والمراد بها تكثير الاجابة مرة بعد اخرى وهي ماخوذة من لب بالمكان اذا اقام به فمعناها انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة ومجيب لدعوتك اجابة بعد اجابة لبيك وسعديك قال المصلح من التلبية وهي اجابة المنادي اي اجابتي لك يا رب فلم يستعمل الا بلفظ التثنية في معنى التكرير اي اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر قالوا معناه انا مقيم على طاعتك وقوله وسعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة

حديث لا هم الا هم الدين موضوع كذا قال الامام الصغاني في رسالته الموضوعة والله اعلم [illegible]

مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ومتابعة بعد متابعة ولهذا ثني وهو ايضا من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال والخير والمراد به ضد الشر والاقتصار من باب الاكتفاء او من حسن الادب في الثناء في يديك اي في تصرفك وتحت قدرتك ولعل التثنية للايماء الى صفة الجلال والجمال من القبض والبسط في المال والحال على ما هو ظاهر عند ارباب الكمال وذهب بعض السلف الى ان ذكر اليد من المتشابهات التي يجب الاعتقاد بها مع اثبات التنزيه وعدم ارتكاب التاويل ومنك اي الخير كله واصل الينا منك واليك اي راجع حالنا ومآلنا وقيل اليك اي منك التوفيق على الطاعات واليك الالتجاء عن السيئات او منك البدء والخلق واليك المرجع والمآب اللهم ما قلت اي من قول اي مقول اي مقول ومن بيانية لما الموصولة او حلفت بفتح اللام اي اقسمت من حلف بكسر اللام وفي نسخة بسكونها ويجوز فتح الحاء وكسرها او نذرت من نذر بسكون الذال اي منذور يقال نذرت نذرا اذا اوجبت على نفسك شيئا تبرعا من عبادة او صدقة او غير ذلك واو للتنويع لا للشك فمشيئتك بالهمز ويجوز التشديد اي فارادتك بين يديك ذلك اي مقام ما ذكر كله تاكيدا والمعنى انه كله معلق بمشيئتك ومقرون بارادتك وقدرتك مسبوق بقضائك وقدرك ما شئت مما ذكر وغيره كان وقع وما لم تشاء لا يكون ابدا

ولا حول ولا قوة الا بك كالتاكيد لما قبله انك على كل شيء قدير اللهم ما صليت من صلوة اي ما دعوت من دعوة خير لاحد ممن يستحق او لا يستحق فعلى من صليت اي فاجعله على من جملة مستحقيها وما لعنت من لعن اي ما دعوت من دعوة شر بالبعد عن الرحمة وغيره فعلى من لعنت اي فاجعله على من لعنت انت ويحتمل ان يكون معناه انما صليت على من صليت ولعنت على من لعنت موافقا لامرك وضبطا بقانون حكمك لكن المعنى الاول هو المعول لما رواه الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا اللهم اني اتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فايما مؤمن اذيته او شتمته او جلدته او لعنته فاجعلها له صلوة وزكوة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفيه دلالة على ان صاحب الحق اذا كان غير معلوم يكتفى بالدعاء والاستغفار انت ولي اي ربي ومالكي ومنعمي وناصري في الدنيا والاخرة توفني مسلما يقال توفى فلانا وتوفاه اذا امات فمن قال توفي فمعناه قبض واخذ ومن قال توفي فمعناه توفي اجله واستوفى اكله وعمره والمعنى امتني مسلما كاملا والحقني بالصالحين اي بالانبياء والمرسلين ورواه [illegible] اللهم اني اسالك الرضاء بالالف كتابة ولفظا ويجوز مده وفي الصحاح انه مقصور مصدر محض والاسم الرضاء الممدود بعد القضاء اي بعد وقوعه والمراد الرضا بالقضاء لا بالمقضي ثم لا شك ان الرضا قبل القضاء لا رضا ايضا ويطلبه منه تعالى التوفيق له لكن الفرد الاكمل

لما كان هو الرضاء بعد تحقق القضاء اقتصر في السؤال عليه كما ورد في الحديث ان الصبر عند الصدمة الاولى والا فالصبر لازم في كل حال من احوال البلاء المولى وبرد العيش بعد الموت البرد ضد الحر ولكثرة الحرارة في بلاد العرب جعلوا كل محبوب عندهم باردا والعيش هو الحيوة فالمراد ببرد العيش بعد الموت حسن الحيوة وطيبها بعده وانما قيد بما بعده لان ما قبله حياة فانية لا عبرة بطيبها فان الدنيا كما ورد سجن المؤمن ولذة النظر الى وجهك اي الى ذاتك يوم لقائك وقيد النظر باللذة لان النظر الى الله تعالى اما نظر هيبة وجلال في عرصات القيمة واما نظر لطف وجمال في الجنة ليؤذن بان المطلوب هذا قيل ويمكن ان يقال النظر الى الله تعالى اما مقارن للندامة والحياء عن المعاصي الواقعة عن الناظر في الدنيا واما غير مقارن لهما بل هو مقارن للانشراح والابتهاج واللذة انما هي في الثاني فالتقييد بها لافادة ذلك والشوق الى لقائك اي الى وجودك او الى رؤيتك في غير ضراء مضرة بصيغة الفاعل والضراء الحالة التي تضر وهي نقيض السراء والجار والمجرور متعلق بقوله والشوق اي اسئلك الشوق الى لقائك في حالة غير ضراء مضرة او لا تباعي فالنفي متوجه الى القيد والمقيد جميعا ولا فتنة مضلة اي ولا محنة وبلية تصير سبب ضلالي او اضلال غيري واعوذ بك ان اظلم بصيغة المعلوم او اظلم على بناء المفعول وقدم المعلوم على المجهول فان من المعلوم ان التعوذ به اهم ولذا قال عليه السلام

كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم واو للتنويع
كما في بعض او اعتدى اي تجاوز عن الحد في حق نفسي
او حق غيري او يعتدى علي فهو تاكيد لما قبله لان الظلم
ايضا يكون قاصرا او متعديا ويمكن حمل احدهما على النفس
والاخر على الغير او اكسب خطيئة بالهمز ويكون
تشديدها والمراد بها هنا ضد العمد لقوله او ذنبا
ويمكن ان يكون الخطيئة كل معصية لتقييد الذنب بقوله
لا تغفره وهو الشرك او المراد به غير الكفر من الذنب
الذي تعلق به المشية ان لا يغفر اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام
فاني اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا واشهدك
بضم الهمزة وكسر الهاء من الاشهاد وكفى بك شهيدا
الباء زائدة في الفاعل واصله كفيت شهيدا ويمكن
ان يقال الباء للتضمين كفى معنى كفل ولعله وجه حسن
وتوجيه مستحسن اني اي باني اشهد بفتح الهمزة والهاء
ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك
ولك الحمد وانت على كل شيء قدير واشهد ان محمدا
عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق اي
ثابت وكذا وعيده حق فهو اما من باب الاكتفاء
او من اطلاق الوعيد على المعنى الاعم الشامل للوعد
والوعيد فانه قد يطلق على الوعيد ايضا قال تعالى
ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده
اي عذابه ولقاءك اي الحصول لديك او النظر
اليك

اليك حق والساعة بالنصب ويجوز رفعها اي القيمة
وسميت ساعة لوقوعها بغتة او لكونها مع طولها
قدر خمسين الف سنة ساعة من ايام الاخرة او لقصر
ساعة على اهل الطاعة او سميت لطولها ساعة
تسمية بالاضداد كاطلاق الزنجي على الكافور آتية
لا ريب فيها عند اهل الايمان واصحاب الايقان
او المعنى لا ترتابوا فيها فهو نفي معناه نهي وانك
تبعث اي تحيي من في القبور اي من هو في حال البرزخ
وهو الحالة بين الدنيا والاخرة وانك اي واشهد
انك ان تكلني الى نفسي اي ان تتركني اليها المراد
بالوكول الى النفس هنا ان ينقطع عنه نظر العناية
واللطف والاحسان لا ان يفوض الى النفس بالكلية
وينقطع رابطة العلية والمعلولية بالمرة لانه لو كان
كذلك لكان الممكن معدوما مطلقا لانه يكون مع
ضعف او عورة وذنب وعجز او قرينة على ما ذكرناه
في تفسير الشرط تكلني الى ضعف بفتح الضاد
وبضم كما في نسخة وفي نسخة الى ضيعة اي ضياع
وخسار وبطلان وعورة وهي كل عيب يستحي
منه فذنب عمد وخطيئة بهمزة وقد يشدد
اي خطاء واني بالفتح اي واشهد اني وفي نسخة
بالكسر اي والحال اني لا اثق اي لا اعتمد في جميع
حالي الا برحمتك اي بانعامك واحسانك
فاغفر لي ذنوبي كلها انه بالكسر استينافيه

معنى التعليل وفي نسخة بالفتح اي لانه لا يغفر الذنوب
اي القابلة للغفران الا انت وتب علي اي وفقني
للتوبة وثبتني عليها وارجع علي بالتوبة وتفضل
علي بالرحمة انك بالكسر ويفتح انت التواب
اي لمن تاب الرحيم اي لمن آب اللهم اني اسألك
صحة اي تصحيحا وتخليصا وتحقيقا في ايمان اي في تقوى
وايقان ولا يبعد ان يكون المعنى صحة في الابدان مع
تحقق الايمان والاديان فقوله وايمانا في حسن خلق
بضمتين ويسكن الثاني اي ايمانا كاملا مقرونا
بحسن الخلق الشامل لمراعاة حق الحق والخلق ونجاة
اي خلاصا في الدنيا يتبعها فلاح اي يعقبها فوز
وظفر على المقصود في العقبى ورحمة عظيمة شاملة
واصلة منك اي في الكونين وعافية اي سلامة
من الآفات الدنيوية والاخروية ومغفرة منك
لسيئاتنا ورضوانا بكسر الراء ويضم اي رضاء
بطاعاتنا وعباداتنا اللهم اني اعوذ بوجهك
اي بذاتك الكريم اي النافع او الكامل الجامع وكلامك
اي وكتبك واسمائك التامة اي النافعة الكاملة
من شر ما انت آخذ بناصيته اي هو في ملكك وتحت
سلطانك وفي قبضتك وانت متصرف فيه
على ما تشاء والمعنى تعوذ من شر كل شيء اشعارا بانه
المسبب لكل ما يضر وينفع والمتولي له لا احد يقدر
على منعه ولا شيء ينفع في دفعه اللهم انت تكشف
المغرم

ط ورواه الحاكم واحمد والطبراني عن زيد بن ثابت انه صلى الله عليه وسلم علمه دعاء وعلمه وامره ان يتعاهد به اهله

ط ورواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه

المغرم هو مصدر وضع موضع الاسم ويريد به
مغرم الذنوب وقيل هو كالغرم الدين او المراد به
ما استدين فيما يكرهه الله تعالى او فيما يجوز ثم عجز
عن ادائه واما دين احتاج وهو قادر على ادائه
فلا يستعاذ منه قاله في النهاية والمأثم اي الامر
الذي يأثم به الانسان او هو الاثم نفسه وضع المصدر
موضع الاسم اللهم لا يهزم جندك بصيغة المجهول
اي لا يغلب عسكرك فان حزب الله هم الغالبون
ولا يخلف وعدك على بناء المفعول من الاخلاف
وفي نسخة وهي رواية بصيغة الفاعل المخاطب
ونصب وعدك ثم المراد بالوعد هو الاعم من الوعيد
او يطلق على كل منهما او من قبيل الاكتفاء باحد
القيدين عن الاخر ولا ينفع ذا الجد بفتح الجيم
اي لا ينفع ذا الغنى والحظ والعظمة منك اي بدل
لطفك ورحمتك وفضلك الجد اي جده نفي الفاعل
قوله منك بمعنى بدلك اي لا ينفعه حظه بدل طاعتك
او من للابتداء او متعلق بينفع او بالجد اي الجدود
لا ينفعه منك الجد الذي منحته وانما ينفعه ان تمنحه
اللطف والتوفيق على الطاعة او لا ينفع من جد
منك جده وانما ينفعه التوفيق منك وقال صاحب
الصحاح اي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه انما ينفعه
العمل الصالح وقال النووي معناه لا ينجيه حظه
منك انما ينجيه فضلك ورحمتك وفي نسخة بكسر الجيم

اى لا ينفع اولا يغنى صاحب الجد والاجتهاد منك
جده واجتهاده وانما ينفعه اخلاصه الموجب لخلاصه
وقال ابن الجزرى الجد بالفتح وهو الغنى
اى لا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما ينفعه الايمان
والطاعة ورواه بعضهم بكسر الجيم وهو الاجتهاد
على ما فى الصحاح قال الكورشى واريد به الجد فى امور الدنيا
وحظوظها اى النافع هو الجد فى امور الاخرة
وقيل المراد من الجد بالفتح الحظ وهو الذى يسميه
العامة البخت قال المص فى شرح الحصن ثم الجد
يطلق ايضا على اب الاب واب الام فلا يبعد
ان يراد بالجد هنا هذا المعنى اى لا ينفع ذا النسب
منك نسبه بل لا ينفعه الا حسبه ويؤيده حديث
من ابطاء به عمله لم يسرع به نسبه سبحانك
وبحمدك لا اله الا انت لا شريك لك سبحانك اللهم
استغفرك لذنبى واسئلك رحمتك اللهم
زدنى علما انتفع به فى جميع اوقاتى مقرونا بالاعمال الصالحة
ولا تزغ قلبى اى لا تمله عن الاسلام والطريق الاقوم
بعد اذ هديتنى الى الحق وهب لى من لدنك رحمة
اى توفيقا للثبات على الايمان انك انت الوهاب
اى كثير الاحسان ودائم العطا بلا عوض لكل سائل
وغيره وهو مقتبس من قوله تعالى مدحا للراسخين
فى العلم حيث يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب.
اللهم

[illegible]

اللهم اغفر لى ذنبى اى ما لا يليق او المراد ان وقع والعبد
لا يأتى بما هو اللائق بجلال كبريائه تعالى ومنه ما عبدناك
حق عبادتك فتسميته هذا القصور بالنسبة لكمال الربوبية
ذنبا مجازا ووسع لى فى دارى اى مسكنى فى الدنيا
لان ضيق مرافق الدار يضيق الصدر ويشتت الا هم
ويجلب الهم ويشغل البال او المراد القبر اذ هو
الدار فى الحقيقة وعلى الاول فالمراد التوسعة
بما يقتضيه الحال لا الترفه والتبسط فى الدنيا
بل انما سال حصول قدر الكفاية لا ازيد ولا انقص
وبارك لى فى رزقى اى اجعله مباركا محفوفا
بالنماء والزيادة فى الخير ووفقنى للرضاء
بما قسمته منه وعدم التلفت لا عينه من اى الا نال
الاما رزقتنى وان جهدت وهذا كان يقوله
بعد الوضوء عقب قوله اشهد ان لا اله الا انت
الى واتوب اليك رواه الترمذى عن ابى هريرة
اللهم اجعلنى من التوابين من المعاصى واجعلنى
من المتطهرين من الاقذار وسيء الاخلاق
رواه الترمذى عن عمر رض اللهم رب السموات
وفى نسخة السبع قال ميرك كذا وقع فى بعض روايات
مسلم ورب الارض ورب العرش العظيم
بالجر على انه صفة العرش وفى نسخة بالنصب
على انه نعت الرب ربنا ورب كل شيء بالنصب
فيهما كما قبلهما وما بعدهما على النداء او الوصف

فالق الحب والنوى اى الذى يشق حب الطعام
ونوى التمر للانبات ومنزل التورية من النزا
والانجيل والتنزيل والفرقان اى القران
الذى يفرق بين الحق والباطل ولعله لم يذكر الزبور
لانه ليس فيه الاحكام وانما فيه المواعظ والاتمام
اعوذ بك من شر كل شيء انت اخذ بناصيته
وفى رواية لمسلم من شر كل دابة انت اخذ
بناصيتها اللهم انت الاول بلا ابتداء فليس
قبلك شيء تعريف الجزئى السابق وذلك ان قوله
انت الاول مفيد للحصر بقرينة الخبر باللام
فكانه قيل انت مختص بالاولية فليس قبلك
شيء وعلى هذا ما بعده وانت الاخر بلا انتهاء
قال ابن الجزرى اى الباقى بعد فناء خلقه
كله ناطقه وصامته فليس بعدك شيء
وانت الظاهر اى بالصفات قال ابن الجزرى
اى ظهر فوق كل شيء وعلا عليه فليس فوقك
اى فوق ظهورك شيء من الاشياء الظاهرة
وانت الباطن اى بالذات او المحتجب عن ابصار
الخلائق واوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط
به فليس دونك اى دون باطنك شيء
من الامور الباطنة قال ابن الجزرى اى مع
انه يحتجب عن ابصار الخلايق واوهامهم
فليس دونه ما يحجبه عن ادراكه شيئا من خلقه اقض
عنا

اقض عنا وفى رواية ابى داود وابن ابى شيبة اقض عنى الدين يحتمل
ان يراد به حقوق الله وحقوق العباد كلها من جميع الانواع واغننا
وفى روايتهما واغننى من الفقر اى من الاحتياج الى الخلق او من
فقر القلب بالاستغناء عنهم لان الاحتياج اليهم مذلة لاختلاف
العلماء الى الاكبر الاقبح مذلة روى هذا الحديث مسلم والاربعة
وابن ابى شيبة عن ابى هريرة وابو يعلى من عائشة وقال
هذا الدعاء اذا اوى الى الفراش واضطجع اللهم رب السموات
السبع وما اظلت بتشديد اللام اى وما ارتفعت ظلها عليه
والمعنى وما دنت السموات منه من قبيل اظلك فلان اذا دنا
منك كانه القى عليك ظله والاظهر ان يقال ما وقعت عليه
موقع المظلة ورب الارضين بفتح الراء ويسكن ويعنى
به الارضين السبع الطباق دون الاقاليم طباقا فالسموات
على سبع طبقات كما قال تعالى الله الذى خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن وما اقلت بتشديد اللام اى اقلته
ورفعته من المخلوقات ففى القاموس استقله حمله ورفعه
كقله واقله ورب الشياطين وما اضلت من الاضلال
بمعنى الاغواء قال ابن الجزرى هو من الضلال اى اضلته
وما هنا بمعنى من واختير على المشاكلة لتطابق ما قبله
من تغليب غير ذوى العقول لكثرتها على العقلا كن لى جارا
اى مجيرا او محافظا من شر خلقك اى مخلوقاتك اجمعين
تاكيد وروعى فيه تغليب ذوى العقول ان يفرط بضم الراء
وهو بدل اشتمال اى من ان يغلب على او يقصر فى حقى احد منهم
اى من خلقك قال ابن الجزرى هو بفتح الياء وضم الراء

من الفرط وهو العدوان وتجاوز الحد ظلما او ان يطغى من الطغيان وهو قريب من الفرط معنى اي يتعدى علينا بضرب او قتل ونحوها والغداة اعداء منه صلى الله عليه وسلم واشارة الى ما وقع في كلام الله تعالى مثلا عن موسى وهرون عليهما الصلوة والسلام قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى وتحمد ان يكون كلام الراوي في لفظه صلى الله عليه وسلم قال له الحنفي والاظهر هو الاول بناء على ان او للتنويع عز اي قوي وغلب او صار عزيزا مدحا منيعا جارك اي مستجيرك وهو كالتعليل لقوله كن لي جارا اي حافظا غالبا على من يريد شيئا من خلقك حتى ادفعهم عني واصله شدة لا تكون بها مغلوبا بالهم وتبارك اسمك اي تعالى وتعظم او تكاثر خيره وبركة رواه الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة عن خالد بن الوليد

اللهم لك الحمد وكان من الليل متهجدا قال اللهم لك الحمد اي على النوم واليقظة وعلى سائر الاحوال المختلفة انت قيم السموات والارض ومن فيهن اي مدبر امور خلقه وفي رواية قيام وفي اخرى قيوم وهي من ابنية المبالغة واصلها من الواو قيوام وقيووم على وزن فيعال وفيعل وفيعول ومعناها القائم بامور الخلق ومدبر العالم في جميع احواله ومنه قيم الطفل وذكر في قوله ومن فيهن تغليب العقلاء والفيولان لجموع السموات والارض ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن اي بك يهتدي من فيها وقيل معناه انت منزه من كل عيب وقيل هو اسم مدح يقال فلان نور البلد اي مزينه وقيل اي منورها اي خالق نورها وقال الغزالي النور هو ظاهر بنفسه ومظهر لغيره فالاضافة يعني في باعتبار ظهور دون فيهن وبذلك الى انت الحق

ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن

رواه

ووعدك الحق اي ضد الباطل ويطلق على واحد الحقوق قال ابن الجوزي اي المحقق وجوده وكل شيء صح وجوده وتحقق فهو حق وعرف الحق في الموضعين بمعنى الحصر ونكر الباقي لان كلا منهما حق في نفسه وفيه ان تعريف الخبر باللام يفيد حصره على المبتدأ نحو زيد الامير وعمرو الشجاع وحصر الحق في كل منهما ينافي حصره في الآخر وكذا ينافي تحققه في الباقي الا ان يقال المراد بالحصر هنا الاضافي وما ذكره في وجه تنكير الباقي لا يدل على ترجيح تنكيره على تعريفه كيف ولو صح لدل على التنكير في الموضعين ايضا وقيل في بيان تعريف الحق في الموضعين وتنكيره في الموضعين لانه لا ينكر سلفا وخلفا ان الله هو الحق الثابت الدائم الباقي وما سواه في معرض الزوال وكذا وعده مختص بالانجاز دون وعد غيره اما قصدا واما عجزا تعالى وتعظم عن ذلك والتنكير في البواقي للتعظيم والتفخيم ولقاؤك حق اي البعث او رؤية الله تعالى او الموت ويؤيد الاخير قوله تعالى من كان يرجو لقاء ربه اي الموت وقوله عليه السلام من احب لقاء الله احب الله لقائه فان قلت فذلك داخل تحت الوعد قلت الوعد مصدر والمذكور بعده هو الموعود او هو تخصيص بعد تعميم كما ان قوله وقولك حق بعد الوعد تعميم بعد تخصيص والجنة حق والنار حق فيه ايماء الى انهما مخلوقتان موجودتان والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق خصه من بين النبيين وعطف عليهم ايذانا بالتغاير وانه فائق عليهم باوصاف مختصة فان تغاير الوصف بمنزلة تغاير الذات ثم جرده عن ذاته كانه غيره ووجب عليه الايمان به وتصديقه على ان التحقيق

انه يجب عليه التصديق الايماني بانه حق كما ذكره بعض المحققين والساعة حق في النهاية الساعة لغة يطلق على جزء قليل من النهار والليل ثم استعيرت للوقت الذي تقوم فيه القيمة يريد انها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم فلقلة الوقت الذي تقوم فيه تسمى ساعة انتهى وحاصله انها ساعة بغتة فاللام للعهد وقيل لطول زمن القيمة سميت ساعة تسمية بالضد كاطلاق الكافور على الزنجي اللهم لك اسلمت اي استسلمت وانقدت وبك آمنت اي صدقت بك وبكل ما اخبرت فامرت ونهيت وعليك توكلت اي اعتمدت عليك وفوضت امري اليك قاطعا للنظر من الاسباب العادية والاحوال الكسبية واليك انبت اي رجعت وهو مقتبس من قوله تعالى عليه توكلت واليه انيب وبك خاصمت اي جادلت وقاومت خصمي وخصماء وقال ابن الجوزي اي بما اعطيتني من البراهين والقوة خاصمت من عاند فيك وكفر بك وقمعت بالحجة والسيف واليك حاكمت اي رافعت قضية الخصومة الى الحكم ورضيت بامرك ونهيك وقيل اي كل من جحد الحق حاكمت اليك لا الى غيرك مما كانت تحاكم اليه الجاهلية من صنم وكاهن وغير ذلك وقدم مجموع صلات هذه الافعال عليها اشعارا بالتخصيص وافادة الحصر وزاد ابو عوانة وانت ربنا واليك المصير اي المرجع فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت اي اخفيت وما اعلنت قاله تواضعا وليقتدى به او نظرا الى ما قيل من ان حسنات الابرار سيئات المقربين او المراد به ما وقع على خلاف الاولى

اوعد

اوعد المباحات من الغفلات او اعتبر التقصير في الطاعات من جملة السيئات قال تعالى كلا لما يقض ما امره وقد ورد ما عبدناك حق عبادتك وزاد البخاري في رواية وما انت اعلم به مني انت المقدم اي من تشاء بما تشاء على ما تشاء وانت المؤخر كذلك قال ابن بطال معناه انه صلى الله عليه وسلم اخر عن غيره في البعث وقدم عليهم يوم القيمة بالشفاعة وغيرها بقوله نحن الآخرون السابقون لا اله الا انت رواه الجماعة وابو عوانة كلهم عن ابن عباس رضي ولا حول ولا قوة الا بالله رواه البخاري عنه [illegible] اللهم اغفر لي ذنبي وارحمني وعافني من البلايا الدنيوية والمانعة من العطايا الاخروية واهدني اي الى شرايع دينك فارزقني اي حلالا طيبا او اجورا [illegible] اي حفظني من مذلة الفقر وخض وارفعني اي من مذلة الاحتياج الى ما سواك او ارفع قدري بين الخلائق رب اني لما انزلت الي من خير فقير قليل او كثير فقير محتاج سائل اللهم رب جبريل بكسر الجيم وبفتح وبفتح الجيم والراء فهمزة مكسور مع ياء وبدونها اربع قراءات متواترات وميكائيل بهمز فياء وبحذفه وباسقاطهما ثلث قراءات واسرافيل قال المظهر اضافة رب الى هؤلاء والملائكة مع انه تعالى رب كل شيء لبيان تشريف هؤلاء وتفضيلهم على غيرهم انتهى والظاهر ان مراتب فضلهم على ترتيب ذكرهم وقال ابن الجزري خصهم بالذكر وكذلك قوله رب العرش العظيم ونحو ذلك من دلائل العظمة لعظم شانه تعالى فانه رب كل شيء انتهى

او عوضه واصله من جبر الكسر اي اصلحه في النهاية ان اغنني من جبر الله مصيبته اي رد عليه ما فات وذهب

صح

رواه الحاكم وابن ماجه والترمذي عنه ايضا

صح

وقد يقال ان حياة القلب بالهداية وهولاء الثلثة موكلون
بالحيوة فجبريل موكل بالوحي الذي هو سبب حياة القلوب
وميكائيل بالقطر الذي هو سبب لحياة الابدان واسرافيل
بالنفخ في الصور الذي هو سبب حياة العالم وعود الارواح
الى اجسادها فالتوسل الى الله سبحانه بربوبية هذه الارواح
العظيمة الموكلة بالحيوة له تأثير عظيم في حصول الحاجات
والمهمات فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اي من الحق فتثيب
موافقه وتعاقب مخالفه اهدني لما اختلف فيه من الحق
بيانه لما قال ابن الجوزي اي ثبتني عليه باذنك اي بتوفيقك
وتيسيرك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم
وانك بالكسر على انه استيناف جملة وفي نسخة بالفتح على
التعليل رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن عائشة
اللهم اهدني فيمن هديت اي اجعلني من جملة الذين هديتهم
او هديتهم الى الصراط المستقيم وعافني فيمن عافيت
اي اعطني العافية فيمن عافيت من الآفات الدينية والمحن
الدنيوية وتولني امر مخاطب من تولى الله ان احب عبدا
وقام بحفظه وحفظ اموره قاله المظهر فيمن توليت اي فيمن
احببتهم بالولاء وبارك اي اوقع البركة والزيادة لي فيما اعطيت
اي فيما اعطيتني من خير الدارين وفي النهاية اي اثبت
لي وادم ما اعطيتني من التشريف والكرامة وغيرهما
وهو من برك البعير اذا اناخ في موضعه فلزمه ويطلق
من البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول وقني شر
ما قضيت

ما قضيت اي احفظني سوء ما قدرت علي في حكمك كما قيل
افر من قضاء الله الى قدره انك وفي رواية الترمذي و
الحاكم فانك تقضي اي تحكم بما تشاء ولا يقضى عليك
بصيغة المجهول اي لا يقع حكم احد عليك فلا يجب شيء عليك
الا ما اوجبته عليك بمقتضى وعدك وانه لا يذل من
واليت الذل ضد العز والموالاة ضد المعاداة اي لا يصير
ذليلا من احببته وفي رواية النسائي زيادة ولا يعز من
عاديت وهو تصريح بما علم ضمنا تباركت ربنا وتعاليت
اي تعظمت وترفعت عن فهم المحاربين وفي رواية ابن ماجه
زيادة نستغفرك ونتوب اليك وهو موجود في اصل
الاصيل رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة
كلهم من حديث الحسن بن علي وصلى الله على النبي اي النبي
المعهود رواه النسائي عن الحسن بن علي ايضا اللهم
اغفر لنا اي معشر الجماعة او اهل البيت وللمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين وفي اصل الاصيل وللمسلمين والمسلمات والف
امر من التأليف اي اوقع الالفة الناشئة عن المحبة بين
قلوبهم واصلح ذات بينهم اي الحالات الواقعة بينهم ليسلموا
من الخطاء والفساد فيما بين العباد والبلاد وقيل لفظ
ذات مقحم فالمفعول محذوف اي واصلح الامور الدينية
والاحوال الدنيوية الكائنة فيما بينهم واغرب الحنفي حيث
قال اي الفساد والصلاح والصلح بينهم وفي المغرب قال بعض
الاحوال التي كانت بينهم واصلاحها بالتعهد والتفقد
ولما كانت ملابسة للبين وصفت به فقيل لها ذات البين

كما قيل للاسرار ذات الصدور لذلك وانصرهم على عدوك
وعدوهم اي الشيطان او على اعدائك واعدائهم من الكفار
فان العدو يطلق على المفرد والجمع مع قطع النظر عن افادة
الاضافة معنى الجنسية اللهم العن الكفرة الذين يصدون
اي يعرضون ويميلون عن سبيلك اي يمنعون الناس
عن طريقك فان صد جاء لازما ومتعديا والفرق بينهما بالمصدر
فتأمل ويكذبون بالتشديد ويجوز تخفيفه اي ينسبون
الى الكذب رسلك ويقاتلون اولياءك اي المؤمنين
اللهم خالف اي اوقع الخلاف بين كلمتهم ليقع التخالف
بين جملتهم فلا يتم امرهم ويتفرق جمعهم وتزلزل اقدامهم اي حركها
ولا تثبتها وانزل بهم من الانزال اي ارسل عليهم
باسك عذابك او قهرك وشدة آثار غضبك الذي
لا ترده عن القوم المجرمين اي الكاملين في الجرم وهم
الكافرون اللهم انا اي معشر المؤمنين نستعينك
اي نطلب منك المعونة على الطاعة وترك المعصية
والغلبة على النفس والشيطان وسائر الكفرة
والفجرة ونستغفرك اي نطلب منك المغفرة للذنوب
والستر للعيوب ونثني عليك من باب الافعال
من الثناء وهو المدح اي نوقع عليك الثناء وفي رواية
بزيادة الخير وانتصابه على المصدر كما في المغرب
اي ثناء الخير فيفيد نوعا من التأكيد ولا نكفرك
من الكفران وهو نقيض الشكر والعرفان من قولهم
كفرت فلانا على حذف المضاف والاصل كفرت نعمته
ونخلع

ونستهديك اي نطلب منك
الهداية الى الصراط المستقيم
ونؤمن بك على وجه الكمال ونتوب
اليك من الذنوب والمعاصي
ونتوكل عليك اي نعتمد عليك
ونفوض امورنا اليك

ونخلع من خلع الرجل دسته اي القاه اي نطرح ونترك
من يفجرك اي يعصيك ويخالفك وفي الاذكار اي الجحد
في صفاتك انتهى والفعلان موجهان الى من والعمل منهما
لنترك اللهم اياك نعبد اي نخصك بالعبادة ولك
نصلي لا لغيرك ونسجد تخصيص بعد تعميم ولك
وفي نسخة واليك نسعى اي نسرع ونحفد اي نقصد
قال ابن الجوزي بفتح النون وكسر الفاء اي نسرع في العمل
والخدمة انتهى وفي المغرب اي نعمل لك بطاعتك
من الحفد وهو الاسراع في الخدمة ونخشى عذابك
وفي الحصن ونخشى عذابك الجد بكسر الجيم اي الحق
كما في الاذكار وهو الامر الثابت خلافا للهزل واللعب
ونرجو رحمتك وفي بعض النسخ هنا قبل نخشى
عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق بصيغة
الفاعل وفي نسخة بالمفعول قال النووي كسر الحاء
هو المشهور ويقال بفتحها ايضا ذكره ابن قتيبة
وقال ابن الجزري بضم الميم وكسر الحاء كذا رويناه اي
من نزل به عذابك الحق بالكفار وقيل يجيء لازما لغة
يقال لحقته والحقته بمعنى مثل تبعته واتبعته ويروى
بفتح الحاء على المفعول اي ان عذابك ملحق بالكفار
يصابون به رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول
ابن مسعود والبيهقي في السنن الكبير له من قول
عمر بن الخطاب موقوفا وقد ورد في بعض الروايات
انهما سورتان من القرآن نسختا تلاوة والله اعلم

ونرجو رحمتك

اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك اي غضبك وهذا
راجع الى صفة الذات وبمعافاتك من عقوبتك استعاذ
بمعافاته بعد استعاذته برضاه لانه يحتمل ان يرضى
عنه من جهة حقوقه ويعاقبه على حقوق غيره واعوذ بك
منك اي برحمتك من عقوبتك قال الخطابي في هذا معنى
لطيف وهو انه استعاذ بالله وسأله ان يجيره برضاه
من سخطه وبمعافاته من عقوبته والرضى والسخط ضدان
وكذلك المعافاة والمعاقبة فلما صار الى ما لا ضد له
وهو الله تعالى استعاذ به منه لا غير ومعناه الاستغفار
من التقصير في بلوغ الواجب من حق عبادته والثناء
عليه وقيل الاولى ان يقال انه من قبيل الاجمال بعد
التفصيل افادة للتعميم لا احصي ثناء عليك اي لا
احصائه وقيل لا احيط به وقال الامام مالك لا احصي
نعمتك واحسانك والثناء بها عليك وان اجتهدت
في الثناء عليك والغرض منه الاعتراف بتقصيره عن
اداء ما وجب عليه من الثناء عليه انت كما اثنيت
على نفسك قال الطيبي ما موصولة او موصوفة والكاف
بمعنى المثل اي انت الذات الذي له العلم الشامل والقدرة
الكاملة تعلم صفات كمالك وتقدر ان تحصي ثناء على نفسك
بالقول او بالفعل على ظاهر فعلم عن بث الالاء انتهى ويمكن
ان يقال انت مبتدأ خبره محذوف او الكاف بمعنى على
وما موصولة اي انت على الوجه الذي اثنيت به على نفسك
وقيل الكاف زائدة والمعنى انت الذي اثنيت على نفسك

والله اعلم

والله اعلم بحقيقة الحال رواه مسلم والاربعة عن عائشة
رضي قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه
وهو بالمسجد وهما منصوبتان وهو يقول ذلك
اللهم رب جبريل قال الجزري اسم عبو ربه لان ايل اسم الله
في الملاء الاعلى وميكائيل سمي به لانه موكل بالمطر والنبات
بكيله ووزنه واسرافيل سمي به لكثرة اجنحته ومحمد الذي
هو روح الارواح وزاد ابن السني نبي النبي صلى الله
عليه وسلم اعوذ بك من النار اي عذابها رواه الحاكم
وابن السني عن اسامة بن عمير اللهم اني اعوذ بك ان اضل
اي عن الحق فهو بفتح فكسر من الضلالة وهو ضد
الرشادة ويلزم من نفي الضلال عدم صدور الاضلال
منه لانه نوع من الضلال او اضل على بناء المجهول
اي يضلني احد كذا في المفاتيح وفي نسخة على صيغة المعلوم
فالمعنى او اضل احدا والحاصل ان النافي روي معلوما
ومجهولا والمعنى على الاول انه استعاذ من ان يضل
هو بنفسه ومن ان يضل غيره وعلى الثاني استعاذ
من ان يضل هو ومن ان يضله غيره وكذا الحال في قوله
او ازل او ازل ويؤيد رواية المجهول قوله او اظلم
او اظلم او اجهل او يجهل علي رواه ابو داود وابن ماجه
عن ام سلمة رض قوله او اجهل اي في المعاشرة والمخالطة
والمخالطة مع الاهل والاصحاب او اجهل امور الدين
او حقوق الله او حقوق الناس او معرفة الله او افعل

ط
من الازلال بصيغة المعلوم في اصل الجلال
وهو الصحيح وفي اصل الجلال بصيغة المجهول
واما ما في نسخ بالدال المهملة معلوما ومجهولا
فالظاهر انه تصحيف او تحريف
ح

بالناس ما يفعل الجهال من الايذاء لهم وايصال الضرر اليهم
ومعنى او يجهل علي اي يفعل الناس بنا فعل الجهال اللهم
اجعل في قلبي نورا قال الكرماني التنوين فيها للتعظيم
اي نورا عظيما وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وخص
الثلاثة بالذكر ولم يذكر بواقي الحواس لان القلب مقر
الفكر في الاء الله ونعمائه ومكانها ومعدنها والحواس
وسائر الاعضاء تابعة له ولذا قدمه والبصر مسرح
ايات الله المنصوبة في الافاق وله مدخل تام في قرائة
الكتب المنزلة وغيرها والسمع مدرك انوار الوحي
والايات المنزلة والعلوم المنقولة ثم المراد من طلب
نور الاعضاء ان تتحلى بنور المعرفة والطاعة وتتخلى
عن ظلمة الجهل والمعصية والغفلة وعن يميني نورا وعن
شمالي نورا ومن خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل
من فوقي نورا ومن تحتي نورا والمقصود من ذلك
كله الاحاطة وقال القرطبي هذه الانوار يمكن حملها
على ظاهرها فيكون سأل الله تعالى ان يجعل له في كل عضو
من اعضائه نورا ليستضيء به من ظلمات يوم القيمة
هو ومن يتبعه ممن شاء الله منهم قال والاولى ان يقال
هي مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى فهو على نور من ربه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ثم قال والتحقيق
في معناها ان النور يظهر ما ينسب اليه وهو يختلف
بحسبه فنور السمع مظهر للمسموعات ونور البصر كاشف
للمبصرات ونور القلب كاشف عن المعلومات ونور الجوارح

ما يبدو

ما يبدو عليها من اعمال الطاعات ثم ان في هذا الدعاء
تفننا واستغرابا حيث استعمل بعض الجهات بمن
والبعض بعن والبعض بفي اللهم اعطني نورا واجعل لي
نورا عظيما يحيط بجميع الاعضاء استضيء به في الظلم
وعند المشي على الصراط ونحو ذلك وفي عصبي نورا وفي
لحمي نورا وفي دمي نورا وفي شعري نورا بفتح العين
ويسكن وفي بشري اي جلدي نورا وفي لساني
نورا واجعل في نفسي نورا واعظم لي نورا بقطع الهمزة
وكسر الظاء اي اجعل نوري عظيما واجعلني نورا
وهو ابلغ من الجميع وقد جمع المصنف بين جميع الروايات
فرتب كذلك اللهم افتح لنا ابواب رحمتك اي من الاحوال
الوهبية وسهل لنا ابواب رزقك اي من الاعمال
الكسبية رواه ابن ماجه وابو عوانة عن ابي حميد وحده
اللهم اعصمني بمن وصل وكسر صاد اي احفظني من الشيطان
رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن السني
كلهم عن ابي هريرة الرجيم اي المطرود الملعون المبعود
الذميم رواه ابن ماجه عنه ايضا منضما الى ما تقدم
ولعله وقع له روايتان اللهم اهدني اي ارشدني
لاحسن الاخلاق اي للاخلاق الحسنة الظاهرة
والباطنة لا يهدي لاحسنها الا انت اشعار بانه
لا استقلال للعقل في معرفة حقايق الاشياء وتحسين
الاعمال والاحوال واصرف اي ادفع عني سيئها اي الاعمال
السيئة لا يصرف عني سيئها الا انت لا غيرك

رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنه
وزاد في رواية البخاري وابن ماجه عنهما
مح

ط
وزاد في رواية البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس ايضا

وزاد في رواية مسلم عنه ايضا

وزاد في رواية النسائي والحاكم عنه ايضا
ح

رواه مسلم
والاربعة عن علي
وابن حبان والطبراني

اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق
والمغرب اي بصيغة المفاعلة للمبالغة والخطايا امّا ان
يراد بها السابقة فمعناه المحو والغفران لما حصل منها
او اللاحقة فمعناه اذا قدّر لي ذنب فبعّد بيني وبينه
وهو مجاز لان حقيقة المباعدة انما هو في الزمان وموقع
التشبيه ان التقاء المشرق والمغرب مستحيل فكأنه
اراد ان لا يبقى لها منه اقتراب بالكلية كرر لفظ بين
هنا ولم يكرر بين المشرق والمغرب لان العطف على الضمير
المجرور يعاد فيه الجار قاله المظهر اللهم اغسل خطاياي
اي امحها وفي رواية مسلم اغسلني من خطاياي اي طهرني
من ذنوبي بالماء والثلج والبرد بفتحتين وهو
ما نزل من السماء مدورًا ويتجمد قال ابن دقيق العيد
عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذي يتكرر عليه
ثلاثة اشياء منقية يكون في غاية النقاء ويحتمل
ان يكون المراد ان كل واحد من هذه الاشياء مجاز
عن صفة يقع بها المحو كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انتهى وقيل الغسل البالغ انما يكون بالماء
الحار فلم يذكر كذلك فاجاب محيي السنة بان معناه
طهرني من الذنوب وذكرها مبالغة في التطهير
لانه يحتاج اليها وقال الخطابي هذه امثال ولم يرد
بها اعيان هذه المسميات وانما اراد بها التأكيد
في التطهير من الخطايا والمبالغة في محوها عنه وقال
ميرك الاقرب انه جعل الخطايا بمنزلة نار جهنم

فعبّر

فعبّر عن اطفاء حرارتها بالغسل تاكيدًا ويحتمل ان يكون
في الدعوات الثلاث اشارة الى الازمنة الثلاثة
فالمباعدة للمستقبل والغسل للماضي والتنقية للحال
وكان تقديم المستقبل للاهتمام بدفع ما سيأتي قبل
رفع ما حصل انتهى ط ونقّني اي طهّرني وتنظّفني
من الخطايا اي من اثرها بالمحو كما نقّيت الثوب
من الدنس بفتحتين اي الوسخ والنبي عليه السلام
معصوم وانما قصد تعليم الامة او اظهار العبودية
~~وهذا الدعاء رواية الشيخين عليه~~
اللهم لك الحمد ملء السموات بنصب الهمزة ورفعها وهو اشهر
كذا في شرح مسلم للنووي وكذا في قوله وملء الارض وهذا
تمثيل وتقريب اذ الكلام لا يقدّر بالمكاييل ولا يسعه
الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو قدّر ان تكون
تلك الكلمات اجسامًا لملأت الاماكن كلها والابعد ان يقال
المراد عظمها مثلها ومقابلها فان السموات والارض انفسهما
وما فيهما من المخلوقات كلها نعم يجب حمد البارئ عليها وملء
ما بينهما اي من الهواء والسحاب ونحوهما وملء ما شئت
من شيء اي كالعرش وما فوقه وما تحت الثرى او اشارة الى
النشأة الاخرى من عالم الآخرة بعد بالضم على البناء
اي بعد ذلك من المذكورات فهو تعميم بعد تخصيص وفيه اشارة
الى الاعتراف بالعجز عن اداء حق الحمد بعد استفراغ الجهد
فانه حمده ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما ثم ارتفع
فاحال الامر فيه على المشيئة اظهارًا للضعف والطاقة كما اخبر الله

رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجه كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ح

رواه الطبراني عن سمرة بن جندب
لكن بلفظ ونقّني من خطيئتي
ح

سبحانه وتعالى عنه بقوله وان تعدّوا نعمة الله لا تحصوها
وليس وراء ذلك للحمد منتهى ولهذه الرتبة التي لم يبلغها
احد من خلق الله استحق ان يسمّى احمد اهل الثناء بالنصب
على النداء او المدح او على انه وصف المنادى وجوّز رفعه على انه
خبر محذوف او عكسه اي انت اهل الثناء اي الثناء عليك
واهل الكبرياء والمجد اي العظمة والشرف يعني اهل ان تعظّم
وتكرّم وروي والحمد حكاه عياض وليست بمعروفة كذا
في التصحيح احق ما قال العبد ما مصدرية والمعنى اولى قول العبد
وهو مبتدأ خبره لا مانع او موصوفة او موصولة اي
احق الاشياء التي يتكلمها العبد ثناء الله من العبد المطيع
الخاضع الخاشع والتعريف في العبد للجنس او العهد والمراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون خبر مبتدأ محذوف
اي انت احق بما قال لك العبد من المدح من غيرك فيكون
جملة لا مانع دعاء آخر وكلّنا لك عبد جملة معترضة بين المبتدأ
والخبر على ما هو الاظهر الاشهر لا مانع لما اعطيت وفي حكاية
لا نازع بدل مسلم وليس في نسخ اصل وفي النسائي ايضا
بلفظ لا نازع ولكن لا مانع احسن لحسن المقابلة اللفظية
المسماة بالطباق عند علماء البديعية لا لايهام قرينة
المقلوبة المتفق عليها وهي قوله ولا معطي لما منعت وما احسن
قول ابن عطاء ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك
ولا ينفع ذا الجد منك الجد ط وتقدم شرحه قريبًا بلفظ ولا ينفعك
~~وكلا اعتقد على اصل الحديث~~ اللهم اغفر لي ذنبي كله دقّه بكسر
الدال المهملة وتشديد القاف وجلّه بكسر الجيم وتشديد اللام

اي قليله

رواه مسلم وابو داود والنسائي
عن ابي سعيد رضي الله عنه
لكن ليس فيه قوله واهل الكبرياء
بل وقع هو في رواية الطبراني
عن ابن مسعود رضي الله عنه
ح

اي قليله وكثيره وقيل الدق بكسر الدال الدقيق والجل بكسر الجيم
وضمها الجليل وقال في النهاية المراد بالدق الصغير وبالجل الكبير
قال الطيبي وانما قدم الدق على الجل لان السائل يتصاعد في مسألته
ولان الكبائر تنشأ غالبًا من الاصرار على الصغائر وعدم
المبالاة بها فكأنها وسائل الى الكبائر ومن حق الوسيلة
ان يقدم اثباتًا ونفيًا واوله وآخره وعلانيته وسرّه
رواه مسلم وابو داود وكلاهما عن ابي هريرة رب اعط نفسي
تقواها اي الهمها ووفقها على انواع تقواها من الشرك الجلي
والخفي زكّها اي طهرها اي انمها بالعلم النافع والعمل الصالح
انت خير من زكّاها انت وليها اي متصرف امرها ومولاها
اي مالكها وناصرها وفيه تلويح الى قوله تعالى فالهمها فجورها
وتقواها قد افلح من زكّاها وقد خاب من دسّاها ورواه
احمد عن عائشة اللهم اني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا وفي رواية
كبيرًا لكن يناسب الكثير الداخل فيه الكبير قوله ولا يغفر
الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك اي مغفرة
كاملة ناشئة من عندك بلا مدخلية غيرك فيها وهذا
كناية عن نهاية العناية وارحمني اي بعد المغفرة بتوفيق
الطاعة والعصمة عن المعصية انك انت الغفور الرحيم
وهذا الدعاء من الجوامع لان فيه الاعتراف بغاية التقصير
وطلب غاية الانعام فان المغفرة ستر الذنوب ومحوها
والرحمة ايصال الخيرات ففي الاول طلب الزحزحة عن النار
وفي الثاني طلب ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم ورواه
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي بكر

جوامع الدعاء

اللهم حاسبني حسابا يسيرا اي سهلا ايماء الى قوله تعالى
فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
ورواه الحاكم عن عايشة رض اللهم اني اسئلك من الخير
كله بالجر تاكيد اي جميعه وفي نسخة بنصبه على تقدير اعمه
او تاكيد بنا على محل من الخير فانه مفعول وسبق لقوله
ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسئلك من خير ما سألك منه
عبادك الصالحون اي من الانبيا والاولياء واعوذ بك
من شر ما عاذ منه عبادك الصالحون ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا
اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ربنا
واتنا هذه الرواية هي الموافقة لما في التنزيل ما وعدتنا
على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد
رواه ابن ابي شيبة من قول ابن مسعود موقوفا وفي
الاثار من خرجه امر فقال خمس مرات ربنا انجا ما سمه
مما يخاف اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم اي وما يؤدي
اليه ومن عذاب القبر اي من انواعه واسبابه واعوذ بك
من فتنة المسيح الدجال المسيح مخففا يطلق على الدجال
وعلى عيسى بن مريم عليهما السلام لكن اذا اريد به الدجال
قيد به وقال ابو داود المسيح مشددا الدجال ومخففا
عيسى والاول هو المشهور وقيل بالتشديد والتخفيف
واحد يقال لكليهما واختلفوا في تلقيب الدجال به فقيل
لانه ممسوح العين لان عينه الواحدة ممسوحة وقيل لانه
احد شقي وجهه خلق ممسوحا لا عين ولا حاجب فيه او لانه
ممسوح

اعوذ بك

ممسوح من كل خير اي مبعود ومطرود فعلى هذا هو فعيل
بمعنى المفعول وقيل هو فعيل بمعنى الفاعل لانه يمسح الارض
اذا خرج اي يقطعها في ايام معدودة وقيل هو المسيح بالخاء
المعجمة بمعنى الممسوخ واما عيسى عليه السلام فسمي بذلك
لانه خرج من بطن امه وهو ممسوح بالدهن وقيل
لان زكريا عليه السلام مسحه او لانه كان لا يمسح مريضا
الا برئ او كان يمسح الارض اي يقطعها او كلمة المسيح
جمع المسح وهو البلاس او لانه بالعبرانية مشيحا على ما
في النهاية فعرب بالمسيح او لان المسيح الصديق ثم ان
الدجال يظهر في اخر الزمان ويدعي الالهية وهو من ابنية
المبالغة اي يكثر منه الكذب والتدليس والخلط
والتلبيس وقد قرب ظهوره غاية القرب والله تعالى اعلم
واعوذ بك من فتنة المحيا اي الحيوة او زمانها من الابتلاء
مع زوال الصبر والرضاء والوقوع في الافات
والاصرار على الفساد والممات اي الموت او وقته
من حالة النزع ووقت سكرات الموت ومنكراته
او زمان تحققه من سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف
والدهشة والغربة وضيق القبر ووحشته ورواه
مسلم عن ابن عباس كان يعلمهم هذا الدعاء كما كان
يعلمهم السورة وقال بعض العلماء بوجوب هذا الدعاء
واعوذ بك من المأثم والمغرم قد سبق تفسيره وقال
القاضي عياض استعاذته صلى الله عليه وسلم من الامور
المذكورة التي قد عصم منها انما هو ليلتزم خوف الله

والافتقار اليه وليقتدي به الامة وليبين لهم صفة الدعاء
في الجملة ورواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
عن عايشة وقد جمع المصنف بين الروايتين اللهم اعني
على ذكرك اي الشامل للقران وغيره من الاذكار وشكرك
اي شكر نعمك الظاهرة والباطنة والدنيوية
والاخروية التي لا يمكن احصاؤها وحسن عبادتك
من القيام بشرائطها واركانها وسننها وادابها
وخضوعها وخشوعها وحصول الاخلاص فيها والاستغراق
والتوجه التام الحاصل بها ورواه ابو داود والنسائي
وابن حبان والحاكم وابن السني عن معاذ بن جبل رض
اللهم ربنا ورب كل شيء بالنصب فيهما على انه وصف
او منادى ثان انا شهيد انك اي اشهد بانك الرب
اي رب كل شيء او الرب المطلق وحدك لا شريك لك
اي ليس في الربوبية احد غيرك اللهم ربنا ورب
كل شيء انا شهيد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك
اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان العباد كلهم
بالنصب على انه تاكيد ويجوز رفعه على انه مبتدأ خبره
اخوة والكل خبر ان كقوله تعالى قل ان الامر كله لله قرأ
الجمهور بالنصب وابو عمرو بالرفع ثم قوله اخوة ايماء الى قوله
تعالى انما المؤمنون اخوة واشعار بان الانتساب
للاحساب دون الانساب خلاف ما في الجاهلية من التفاخر
بالانساب والتنابز بالالقاب اللهم ربنا ورب كل شيء
اجعلني مخلصا بكسر اللام في اكثر النسخ وفي نسخة بفتحها وهو
الاكمل

وهو الاكمل لك واهلي عطف على الضمير المنصوب في اجعلني
اي واجعل اهلي مخلصا ايضا منصرفا الى طاعتك لك في كل ساعة
اي نفس في الدنيا والاخرة اي في امورهما بحيث لا يوجد ساعة
بلا صرف طاعة سواء كانت تلك الساعة مشغولة بامر الدنيا
او العقبى يكون مقرونة بالاخلاص الموجب للخلاص فاندفع
ما توهم الحنفي حيث قال يستفاد منه تحقق عدم الاخلاص
في الاخرة يا ذا الجلال والاكرام اسمع ثنائي واستجب
دعائي الله اكبر الاكبر بالرفع وكرر للتاكيد وايماء الى انه
الاكبر سواء عرف او نكر وفي نسخة صحيحة بالجر على ان المراد
به انه اكبر من كل اكبر فاللام فيه للجنس حسبي الله نور
السموات والارض الله اكبر الاكبر حسبي الله ونعم الوكيل
الله اكبر الاكبر وقال في سلاح المؤمن نقلا عن ابي داود
والنسائي واللفظ للنسائي ورواية الكل عن زيد بن ارقم رض
اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري اي عاصمي فهو من
قبيل وضع المصدر موضع الاسم كرجل عدل وفيه ايماء
الى الحديث المشهور امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وهو المعني
بحكم الاسلام والعصمة هي المنع والحفظ عما في الصواع
واصلح لي دنياي بفتح الياء من غيرهم اي امورها الضرورية
التي جعلت فيها معاشي اي سبب عيشي وحياتي لا وقت
حياتي واصلح لي اخرتي اي ارزقني ما يقرب اليك

الله اكبر الاكبر الله نور السموات
والارض الله اكبر الاكبر حسبي الله
ونعم الوكيل الله اكبر الاكبر

الى فيها معادي اي مرجعي واحيني ما كانت الحيوة خيرا لي
بان غلب الطاعة على المعصية والحضور على الغفلة وتوفني
اذا كانت الوفاة خيرا لي بان تنعكس القضية واجعل الحيوة
زيادة لي في كل خير اي اجعل حياتي زيادة سبب طاعة واجعل
الموت راحة لي من كل شر اي اجعل موتي سبب خلاصي
من مشقة الدنيا والتخلص من غمومها وهمومها ليحصل الراحة
قال الطيبي هذا الدعاء من جوامع الكلم اللهم اني اسالك
رزقا طيبا اي حلالا بالتقوى معينا على الطاعة وعلما نافعا
وقدم على ما بعده لانه اساسهما ولا يعتد بهما دونه كما قال
تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وعلما نافعا
اي شرعيا اعمل به وعملا متقبلا بفتح الموحدة اي مقبولا
بان يكون مقرونا بالاخلاص ورواه الطبراني في الصغير
وابن السني كلاهما عن ام سلمة وفي الاذكار رواه احمد
وابن ماجه وابن السني عن ام سلمة قالت كان النبي عليه السلام
اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسالك علما نافعا وعملا متقبلا
ورزقا طيبا اللهم اشبعت اي من الطعام واروين
اي من الشراب فهنئنا بتشديد النون المكسورة اي
فاجعلنا مهنئين او فاجعل كلا منهما هنيئا لنا على الحذف
والايصال ورزقتنا اي من سائر النعم
فاكثرت اي عطاءنا واطبت اي ارزاقنا او احوالنا
فزدنا اي من نعمك بلطفك وكرمك ورواه ابن ابي شيبة
موقوفا من قول سعيد بن جبير احد كبار التابعين
اللهم وفي رواية ابن ابي شيبة رب قنعني بتشديد

رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه لكن ليس فيه قوله وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي ووقع في دعاء رواه النسائي والحاكم واحمد والطبراني عن عمار بن ياسر رضي الله عنه بلفظ وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي ح

النون المكسورة قال الملصي من القناعة وهو الرضا باليسير
من العطاء انتهى والمعنى اللهم اعطني القناعة بما رزقتني
اي من الكفاية وبارك لي فيه اي بعين العناية واخلف
بهمزة وصل وضم لام اي كن خلفا على كل غائبة اي نفس غائبة
لي بخير اي ملابسا به او اجعل خلفا على كل غائبة لي خيرا
فالباء للتعدية وفي القاموس خلفه خلافة كان خليفته
وبقي بعده وخلف الله عليك اي كان خليفة من فقدته
عليك واما ما الهج به بعض العامة من قوله علي بتشديد
الياء فهو تصحيف في المبنى وتحريف في المعنى كما لا يخفى
رواه الحاكم مرفوعا عن ابن عباس رب اغفر وارحم
انت الاعز الاكرم اي اكثر كرما من كل كريم ورواه
ابن ابي شيبة من قول ابن مسعود موقوفا اللهم اشرح
لي صدري ويسر لي امري وعلامة شرح الصدر على ما
ورد به الخبر ان يتجافى عن الدنيا ويستعد للعقبى واعوذ
بك من وساوس الصدر اي من الوساوس الكائنة
من النفس والشيطان الحاصلة في الصدر
وشتات الامر بفتح الشين اي تفرقه الخواطر في امر الدين
بالاشتغال في امور الدنيا فان جمعه بتحصيل اللهم الاهم
بان يجعل اكبر همه هم الدين فورد من جعل الهموم هما
واحدا هم الدين كفاه الله هموم الدنيا والاخرة وفتنة القبر
اي ومن الابتلاء فيه بالسؤال او من عذابه بالنكال
اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج اي يدخل في الليل من الدنيا
ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب بضم الهاء وتشديد الباء

ايجري به الرياح والباء للتعدية او للملابسة ورواه
ابن ابي شيبة عن علي كرم الله وجهه اللهم اهدني بالهدى
بضم الهاء اي هدى ملابسا بهديك كما قال تعالى
قل ان الهدى هدى الله ونقني امر من التنقية قال
ابن الجزري اي طهرني ونظفني من دنس الذنوب
انتهى والاظهر ان معناه اجعلني نقيا طاهرا من العيوب
بالتقوى اي بسبب التزامها بترك الذنوب واغفر لي
ذنوبي في الاخرة والاولى اي فيما وقع لي تقصيرا في
امر الدنيا والعقبى وتاخير الاولى رعاية للسجع المعبر
عنه بالفواصل او اشارة الى ان الاهتمام بامر الاخرة
هو الاولى ورواه ابن ابي شيبة من قول ابن عمر اللهم
اني اسالك علما نافعا اي لي ولغيري وهو علم الكتاب
والسنة ورزقا واسعا اي حلالا لا ينبغي ان امنع
شرعا او قدرا كافيا وشفاء من كل داء اي ظاهرا او باطنا
وكان ابن عباس اذا شرب زمزم قال هذا الدعاء
ورواه الحاكم عن ابن عباس اللهم انت عضدي
بفتح وضم اي قوتي وناصري ومعيني وفي القاموس
العضد بالفتح وبالضم وبالكسر وككتف وندس وعنق
ما بين المرفق الى الكتف والناصر والمعين وهم عضدي
واعضادي ونصيري اي ناصري كما في رواية وهو عطف
تفسيري على ما قبله بك احول اي بعونك وحولك احول
اي اتصرف واتحرك واحول وفي رواية ابن ابي شيبة احاول
اي اعالج الاعداء وادافعهم وهو للمبالغة او المغالبة وبك اصول

من الصولة وهي الحملة ومنه الصائل وبك اقاتل ورواه
ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وابن ابي شيبة
عن انس ولا حول ولا قوة الا بالله ورواه النسائي
عن صهيب بن سنان الرومي مع رب بك اقاتل وبك
اصول اللهم لك الحمد كله اي جميع افراده لا قابض لما
بسطت اي لا مضيق لما وسعت ولا باسط لما قبضت
ولا هادي لمن اضللت اي اردت الضلالة ولا مضل لمن هديت
اي اوصلته الى كماله ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت
اي اعطيته كما في رواية النسائي والانطاء بلغة اهل اليمن
هو الاعطاء على ما في الصحاح والنهاية ولا مقرب لما باعدت
اي بعدت والمفاعلة للمبالغة ولا مباعد لما قربت
اللهم ابسط بضم السين اي وسع او عمم علينا من بركاتك
ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني اسالك النعيم
المقيم اي الدائم الذي لا يحول اي لا يتحول ولا يتغير ولا يزول
اي لا يفنى ولا ينفد اللهم اني اسالك الامن يوم الخوف
المراد به جنسه او يوم القيمة يوم تاتي كل نفس تجادل
عن نفسها اللهم اني عائذ من شر ما اعطيتنا اي من المال
والجاه وسائر النعم الدنيوية التي تورث البطر والطغيان
والغفلة والعصيان وسائر ما يضر في الامور الدينية
ومن شر ما منعتنا اي مما يورث فقده الحزن والهم
المانع من الامر المهم اللهم حبب الينا الايمان اي لحصول
الثبات والايقان وزينه في قلوبنا اي لنجمع به احوالنا
الباطنة ويسري الى افعالنا الظاهرة وكره الينا الكفر

اى الشرك والكفران والفسوق اى الخروج عن الطاعة
بترك العبادة والعصيان اى ارتكاب المعاصى فى كل مكان وزمان
واجعلنا من الراشدين اى المهتدين اللهم توفنا مسلمين
اى معتقدين مخلصين والحقنا بالصالحين من الانبياء و
والمرسلين والعلماء العاملين غير خزايا جمع خزيان وهو
المستحى او الذليل المهين ولا مفتونين اى واقعين فى
الفتنة الدينية والبلية الاخروية او ولا معذبين
ولا زائدة لتاكيد النفى والرواية هنا بنصب غير على انه
حال من ضمير المتكلم مع الغير لا يقال غير بالاضافة يصير
معرفة فكيف يكون حالا لان شرط تعريفه ان يكون
المضاف اليه معرفة وهنا ليس كذلك ويجوز ان يكون
مجرورا على انه صفة للصالحين لا يقال هو نكرة فكيف
وقعت صفة للمعرفة لان المعرف بلام الجنس قريب
المسافة بينه وبين النكرة فهو فى حكم النكرة اذ لا تعيين
ولا توقيت فيه اللهم قاتل الكفرة امر من المقاتلة
الذين يكذبون رسلك ويصدون اى يعرضون عن سبيلك
واجعل عليهم رجزك اى عذابك وهو بكسر الراء ويجوز
ضمها وعذابك تفسير او تعميم اله الحق اى يا اله الحق
والاضافة بيانية امين اسم فعل معناه اللهم استجب
عند الجمهور وقيل اللهم امنا وقيل افعل وقيل كذلك
يكون ورواه النسائى وابن حبان والحاكم عن رفاعة بن
رافع الزرقى اللهم منزل الكتاب بالتخفيف ويجوز
تشديده والمراد بالكتاب جنسه او القران ومجرى السحاب

وهازم الاحزاب اى الطوائف من الكفار مفرده حزب
بالكسر اهزمهم بكسر الزاى اى اغلبهم والضمير عائد
الى الاعداء الموجودين فى وانصرنا عليهم رواه البخارى
ومسلم وابو داود عن عبد الله بن ابى اوفى اللهم انا نجعلك
فى نحورهم بضمتين جمع نحر وهو موضع القلادة من الصدر
وهو المنحر يقال جعلت فلانا فى نحر العدو اى قبالته وحذاءه
ليقاتل عنك ويحول بينك وبينه قيل تخصيص النحر
بالذكر لان العدو يستقبل بنحره عند المناهضة للقتال
او للتفاول بنحرهم اى قتلهم والمعنى نسالك ان تصدهم
وتدفع شرورهم وتكفينا امورهم وتحول بيننا وبينهم
وقيل المعنى نسالك ان تتولانا فى الجهة التى يريدون
ان ياتونا وقيل نجعلك فى ازاء اعدائنا حتى تدفعهم عنا
فانه لا حول ولا قوة لنا ونعوذ بك من شرورهم
كالعطف التفسيرى ورواه ابو داود والنسائى
وابن حبان والحاكم عن ابى موسى الاشعرى ويقال هذا
عند الخوف من قوم اللهم رحمتك اى الخاصة ارجو
اى ارجوها ولا ارجو غيرها فلا تكلنى اى لا تدعنى
ولا تتركنى الى نفسى اى اختيارها فضلا عن غيرها
طرفة عين اى ولا اقل من ذلك واصلح لى شانى بسكون
الهمزة ويجوز ابدالها اى امرى كله اى جميع افراده فانى عاجز
عن اصلاحه ورواه ابو داود وابن حبان والطبرانى
وابن ابى شيبة عن ابى بكرة الثقفى ولفظه دعوات المكروب
هذا لا اله الا انت رواها ابن السنى عنه ايضا بهذه الزيادة

يا حى يا قيوم برحمتك استغيث اى ومن عذابك استجير
كما فى نسخة ورواه الحاكم وابن السنى كلاهما عن ابن مسعود
ولفظه اذا حزبه امر كان يقول اللهم انى عبدك وابن عبدك
وابن امتك اى وابن جاريتك ومملوكتك ناصيتى بيدك
كناية عن كمال القدرة واشارة الى الاحاطة على وفق ارادته
ماض اى نافذ فى بتشديد الياء اى فى حقى حكمك
ايماء الى انه لا مانع لفعله ولا راد لحكمه او المعنى سابق
فى شانى حكمك الازلى ولا تبديل ولا تحويل لامرك
عدل اى لا جور ولا ظلم فى اى امر قضاؤك اى تقديرك
اسالك بكل اسم هو لك اى ثابت سميت به نفسك
وهو اعم من قوله او انزلته فى كتابك اى القران وغيره
او علمته احدا من خلقك من الانبياء والملائكة والاولياء
وغيرهم او استاثرت اى اخترت واصطفيت به فى علم
الغيب اى الذى لا يعلمه الا انت عندك خاصة وقال ابن الجزرى
الاستيثار الانفراد بالشىء اى انفردت بعلمه عندك
لا يعلمه الا انت ان تجعل القران مفعول ثان لاسالك
العظيم نعت له ربيع قلبى مفعول ثان لتجعل اى متنزههم
ومكان رعيه وانتفاعه بانواره وازهاره واشجاره
واثماره المشبهة بها انواع العلوم والمعارف واصناف
الاحكام والعوارف وقال ابن الجزرى اى راحته
وسلامه وخرجه ونور بصرى اى اذا رايته عينا كانه
ربيع قلبى اذا تلوته غيبا وجلاء حزنى بكسر الجيم اى ازالته
وكشفه من جلوت السيف جلاء بالكسر اى صقلت

ويقال جلوت همى عنى اى اذهبته وفى نسخة بفتح الجيم فهو
من قولهم جلا القوم عن الموضع ومنه جلاء تفرقوا ومنه قوله تعالى
ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء فالمعنى اجعله سبب تفرق حزنى
وجمعية خاطرى وذهاب همى اى همى الذى لا ينبغى ويرفعه
ولا يجيئ وفى رواية البزار غمى بدله وفى نسخة همى وغمى
ولعله من تصرفات النساخ ورواه ابن حبان والحاكم واحمد
وابو يعلى والبزار وابن ابى شيبة والطبرانى كلهم عن ابن مسعود
بلفظ وما قال عبد اصابه هم او حزن الا اذهب الله همه وابدل
مكان حزنه فرحا اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت
تجعل الحزن سهلا وقال ابن الجزرى هو بفتح الحاء واسكان
الزاى وهو الشىء الصعب والمكان الوعر الخشن المسلك
وضده السهل من كل شىء اذا شئت اى اذا اردت
تسهيله وفى نسخة اذا اشئت سهلا ورواه ابن حبان
وابن السنى كلاهما عن انس لا اله الا الله الحليم اى الذى
بحلمه يعفو عن السيئات الكريم اى الذى بجوده يتفضل
بالعطيات سبحان الله رب العرش العظيم اى المحيط
بالموجودات الحمد لله رب العالمين اى فى جميع الحالات
اسالك موجبات رحمتك اى الخصال الحميدة التى
توجب رحمتك وتقتضى عنايتك وهذه من مختصات
رواية الترمذى وعزائم بالزاى معزتك اى الامور
المعزومة اللازمة بحصول غفرانك ووصول رضوانك
والعصمة من كل ذنب اى بالحفظ عنه اولا بالتوبة عنه اخرا
فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وهذه من جملة مختصات الحاكم

والغنيمة من كل بر بكسر الموحدة اى الاغتنام من كل طاعة
واحسان وهي من رواية الترمذي خاصة والسلامة اى الخلاص
من كل اثم اى من كل وجه من خطأ وهم وقصد وعمد وصغائر
وامرار وغير ذلك ورواه الحاكم والترمذي كلاهما عن ابن
ابي اوفى بلفظ ومن كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد
من بني ادم فليتوضأ وليحسن وضوءه ثم ليصل ركعتين
ثم يثني على الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل
لا تدع بسكون العين اى لا تترك لي ذنبا اى من الذنوب
في حال من الاحوال الا غفرته اى الا مقرونا بالغفران ولا هما
اى غما الا فرجته بتشديد الراء اى كشفته يقال فرج تفريجا
اذا ازال الغم ويجوز تخفيفه ولا حاجة هي لك رضا اى
ذات رضا او مرضية او هي للذي رضا فيها الا قضيتها
يا ارحم الراحمين رواه الترمذي عنه ايضا والظاهر ان
هذا ذيل لما تقدم ويحتمل ان يكون دعاء مستقلا والله اعلم
اللهم ارحمني بترك المعاصي اى بتوفيقي ان اترك المعصية
فعلا وتركا ابدا اى دائما ما ابقيتني اى في الدنيا اذ لا معصية
في العقبى وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني بفتح اوله اى التكلف
التعرض بما لا يعنيه على ما في التاج فالمعنى وارحمني بترك
التعرض والتصدي فيما لا يهمني في امر الدنيا ولا ينفعني
في شان الاخرة وفيه ايماء الى ما ورد من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه واشارة الى قوله تعالى والذين هم عن اللغو
معرضون واذا مروا باللغو مروا كراما وارزقني
حسن النظر اى التفكر والتأمل والتدبر فيما يرضيك

من كل اثم
حاجة الى الله

ولا كربا الا نفسته
ولا امرا الا ...

من الاقضاء اى في قول وعمل يرضيك عني وفيه اشعار
بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر اللهم بديع السموات
والارض ذا الجلال والاكرام والعزة اى صاحب
القوة والغلبة التي لا ترام اى لا تقصد ولا تدرك
فعلى هذا من الروم بمعنى الطلب وفي النهاية يقال رام
يريم اذا برح وزال من مكانه واكثر ما يستعمل في النفي
فالمعنى لا تزال ولا تفنى اسألك يا الله يا رحمن بجلالك
اى بعظمتك او بصفات جلالك ونور وجهك اى جمال
ذاتك ان تلزم من الالزام اى تديم قلبي حفظ كتابك
اى انتهاء كما علمتني اى ابتداء وارزقني اى فيما بينهما
ان اتلوه اى اقرأه او اتبعه على النحو اى النهج الذي يرضيك
عني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال
والاكرام والعزة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحمن
بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك اى بتلاوته
نظرا بصري او بحكمه كتابك قوة بصري وبصيرتي
وان تطلق من الاطلاق اى تجري به لساني على وجه
مراعاة المخارج والصفات والتجويد وان تفرج
من التفريج اى تكشف الغم وتزيل الهم به عن قلبي
وان تشرح اى توسع به صدري لئلا يضيق فيما يفعل
بي ويقال في حقي وان تستعمل به بدني اى تطهر بسبب العمل
به ذنوبي او اعضاء بدني كالقلب والسمع والبصر
واليد واللسان وسائر الاركان من الذنوب والعصيان
فيؤل معناه الى قوله وان تشغل به فانه لا يعينني من الحق

فعند لا حول ...

بعضلك من سوالك في رواية تجعلها بعد صلاة الجمعة سبعين
مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك
وبفضلك عمن سواك رواه الترمذي والحاكم عن علي كرم الله
وجهه بلفظ واذا ابتلي بالدين قال اى اللهم فارج الهم
اى مزيل الهم الذي يذيب الانسان ويهمه دفعه كاشف
الغم اى دافع الغم الذي يغم فؤاد السالك ويغشاه مجيب
دعوة المضطرين اى ولو كان المضطر كافرا او فاجرا
كما قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه رحمن الدنيا اى مجيع
اهلها من فيها والاخرة ورحيمهما فان قيل اى رحمة
توجد في حق الكفار حال خلودهم في النار قلت نعمة الوجود
وسائر وجود الادراكات مع ضررها وان كانت محنا
حقيقة كما حق في نعم الكفار ايضا في هذه الدار ولولا نعمة
وجودهم المسبوق عن رحمته لفنوا بالكلية محو وان كان
قد يقال انه نعمة في حقهم لكن يفوت كونها نعمة في حق غيرهم
انت ترحمني اى حيث لا راحم في الحقيقة الا انت فارحمني
برحمة اى عظيمة تغنيني من الاغناء وهو مرفوع باثبات
الياء اى تجعلني غنيا انت بها اى بسببها عن رحمة من سواك
والمقصود من الدعاء الرحمة التي هي بلا واسطة مخلوق
والا فالرحمة الحاصلة من غيره ليست حاصلة من سوى
رحمته ولما وقع في بعض النسخ من جزم تغنني بحذف الياء
على جواب الامر ولو فرض انه يكون الضمير للرحمة مجازا فلا يصح
لانه يمنع من صحة وجود لفظها المتفق عليه في جميع النسخ واما
على الخطاب فيصح كما لا يخفى ورواه الحاكم وابن مردويه عن ابي بكر الصديق رض

اى لا يوفقك لا يعنيك ... اى الاعتقاد ...
غيرك والرؤية من الايتاء اى لا يعطي احد ولا يظهر الا انت
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى ابن ابي الدنيا
بسنده عن اسد بن وداعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه
فقر ابدا وروى ذلك الدعاء الترمذي والحاكم كلاهما عن ابن عباس
وقال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرطهما واول
الحديث مذكور في الحصن الحصين اللهم اني اتوب اليك منها
اى من هذه المعصية وغيرها لا ارجع اليها اى خصوصا ولا الى غيرها
عموما ابدا رواه الحاكم عن ابي الدرداء بلفظ واذا اخطأ
او اذنب فاحب ان يتوب الى الله فليأت فليمد يديه الى الله
عز وجل ثم يقول الا الخ فانه يغفر له ما لم يرجع في عمله ذلك
اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي
من عملي اى من عباداتي ورواه الحاكم عن جابر بن عبد الله الانصاري
بلفظ وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه
واذنوباه فقال قل الا الخ فقال ثم قال عد فعاد ثم قال عد
فعاد فقال قم فقد غفر الله لك اللهم انك عفو اى كثير العفو
تحب العفو اى من عبادك وتحب ان تعفو عنهم وهو الملائم
لقوله فاعف عنا وفي نسخة عني ورواه الترمذي والنسائي
وابن ماجه والحاكم عن عائشة ايضا بلفظ واذا رأى ليلة القدر
فليقل الى اخره اللهم اكفني بهمز وصل وكسر الفاء من كفى كفاية
وكفاك الشيء يكفيك على ما في الصحاح وفي نسخة اكففني
من الكف اى امنعني واحفظني بحلالك عن حرامك واغنني
بفضلك

اللهم رب السموات والارض عالم الغيب والشهادة انى اعهد اليك فى هذه الحيوة الدنيا انى اشهد اى باى اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فانك ان تكلنى اى تتركنى لا نفسى اى من غير توفيق لى على الطاعة ومن غير حفظ من المعصية تقربنى من الشر اى توقعنى فيه وتباعدنى من الخير اى بحيث لا يتصور وقوعه منى وانى بكسر الهمزة ان انى اى لا اثق كما فى نسخة فان نافية اى لا اعتمد ولا اتمسك الا برحمتك فاجعل اى اثبت لى عندك عهدا اى بقبول الايمان ودخول الجنان والخلاص من النيران توفينيه من الايفاء ويجوز تشديد الفاء اى تجازنيه بذلك العهد وافيا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد اى الوعد والعهد رواه ابن حبان والحاكم عن انس بلفظ من قال ذلك الا قال الله عز وجل يوم القيمة للملائكة ان عبدى عهد عندى عهدا فاوفوه اياه فيدخله الله عز وجل الجنة استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم بنصبهما صفة او مدحا وفى نسخة برفعهما بدلا من الضمير او على المدح او على انه خبر مبتدا محذوف واتوب اليه رواه ابو داود والترمذى كلاهما عن زيد مولى النبى صلى الله عليه وسلم بلفظ من قاله غفر له وان كان قد فر من الزحف رب اغفر لى وهو منصوب المحل على انه مفعول وللطلب اغفر لى فيما مضى وتب على اى وفقنى على التوبة فيما بقى او وارجع على

بالرحمة

بالرحمة بتوفيق الطاعة انك انت التواب اى كثير التوبة وهو النعمة وعفوها وقابلها الرحيم اى كثير الرحمة على اهل الطاعة والراجين من المعصية والغفلة رواه الاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عمر بلفظ قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى المجلس الواحد الى مائة مرة وقال الترمذى حسن غريب صحيح اللهم انى اعوذ بك اى التجئ اليك من الكسل تقدم تفسيره والهرم بفتحتين وهو كبر السن الذى يؤدى الى تمامه الاعضاء وتساقط القوى وانما استعاذ منه لكونه من الادواء التى لا دواء لها والمغرم والمأثم قد سبق تفسيرهما رواه الجماعة عن عائشة رض اللهم انى اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار يعنى فتنة تؤدى الى النار والفتنة فى الاصل هى الامتحان والاختبار وفتنة القبر وهو سؤال الملكين الفتانين ذكره ابن الجوزى وانما قيل للملكين الفتانين بتشديد الفوقانية لانهما ارسلا للامتحان فيبالغان فى الافتتان وعذاب القبر عطف عام على خاص من عذابه قد ينشا عن فتنة بان يتحير فيعذب لذلك وقد يكون لغيرها كان يجيب بالحق ولا يتحير ثم يعذب على تفريطه فى بعض المأمورات او المنهيات كما هال التنزه عن البول وشر فتنة الغنى مثل الاشر والبطر والشح بحقوق المال او انفاقه فيما لا يحل من اسراف وباطل والمفاخرة وشر فتنة الفقر كالسخط وقلة الصبر والوقوع فى حرام وشبهة للحاجة ثم قيل المراد فقر النفس وهو الذى لا يرده ملك الدنيا بحذافيرها وليس فى الحديث

على تفضيل الغنى على الاخر وقال الحصول ان كل ما هو مانع عن الحضور فهو مذموم عند اهل الشرع فيعلم الفقر اسلم بالنسبة الى الغنى حيث يجر الغنى الى الطغيان والسلطنة والفقر الى القناعة والمسكنة ولهذا وقعت تربية الله لاكثر الانبيا والاولياء بوصف الفقر الظاهرى والغنى الباطنى دون ارباب الدنيا حيث ابتلوا بالغنى الظاهرى مع الفقر الباطنى ولذا قال بعض الشراح عند قوله ومن شر فتنة الفقر كالحسد على الاغنياء والطمع فى اموالهم والتذلل لهم بما يتدنس به عرضه ويشلم به دينه وعدم الرضى بما قسم الله له الى غير ذلك مما لا يحمد عاقبته رواه الجماعة عن عائشة مع ضم الدعاء واعوذ بك هذا من تتمة الحديث فى بعض الروايات لكن هذا لفظ الطبرانى فى الصغير ولفظ الباقين من القسوة بفتح فسكون بمعنى القساوة وهى غلظة القلب وشدته وحدته والغفلة اى عن الذكر او عن المذكور بفقد الحضور او عن الغفلة فى الطاعة والسهو منها والعيلة بفتح العين المهملة الفاقة وهكذا العالة والعوذ منه كالعوذ من الفقر وقد تقدم والذلة من الذل وهو ضد العز بمعنى الهوان والمراد بها ان يكون ذليلا بحيث يستخفه الناس ويحقرونه ويعيبونه ويشتمون عائبيه ولا ينتفعوه باوامره ونواهيه والمسكنة بمعنى الحال السيئة من الذل والخضوع والحاجة وكان ذكرها الاشعار منها اشعارا بقوله تعالى فى حق الاعداء وضربت عليهم الذلة والمسكنة وقيل الذلة الشح والمسكنة الحرص وقال اللص

الذلة

الذلة المذلة عند الاغنيا والمسكنة هى السكون اليهم والتملق لديهم والاعتماد عليهم واعوذ بك من الفقر والكفر هو ضد الايمان او كفران النعمة ضد الشكر والفسوق اى الخروج من الاستقامة وارتكاب المعاصى والشقاق بالكسر من المشقة وهو الشدة والثقل كذا قيل والاظهر انه بمعنى الخلاف كما فى المهذب لانه يقع كل من المخالفين فى شق اى ناحية على ما حققه الطيبى ويجئ ايضا هو بمعنى العداوة الباعثة على الخلاف ومنه قوله تعالى فى عزة وشقاق على احد القولين والسمعة بضم السين فسكون وهو ان يفعل العمل من الطاعة ليسمعه الناس ويروج لا يريد به الاخلاص وكذلك الريا والريا بكسر الراء والمد والمثناة تحتية اظهار العبادة ليراها الناس فيحمدوه وذكر هذه الخصال لكونها اقبح خصال الناس فاستعاذته منه ابانة عن قبحها وزجرا للناس عنها بالطف وجه وامر بتجنبها بالالتجاء الى الله واعوذ بك من الصمم بفتحتين وهو عدم السمع والبكم بفتح الباء والكاف الخرس وهو عدم النطق وخصا لانهما بابان للاستفادة والافادة ولا يبعد ان يراد بهما عدم سماع الحق ونفى كلام الحق كما قيل فى قوله تعالى صم بكم والبرص علة تحدث فى الاعضاء بياضا رديا قد وقع هذا فى رواية الجامع [illegible] الصغير بعد الجذام والجنون اى المزيل للعقل من ادراك الباطن الغائب بحسن النبوة والجذام اى المزيل للصورة الظاهرة على وجه التنزه ففى القاموس الجذام كغراب علة تحدث من انتشار

السوء ولحوق البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهيآتها
وربما انتهى الى تأكل الاعضاء وسقوطها عن ترح انتهى
والحاصل انه صلى الله عليه وسلم استعاذ من حصول عوارض
هذه البلايا وغير النقص لما هو يذكر للشفاء وشكر على ما يهم
من العطايا وطلب المزيد بالثبات والدوام على تلك الصفات
الى حين الممات ثم عمم سائلا على سبيل الاجمال اظهارا للعجز
عن عد نعمه سبحانه على وجه الكمال فقال ومن سيئ الاسقام
الامراض الفاحشة الردية المؤدية الى فرار الحميم وقلة
الانيس او فقده كالاستسقاء والسل والفالج
والمرض المزمن وهذا من اضافة الصفة للموصوف
اى الاسقام السيئة وقيد الاسقام بالسيئ لان الامراض
مطهرة للسيئات ومرقية للدرجات واكثر الناس بلاء
الانبياء ثم الاولياء فالتعوذ من جميع الاسقام ليس
من دأب الكرام وقد اتفق العلماء على ان البرص والجذام
يتعديان الى الغير والله العاصم ثم ان هذه الامراض لا تجوز
على الانبياء بل يشترط فى النبى سلامته من كل منفر وانما
ذكرها تعليما للامة كيف يدعو ورواه الحاكم والبيهقى
وابن حبان والطبرانى فى الصغير عن انس رض اللهم
انى اعوذ بعزتك اى بقوتك وقدرتك وسلطانك
وغلبتك لا اله الا انت ان تضلنى بعضا لتا ومن الاضلال
وهو متعلق باعوذ اى من ان تضلنى وكلمة التوحيد
معترضة لتأكيد العزة انت الحى لا تموت ولفظ المشكوة
انت الحى الذى لا تموت والجن اى الشامل للملائكة والانس

اى

اى ما تباعهم من الحيوانات والحشرات يموتون
رواه مسلم والبخارى والنسائى عن ابن عباس رض
اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء بفتح الجيم وروى
بضمها فقد روى عن ابن عمر انه فسره بقلة المال وكثرة
العيال وقيل الحالة الشاقة اقول لا بد لتفسير ابن عمر
من تقييد عدم الصبر ووجود الجزع والفزع لئلا يشكل بكثرة
احوال الانبياء والاولياء به وكذا قوله الحالة الشاقة
والا فاشد الناس بلاء الانبياء فالامثل فالامثل
فتدبر وقيل هو ما يختار الموت عليها ودرك الشقاء
بفتح الراء وفى نسخة بسكونها قال صاحب السلاح الدرك
بفتح الراء اسم وبالسكون المصدر وفى النهاية الدرك
هو اللحوق والوصول الى الشئ يقال ادركت ادراكا ودركا
انتهى والشقا والشقاوة بالفتح نقيض السعادة على ما
فى الصحاح وقال العسقلانى بمعجمة وقاف وهو الهلاك
وقد يطلق على السبب المؤدى الى الهلاك وقال ابن الجزرى
المحفوظ فيه فتح الراء وروى باسكانها يعنى ان يدركنى
شقاء وقد يراد ايضا فى امور الاخرة وسوء القضاء
يحتمل فى الدين والدنيا والبدن والمال والاهل ويحتمل
فى الخاتمة وقال بعضهم هو ما يسر بالانسان ويوقعه
فى المكروه وقال ابن بطال المراد بالقضاء المقضى به
لان حكم الله وقضاءه كله حسن لا سوء فيه وقال غيره
القضاء الحكم بالكليات على سبيل الاجمال فى الازل
والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التى لتلك الكليات

قضاء وقدر

على سبيل التفصيل وقيل بعكس ذلك وشماتة الاعداء
هى فرح العدو ببلية تنزل بعدوه من سبب لم يكن لهم
بشرت بعضها وانما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك
حثا على اتباعه من التعرف وقلة اشتغال المؤلفة
اذا قل تعظيمه لا لكونه يتأثر مراعاة حظ نفسه
لعصمته من ذلك ورواه البخارى ومسلم والنسائى عن
ابى هريرة رض اللهم انى اعوذ بك من شر ما عملت ومن
شر ما لم اعمل معنى استعاذته من شر ما لم اعمل يحتمل على وجهين
احدهما انه يشتمل على مستقبل الزمان والثانى ان يريد الحق
العجب فى ذلك ذكرها التوربشتى وقال الاشرف
فقال استعاذ من ان يعمل فى مستقبل الزمان ما لا يرضاه
الله فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقيل
ان يصيبه معجبا بنفسه فى ترك القبائح وسال ان يرى
ذلك من فضل الله تعالى نعمة منه ورواه مسلم وابو داود
والنسائى وابن ماجة عن عائشة اللهم انى اعوذ بك
من شر ما عملت اى من المعاصى او من الطاعة المترتب
عليها الغرور والعجب ومن شر ما لم اعلم اى من العبادات
المفروضة على ورواه النسائى وابن ابى شيبة عن عائشة
رضى الله عنها ايضا اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك
اى الدينية او الدنيوية النافعة فى الامور الاخروية
وتحول عافيتك بتشديد الواو المضمومة اى تبدل
ما رزقتنى من العافية الى البلاء وفى رواية ابى داود
تحويل مصدر باب التفعيل للتعدية والتفعل للمطاوعة

لكن

لكن الثانى اوفق وبمقابلة الزوال اى المفرق بين الزوال والتحول
السؤال يقال فى شئ كان ثابتا فى شئ ثم فارقه والتحول تغير الشئ
وانفصاله عن غيره فمعنى زوال النعمة ذهابها من غير بدل وتحول
العافية ابدال الصحة بالمرض وقال ابن الجزرى تحول بضم الواو
مشددة يعنى تحولها وانتقالها وفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم
ممدودة من فاجاه مفاجاة اذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب
وروى بفتح الفاء واسكان الجيم من غير مد نقمتك بكسر
فسكون وفى نسخة بفتح فكسر ككلمة وكلم وخص فجاءة النقمة
بالذكر لانها اشد من ان تصيب تدريجا كما ذكره المظهر
والنقمة العقوبة اى غضبك وعقوبتك وجميع سخطك
اى جميع اسباب غضبك فهذا اجمال بعد تفصيل وتعميم بعد
تخصيص ورواه مسلم وابو داود والنسائى عن ابن عمر
اللهم انى اعوذ بك من شر سمعى بان اسمع كلام الزور
والبهتان والغيبة وسائر اسباب العصيان او بان لا اسمع
كلمة الحق وان لا اقبل الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
ومن شر بصرى بان انظر الى غير محرم او انظر الى احد بعين
الاحتقار او لا اتفكر فى خلق السماء والارض بنظر التفكر
والاعتبار ومن شر لسانى بان اتكلم فيما لا يعنينى او اسكت
عما يعنينى ومن شر قلبى باشتغاله بغير امر ربى ومن شر
منيى اى او قعه فى غير محله او يوقعنى فى مقدمات الزناء
من النظر واللمس والمشى والعزم وامثال ذلك قال فى سلاح المؤمن
اراد به فرجه وقع فى رواية ابى داود يعنى فرجه وقال بعض العلماء
المنى جمع المنية وهى طول الامل وقال ابن الجزرى على المنى ماء الرجل

يريد وضعه فيما لا يحل انتهى وفيه ان الاولى من حيث المعنى
ان لا يخص ليلي بما ولاجل على ملا في المهذب لان هذا الدعاء
يشامل ايضا للنساء وايضا شرط ليس مقصورا فيهاد كون
بل يعم مقدماته ايضا على ما قدمناه ثم خص هذه الاشياء
بالاستعاذة لانها اصل كل شر وقاعدته ومنبعه ورواه
الترمذي وابو داود والنسائي والحاكم عن شكل بن حميد
اللهم اني اعوذ بك من الهدم بفتح فسكون وفي نسخة
بفتحتين قيل وتقوى بالفتح وهو اسم ما انهدم وفي القاموس
الهدم بالتحريك ما يهدم من جوانب البئر فسقط والتردي
اي السقوط من موضع عال او الوقوع في نحو بئر وقال ابن الجوزي
الهدم باسكان الدال هدم البيت وغلوه يعني الموت
بالهدم والتردي بفتح التاء والراء وتشديد الدال
مكسورة من تردى يتردى اذا سقط او تهور من جبل
واعوذ بك من الغرق بفتحتها مصدر غرق في الماء ومنه
قوله تعالى حتى اذا ادركه الغرق والحرق بالتحريك
ايضا مصدر حرق النار وقد يطلق على النار او لهيبها
على ما في القاموس وانما استعاذ من الهلاك بهذه الاسباب
مع ما فيه من نيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة لا يكاد
الانسان يصبر عليها ويثبت عندها فلعل الشيطان
ينتهز فرصة منه فيحمله على ما يخل بدينه ولانه يعد
فجاءة وهي اخذة اسف على ما ورد في الحديث وقيل
لعله صلى الله عليه وسلم استعاذ منها لانها في الظاهر امراض
ومصائب ومحن وبلايا كالامراض السابقة المستعاذ

منها واما ترتب الشهادة عليها فلبنا وعلى ان الله تعالى يثيب
المؤمن على المصائب كلها حتى الشوكة يشاكها لكن مع هذا فانه
اوسع مع ان ظاهرهن المذكورات مشروم بالغضب صورة
وقال التناوي وكان الفرق بين الشهادة الحقيقية وبين هذه
انها يتمنى كل مؤمن ومطلوبه وقد يجب عليه توخي يجب الشهادة
والتحري لها بخلاف التردي والحرق والغرق ونحوها فانه
يجب التحرز عنها ولو سعى فيها عصى والهدم تقدم واعوذ
بك ان ولفظ المشكوة من ان يتخبطني الشيطان بتشديد
الموحدة اي يصرعني ويلعب بي مغلوبا او مجنونا او ممسوها
ايضا لا عند الموت بشناعة الى تزلها الاقدام وتصرع
العقول والاحلام فقد يستولي على المرء فراق الدنيا
فيضله او يمنعه التوبة او يعوقه عن الخروج عن مظلمة قبله
او يؤيسه من الرحمة او يكره له الرحمة فيختم له بسوء والعياذ
بالله وهذا تعليم للامة فان شيطانه اسلم ولا تسلط
له ولا لغيره عليه بحال بل سائر الانبياء على هذا المنوال
قال التناوي تخبط الشيطان مجاز عن اضلاله وتسويله
واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا اي فارا
من الزحف او تاركا للطاعة او مرتكبا للمعصية او راجعا
الى الدنيا بعد العقبى او اختيارا للغفلة والهوى
الامالكي
الى السوى من حضور المولى وامثال ذلك تعليم للامة
والا فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الفرار
من الزحف ونحوه والاظهر ان هذا كله تحدث بنعمة الله
تعالى وطلب الثبات عليها والتلذذ بذكرها المتقين

لشكرها الموجب لمزيد النعم المقتضي لازالة النقم واعوذ بك
ان اموت اي من ان اموت لديغا اي لديغا وعا قيل
بمعنى مفعول من لدغت العقرب يلدغه فهو ملدوغ اذا
ضربته بسمها ذكره ابن الجزري وفي القاموس لدغته
العقرب بحيته والحية فهو مستعمل في ذوات السموم
من العقرب والحية وغيرهما والاستعاذة مختصة
بان يموت عقيب اللدغ فيكون من قبيل موت الفجاءة
والا فصح انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من اثر
الاكل من الشاة المسمومة لليهودية وكذا اموت
الصديق الاكبر من اثر لسع الحية في الغار وقال
الامام الدميري في حيوة الحيوان عند ذكر هذا الدعاء
قال الحافظ وتاويل هذا عند العلماء انه لا يتفق للانسان
ان يكون موته بكل هذا العدو الا وهو من اعداء
الله بل من اشدهم عداوة وكان عليه السلام يتعوذ
لذلك انتهى ورواه ابو داود والنسائي والحاكم
عن ابي اليسر كذا في اكثر النسخ وهو الموافق لما في المشكوة
اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق وهي الاحوال
الباطنة والاعمال اي الافعال الظاهرة والاهواء
وهي جمع الهوى مصدر هواه اذا احبه ثم سمي
بالهوى المشتهى محمودا كان او مذموما ثم غلب على غير
المحمود كذا في المغرب قال الطيبي الاضافة في الاوليين
من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف وفي الثالثة
بيانية لان الاهواء كلها منكرة انتهى وهو مبني على

غلبة العرف ويمكن ان يبني على اصل المعنى اللغوي بمعنى المشتهيات
النفسية فيكون محتملا على المنكرات والمعروفات اذ قد
يوافق الهوى الهدى ولذا قال بعضهم من اضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله والانسب ان يكون التركيب على طبق واحد
والادواء جمع داء والتقدير ومن منكرات الادواء من نحو
جذام وبرص وسل واستسقاء وذات جنب ونحوها وانما استعاذ
من هذه الاربع لان ابن ادم لا ينفك منها في تقلبه ليلا ونهارا
ومنها ما يعظم الخطب فيه حتى يصير منكرا غير متعارف فيما بينهم
فذاك الذي يشار اليه بالاصابع في ذلك الامر ومنه يعظم
الوبال ورواه الترمذي وابن حبان والحاكم كلهم عن قطبة
ابن مالك اللهم اني اسئلك من خير ما سألك منه نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان اي المطلوب
منك المعونة وعليك البلاغ اي الكفاية او ما يبلغ الى المطلوب
من خير الدنيا والاخرة ولا حول ولا قوة الا بالله رواه الترمذي
عن ابي امامة رض اللهم اني اعوذ بك من جار السوء بضم اوله
وفي نسخة بالفتح اي من جار غير صالح او من الجار المؤذي
المسيء في دار المقامة بضم الميم مصدر ميمي بمعنى الاقامة فان
جار البادية اي الجار الواقع في البدو وحال السفر يتحول
اي من مكان الى مكان ايماء الى انه سريع الزوال سهل التحول عنه
في الانتقال فجار الاقامة احق بالاستعاذة من جار البادية
لانه في مقام التحول والانتقال ويمكن ان يكون المراد بالاول
النفس التي هي اعدى الاعداء بين جنبي الادمي او الشيطان

المسلط الذي يجري مجرى الدم في اعضاء الانسان ورواه
النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة رض ومن الجوع
اي المفرط المانع من الحضور فانه بئس الضجيع اي المضاجع
وهو الذي ينام معك في فراش واحد اي بئس الصاحب لانه
يمنع استراحة البدن وراحة القلب فان الجوع يضعف
القوى ويكدر افكارا ردية وخيالات فاسدة فيخل بوظائف
العبادات ومن ثم حرم صوم الوصال ومن الخيانة اي
في امانة الخلق والخالق فبئست البطانة اي الخصلة الباطنة
وقال ابن الجزري بكسر الباء خاصة الرجل ويحتمل ان يراد خلاف
الظهارة وخلاف ما يظهر فاستعاذته صلى الله عليه وسلم
من هذه الاشياء ليكمل صفاته في كل احواله وتعليما لامته
وارشادا ليقتدوا به فيحصل لهم خير الدنيا والاخرة
انتهى والاظهر ان المراد بالاستعاذة هي طلب الثبات
والاستقامة على صفات الكمال في كل حال والاعلام بان هذه
اوصاف ذميمة فمن وجدت فيه يعالج في ازالتها ومن
فقدت فيه يحمد الله على ذلك ويطلب ثباتها ورواه الحاكم
عن ابن مسعود في حديث طويل اللهم اني اعوذ بك من علم
لا ينفع اي لي ولا لغيري ومن قلب لا يخشع عند ذكري
ومن نفس لا تشبع اي من الدنيا او من شهواتها ومن دعاء
لا يسمع اي لا يستجاب ومن هؤلاء الاربع اي واعوذ بك
من هؤلاء الاربع كما في نسخة صحيحة اي جميعها فان قلت فذكر
من صدر الكلام الاستعاذة مما ذكر فما فائدة قوله ومن هؤلاء
الاربع قلت اراد به التنبيه على تاكيد هذا الحكم وتقويته
وفيه

وفيه تسجيع الدعاء قال حجة الاسلام والمكروه التكلف
لانه لا يلائم الضراعة والذلة وقال ابن حجر هذا كان يصدر منه
من غير قصد اليه فلذلك جاء في غاية الانسجام ورواه
ابن ابي شيبة عن ابن عمر والطبراني في الاوسط عن ابن عباس
اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا اي بالارتداد
بعد العلم كما كنا اول خلقتنا او نفتن بصيغة المجهول
اي نبتلى بالابتلاء او بمخالفة الاتباع عن ديننا فاو
للتنويع لا للشك وقيل اشار بذلك الى ان الرجوع على العقب
كناية عن مخالفة الامر الذي يكون الفتنة سببه وخلاصة
انه استعاذ بالارتداد وبما يكون سببه من فتنة العباد
ورواه البخاري ومسلم موقوفا من كلام ابن ابي مليكة
اللهم اني اعوذ بك من يوم السوء بضم السين وبفتحها اي
من يوم يقع فيه ما يسوء من امر الدين او الدنيا ومن ليلة السوء
ومن ساعة السوء وهي ساعة الغفلة عن الطاعة ومن
صاحب السوء اي الذي يدل على السوء ومن جار السوء اي
في دار المقامة اي مكان الاقامة على وجه الادامة ورواه
الطبراني عن عقبة بن عامر رض اللهم اني اعوذ بك من
الشقاق بكسر الشين الخلاف والعداوة ذكره ابن الجزري
والنفاق وهو مخالفة الظاهر للباطن دينا وديانة
وسوء الاخلاق اي ورداءة الاخلاق السيئة فهو من
عطف العام على الخاص للتنبيه على ان الشقاق والنفاق
اعظمها ضررا لانه يسري ضررهما الى الغير ورواه ابو داود
عن ابي هريرة اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطائي وعمدي

دعائه ط

ط ووقع في اكثر روايات البخاري وخطاياي وهي جمع خطيئة ح

وخطائي نقيض الصواب وعمدي والخطاء الذنب على ما في القاموس
وعطف العمد عليه عطف العام على الخاص من عطف الخاص
على العام فان الخطيئة اعم من ان يكون عمدا او خطا او من
عطف احدهما على الاخر والاظهر انه اعتبر التغاير بينهما
باختلاف الوصفين كقوله تعالى تلك ايات القرآن وكتاب مبين
وكل ذلك اي كل ما ذكر من الامور عندي اي موجود او ممكن
وهو كالتذييل للسابق قال النووي اي انما اتصف بهذه
الاشياء تواضعا فاعترف بها لانها تواضعا وهضما لنفسه
معه على نعم فوات الكمال او ترك الاولى ذنبا وقيل
اراد ما كان قبل النبوة وقيل تعليما لامته قلت وما ذكر
على هو الاعلى وبالاعتبار اولى فان حسنات الابرار الطاهرين
سيآت الاحرار المقربين ورواه البخاري ومسلم عن عائشة
وروى الحديث الاول ابن ابي شيبة عن ابي موسى رض اللهم
مصرف القلوب بتشديد الراء المكسورة اي محولها ومقلبها
صرف قلوبنا على طاعتك اي اجعلها على عبادتك
واجمعها بالكلية لا لطاعتك ورواه مسلم والنسائي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص اللهم اني اسألك الهدى
اي في العقائد والاحوال الباطنة والتقى اي في الاوامر
والنواهي وسائر اعمال الظاهرة والعفاف بالفتح
في الصحاح يقال عف عن الحرام عفافا اي كف فيكون
تخصيصا بعد تعميم ونقل عن ابي الفتوح النيسابوري
انه قال العفاف اصلاح النفس والقلب وهو تعميم بعد
تخصيص والاظهر ان يراد به التعفف عن السؤال وعدم
التكلف

التكلف بلسان الحال والغنى اي غنى القلب او الاستغناء
عن الخلق وهذا الدعاء من الجوامع ورواه مسلم والترمذي
وابن ماجه عن ابن مسعود رض رب اعني بتشديد النون
امر من الاعانة اي وفقني لذكرك وشكرك وحسن عبادتك
ولا تعن علي اي ولا تغلب علي من يمنعني عن طاعتك
ويحجبني عن عبادتك من شياطين الجن والانس
وانصرني اي على نفسي وشيطاني وسائر اعدائي ولا تنصر
علي اي لا تسلط علي احدا من خلقك وامكر لي قيل مكر الله
ايقاع البلاء بالاعداء من حيث لا يشعرونه ولا تمكر علي
قيل هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم انها مقبولة
وهي مردودة واهدني ويسر الهدى لي اي سهل
لي اسباب الهداية الاجل وانصرني على من بغى علي
اي ظلم وتعدى وطغى رب اجعلني لك ذكارا بتشديد
الكاف فعال للمبالغة ذاكر لك شكارا اي كثير الذكر
لله شكارا كثيرا لشكر الله قال ابن الجزري لك رهابا
اي كثير الخوف والرهبة من المعصية او من الغضب والسخط
لك مطواعا بكسر اوله اي كثير الطوع وهو الطاعة
ذكره الطيبي وقال ابن الجزري اي مطيعا منقادا لامرك تعالى
لك مخبتا من الخبت وهو المطمئن من الارض قال تعالى
واخبتوا الى ربهم اي اطمأنوا الى ذكره فالمخبت هو الواقف
بين الخوف والرجاء وقال ابن الجزري اي خاشعا من الاخبات
وهو الخشوع والتواضع اليك اواها بتشديد الواو
اي كثير التأوه وقال صاحب السلاح اي بكاء وقيل هو

فعال للمبالغة اي قائلا كثيرا لفظ آوه وهو صوت الحزين اي اجعلني متواجعا على التفريط ومنه قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم منيبا اي راجعا اليك عن المعصية الى الطاعة ومن الغفلة الى الحضور وتقديم الصلات على متعلقاتها للاهتمام وارادة الاختصاص رب تقبل توبتي اي اجعلها قابلة للقبول واغسل حوبتي بفتح الحاء المهملة والحوبة بالفتح والضم الاثم كذا في السلاح وغسلها كناية عن ازالتها بالكلية بحيث لا يبقى منها اثر واجب دعوتي اي استجب دعائي وثبت حجتي قال ابن الجزري اي قولي دائما في الدنيا وعند جواب الملكين وسدد لساني اي اجعل لساني سديدا لا انطق الا بالصدق وان لا اتكلم الا بالحق واهد قلبي اي غاية الاصل واسلل بضم اللام الاول امر من سل السيف اذا اخرجه من الغمد اي اخرجه سخيمة صدري السخيمة الضغينة من السخمة وهي السواد وقال ابن الجزري بفتح السين المهملة وبالخاء المعجمة هي الحقد في النفس والسل الاخراج انتهى واضافها الى الصدر لان مبدئها القوة الغضبية التي في القلب الذي هو في الصدر وسلها اخراجها وتنقية الصدر منها وفي رواية ابن ابي شيبة قلبي موضع صدري ورواه الاربعة وابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنه وارضاه ونفعنا الله بشفاعتهما اللهم يسر لنا التخلق باخلاق نبيك محمد صلى الله عليه وسلم امين يا رب العالمين

اللهم اغفر لنا

اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا اي عباداتنا وادخلنا الجنة ونجنا اي خلصنا من النار واصلح لنا شاننا بالهمزة ويبدل اي امرنا كله اي في الدنيا والاخرى قال ابن الجزري الشان الحال والامر والخطب ورواه ابن ماجه وابو داود والحاكم عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه اللهم اني اسالك الثبات في الامر اي امر الدين واسالك عزيمة الرشد بضم الراء واسكان الشين الصلاح والفلاح قاله ابن الجزري وفي النهاية الرشد خلاف الغي ويؤيده قوله تعالى قد تبين الرشد من الغي فالمعنى اسالك الهداية للطريق وهي التي ليس فيها شيء من الرخصة والمقصود لزومه وفي الصحاح عزمت على الامر عزما وعزيمة اذا اردت فعله وقطعت عليه واسالك شكر نعمتك اي على الهداية وغيرها وحسن عبادتك اي بالعبادات بالاخلاص ورعاية الاداب واسالك لسانا صادقا وقلبا سليما اي عن الغش والحقد وسائر الاخلاق الدنية او سالما عن التوجه الى الامور الدنيوية او سليما من غير محبة المولى وملاحظة الاحكام الدينية وزاد الحاكم وخلقا مستقيما اي معتدلا متوسطا بين طرفي الافراط والتفريط واعوذ بك من شر ما تعلم واسالك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم اي من ارتكاب السيئات ومن التقصير في الطاعات انك انت علام الغيوب بضم الغين المعجمة وكسرها اي ما غاب عن العباد ورواه الترمذي وابن حبان

والحاكم وابن ابي شيبة عن شداد بن اوس وزاد الحاكم وخلقا مستقيما وقال صحيح على شرط مسلم ذكره ميرك اللهم الف بين قلوبنا امر من التاليف من الالفة اي اوقع التاليف بين قلوب معشر المؤمنين واصلح ذات بيننا اي الامور الواقعة والاحوال الكائنة بيننا وقال الحنفي لفظ ذات مقحم واهدنا سبل السلام اي طرق السلامة من الافة في الدارين او طرق دار السلام او المراد بالسلام اسم الله فالمقصود الطرق الموصلة اليه فان الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق ونجنا من الظلمات اي من ظلمات الشكوك والشبه والاوهام والكفر والنفاق والاثام الى النور اي نور الايمان والايقان والطاعة والاحسان ولعل نكتة جمع الظلمات وافراد النور ان مرجع افراده هو العلم بالتوحيد وظلمة الجهل انواع من الكفر والمعاصي وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن بدل من الفواحش وبارك لنا في اسماعنا بزيادة سماع الحق والادلة النقلية وابصارنا لنرى الايات الافاقية وقلوبنا لندرك الايات الانفسية ونفهم الدلائل العقلية وازواجنا وذرياتنا اي بان تجعلهم قرة اعيننا بان تجعلهم مطيعين لربنا وتب علينا اي وفقنا بالتوبة وتقبلها منا وثبتنا عليها انك انت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها اي حامدين لها وقال ابن الجزري اي قائلين

قابليها

قابليها اي قابلين لنعمتك آخذين لها على نعت القبول ووصف الرضى وفي نسخة قائليها على انه اسم فاعل من قال وهو وقول ابن الجزري لا يظهر لها وجه وجيه وفي نسخة قابليها بفتح قاء ثم سكون موحدة وكسر لام فياء ساكنة وكتب الجلال تحته لعله قابلها اي بلايا قيل ولعل البلايا حصلت من اشتباه الكسرة وحاصله اسم من الابلاء بمعنى الاعطاء فالمعنى فاعط النعم على وجه الزيادة واتمها علينا من الاتمام وهو حسن الاختتام ورواه ابو داود وابن حبان والحاكم والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم اقسم اي اجعل قسما ونصيبا لنا من خشيتك اي من خوفك المقرون بعظمتك ما تحول اي تحجز وتمنع انت او هي ويدل على الاول قوله به على ما في نسخة ويؤيده الثاني ما ضبط الجلال بصيغة التذكير على ان الضمير لما اي تحجب بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا بتشديد اللام المكسورة ويجوز تخفيفها اي ما توصلنا به جنتك ومن اليقين اي بك وبانه لا راد لقضائك وبانه لا يصيبنا الا ما كتب الله لنا وبان ما اخطانا لم يكن ليصيبنا وما اصابنا لم يكن ليخطئنا وبان ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب منفعة ما تهون بتشديد الواو المكسورة وقد ضبطها بالتذكير والتانيث اي تسهل وتخفف وفي نسخة صحيحة به علينا مصائب الدنيا وفي نسخة مصيبات الدنيا وهو بالنصب وفي نسخة بالرفع على ان تهون بفتح وضم مضارع هان مذكرا او مؤنثا قال ابن الجزري وروي ما يهون علينا عدم به يقتضي ان يكون بالياء اول الحروف والتاء به يقتضي ان يكون بالتاء

اولى

المشاة فوق ومتعنا باسماعنا وابصارنا لانهما الدليلان الموصلان
الى معرفة الله وتوحيده من طريقيهما لان البراهين اما ماخوذة
من الايات المنزلة وذلك من السمع واما من الايات
المنصوبة في الافاق والانفس وذلك من البصر وقوتنا
اي قوة قلبنا ومحل لبنا لانه موضع حبنا ومدار ايماننا ومكان ايقاننا
ايضا والمراد قوى سائر قوانا من الحواس الظاهرة والباطنة
وباقي الاعضاء البدنية ما احييتنا اي مدة احيائنا
للاحتياج اليها في حالة الحيوة دون الممات واجعله الوارث
منا قيل الضمير للمصدر اي اجعل الجعل وهو المفعول المطلق
والوارث هو المفعول الاول ومنا في موضع المفعول
الثاني اي اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة عنا
كما قال تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من ال يعقوب وقيل الضمير للتمتع
الذي دل عليه متعنا ومعناه واجعل تمتعنا بها باقيا
لنا ماثورا فيمن بعدنا او محفوظا لنا الى يوم الحاجة
وهو المفعول الاول والوارث مفعول ثان ومنا صلة
وقيل الضمير لما سبق من الابصار والاسماع والقوة
وافراده وتذكيره على تاويل المذكور والمعنى ابقها لنا
عند الموت لزوم الوارث حقيقة القاضي ويؤيد
هذا الوجه الاخير الحديث الاتي واجعلهما الوارث
بجعل الضمير الى السمع والبصر والاظهر هنا ان يكون الضمير
للتمتع المأخوذ من قوله تعالى اعدلوا هو اقرب فانه انسب
والمعنى اجعل التمتع المذكور باقيا لنا الى اخر عمرنا فيكون تاكيدا
لما قبله

لما قبله ومنا بيانا واجعل ثارنا اي انتقامنا ونصرنا على من ظلمنا
اي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره واخذ به
غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية او اجعل ادراك
ثارنا على من ظلمنا فندرك ثارنا واصل الثار الحقد
والغضب ثم استعمل في مطالبة دم القتيل وانصرنا على
من عادانا تعميم بعد تخصيص ولا تجعل مصيبتنا في ديننا
اي لا تصبنا بنقص ديننا من اكل الحرام واعتقاد السوء
والفترة في العبادة والغفلة عن الطاعة ولا تجعل
الدنيا اكبر همنا الهم القصد والحزن اي لا تجعل
اكبر قصدنا او حزننا لاجل الدنيا بل اجعل اكبر قصدنا
او حزننا مصروفا في عمل الاخرة وفيه ان قليلا من الهم
مما لا بد منه في امر المعاش مرخص له بل مستحب على ما صرح
به القاضي ولا مبلغ علمنا بفتح الميم واللام بينهما موحدة
ساكنة وهو الغاية التي يبلغها الماشي والحاسب فيقف
عندها اي لا تجعلنا بحيث لا نعلم ولا نتفكر الا في احوال
الدنيا واجعلنا متفكرين في امور العقبى متفحصين
عن العلوم الفاخرة المتعلقة باحوال الاخرة ومحله
ولا تجعل علمنا غير متجاوز عن الدنيا وفي بعض النسخ
ولا غاية رغبتنا لكن قال ابن الجزري في تصحيح المصابيح
لم ار في الحديث ولا تسلط علينا من لا يرحمنا
اي الكفار والفجار والظلمة بتوليتهم علينا او لا تجعلنا
مغلوبين لهم ويجوز ان يحمل على ملائكة العذاب في القبر
او في النار ولا منع من ارادة معنى الجميع رواه الترمذي

والنسائي والحاكم عن ابن عمر وقال الترمذي حسن اللهم
زدنا اي من العلم والعمل او زدنا من اسباب المسلمين يعني كثرنا
الملائم لقوله ولا تنقصنا بفتح حرف المضارعة وضم القاف
من نقص المتعدي على ما في النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة
ففي القاموس نقص لازم ومتعد وقال ابن الجزري بضم التاء
وبالصاد اي زدنا من الخير ولا تنقصنا منه قال الحنفي
الصواب بفتح التاء من النقص من باب طلب انتهى ولا يخفى
ان هذه التخطئة خطأ ظاهر فانه جاء في اللغة نقصه
وانقصه ونقصه وانتقصه على ما في القاموس فيحمل كلام الشيخ
على تلك اللغة ويمكن ان يكون رواية حيث صحح كونه رواية
فلا معنى لجزمه بقوله والصواب بفتح التاء على الاطلاق
والله اعلم بالصواب واكرمنا امر من الاكرام ولا تهنا
بضم تاء وتشديد نون على انه نهي من الاهانة قال الجوهري
الهون بالضم الهوان واهانه استخف قال القاضي اصل
لا تهنا لا تهوننا نقلت كسرة الواو الى الهاء وحذفت الواو
لسكونها وسكون النون الاول ثم ادغمت النون
الاولى في الثانية واعطنا من الاعطاء ولا تحرمنا
بفتح التاء وكسر الراء على ما ضبط في الاصول المصححة
ففي القاموس حرمه الشيء كضربه وعلمه حرمانا بالكسر ومنعه
حقه واحرمه لغية واثرنا بالمد وكسر المثلثة امر
من الايثار بمعنى الاختيار ولا تؤثر علينا يعني لا تغلب
علينا اعداءنا وعطف النواهي على الاوامر للتاكيد
وقد حذفت ثواني المفعولات في بعض الالفاظ ارادة للشمول
لاجرائها

لاجرائها مجرى فلان يعطي ويمنع مبالغة وتعميما وارضنا
من الارضاء اي ارضنا عنك يعني اجعلنا راضين بقضائك
وقدرك وبحكمك وامرك وارض عنا بهمز وصل وفتح ضاد
امر من الرضا اي كن راضيا عنا بما نقيم من الطاعة
القليلة التي في جهدنا رواه الترمذي والنسائي في
والحاكم عن عمر بن الخطاب رض قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع عند وجهه دوي كدوي
النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه ما اعتراه
من الوحي فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم الخ
ثم قال انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة
ثم قرأ قد افلح المؤمنون حتى ختم عشر ايات اللهم الهمني
رشدي امر من الالهام اي اعلمني والرشد بضم فسكون وفي
نسخة بفتحهما وهما لغتان وقرئ بهما مما علمت رشدا وفي القاموس
رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا هدى واهتدى ولعل ما ذكره
الحنفي ان الرشد بضم الراء وفتحها مع سكون الشين وفتحتين
ايضا والرواية هنا على الاول نحو في غير محل فان الفتح مع السكون
غير صحيح والرواية عند جمهورهم على الاول فتأمل واعذني بفتح همز
فكسر عين امر من الاعاذة اي اجرني واحفظني من شر نفسي
رواه الترمذي عن عمران بن حصين وقال حسن غريب اللهم
اني اسألك فعل الخيرات بكسر الفاء وفي نسخة بفتحها ففي الصحاح
الفعل بالفتح المصدر وبعد قراءة بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات
والفعل بالكسر الاسم وترك المنكرات اي اسألك التوفيق
على فعل الاعمال المعروفة وترك الامور المنكرة وحب المساكين

[illegible] اضافة المصدر الى المفعول او الفاعل والاول انسب [illegible]
[illegible]
[illegible] ودعوتك
بقوم [illegible]
حالكونه غير حبيبك او غير مقارب [illegible] واسألك حبك اى حبه
اياك او حبك اياى فانه الاصل النافع كما يشير اليه قوله تعالى
يحبهم ويحبونه وحب من يحبك الاظهر انه من اضافة المصدر
الى مفعوله [illegible]
الى اياى والعمل بالجر عطف على من يحبك وبالنصب عطف على المضاف
اى اسئلك العمل الذى يبلغنى حبك بتشديد اللام ويجوز تخفيفها
اى يوصلنى الى حبك اياى اللهم اجعل حبك اى حبى اياك احب
الى من نفسى اى من حب نفسى واهلى قال القاضى عدل عن اجعل
نفسك احب الى من نفسى مراعاة للادب حيث لم يرد ان يقابل
نفسه بنفسه عز وجل ومن الماء البارد اى ومن حبه وفيه
اشعار بانه كان يحبه حبا شديدا وقد قال بعض العارفين اذا
شربت عذبا باردا احمد ربى من صميم قلبى وقال بعضهم اعادوس
ههنا ليدل على استقلال البارد فى كونه محبوبا وذلك فى بعض
الاحيان فانه يعدل بالروح للانسان وعن بعض الفضلاء
ان الماء ليس له قيمة لانه لا يشترى اذا وجد ولا يباع اذا
فقد ورواهما الترمذى والحاكم كلاهما عن ابى الدرداء وهو
وهو من دعاء داود عليه السلام اللهم ارزقنى حبك وحب
من ينفعنى حبه عندك اللهم فكما رزقتنى مما احب اى من المطالب
فاجعله قوة لى فيما تحب اى من الطاعات اللهم وما زويت اى قبضته
عنى اى صرفته مما احب اى من النعم فاجعله فراغا لى فيما تحب
اى

اى من الامر الاهم قال القاضى والمعنى ما صرفت عنى من محابى
[illegible] عن قلبى واجعل سببا لفراغى لطاعتك ولا تشغل به
قلبى [illegible]
المعنى اجعل ما نحيت عنى من محابى عونا على شغلى بمحابك وذلك
ان الفراغ خلاف الشغل فاذا زوى فى الدنيا عنه محابه
ليفرغ لمحاب مولاه وكان ذلك الفراغ عونا على الاشتغال بالاعمال النافعة
فى العقبى رواه الترمذى عن عبد الله بن يزيد الخطمى
يا مقلب القلوب اى محولها من حال الى حال ثبت قلبى
على دينك رواه الترمذى عن ام سلمة والنسائى عن عائشة
والحاكم عن جابر واحمد عن ام سلمة ايضا وابو يعلى عن جابر
ايضا اللهم انى اسئلك ايمانا لا يرتد بتشديد الدال
قال ابن الجزرى اى لا يتغير ونعيما لا ينفد بفتح الفاء والدال
المهملة اى لا يذهب ولا ينقص ومرافقة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فى اعلى درجة الجنة اى اعلى مراتب الجنة ولا يلزم
من مرافقته صلى الله عليه وسلم ان يكون فى منزلته فى الجنة
فان معناه ان يكون رفيقه فى الجنة فيوفق فى العمل بما
ينال به ذلك انتهى جنة الخلد بدل من الجنة او تأكيد
او بدل من درجة الجنة او من اعلى والخلد دوام البقاء
رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود رضى
اللهم انفعنى بما علمتنى اى عملا وتعليما وعلمنى ما ينفعنى
اى كمالا وتكميلا وزدنى علما اى لدنيا وفهما عنديا الحمد لله
على كل حال اى موجب لمزيد كمال واعوذ بالله من حال اهل النار
اى فانه ساء الاحوال والاحوال سريعة الانتقال والزوال

ورواه الترمذى وابن ماجه وابن ابى شيبة عن ابى هريرة
رضى اللهم بعلمك الغيب اى بما ولا استغطا فانك
[illegible] علمك المغيبات عن الخلق فضلا عن المشاهدات
فان علمك محيط بالكليات والجزئيات [illegible] والموجودات
والمعدومات بل بما لم يكن لو كان كيف كان وقدرتك
على الخلق اى خلق كل شىء او على المخلوقات جميعا احينى
ما علمت الحيوة خيرا لى وتوفنى اذا علمت الوفات
خيرا لى واسألك عطف على انشدك المقدر اى واطلب منك
خشيتك اى خوفك المقرون بالتعظيم فى الغيب والشهادة
اى فى الحالين من الخلوة والجلوة او فى الباطن والظاهر
والمراد استيعابها فى جميع الاوقات وقال الطيبى المراد
بالخشية فى الغيب والشهادة اظهارها وفى السر والعلانية
وكلمة الاخلاص اى النطق بالحق فى الرضى والغضب
اى فى حال رضاء الخلق وغضبهم ذكره الطيبى او فى رضاى
وغضبى ولعله اولى فى المعنى واسألك القصد اى التوسط
فى الفقر والغنى اى الاقتصاد فى الحالين او العصا بحسن
حال وجودهما من الصبر والشكر واسألك نعيما
لا ينفد اى لا ينقص وذلك ليس الا نعيم الاخرة وقرة
عين بكثرة النسل المستمر بعدى او بالمحافظة على الصلاة
لقوله وجعلت قرة عينى فى الصلوة لا تنقطع بل تستمر
ما بقيت الدنيا وقيل اراد بقرة عينه دوام ذكره وكمال محبته
والانس به قال بعضهم من قرت عينه بالله قرت به كل عين
وقال المصنف الاظهر ان يراد بقرة عين اى برضاها كناية عن كل خير
فى الدنيا

فى الدنيا والعقبى واسألك الرضاء بالقضاء وقد يقدم الرضا
[illegible] بالقضاء
اى طيب الخاطر بما قدر الله وقضاه من الامور الكونية
والاحكام فيما امر به ونهى عنه من الاحوال الشرعية وقد قال
العارفون الرضاء بالقضاء باب الله الاعظم ويشير اليه
قوله سبحانه ورضوان من الله اكبر ورضى الله عنهم ورضوا
عنه فانه فى معنى يحبهم ويحبونه وبرد العيش اى الحيوة
الطيبة الكاملة بعد الموت قال ابن الجزرى اى الراحة
الدائمة فى البرزخ والقيامة ولذة النظر الى وجهك
قال ابن الجزرى فيه اعظم دليل على رؤية الله تعالى فى دار الاخرة
كما هو مذهب اهل السنة والجماعة والشوق الى لقائك
اى الاشتياق الى ملاقاتك فى دار مجازاتك واعوذ بك
من ضراء اى شدة من علة او فاقة مضرة بضم فكسر وهى التى
لا صبر عليها وفتنة اى بلية ومحنة من كثرة مال او وسعة
جاه مضلة اى موقعة فى الضلالة ولعل العدول عن السراء
المقابل للضراء الى الفتنة للاشعار بان تحتها امتحان
كثير من بعضها وان كان فى الضراء ايضا ابتلاء لكنه اخف
والحاصل ان المؤمن الكامل كما قال صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن
ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر
فكان خيرا ولكن قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة
والله عنده اجر عظيم اى لمن لم يشغله محبة الاموال والاولاد
عن خدمة رب العباد ورواه النسائى والحاكم واحمد والطبرانى
عن عمار بن ياسر رضى اللهم انى اسألك من الخير كله عاجله

على انه تاكيد للضمير وبالنصب على انه مفعول ثان للاستعجال
كذا ذكره الحنفي والظاهر ان وجه النصب فيه ان يكون تاكيدا
لمحل الجار والمجرور لا سيما ومن زائدة لارادة الاستغراق
والا فيصير التقدير اسالك من كل الخير من الخير وكذا الحال
في قوله عاجله وآجله اي بحسب تقديرهما ما علمت منه وما لم
اعلم اي منه واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه
وما لم اعلم اللهم اني اسالك الجنة وما قرب بتشديد
الراء اي ما قربني اليها من قول او عمل اي ظاهري وباطني
واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل
فاو للتنويع فيهما واسالك ان تجعل كل قضاء اي قضيته
كما في نسخة لي خيرا مفعول ثان والظاهر ان لي متعلق
به وقدم للاهتمام والاختصاص ورواه ابن ماجه وابن حبان
والحاكم عن عائشة رض واسالك ما قضيت لي من امر
ان تجعل مفعول ثان لاسالك ومفعوله الاول عاقبته
رشدا بضم فسكون وبفتحتين ورواه الحاكم عن عائشة
ايضا بهذه الزيادة اللهم احسن عاقبتنا في الامور
كلها واجرنا من الاجارة اي احفظنا من خزي الدنيا
وفي الحديث من كان ذلك دعاؤه بكسر فسكون حد اي فضيحتها وعذاب الآخرة
مات قبل ان يصيبه البلاء رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن بسر بن ارطاة
رواه الطبراني عنه ايضا اللهم احفظني بالاسلام يحتمل ان يكون الباء للاستعانة
قال ابن الجزري حديث اي بحق الاسلام حال كوني قائما واحفظني بالاسلام قاعدا
جليل ينبغي ان يواظب واحفظني بالاسلام راقدا اي نائما او مضطجعا او متكئا
عليه فانه مجرب والمطلوب هو المحافظة في جميع الاحوال ويحتمل ان يكون الباء
للمصاحبة

للمصاحبة متعلقة بالاحوال المتقدمة عليها قال الطيبي يحتمل
ان المراد طلب الكمال والاتمام لنعمه عليه بكمال دينه اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فان كان طلب المزيد
والثبات عليه كان ولا تشمت من الاشماتة اي لا تفرح
بي اي بسبب ابتلائي بالبلاء الديني او الدنيوي عدوا
اي انسيا او جنيا قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
شياطين الانس والجن ولا حاسدا تخصيص للايماء الى
عداوته اقوى اللهم اني اسالك من كل خير خزائنه بيدك
يحتمل ان يكون الجملة صفة خير او استئنافا تعليل وهو ابلغ
معنى والاول اظهر مبنى ويعين ما سياتي في الحديث الآتي
وفي نادر في سلاح المؤمن واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك
وخزائن جمع خزانة لمجلس ما يخزن فيه الشيء ورواه الحاكم
عن عبد الله بن مسعود وابن حبان عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه واعوذ بك من شر ما انت آخذ بناصيته
اي من شر كل شيء ورواه ابن حبان عن عمر رض ايضا
بلفظ اللهم اني اعوذ بك من شر ما انت آخذ بناصيته
واسالك من الخير الذي هو بيدك كله اللهم اني اسالك
عيشة بالكسر نقية بتشديد الياء التحتية وقال ابن الجزري
بكسر العين اي حياة طيبة والنقي من كل شيء خياره او النظيف
والطيب يريد عيشا لا نكد فيه وميتة بكسر الميم وسكون
التحتية وهي حالة الموت سوية بفتح فكسر فتشديد
اي معتدلة على العجز احسن فلا ارد الى ارذل العمر ولا
اقاسي مشقة الهرم وفي الصحاح استوى اعتدل واستوى

اي حل استهى شبابه وقال الزمخشري رحمه الله تعالى قول رزقك
الله ولدا سويا لا داء به ولا عيب ومكانه سوى وسط
بين الحدين وقال المصنف اي مستويا في الظاهر ومستقيما في الباطن
ومردا بفتح ميم وراء وتشديد دال اي مرجعا غير مخزي
قال ابن الجزري بضم الميم واسكان الخاء وكسر الزاء وتشديد
الياء من الخزي وهو الذل والهوان وقد يكون الخزي
بمعنى الهلاك والوقوع في البلية قال الزمخشري ارتد عليه
ارتجعها وهي بحرا او مخزاة ذل ولا فاضح اي كاشف
للمساوي والعيوب وفي الصحاح فضحه كشف مساويه وقال
الزمخشري تقول اذا كان العذر واضحا كان العتاب
فاضحا وهذا الدعاء قطعة من دعائه يوم الحديبية كما رواه
الطبراني عن ابن مسعود وروى ذلك الحديث البزار والحاكم
عن ابن عمر رض وقال الحاكم على شرط مسلم اللهم اني ضعيف
اي في حد ذاتي ومرتبة صفاتي فقو بفتح قاف وتشديد واو
امر من التقوية في رضاك اي في تحصيل مرضاتك
ضعفي اي بتبديله وتحويله وخذ الى الخير بناصيتي وتقديم
الجار للاختصاص والاهتمام اي واجعلني متوجها الى الخير
ومعرضا عن الشر واجعل الاسلام وهو الانقياد
الكامل الشامل للظاهر والباطن منتهى رضاي اي نهاية
مرضاتي وغاية متمناي وفيه ايماء الى قوله تعالى ومن
يرغب عن ملة ابراهيم الى ان قال اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت
لرب العالمين اللهم اني ضعيف فقوني تاكيد لما سبق
واني ذليل اي بحسب اعتزازك فاعزني واني فقير
اي محتاج الى رزقك الحسي والمعنوي فارزقني رواه
الحاكم

الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن بريدة بن الحصيب الاسلمي
اللهم اني اسالك خير المسالة اي خير كل ما سال عنه احد
وخير الدعاء اي وخير كل مدعو ومطلوب من رحمتك
وخير النجاح اي خير كل ظفر وفوز على المقصود و
خير العمل اي من جنس الاعمال الظاهرة والباطنة
وخير الثواب اي الاجر والمثوبة وخير الحياة و
الممات وفي نسخة وخير الممات اي وخير مدتهما او
خير ما فيهما وثبتني اي على الحق وثقل موازيني اي
موزونات اعمال الصالحة وحقق ايماني اي بالثبات
والدوام الى الممات وارفع درجتي اي علما وعملا ودنيا
واخرى وتقبل صلاتي اي وسائر عباداتي واغفر
خطيئتي اي جميع سيئاتي واسالك الدرجات العلى
اي العالية في المراتب الغالية من الجنة امين اللهم
اني اسالك فواتح الخير اي مباديه وخواتمه اي
غاياته وجوامعه اي الخيرات الجامعة النافعة في الاولى
والاخرى واوله وآخره اي الجزء الاول منه والآخر منه
وظاهره وباطنه والمقصود استيفاء اجناس
الخير وانواعه واصنافه وافراده والدرجات العلى
من الجنة امين ورواه الحاكم والطبراني في الكبير
وفي الاوسط عن ام سلمة رض اللهم نجني من النار
اي من عذابها وعقابها ومغفرة وفي بعض النسخ وارزقني
مغفرة فعلى الاول يكون معناه واسالك مغفرة بالليل والنهار
يعني تكفير السيئات الواقعة فيهما والمراد طلب استدامة الغفران عليه

والقصد الصلي اي الدرجة الرفيعة من الجنة امين اللهم
وسئلك حلالها من ... الباب منها بما سالنا اي حال كونه
سائلا من ربها ... وعرضيتها وان يدخلنا الجنة امنا
اي من نسف العايب ومن منافه محدل وعيرها اللهم
اني اسئلك خير ما اتى بمد الهمزة وكسر التاء متكلم مضارع
من الاتيان او خيرما اظهر من القول باللسان وهذا
الدعاء من تتمة الدعوات السابقة الى وقعت قبل الدعا بلى
وخيرما افعل اي بسائر الاعضاء والاركان وخيرما اعمل
اي من طريق القلب والجنان فالمقصود استقصاء اعمال
الخير من العبادات القولية والعبادات البدنية من الاعمال
الظاهرة والطاعات النفسية من الاخلاق الباطنة
وقال الحنفي ما الى اي اعمل والجمل الثالث ... في المعنى
ذكرت للتاكيد والمبالغة في محل الدعاء وخيرما بطن
وخيرما ظهر اي في الكونين والدرجات العلى من الجنة
امين اللهم اني اسالك ان ترفع ذكرى اي تزيد في رفعة
ذكرى او تديم رفعة شانى والا فهو مرفوع الذكر بقوله
تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك
الذى انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فعلى هذا المنوال
قوله وتضع وزرى اي ثقل اثمى وتقصيرى وتصلح امرى
اي جميع شانى وتطهر قلبي اي عن العقائد الفاسدة والاخلاق
الكاسدة وتحصن بتشديد الصاد وفى نسخة بالتخفيف
اى وتحفظ فرجى اى من الميل المحرم وتنور قلبي اي بانوار
الله العلوم اللدنية والاسرار الربانية فلا تكرار بينه

وبين ما سبق لان الاول ايما الى التخلية والثاني الى التحلية
والتحلية ... [struck-through line] ...
في قبري وتغفر ذنبي وتسألك الدرجات
العلى من الجنة امين اللهم اني اسالك ان تبارك
لي في سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي ... وفي
خلقي وقال الحنفي ... او بضم اوله اي في ظاهري وباطني
وفي اهلي وفي محياي وفي مماتي وفي عملي اي في جميع اعمالي او
في عملي عند انتهاء اجلي فان الاعمال بالخواتيم وتقبل بالنصب
عطفا على تبارك على حذف احد التائين منه اى وان
تتقبل حسناتي وفي بعض النسخ تقبل بالسكون
على انه صيغة الامر ويؤيده ما في الكلم الطيب من قوله
اللهم وتقبل حسناتي واسالك الدرجات العلى من الجنة
امين وفي ختم كل دعوة بسؤال الدرجات العلى من الجنة
اشعار بانها هي المطلوبة الاعلى والمقصودة الاسنى
وتكرار امين لتاكيد طلب الاجابة في كل حين رواه
الحاكم والطبراني في الكبير وفي الاوسط ايضا عن ام سلمة
ايضا اللهم اجعل اوسع رزقك ... نوعان ظاهر للابدان
كالقوت وباطن للقلوب والنفوس ... كالمعارف
وقال المصلي المعنوي على عند كبر سني اي لا انقوى على اصلاح
شانى وانقطاع عمري اي وعند انتهاء اجلي ليكون حسن عملي
على وفق منتهى املي وقال المناوي اي اشرافه على الانقطاع والرحيل
من هذه الدار فان الانسان عند الشيخوخة قليل القوى
ضعيف الكد عاجز عن السعي فاذا اوسع الله رزقه حين ذلك

كان عونا له على العبادة وقال ابن الجزري يعني انه في ذلك الوقت
يكون ضعيفا عن السعي والكد وقال الحنفي وهو مناف لما ثبت
انه صلى الله عليه وسلم مات مسكينا كما سأله عن ربه ومديونا
على يهودي بوسق درهمه عنده واوصى عليا كرم الله وجهه ان يقضيه
عنه واجيب ايضا من الحديث انه صلى الله عليه وسلم ما كان يعيش بالسعي
والكد وانما كان يعيش بالجهاد والاجتهاد والجد في العبادة
والطاعة والتوكل والاعتماد على ربه وقد عرض عليه كنوز
الدنيا وصيغة جبالها ذهبا فاعرض عنها واختار الفقر
على الغناء استغناء برزق المولى قائلا اجوع يوما
فاصبر واشبع يوما واشكر وقد قال تعالى ورزق ربك خير
وابقى انتهى اللهم الا ان يقال ان امثال هذه الادعية تعليم
منه صلى الله عليه وسلم لامته الضعيفة فلا منافات ورواه
الحاكم والطبراني في الاوسط كلاهما عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا الدعاء
وقال الحاكم حسن غريب ورده الذهبي بان عيسى
متهم اي بالوضع ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه نعم
رواه الطبراني بسند قال فيه الهيثمي انه حسن
وفيه تنزيل انتهى يا من لا تراه العيون قال ابن الجزري
يعني في الدنيا ولا تخالطه الظنون اي لا يدخل في علمه
شك بل يعلم الجزئيات على التحقيق انتهى والاولى
ان يقال يعني لا تبلغ كنه ذاته وصفاته الاوهام
والظنون وهي يناسب ما قبله وما بعده ولا يصفه
الواصفون قال ابن الجزري اي يعجز الواصفون عن وصف
حقيقته

حقيقته تبارك وتعالى ولا تغيره الحوادث اي من الكمالات
وصفا وعددا ان لا محل له حادث ولا محل فيه سبحانه فهو
منزه عن الحلول والاتحاد خلافا لما قاله الزنادقة واهل
الالحاد ولا يخشى الدوائر اي لا يخاف عواقب الامور
وحوادث الدهر كما قال تعالى ولا يخاف عقباها وورد
لا معقب لحكمه وقال ابن الجزري اى دوائر الزمان وتقلباته
ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار اي مقادير هما من عدد
حصيات الجبال وقطرات البحار وعدد قطر الامطار
اي قطراتها النازلة من السماء فوق الجبال والبحار
وغيرهما والقطر جمع قطرة على ما في الصحاح والاظهر انه
اسم جنس مفرده بالتاء وعدد ورق الاشجار
اي وسائر الانبات والازهار وعدد ما اظلم عليه
الليل واشرق عليه النهار تعميم وتتميم اي عدد
ما دخل تحت ظلمة الليل واشراق النهار ولا تواري
اي لا تخفى ولا تستر ولا تحجب ولا تحجز ولا تمنع منه
اي من الله سماء سماء اي سماء فوقها او تحتها فان علمه
سبحانه وتعالى يستوي عنده جميع الاشياء من العلويات
والسفليات والجزئيات والكليات في عالم الملك
والملكوت والغيب والشهادة ولذا قال ولا ارض
ارضا ولا بحر ما في قعره اي من الجواهر والحيوانات
والنباتات ولا جبل ما في وعره اي جوفه من المعادن
والينابيع وغيرهما قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون
اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتيمه وفي نسخة خاتمة

فقد يبقى تحفيتها وخيرا ياحي يوم الفاك فيه اي وقت
احضر عندك بالموت او بالبعث وفي نسخة يوم تلاقي
قد رواه الطبراني في الاوسط عن انس قال محمد روي ابن شكواه
بسنده الى احمد بن محمد بن العطار قال كان لنا جار فاسر فاقام
في الاسر عشر من سنة وآيس ان يرى اهله قال فبينا انا ذات
يوم افكر فيمن خلفت من صبياني وابكي واذا انا بطائر
قد سقط فوق حائط السجن فدعا بهذا الدعاء قال
فتعلمت منه ثم دعوت الله ثلاث ليال متتابعات ثم نمت
فلما استيقظت اذا انا ببلدي فوق سطح بيتي قال فنزلت
الى عيالي فروا بي بعد ان فزعوا مني لما ان رءاني تغير
حالي ثم حججت من عامي ذلك فبينما انا طائف وادعو بهذا
الدعاء واذا بشيخ قد ضرب بيده على يدي ثم قال لي من اين
لك هذا الدعاء لايدعو به الا طائر يبلا دالروم
متعلق بالهوى فحدثته بقصتي واني تعلمت الدعاء من الطائر
فقال صدقت ثم سألته فقال انا الخضر وهو هذا الكلام
اللهم اني اسالك يامن لاتراه العيون ولاتخالطه
الظنون ولا يصفه الواصفون ولاتغيره الحوادث والدهور
ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار
وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق
عليه النهار ولاتوارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا
ولاجبل الا يعلم ما في وعره وسهله ولابحر الا يعلم ما في قعره
وساحله اللهم اني اسالك ان تجعل خير عملي خاتمته
وخير ايامي يوم لقائك انك على كل شيء قدير اللهم من عاداني

فعده

دعاء حائر ببلاد الروم

فعده ومن كادني فكده ومن بغى علي فاهلكه ومن ارادني
بسوء فخذه واطف عني من اشتعل نارا ومن اكفني من ادخل
علي همه وادخلني في درعك الحصين واسترني بسترك
الواقي يامن كفاني كل شيء ما اهمني من امر الدنيا والاخرة
وصدق قولي وفعلي بالتحقيق ياشفيق يارفيق فرج عني
كل ضيق ولاتحملني مالا اطيق فانت الهي الحق ياشرق البرهان
ياقوي الاركان يامن رحمته في هذا المكان وفي كل مكان
يامن لايخلو منه مكان احرسني بعينك التي لاتنام
واكنفني بركنك الذي لايرام فقد تيقن قلبي انه لا اله الا
انت واني لا اهلك وانت رجائي فارحمني بقدرتك
ياعظيم يرجى لكل عظيم ياعليم ياحليم انت بحاجتي عليم
وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي بقضائها
يا اكرم الاكرمين واجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين
ويارب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة محمد
خاتم النبيين انك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين كذا ذكره الدميري
في حياة الحيوان ياولي الاسلام اي متصرفه بتبيين احكامه
او ياناصر الاسلام واهله باجره عطفا على الاسلام ولو روي
بالنصب عطفا على المضاف لكان له وجه كما قيل في قوله تعالى هو اهل
التقوى واهل المغفرة اي اهل ان يتقى ويطاع لامره
مسكني به اي بقبوله والقيام باحكامه حتى القاك رواه الطبراني
عنه ايضا اللهم اني اسالك غناي اي غنا قلبي وغنا مولاي
اي قريبي من غير صنيع الخلق في حقه وقال الزمخشري هو كل ولي

طلبي مالا

كتعفي

كالاب والاخ وابن الاخ والعم وابنه والعصبة كلهم وعند
في الكل مولى من مواليه لكن الاولى هنا الصاحب
والقريب والجار والحليف والناصر والمنعم عليه والمحب
والتابع والصهر والمراد بالغني الذي سأله غنى النفس الغني
ونسبه الحال كما قاله بعض اهل الكمال قال الكرماني اراد
الدنيوي للعطاء الالهي الذي الجود الحق لان كل من افتقر الى الله
استغنى به ومن استغنى بالله فلا يستطيع يصل اليه فقد صار
لايسال غيره ابدا وقال الطيبي لا يبعد ان يكون المراد بالمولى
هنا الناصر اي ومغني من ينصرني في ديني ورواه احمد والطبراني
كلاهما من حديث ابي صرمة بكسر الصاد المهملة وسكون
الراء المازني الانصاري صحابي اسمه مالك بن قيس
وقيل قيس بن صرمة وكان شاعرا اللهم اغفر لي اي
بمحو سيئاتي وارحمني اي بقبول حسناتي وادخلني الجنة
اي بفضلك وكرمك لابعبادتي ولابطاعتي ورواه الطبراني
عن ثابت بن زيد رضي اللهم اجعلني صبورا اي كثير الصبر
على الطاعة وعن المعصية وفي المصيبة واجعلني شكورا
اي كثير الشكر على نعمتك ومنتك بل وعلى نقمتك ومحنتك
قال المص واجعلني في عيني صغيرا لئلا اقع في العجب والغرور
وفي اعين الناس كبيرا ليوقروني فيهم ويعظموا امري وانهي
ولايقعوا في معصية لاجلي وقال المناوي سوهب ربه ان
يعظم في عيون الخلق ليحملوا عليه في الجملة امره الذي
هو خلافة الله في ارضه وما يتعلق بها من مزاولة معاظم
الامور ومقاساة جلائل الخطوب ومعاناة اهوال الحروب

ورواه

ودعاه ابن اب من بن يحيى بن الحبيب الاسلمي اللهم اني اسالك
علما نافعا اي زيادة على ماعندي سؤلة كما وقل رب زدني
علما او ما اعمل به وعملا متقبلا بفتح الموحدة المشددة
اي متقبلا او عملا صالحا لقبول وقابلا للوصول وقوله
الطبراني في الاوسط عن جابر ورزقا حلالا طيبا بلاعصيان
في كسبه ولا ايذا في تحصيله اللهم اني استغفرك لذنبي
واستهديك لمراشد امري اي لمصالح شاني ومقاصده
ومطالبه قال المراشد فسره الجوهري بمقاصد الطرق
واتوب اليك فتب علي اي تقبل توبتي وثبتني عليها انك
انت ربي اي فانت حسبي اللهم فاجعل رغبتي اي طمعي
اليك واجعل غناي في صدري اي لا في يدي وبارك
لي فيما رزقتني اي بان اقنع بالقليل وان اصرفه في رضاء
الجليل رجاء الثواب الجزيل وتقبل مني اي عملي على وفق
امري بفضلك وكرمك انك انت ربي رواه ابن ابي شيبة
عن عمر رضي الله عنه يامن اظهر الجميل اي الامر الجميل الذي
نشأ من ظهور صفات الجمال كما قال سبقت او غلبت
رحمتي غضبي وستر القبيح اي الامر المكروه الصادر من
نعت الجلال حيث نسبه الى الشيطان وسائر ارباب
الضلال او عناه يامن اظهر جميل عباده وستر قبيحهم
فان من جملة اسمائه الستار وقال المص وبعض اصل الحصن
وستر علي القبيح لاسيما وقد ضبط بتشديد ياء علي فالمعنى
يامن اظهر الجميل وستر القبيح علي يامن لايؤاخذ اي من
شاء من عباده بالجريرة اي بسبب الجريمة ولايهتك

واستجيرك اي اطلب منك الاجارة
من دوابه واعوذ بك من شر نفسي
فانها شر الاشرار حيث لا امضي
غير شرها دونه

بكسر الراء ايضا اى الاريحة [الستر] بكسر السين بمعنى
الستارة اى يا من لا يبتغى بهتك الستر من شاء من خلقه
يا عظيم العفو يا حسن التجاوز بفتح الهاء والسين
على انه صفة مشبهة وهو ناظر الى تاكيد معنى قوله ولا يهتك
الستر كما ان قوله يا واسع المغفرة ناظر الى تاكيد معنى قوله
لا يؤاخذ بالجريرة وقوله يا باسط اليدين بالرحمة مما يتعلق
معنى يا عظيم العفو وبسط اليد كناية عن سعة العطاء
وايراد التثنية لارادة زيادة المبالغة يا صاحب كل نجوى
اى بالاطلاع عليها لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا
هو رابعهم الاية وفيه اشعار بانه يعلم السر واخفى
يا منتهى كل شكوى اشارة الى انه لا ينبغى الشكوى الا اليه
كما قال يعقوب عليه السلام انما اشكو بثى وحزنى الى الله
وذلك لانه لا مستعان الا هو فلا يغاث الا به
وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يا كريم الصفح
اى التجاوز واصله على ما فى النهاية من الاعراض بصفح
الوجه كانه اعرض بوجهه عن ذنبه ومنه قوله تعالى فاعرض
عنهم واصفح يا عظيم المن اى العطاء والانعام والاحسان
يا مبتدى النعم وفى نسخة يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها
اى بسبب طاعة وعبادة بل قبل التشريف قبل استعداد
مخلوقاته مع ان الاستعداد والاستحقاق ايضا
من جملة انعاماته يا ربنا ويا سيدنا وقال المصنف هكذا
فى نسخة الجلال بالواو العاطفة وهى ساقطة فى اصل
الاصيل ووجهها هو المناسب لقوله ويا مولانا

يا

يا غاية رغبتنا اى نهاية مطلوبنا اسالك يا الله
ان لا تشوى اى لا تحرق خلقى بالنار وفى نسخة خلقنا
وهو الملائم لما قبله لفظا ولعل وجه العدول ان المعنى
فيما سبق عام للمؤمن والكافر فلا بد ان يقيد بعدم الاحراق
بالنار لنفسه وفى معناه من تبعه ورواه الحاكم عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده وقال صحيح الاسناد فان
دعاء كلهم مدنيون ثناء اللهم انى اسالك من فضلك
ورحمتك فانه لا يملكها اى رحمتك الا انت وكذا الفضل
ولعله من باب الاكتفاء او ترك ذكره للمقايسة
وخصت الرحمة بالذكر لانها اقرب او الضمير راجع الى العطية
الشاملة للفضل والرحمة كقوله تعالى واستعينوا
بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
ورواه الطبرانى عن ابن مسعود رضى اللهم احسنت
خلقى بفتح اوله وفى نسخة حسنت بالتشديد اى جعلت
خلقى الظاهر حسنا فاحسن خلقى وفى رواية ابى يعلى
فحسن خلقى اى اجمل اخلاقى الباطنة مستحسنة وقال المناوى
بضمتين اى لا قوى على اثقال الخلق والتخلق بحقوق العبودية
والرضا بالقدر ومشاهدة الربوبية قال الطيبى
ويحتمل ان يراد طلب الكمال واتمام النعمة عليه باكمال دينه
وفيه اشارة الى قول عائشة كان خلقه القرآن وان يكون
قد طلب المزيد والثبات على ما كان وتمسك به من قال
ان حسن الخلق غريزى لا مكتسب والمختار ان اصول الاخلاق
غرائز والتفاوت فى الثمرات وهو الذى به التكليف

وقد وجد فى بعض النسخ كلمة انت وليس فى رواية الصحاح هذا الحديث كلمة انت وثبت فى حديث ان مسعود اه

اعلم انه قد اضطرب الشيخ هنا حيث وقع فى بعضها اللهم انت وفى بعضها اللهم كما فلا بد من بيان ذلك
ربما ان قوله اللهم احسنت خلقى فاحسن خلقى حديث مروى عن ام سلمة بلا زيادة ولا نقص والحديث الذى
وقع فيه لفظ انت هو قوله عليه السلام اللهم انت حسنت خلقى فحسن خلقى رواه ابن حبان عن ابن مسعود
والدارمى عن عائشة والحديث الذى وقع فيه لفظ كما هو قوله عليه السلام اللهم كما حسنت خلقى
فاحسن خلقى وحرم وجهى على النار
رواه البزار وابن مردويه عن عائشة وكذا عن ابى هريرة كما بينه المصنف فى شرح الحصن
عافاهم [illegible]

ورواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ام سلمة رب اغفر
وارحم واهدنى السبيل الاقوم اى الصراط المستقيم
والدين القويم ورواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ابن مسعود
اللهم رب النبى محمد اغفر ذنبى واذهب غيظ قلبى اى ازل
ام ازل غيظ قلبى اى كل ما يغيظ به قلبى من غل وحقد
وسائر الاخلاق الذميمة وقال ابن الجوزى الغيظ
هو غضب كامن للعاجز وذهابه عن القلب نعمة لا مزيد
عليها واجرنى من الفتن اى احفظنى من مضلات الفتن
اى من الفتن المضلة ومن المحن المغوية ما احييتنا اى
الى ان توفيتنا على حسن الخاتمة ورواه احمد عن ام سلمة
اللهم ارزقنى طيبا اى حلالا لا حراما للتقوى معينا على الطاعة
وموفقا للعبادة واستعملنى صالحا اى عملا صالحا نظيفا من الاعمال
والاخلاق الردية وقيل انه طيبا حالا من المفعول اللهم انى اسالك
من فجاءة الخير بالضم والمد اى عاجله الذى بغتة واعوذ بك
من فجاءة الشر وقال ابن القيم من جرب هذا الدعاء عرف
قدر فضله وظهر له جزم نفعه وهو يمنع اثر العاين ويدفعه
بعد وصوله بحسب قوة ايمان قائلها وقوة نفسه واستعداده
وقوة توكله وثبات قلبه فانه سلاح والسلاح بضاربه
وفى الحديث كان اذا اصبح واذا امسى يدعو بهذه الدعوات
اللهم انى اسالك من فجاءة الخير واعوذ بك من فجاءة الشر
فان العبد لا يدرى ما يفجاؤه اذا اصبح واذا امسى رواه
ابن السنى عن انس بن مالك رض اللهم انت السلام اى
انت السالم من النقصانات والافات او معطى السلامة

دعاء لدفع العين

لمن تشاء

لمن تشاء ومنك السلام اى يرجى ويستوهب ويستفيد
وقال المصنف فى شرح الحصن واما ما يزاد بعد قوله ومنك السلام
من نحو واليك يرجع السلام فحينا ربنا بالسلام وادخلنا
دارك دار السلام فلا اصل له بل هو مختلق بعض القصاص
واليك يعود السلام فى الحقيقة ظاهرا وباطنا اسالك
يا ذا الجلال اى صاحب الجلال وهو العظمة وقيل الجلال التنزه
عما لا يليق والجلال لا يستعمل الا لله والاكرام اى الاحسان
وقيل المكرم لاوليائه بالانعام عليهم والاحسان اليهم ان تستجيب لنا
دعوتنا دعاؤنا وان تعطينا رغبتنا رجاءنا وطلبنا وان تغنينا
عمن اغنيته عنا من خلقك بيانه لمن يعنى كما جعلتهم مستغنين
عنا فاجعلنا مستغنين عنهم ولا تحوجنا اليهم ابدا
رب وفى رواية اللهم ووقع فى شمائل الترمذى رب كما هنا
قنى عذابك اى اجرنى وخلصنى منه يوم تبعث وفى رواية
تجمع عبادك من القبور الى النشور للحساب وفى الحديث
كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول
اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات
رواه ابو داود وابن ابى شيبة كلاهما عن حفصة والترمذى
عن حذيفة لكن بدون التثليث اللهم خر لى واختر لى
اى اختر لى اصلح الامرين واجعل لى الخيرة فيه فالخيرات كلها
من خيرته والصفو من الخيرات مختاره وفى الحديث
كان اذا اراد امرا قال اللهم خر لى واختر لى رواه الترمذى
عن عائشة عن ابى بكر الصديق وضعفه الدارقطنى وقال النووى
فى الاذكار بعد عزوه للترمذى اسناده ضعيف وقال ابن حجر
بعدما عزاه للترمذى سنده ضعيف والله اعلم

وبعد حديث ... ابن السنى باسناد ضعيف عن ابى هريرة فى دعاء طويل ذكره النووى فى الاذكار

وفي الصحيح كان اكثر دعاء النبي عليه الصلوة والسلام
اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار
رواه الشيخان واحمد وابو داود عن انس بن مالك رضي الله عنه دعاء
قال الطيبي انما كان يكثر من هذا الدعاء لانه من الجوامع
التي تحوز جميع الخيرات الدنيوية والاخروية وبيان
ذلك انه كرر الحسنة ونكرها تنويعا فقد تقرر في علم المعاني
ان النكرة اذا اعيدت كانت غير الاولى والمطلوب به
في الاولى الحسنات الدنيوية من الاستعانة والتوفيق
والوسائل التي بها اكتساب الكمالات والمبرات بحيث
تكون متقبلة عند الله وفي الثانية ما يترتب عليها من الثواب
والرضوان في العقبى وقوله وقنا عذاب النار تتميم اي
ان صدر منا ما يوجبها من التقصير والعصيان فاعف
عنا وقنا عذاب النار فهي لذلك انه يكثر من هذا الدعاء
وقال المص رحمه الله سمعت سيدنا وسندنا نخبة العلماء
وعمدة العلماء مولانا زكريا انه نقل عن شيخه القطب الرباني
الشيخ ابي الحسن البكري قدس الله سره السري ان في هذه
الاية ثلثمائة من الاقوال للمفسرين والعلماء المعتبرين
ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي اتباع الاولى وفي الاخرة
حسنة اي الرفيق الاعلى وقنا عذاب النار اي حجاب المولى
وارتضاه المصنف محل اخر والله اعلم بالصواب بسم الله
بسم الله على نفسي اي استعين واتبرك به على نفسي حتى
انال المطالب واخلص من المهالك ومالي حتى يبقى فيه

النماء

٩٥

النما ويحفظ من الفناء حتى احصل امر دنياي في حياتي بما ابتغي
به وجه ربي وديني الذي هو المطلب الاعلى والمقصد الاقصى
فاشتغل باعمال الاعمال الصالحة واحذر من الوقوع على الاهواء
الطالحة اللهم رضني بقضائك اي اجعلني راضيا بما قضيت
وقدرت وبارك لي اي اكثر البركة فيما قدر لي حتى لا
تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت فان الخير كله في الرضاء
والتسليم اللهم لا عيش اي لا عيش كاملا او باقيا او معتبرا
او هنيا الا عيش الدار الاخرة لا هذا العيش الفاني الزائل
لان الاخرة باقية لا تزول وعيشها لا يعتريه اضمحلال ولا
ذبول وعيش الدنيا وان كان محبوبا للنفوس مستحسنا في
القلوب ظل زائل وسحابة صيف لا يرجى دوامها والعيش
الحياة قال الرافعي والقصد بذلك هضم النفس عن الرغبة
في الدنيا وحملها على الرغبة في الاخرة وتحمل اثقال مساعيها
وهذا لابن رواحة وتمته فاكرم الانصار والمهاجرة
تمثل به المصطفى يوم الخندق وهو من مشطور الرجز
والممتنع عليه انشاء الشعر لا انشاده على ان الخليل
لم يعد مشطور الرجز شعرا وقال بعضهم هذه الكلمة قالها
في شرائطه الظاهرة اي جمع المسلمين بعرفة وفي اشدها من حفر
الخندق وعقبه كلام المص ان هذا هو الحديث بكماله والامر
بخلافه بل بقيته فاغفر للانصار والمهاجرة ولفظ البخاري
في باب التحريض على القتال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة
باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب

ورواه ابن السني عن انس رضي الله عنه
ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته
ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله
الى اخره ذكره النووي في الاذكار

والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار و المهاجرة انتهى
وروى ما ذكره الشيخان واحمد عن سهل بن سعد الساعدي
قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل
التراب على اكتافنا فقال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة اللهم احيني بهمزة قطع
مفتوحة وسكون الحاء من الاحياء يقال حيي يحيى من باب تعب حياة
فهو حي وتصغيره حيي ويتعدى بالهمزة فيقال احياه الله
وهذا من المتعدي مسكينا وتوفني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين اي اجمعني في جماعتهم بمعنى اجعلني منهم
قال في الصحاح الحشر الجمع والزمرة الجماعة قال ... ناهيك
هذا شرفا للمساكين ولو قال واحشر المساكين في زمرتي لكان
شرفا فكيف وقد قال واحشرني في زمرتهم قال البيهقي ووجه
هذا الحديث عندي انه لم يسال حال المسكنة التي يرجع معناها
الى القلة وانما سال المسكنة التي يرجع معناها الى الاخبات
والتواضع وكانه صلى الله عليه وسلم سال الله تعالى ان لا يجعله
من الجبارين المتكبرين وان لا يحشره في زمرة الاغنياء المترفين
انتهى وجرى على قضيته حجة الاسلام حيث قال استعاذته
من الفقر لا تنافي طلبه المسكنة لان الفقر مشترك بين معنيين
الاول الافتقار الى الله والاعتراف بالذلة والمسكنة له والثاني
فقر الاضطرار وهو فقد المال المضطر اليه كجائع فقد الخبز
فهذا هو الذي استعاذ منه والاول هو الذي سأله وقال
القاضي تاج الدين السبكي في الترشيح سمعت الشيخ الامام
الوالد يقول لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال
قط ولا كانت حالته حالة فقير كان اغنى الناس بالله

قد

٩٦

قد كفي دنياه في نفسه وعياله وكان يقول اللهم احيني
مسكينا ان المراد به استكانة القلب لا المسكنة التي
هي نوع من الفقر وكان يشدد النكير على من كان يقول
خلاف ذلك قال البيهقي المسكنة حرفة ماخوذة من السكون
يقال تمسكن اي تخشع وتواضع ورواه الحاكم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه واخره وان اشقى الاشقياء من اجتمع
عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة وقال الحاكم انه صحيح واقره
الذهبي في التلخيص وضعفه في الميزان وزعم ابن الجوزي
بوضعه قال ابن حجر وليس كذلك بل صححه الضياء في المختارة
وقال الزركشي في تخريج احاديث الرافعي اساء ابن الجوزي
بذكره له في الموضوع فكانه اقدم عليه لما راه مباينا للحال التي
مات عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه كان مكفيا اللهم
اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا اذا اتوا بعمل
حسن قرنوه بالاخلاص يترتب عليه الجزاء و يستحقون
الجنة فيستبشرون بها كما قال وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
فهو كناية تلويحية واذا اساؤوا استغفروا اي طلبوا من الله
مغفرة ما فرط منهم ومن ثم قال بعض العارفين خير الذنوب
ذنب اعقبه توبة وشر الطاعات طاعة اورثت عجبا
والمصطفى معصوم عن الاساءة وانما هذا تعليم للامة وارشادهم
الى ان ياتي الواحد منهم بهذا الدعاء الذي هو عبارة عن ان لا يبتليه
بالاستدراج ويرى عمله حسنا فيهلك افمن زين له
سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء
وقوله من الذين اي ابلغ من ان يقول اجعلني ممن يستبشر
اذا احسن واستغفر اذا اسات كما تقول فلان

من العلماء فيكون ابلغ من قولك فلان عالم لانه قد شهد
له بكونه معدودا في زمرتهم ومعرفة مساهمتهم لهم في
العلم ذكره الزمخشري ورواه البيهقي عن عائشة رضي الله عنها
اني اسألك اى اطلب منك رحمة من عندك اى ابتداء من غير
سبب وقال القاضي نكّر الرحمة تعظيما لها دلالة على ان المطلوب
رحمة عظيمة لا يكتنه كنهها ووصفها بقوله من عندك مزيدا لذلك
التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف كقوله وآتيناه من لدنا
علما تهدي اى ترشد بها قلبي اليك وتقرب به لديك وخصه
لانه محل العقل ومناط التجلي واجناس الهداية خمسة مترتبة
وهي اضافة قوى يتمكن بها من الاهتداء ونصب الدلائل وارسال
الرسل والكشف والتوفيق والالجام وهو الممنوع عن غير الظالمين
ابتداء وهو في القرآن وتجمع بها امري اى تضمه بحيث لا احتاج الى احد
غيرك وتلم اى تجمع وتضم بها شعثي ما تفرق من امري فيصير
ملتئما غير متفرق وهو من الم الشيء يقال لممت الشيء جمعته ومنه جمع
تأكل لما اى تأكل كثيرا مجتمعا وتصلح بها غائبي اى ما غاب
عني اى باطني بالايمان والاخلاق المرضية والملكات الرضية
وترفع بها شاهدي اى ظاهري بالاعمال الصالحة والهيئات
المطبوعة والخلال الجميلة فالمراد تتميم الباطن واصلاح الظاهر
او اراد بها في الاخرى في الرفعة والكون مع الملأ الاعلى وفي الدنيا
بالعز والنصر على الاعداء وفيه حسن مقابلة بين الغائب
والشاهد وتزكي بها عملي اى تزيده وتنميه وتطهره من ادناس الرياء
والسمعة وتلهمني بها رشدي اى تهديني بها الى ما يرضيك
ويقربني اليك زلفى والالهام ما يلقى في النفس بطريق
الفيض على فعل او ترك وهو نوع من الوحي يخص الله به من يشاء من عباده

قال الراغب رشد الله للعبد تسديده ومعرفة ما يكون له
من الفهم الثاقب والسمع الواعي والقلب المراعي وتقييض
المعلم الناصح والرفيق الموافق وامداده من المال بما لا يقعد
به عن مراده قلته ولا يشغل عنه كثرته ومن الغنى
والعز ما يصونه عن سفاهة السفهاء وعن البغض منه
لعين جهة الاغنياء وان يتحول من كبر المحنة وقوة العزيمة
ما يحفظ عن الشيب المدنية والتأخر عن بلوغ كل منزلة
سنية وترد بها الفي بضم الهمزة وكسرها مصدر بمعنى
اسم مفعول اى الغنى او ما انس به اى ما كنت الفه وتعصمني
بها من كل سوء اى تمنعني عنه وتصرفه
عني فالعصمة [illegible] على ما حكم به اصلنا من اسناد ذلك الى
ابتداء الى الله لانه لا يطلق في المرء ذنبا وعند الحكماء على ما ذهبوا
اليه من قولهم الايجاب واعتبار الاستعداد القابل
ملكة نفسانية تمنع من الفجور وفي الاول قال الراغب
العصمة فيض الهي يقوى به الانسان على تحري الخير وتجنب
الشر حتى يصير كمانع له عن باطنه وان لم يكن منعا محسوسا
وليس ذلك بمانع ينافي التكليف كما توهم بعض الحكماء
اللهم اعطني ايمانا لا يرتد ويقينا ليس بعده كفر اى
جحد لدينك فان القلب اذا تمكن منه نور اليقين
تراحت عنه ظلمات الشكوك واضمحلت منه غيوم
الريب ورحمة اى عظيمة جدا بحيث انال بها شرف كرامتك
في الدنيا والاخرة اى علو القدر فيهما ونيل الدرجات
انما هو برحمة الله لا بالاعمال اللهم اني اسألك

الفوز في القضاء اى الفوز باللطف فيه ونزل بضم النون
والزاي واصله حصول المطلوب به ومنه انزل الضيف
نزل الشهداء لانه محل المنعم عليهم وهو وان كان اعظم
منزلة واعلى منهم رتبة لكنه ذكره لتشريع الامة وعيش
السعداء اى العيش الذي قدرت لهم السعادة والمراد السعادة
الاخروية لانه كان من اكمل الناس تقللا من الدنيا
وازهد الناس مطلقا والنصر على الاعداء اى الظفر بهم
والمراد اعداء الدين قال الراغب النصر من الله معونة
الانبياء والاولياء وصالح العباد بما يؤدي الى اصلاحهم
عاجلا وآجلا وذلك تارة يكون من خارج بمن يقيض الله
ويقيله وتارة من داخل بان يقوي قلب الانبياء والاولياء
او يلقي الرعب في قلوب الاعداء وعليه قوله انا لننصر
رسلنا انك سميع الدعاء اى مجيب دعاء من دعا اللهم
اني انزل بك حاجتي اى اسألك قضاء ما احتاج اليه
من امور الدنيا والاخرة وان قصر رأيي لضعف رأيي عن ادراك
ما هو الانجح الاصلح قال الراغب والرأي لحالة الحاصل
في رؤية ما يريده وقد يقال للقضية التي تثبت عن رأي
الرأي وضعف عملي عبادتي عن بلوغ مراتب الكمال افتقرت
الى رحمتك اى احتجت في بلوغ ذلك الى شمول رحمتك
التي وسعت كل شيء فاسألك اى فبسبب ضعفي وافتقاري
اطلب منك يا قاضي الامور حاكمها ومحكمها وفيه جواز
اطلاق القاضي على الله تعالى ويا شافي الصدور مداوي الصدور
يعني القلوب التي في الصدور من امراضها الى آخرها كما

ومرافقة الانبياء
الذين هم زوار المطالب
الاعلى والغاية القصوى

عليها

عليها اهلكها هلاك الابد كما تجير اى تفصل وتحجز بين البحور
وتمنع احدها من الاختلاط بالآخر مع الاتصال وتمكنه
البغي عليه مع الالتصاق ان تجيرني تمنعني من عذاب
السعير بان تحجزه عني وتمنعه مني ومن دعوة الثبور
النداء بالهلاك ومن فتنة القبور فتنة سؤال
منكر ونكير بان ترزقني الثبات عند السؤال قال
الزمخشري فان قلت كيف يمكن ان يجعل نبيه في السعير
حتى يطلب ان يجيره منه قلت يجوز ان يسأل العبد
ربه ما علم انه يفعله وان يستعيذ به مما علم انه لا يفعله
اظهارا للعبودية وتواضعا للرب واخباتا له وبه
يعرف انه لا دلالة في الخبر على سؤال الانبياء في القبر
اللهم ما قصر عنه رأيي اى اجتهادي في تدبيري ولم تبلغه
نيتي اى تصحيحها ذلك الشيء المطلوب ومسألتي
اياك وفي الجامع الصغير ولم تبلغه مسألتي من كل خير
وعدته احدا من خلقك ان تنعم مع احد من مخلوقاتك
من انس وجن وملك ولفظ رواية البيهقي عبادك
بدل خلقك والاضافة للتشريف او خير انت معطيه
احدا من عبادك اى من غير سابقة وعد له بخصوصه
فلا يعد ما قبله تكرارا كما قد يتوهم فاني ارغب اطلب
منك بجد واجتهاد اليك فيه اى اجتهد في حصوله
منك لي واسألكه زيادة على ذلك برحمتك التي
لا نهاية لسعتها رب العالمين اى خالق الخلق كلهم وذكره
تتميما لكمال الاستعطاف والابتهال هذا في بعض الروايات

في بعضها ذكر حرف النداء اللهم ذا الحبل الشديد
قال ابن الاثير يرويه المحدثون بموحدة والمراد القرآن او الدين
او السبب ومنه واعتصموا بحبل الله ووصفه بالشدة لانها
من صفات الحبال والشدة في الدين الثبات والاستقامة
وصوب الازهري كونه بمثناة تحتانية واقتصر عليه الجوهري
جازما حيث قال الحيل هو الحول ابدلوا واوه ياء وروى
الكشاف لا حيل ولا قوة الا بالله فالمعنى ذا الكيد والمكر
الشديد من قوله اكيد كيدا ومكروا ومكر الله وقيل ذا القوة
لان اصل الحول الحركة والاستطاعة والامر الرشيد
السديد الموافق لغاية الصواب اسالك الامن من
الفزع والاهوال يوم الوعيد اي يوم التهديد وهو
يوم القيمة والجنة اي واسالك الفوز بها يوم الخلود
اي يوم ادخال عبادك دار الخلود اي خلود اهل الجنة
في الجنة وخلود اهل النار في النار وذلك بعد فصل
القضاء وانتهاء الامر مع المقربين الى الحضرات
القدسية الشهود اي الناظرين الى ربهم المشاهدين
لكمال جلاله الركع السجود اي المكثرين للصلاة ذات
الركوع والسجود الموفين للعهود اي بما عاهدوا عليه
الحق والخلق انك رحيم اي موصوف بكمال الاحسان بدقائق
النعم ودود شديد الحب لمن والاك وانك لفظ رواية
البيهقي وانت وفي بعض بدون الواو ولم اقف على شئ
تلك الرواية تفعل ما تريد فتعطي من تشاء مسؤله
وان عظم لا مانع لما اعطيت وقد وصف الله نفسه بالاختيار

وانه

وانه على كل شئ قدير وانه فعال لما يريد وانه لا مكره له وهو
الصادق في قوله وفيما حكم به فقد ترتبت الامور ترتيبا حكميا
فلا معقب لحكمه فهو في كل حال يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي
فعله حكم عالم بالمراتب فتاتيه اسئلة السائلين وما يوافق
تعليق الاجابة في عين ما سالوه فيه وقد تقرر انه لا مكره
له فلابد من التوقف عند ذلك السؤال لما اقتضته ادابها
ترتيب الحكمة فلذلك قال وانك تفعل ما تريد اللهم اجعلنا
هادين اي دالين الخلق الى ما يوصلهم الى الحق مهتدين
الى اصابة الصواب في القول والعمل قال ابن القطان
قوله هادين مهتدين فيه تقديم وتاخير لان الانسان
لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدي هو فيكون
مهديا وقال ابن جني وليست هنا صيغة ترتيب
غير ضالين عن الحق ولا مضلين لاحد من عبادك
سلما بكسر السين المهملة اي صلحا لاوليائك الذين هم
حزبك المفلحون وحربا هذا لفظ رواية البيهقي ووقع
في بعض الروايات عدوا بدل حربا لاعدائك من اتخذ
لك شريكا او ندا او فعل معك ما لا يليق بكمالك نحب
بحبك اي بسبب ودك من احبك حبا خالصا وفي رواية
البيهقي نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك اي
بسبب بغضك من خالفك اي خالف امرك وهذا ناظر
الى ان من كمال الايمان الحب في الله والبغض في الله اللهم
هذا الدعاء اي هذا ما امكننا من الدعاء فقد اتينا به
ولم نال جهدا او هو مقدورنا وعليك الاجابة فضلا منك

لا وجوبا وهذا الجهد بالضم وبفتح الوسع والطاقة
وعليك التكلان بضم التاء والاعتماد ومن توكل على الله
اسكن قلبه الحكمة وكفاه كل مهم واوصله الى كل محبوب
اللهم اجعل لي نورا في قلبي اي نورا عظيما فالتنوين للتعظيم
وقدم القلب لانه محل التفكر في الاء الله ومصنوعاته
والنور ربما يسمى به الشئ ونورا في قبري استضئ به
في ظلمات اللحد ونورا من بين يدي اي يسعى امامي ونورا
من خلفي اي من ورائي ليتبعني اتباعي ويقتدي بي اشياعي
قال الحرالي الخلف ما يخلفه المتوجه في توجهه فينطمس
عن حواسه اقبال شهوده ونورا عن يميني ونورا عن
شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي يعني اجعل النور
يحفني من الجهات الست ونورا في سمعي ونورا في بصري
لان السمع محل السماع لاياتك والبصر محل النظر الى
مصنوعاتك فبزيادة ذلك تزداد المعارف ونورا
في شعري ونورا في بشري اي ظاهر جلدي ونورا
في لحمي الظاهر والباطن ونورا في دمي ونورا في عظامي
نص على هولاء لان اللعين ياتي الناس في هذه الاعضاء
فيوسوسهم وسوسة مشوبة بظلمة قال القاضي
معنى طلب النور للاعضاء ان تتحلى بانوار المعرفة والطاعة
وتتعرى عن ظلم الجهالة والمعاصي طلب الهداية للنهج
القويم والصراط المستقيم وان يكون جميع ما يتصدى
ويعرض له سببا لمزيد علمه وظهور امره وان يحيط به
يوم القيامة فيسعى خلال النور كما قال تعالى في حق المؤمنين

نورهم

نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم تعليما دعا ان يجعل لكل عضو
من اعضائه نورا يهتدي به الى كماله وان يحيط به في جميع
الجوانب فلا يخفى عليه شئ ولا ينسد عليه طريق دعا ان
يجعل له نورا به يستضئ الناس ويهتدون الى سبيل
معاشهم ومعادهم في الدنيا والاخرة فدعا باثبات
النور فيها والمراد استعمالها بالصواب اللهم اعظم لي
نورا واعطني نورا واجعل لي نورا اعظم عام بعد خاص اي
اجعل لي نورا شاملا للانوار السابقة وغيرها
فهذا دعاء بدوام ذلك الحاصل له وهو تعليم للامة
وفي رواية بدل اجعل لي نورا اجعلني نورا قال الحرالي
دعاؤه بجعل النور في كل عضو وكل عضو فيه دعوة بما خلقه
الله عليه من القوة التي ركبها فيه وفطره عليها ولما علم
المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك دعا ان يجعل الله فيه علما
وهدى منظما توى كل مدح من غاية هذا وبهذا هذا الدعاء
واخر ما قال اجعلني نورا يهتدي بي كل من راني في ظلمات
البر والبحر فاعطاه القران واعطانا فهمنا منه وهو
منح من اعلا المنح رتبة هي اسنى المراتب فالنور الحكم
النور جند القلب كما ان الظلمة جند النفس فاذا اراد
الله ان ينصر عبدا امده بجنود الانوار وقطع عنه مدد
الظلم والاغيار وزدني نورا وزدني نورا وزدني
نورا وزدني نورا لعل هذا في بعض الروايات وليس
في رواية الجامع الصغير سبحان الذي تعطف العزة اي تردى
به بمعنى انه اتصف بانه يغلب كل شئ ولا يغلبه شئ

والعطاف رداية السهيلي لبس العز بدل تعطف بالعز قال الزمخشري العطاف والمعطف كالرداء والمرداء واعتطف وتعطف كارتداه وترداه وعطفا الشيء جانباه وسمي الرداء عطافا لوقوعه على عطفي الرجل وهما جانبا عنقه وهذا من المجاز الحكمي نحو نهاره صائم والمراد وصف الرجل بالعز وصف الله بالعز ومثله قوله

يجر رباط الحمد في دار قومه اي هو محمود في قومه وقال ثم اي غلب به على كل عزيز وملك عليه امره من القيل وهو الملك الذي ينفذ قوله فيما يريد كذا ذكره الزمخشري وفي الروض الانف قدم فيقا من القيل قيلا قالوا قال علينا فلان اي ملك والقبالة الامارة ومنه قوله عليه السلام في تسبيحه سبحان الذي لبس العز وقال به اي ملك به وقهر هكذا فسره الهروي في الغريبين انتهى وبه يعرف ان تفسير صاحب النهاية تبعا لو ان ادى قال به باحبه واختص به غير جيد سبحان الذي لبس المجد اي ارتدى بالعظمة والكبرياء والشرف والكرم قال الزمخشري وهو من المجاز مجد الرجل ومجد اعظم كرمه فهو ماجد ومجيد وله شرف ومجد ومجد الله بكرمه وعباده يمجدونه وهو اهل التمجيد وامجد الله فلانا ومجده كرمه فعالى انتهى ولذلك حسن تعقيبه بقوله وتكرم به اي تفضل وانعم على عباده سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له اي لا يستحق التنزيه المطلق الا الجلاله تقدس سبحان ذي الفضل قال

الزمخشري

الزمخشري الفضل ما يتفضل به زيادة على الثواب والفضل كالفاضلة والافضال ولفلان فواضل على قومه وفضول والنعم جمع نعمة وهي كل ملائم تحمد عاقبته سبحان ذي المجد والكرم سبحان ذي الجلال والاكرام رواه الترمذي ومحمد بن نصر والطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي لكن بزيادة ونقص كما بيناه قال بعثني العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته ممسيا وهو في بيت خالتي ميمونة فقام فصلي من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال اللهم اني اسالك الى اخره اللهم لا تكلني اي لا تفوض امري الى نفسي اي لا تكلني اليها وتتركني هلا طرفة عين اي تحريك جفن وهو مبالغة في القلة ولا تنزع مني صالح ما اعطيتني قد علم ان ذلك لا يكون ولكن اراد التحريك هم احسن الى الدعاء بذلك قال الحليمي وهذا تعليم منه للامة انه ينبغي كونهم مشفقين من ان يسلبوا الايمان او التوفيق للعمل الصالح فان من سلب التوفيق لم يملك نفسه ولا يامن ان يضيع الطاعة ويتبع الشهوات فينبغي لكل مؤمن ان يكون هذا الخوف منه ورواه البزار عن عمر بن الخطاب رضي اللهم انك لست باله استحدثناه اي طلبنا حدوثه اي تجدده بعدان لم يكن ولا برب ابتدعناه اي اخترعناه على مثال سابق والبا فيه لتاكيد النفي وفي نسخة استحدثناك وابتدعناك بالكاف بدل الها ولا عليك شركا يقضون الاشياء ويعدلونها معك ولا كان لنا قبلك من اله نلجا

ففقدك اي نتركك ولا اعانك على خلقنا احد فتشركه فيك اي على اعانك على ايجادنا من العدم غيرك حتى تشركه في عبادتك او الالتجاء اليه فانك المنفرد بالخلق والايجاد والتقدير تباركت تكثرت وتنزهت وتعاليت اي تعظمت وترفعت من ادراك الخلق قال في فتشك اي نطلب منك المغفرة الاثية لا اله الا انت المغفرة قال الكعب وهكذا كان نبي الله داود يدعو ورواه الطبراني عن صهيب رضي وقال صحيح الاسناد وروى الحاكم عن عبد الله بن عمر رضي قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي بدوي جهوري الصوت على ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى تحيته قعدوا لوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة فقال هل لك بينة قالوا الله يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت بينة وان لم تقم فرده الي فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي لامر الله تعالى والا فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالحق يا رسول الله ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي انطقها بعذرك ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست بربٍ استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشكك في ربوبيتك انت ربنا كما تقول وفوق ما يقول القائلون اسالك ان تصلي على محمد

وان

وان تبرئني ببراءتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملائكة يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلوة علي ثم قال الحاكم رواته ثقات لكن منهم يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه بعدالة ولا جرح اللهم انك تسمع كلامي اي لا يعزب عنك مسموع وان خفي بغير جارحة وترى مكاني ان كنت في ملا او خلا وتعلم سري وعلانيتي اي ما اخفي وما اظهر لا يخفى عليك شيء من امري تاكيد لما قبله لدفع توهم المجاز او التخصيص فلا يحتاج الى الاجتهاد نعيب اليه وان لا يحصل عليه علم يهتدي اليه من جهة والغرض من ذلك الاجابة والقبول وانا البائس الذي اشتدت ضرورته الفقير اي المحتاج اليك في سائر احواله وجميع اموره المستغيث اي المستعين المستنصر بك فاكشف كربي وازل شدتي يقال اغاثه الله اذا اعانه واستغاث به فاغاثه واغاثهم الله كشف شدتهم المستجير بالجيم الطالب منك الامان من عذابك الوجل اي الخائف المشفق اي الحذر وقال في المصباح اشفقت من كذا بالالف حذرت وقال الزمخشري تقول انا مشفق من هذا اي خائف منه خوفا يرق القلب ويبلغ منه مبلغا المقر المعترف بذنبه عطف تفسير ففي الصحاح كنيه اقر بالحق اعترف به وقال الزمخشري اقر على نفسه بالذنب اعترف اسالك مسالة المسكين اي الخاضع الضعيف

سمي مسكينا لسكونه الى الناس وهو بفتح الميم لغة بني اسد وبكسرها عند غيرهم واستهل اليك ابتهال المذنب اي اتضرع اليك تضرع من الخجلة معارفة الذنوب وفي الصحاح كمن الابتهال التضرع وقال الزمخشري ابتهل الى الله تضرع واجتهد في الدعاء اجتهاد المبتهلين الذليل اي الضعيف المستهان ان يسلط عليه دعاء الخائف الضرير اي المضطر وكلاهما صحيح يعني بهذا ان العبد وان علت منزلته فهو دائم الاضطرار لان الاضطرار ان تعطله حقيقة العبد اذ هو ممكن وكل ممكن مضطر الى الممد له وكما ان الحق هو الغني ابدا فالعبد مضطر اليه ابدا او لا يزايله هذا الاضطرار في الدنيا ولا في الآخرة حتى لو دخل الجنة فهو محتاج اليه فيها غير انه غمس اضطراره في المنن التي اسبغها عليه فلا يشعر بها وهذا هو حكم الحقائق انه لا يختلف حكمها لا في الغيب ولا في الشهادة ولا في الدنيا ولا في الآخرة ومن اتسعت انواره لم يتوقف اضطراره وقد عتب الله قوما اضطروا اليه عند وجود اسباب الحاجة الى الاضطرار فلما زالت زال اضطرارهم وذلك لم تنفذ عقول العامة الا ما تعطيه حقيقة وجودهم سلطانه عليهم الاسباب المثيرة للاضطرار ليعرفوا فهو ربوبيته وعظمة الهيبة من خضعت لك رقبته اي نكس رأسه رضى بالتذلل اليك وفي الصحاح الخضوع التطامن والتواضع وقال الزمخشري خضع لله خضوعا تطامن وقوم خضع ناكسوا الرؤوس

ورجل

ورجل اخضع راضي بالتذلل وفاضت سالت لك عبرته بفتح العين اي سال الك من الرزق دموعه وفي الصحاح فاض الماء كثر حتى سال على ضفة الوادي والعبرة بالفتح تحلب الدمع وبالكسر الاعتبار وفي القاموس العبرة بالفتح الدمعة قبل ان تفيض وتردد البكاء في الصدر وذل لك جسمه اي انقاد بجميع اركانه الظاهرة والباطنة ورغم لك انفه اي لصق بالتراب وفي الصحاح الرغام بالفتح التراب وارغم الله انفه الصقه بالتراب وقال الزمخشري من المجاز الصقه بالرغام اذا اذله واهانه ومنه رغم انفه وارغم الله وفي النهاية اصل رغم انفه لصق بالتراب ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا اي تعبا خائبا قال الزمخشري من المجاز اشقى من رائض مهر اي اتعب منه ولم يزل في شقاء من امره في تعب وكن بي رؤوفا رحيما عطوفا شفيقا يا خير المسؤولين ويا خير المعطين اي يا خير من طلب منه ويا خير من اعطى قال في الصحاح المسؤول ما يسأله الانسان وقال الزمخشري سألته حاجة واصبت منه سؤلي طلبتي فعل بمعنى مفعول كخرف ونكر قال ومن المجاز هو سائلي في الدنيا واللهم اعطنا سؤلنا انا وتعلقت سائله وسائل استعير المصدر للمفعول ورواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه قال فيما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع عشية عرفة اللهم الاخر قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال العراقي

الكريم

سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي رحمه الله تعالى فقال فيه يحيى بن صالح الايلي وقال العقيلي له مناكير وبقية رجاله رجال الصحيح اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقدم اليك ليفيد الاختصاص اي اشكو اليك لا الى غيرك فان الشكوى الى الغير لا ينفع وقلة حيلتي وهواني على الناس اي احتقارهم اياي واستهانتهم واستخفافهم بشأني واستهزائهم بي يا ارحم الراحمين والشكوى اليه سبحانه وتعالى لا ينافي امره بالصبر في اي التنزيل فان اعراضه عن الشكوى لغيره وجعل الشكوى اليه وحده هو الصبر والله سبحانه وتعالى يبغض من يشكو لا خلقه ويحب من يشكو ما به اليه الى من تكلني اي تفوض امري الى عدو يتجهمني بالتشديد اي يلقاني بغلظة ووجه كريه قال الزمخشري وجه جهم غليظ وهو الباسر الكريه فيوصف به الاسد وتجهمت الرجل وجهمته استقبلته بوجه مكفهر وقيل هو ان يغلظ له في القول ومن المجاز الدهر يتجهم الكرام ويتجهم املي اذا لم يصبه ام الى قريب ملكته امري اي جعلته متسلطا على ايذائي ولا استطيع دفعه ان لم تكن ساخطا علي وفي رواية ان لم يكن بك سخط علي وفي رواية بدل سخط غضب فلا ابالي بما يصنع بي اعدائي واقاربي من الايذاء طلبا لمرضاتك غير ان عافيتك الي هي السلامة من البلايا والاسقام وهو مصدر جاء على فاعلة او يسعني اعوذ بنور وجهك اي ذاتك

الكريم

الكريم اي الشريف والكريم يطلق على الشريف النافع الذي يدوم نفعه الذي اضاءت له السموات والارض جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات متفاضلة بالذات مختلفة بالحقيقة واشرقت على البناء للمفعول من شرقت بالضوء تشرق اذا امتلأت به واضاءت واشرقها الله كما تقول ملأ الارض عدلا وطبقها عدلا ذكره كله الزمخشري له الظلمات قال في الحكم الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه فمن رأى الكون ولم يشهده فيه او قبله او عنده او بعده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الآثار وصلح عليه امر الدنيا والآخرة اي استقام وانتظم والصلاح ضد الفساد وهو الخير والصواب والنفع اسم منه وهو التوفيق كما في المصباح ان تحل علي غضبك اي ينزل بي او توجه قال في المختار كاصله حل العذاب يحل بالكسر حلا اي وجب ويحل بالضم حلولا اي نزل وقرئ بهما قوله تعالى فيحل عليكم غضبي او تنزل علي سخطك اي غضبك فهو من عطف الرديف ولك العتبى حتى ترضى اي استرضيك حتى ترضى يقال استعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني ولا حول ولا قوة الا بك استعاذ بهذا بعد الاستعاذة بذاته كما اشار اليه انه لا توجد قابضة حركة ولا قابضة سكون في خير او شر الا بامره التابع لمشيئته انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهذا يسمى دعاء الطائف

العتبى و

وذلك ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما مات ابو طالب
اشتد اذى قومه له فخرج الى الطائف رجاء ان ياووه
وينصروه فاذا قوم اشد من قومه ورماه سفهاؤهم
بالحجارة حتى دميت قدماه وزيد مولاه يقيه بنفسه
حتى انصرف راجعا الى مكة محزونا فدعا بهذا الدعاء
فعند ذلك ارسل اليه ربه ملك الجبال يسأله ان يطبق
على قومه الاخشبين فقال بل استأني لعل الله ان يخرج
من اصلابهم من يعبده رواه الطبراني عن عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب اللهم واقية كواقية الوليد
اي المولود كما فسره به راوي الخبر ابن عمر فهو فعيل
بمعنى مفعول اي كلاءة وحفظا ككلاءة الطفل المولود
وحفظه قال العسكري اراد ما يقيه الله من المحذرات
وما يدب على الارض من الهوام وما يدفع عنه مع قلة
دفعه عن نفسه وجهله بمواقع المتالف والمعاطب
وقيل المراد بالوليد موسى عليه السلام الم نربك فينا وليدا
اي كما وقيت موسى من شر فرعون وهو في حجره فقني
من قومي وانا بين اظهرهم والوقاية بالكسر الصيانة
فقال الزمخشري الوليد الصبي الصغير لانه لا يبصر
المعاطب ولا يتعرض لها ثم يحفظه الله او لان القلم
مرفوع عنه فهو محفوظ من الآثام وذلك لان المصطفى
صلى الله عليه وسلم لما ترك الاختيار لنفسه واماته في مخالفتها
مشتهياته ولذاته ذهل عن اوصافه وشغل بمحبة مولاه
عن نفسه وصفاته فهو لا يختار في احكام مولاه بل

فوض

فوض امره اليه واقبل بكليته عليه وطلب منه ان يعرفه
في مشيئته ومحابه ويحوطه بعصمته رواه ابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اللهم انا نسألك اي نطلب منك ونتضرع اليك
قلوبا اواهة اي متضرعة او كثيرة الدعاء او كثيرة البكاء
مخبتة اي خاشعة مطيعة متواضعة منيبة اي راجعة
اليك بالتوبة مقبلة عليك في سبيلك اي الطريق اليك
رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه مع ضعفه اللهم اني
اسألك ايمانا يباشر قلبي اي يلابسه ويخالطه فان
الايمان اذا تعلق بظاهر القلب احب الدنيا والآخرة
واذا بطن الايمان سويداء القلب وباشره ابغض الدنيا
فلم ينظر اليها ذكره حجة الاسلام حتى اعلم اجزم واتيقن
انه لا يصيبني الا ما كتبت لي اي قدرته علي في العلم القديم الازلي
وفي اللوح المحفوظ ورضني بما قسمت لي اي اسألك ان ترضيني
الرضى بالذي قسمت لي مع رضاي ورضني بما قسمت لي اي اعطني
الرضى بما قسمت لي من الرزق فلا اسخطه ولا استقله
قال الغزالي اشار لمن اجل مواهب الله الرضى بمواقع القضا
والصبر عند نزول البلاء والتوكل على الله عند الشدائد
والرجوع اليه عند النوائب فمن خرجت له هذه الاربع من
خزائن الاعمال على بساط المجاهدة فقد صحت ولايته
لله ورسوله وللمؤمنين ومن يتول الله ورسوله والذين
آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال الغزالي من لم يرض
بالقضا يكون مهموما مشغول القلب ابدا بانه لم كان كذا
ولم ذا لا يكون فاذا اشتغل القلب بشيء من هذه الهموم

كيف يتفرغ للعبادة اذ ليس للانسان الا قلب واحد
تنبيه قال ابن حجر لا يلزم الراضي بالقضا الرضى بالمقضي
فالقضاء حكم الله وهو الذي امرنا بالرضى به والمقضي المحكوم
فلا يلزم الرضى به رواه البزار عن ابن عمر رضي الله عنه
اللهم لك الحمد كالذي نقول باللسان اي كالذي نحمدك به
من المحامد وخيرا مما نقول باللسان اي مما حمدت به نفسك
واستأثرت به في علم الغيب عندك سبحانك لا نحصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم لك لا لغيرك
صلاتي ونسكي عبادتي او ذبائحي في الحج والعمرة ونص
عليه لان ذبائح الجاهلية كانت باسماء اصنامهم ومحياي
حياتي ومماتي موتي او وما آتيه فيهما من سائر اعمالي او وجود
على فتح ياء محياي وسكون ياء مماتي ويجوز الفتح والاسكان
فيهما واليك مآبي اي منقلبي ومرجعي ولك رب تراثي بتاء
مثلثة ما يخلفه الانسان لورثته يخلفه هو صدقة لله
سبحانه وفي الخبر انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه
فهو صدقة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر استعاذ
منه لانه اول منزل من منازل الآخرة فسأل الله تعالى
ان لا يبتليه واول قوم يحضر في الآخرة في قبره عذاب ربه
ووسوسة الصدر اي حديث النفس بالاشياء واضافها
للصدر لان الوسوسة في القلوب التي في الصدور وشتات
الامر اي تفرقه وتشعبه في الصحاح امر شتيت بالفتح اي
متفرق وقال الزمخشري فرقهم البين اشتاتا وتفرقوا
شتى واشتاتا اللهم اني اسألك من خير ما تجيء به
الرياح واعوذ بك من شر ما تجيء به الرياح هكذا

في اكثر

هكذا في جميع النسخ هكذا في جامع الصغير واعوذ بك من شر ما تجيء
به الريح ولعل المصنف اطلع على مثل تلك الرواية او هو من الناسخ
وقال المناوي يسأل الله خيرها المجموع لانها للرحمة ويتعوذ به من
شر المفردة لانها للعذاب على ما جاء به الاسلوب في كلام علام
الغيوب قال الزمخشري عن العرب واو ليقولهم ارواح وارياح
والريح يجعل لا يلقح السحاب الا من رياح ومصدقه
مجيء الجمع في آيات الرحمة والواحدة في قصص العذاب انتهى
رواه الترمذي وابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال كان اكثر ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة في الموقف اللهم
قال الترمذي وليس اسناده بقوي اللهم اجعلني اعظم
شكرك اي وفقني لا كثاره لاكون قائما بما وجب علي من
شكر نعمائك التي لا تحصى واكثر ذكرك القلبي واللساني
واتبع نصيحتك بامتثال ما يقربني الى رضاك ويبعدني
من غضبك واحفظ وصيتك بالمداومة على فعل المأمورات
وتجنب المنهيات او المذكورة في قوله تعالى ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم الآية فانها للاولين
والآخرين وهي التقوى او بالتسليم لله العظيم في جميع
الامور والرضى بالمقدور على ممر الدهور رواه الترمذي
واحمد عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم ان قلوبنا ونواصينا وجوارحنا
بيدك اي في تصرفك تقلبها كيف شئت لم تملكنا منها
شيئا في احوال التصرف فيها فاذا فعلت ذلك وفي بعض النسخ فان
بالفاء فكن انت ولينا اي متولي امرنا وقائما وتصرفنا
في مرضاتك وابعادنا عن مخالفتك ومواقع سخطك وغضبك
واهدنا الى سواء السبيل اي ارشدنا الى الصراط المستقيم

وفي الجامع الصغير اللهم ان قلوبنا وجوارحنا بيدك لم تملكنا
منها شيئا فاذا فعلت ذلك بهما فكن انت وليهما رواه ابو نعيم
في الحلية عن جابر رض اللهم اجعل حبك احب الي من اهلي ومالي
لان ذلك يستلزم الترقي في مدارج معرفة الحق ومطالعة
كمال جماله فكلما ازداد في المعرفة تضاعف الاحبية واجعل
خشيتك اخوف في مثل المعتوه بكمال التعظيم اخوف الاشياء
عندي بان تكشف لي من صفات الجلال ما يستلزم
كمال الخوف واقطع عني حاجات الدنيا اي امنعها وادفعها
بالشوق الى لقائك اي مدار حصول الشوق الى النظر
الى وجهك الكريم الذي هو ارفع درجات النعيم وغاية الكمال
لكل قلب سليم ومن صح الشوق انقطعت عنه حاجات الدنيا
والاخرة واولاهم بالله اشدهم له شوقا وقد كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم طويل الفكر دائم الاحزان فهل كان كذلك
الا من شدة شوقه الى منزله وافرتهم قربا واعلمهم به
اشدهم حرقة في القلب شوقا روي عن موسى عليه الصلوة
والسلام انه كان يخرج الى الطور شهنا فتراجعا فعليه
الامر والطريق فشوق قميصه من شدة الشوق قال
حجة الاسلام لو خلق فيك الشوق الى الغاية والشهوة
الى معرفة جلاله لعلمت انها اصدق واقوى من شهوة
الاكل والشرب وكذا من كل شيء بل وآثرت جنة المعرفة
ورياضها على الجنة بها قضاء الشهوات الحسية وهذه
الشهوة خلقت للعارفين ولم تخلق لك كما خلق لك
شهوة الجاه ولم تخلق للصبيان وانما لهم شهوة اللعب
وانت تعجب من عكوفهم وخلوهم عن لذة الرياسة والعار

يجب

يجب منك ومن عكوفك على لذة العلم والرياسة فان الدنيا
بحذافيرها عندك لهو ولعب فلما خلق للكمل معرفة الشوق
كان التذاذهم بالمعرفة بقدر شهوتهم وشوقا وتوقا وذلك
ولذلك سأل المصطفى صلى الله عليه وسلم منه المزيد والاشتياق
لنوع اللذة التي الى لذة الشهوات الحسية كشتان ولذلك
كان العارف ابن ادهم يقول لو علم الملوك بما نحن فيه من النعيم
لقاتلونا عليه بالسيف واذا اقررت اعين اهل الدنيا
من دنياهم اي فرحتهم بما اتيتهم منها قال الزمخشري من المجاز
قرت عينه وقر الله عينه اقر بعينه ان اراك وهو
في قرة عين من العيش في رغد وطيب فاقرر عيني من عبادتك
اي فرحني بها وذلك لان المستبشر الضاحك يخرج من عينيه
ماء بارد والباكي جزعا يخرج من عينيه ماء سخن من كبده
قال الحليمي هذا قاله تذللا او اشفاقا على نفسه من الطغيان
والاشتغال بالمال عن طاعة الرحمن وهو معصوم من ذلك
لان الكمل يغلب عليهم مقام الخوف ورواه ابو نعيم في الحلية
عن الهيثم بن مالك الطائي اللهم اني اعوذ بك من شر
الاعميين قالوا وما الاعميان يا رسول الله قال السيل
والبعير الصؤول فعول من الصولة وهي الحملة والوثبة
والعمى عدم البصر عما من شأنه ان يبصر وقد يقال العدم
البصيرة قال ابن الاثير سماها الاعميين لما يصيب من
يصيبانه من الحيرة في امرهما او لانهما اذا وقعا لا يبقيان
موضعا ولا يتجنبان شيئا كالاعمى الذي لا يدري اين يسلك
فهو يمشي حيث ادته رجله ورواه الطبراني في عارضة شر قدا

ونهض

اللهم اني اسئلك الصحة اي العافية من الامراض والعاهات
والعفة ذهاب المرض كما في القاموس وهذه رواية الطبراني
ورواية البزار العفة بدل الصحة والعفة عن المحرمات
والمكروهات وما يخل بكمال المروءة والامانة وحسن الخلق
وحسن الخلق بضم اللام اي مع الخلق والرضى بالقدر
اي بما قدرته علي في الازل وهذا تعليم للامة ورواه البزار
والطبراني عن ابن عمر رض اللهم لك الحمد شكرا على نعمائك
التي لا تتناهى ولك المن فضلا اي زيادة وهذا قاله حين
بعث بعثا من الانصار وقال ان سلمهم الله وغنمهم فان لله
علي في ذلك شكرا فلم يلبثوا ان جاؤا وغنموا وسلموا فقيل
له سمعناك تقول ان سلمهم الله وغنمهم فلله علي شكرا
قال قد فعلت قلت اللهم لك الحمد الى اخره واعلم ان فرح
المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك وشكره عليه ليس من حيث
حصول الغنيمة التي هي نعمة ولا من حيث الانعام بها بل من حيث
المنعم وعنايته به واقداره على التوصل الى القرب وهذا
كان حال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يفرح من الدنيا الا
بما هو مزرعة للاخرة ومعين عليها ويحزن بكل نعمة تلهيه
من ذكر الله تعالى وتصده عن سبيله لانه لا يريد النعمة
لكونها لذيذة ملائمة بل من حيث اعانتها على الاخرة ورواه
الطبراني عن كعب بن عجرة بفتح المهملة وسكون الجيم
الانصاري المدني اللهم اني اسالك التوفيق الذي
هو خلق قدرة الطاعة لمحابك بالتشديد اي ما تحبه
وترضاه من الاعمال الصالحة لا مرتبة في الافضل فالافضل

وتدوم

وتدوم على المراقبة والاقبال قال بعض العارفين من اقبل
على الله الف سنة وغفل عنه سنة كان ما فاته اكثر مما ناله
لان من حصل له الوصول الى الغاية المقصود ولم يعتبر شيئا
ومن فاته المقصود المعبود فاته كل شيء وصدق التوكل
عليك اي اخلاصه وعطا بعينه الواقع من الاعمال وحسن الظن
بك اي يقينا جازما يكون سببا لحسن الظن بك لقوله انا
عند ظن عبدي بي انظر الى هذه الثلثة المسؤلة كيف
يشبه بعضها بعضا فكانها نظام واحد سأله التوفيق لمحابه
ومحابه في الغيب لا تدرى فربما كان محابه في شيء لهوى الظاهر
دون غيره فاذا استقبل النفس به فاحتاج الى الايثار
على ما هو في الظاهر اعلاه تردد في النفس فسأل الصدق
التوكل والتوكل هو التفويض اليه واتخاذه وكيلا في
سائر اموره فسأله ذلك وصدقه انه اذا استقبلك
امر هو عندك ادون فوقفك بهذا الادون وهو مختاره
ان لا تتردد فيه وتعرضه خيرها ثم قال اسألك حسن
الظن بك فان النفس اذا اخرجت في الادون دخل سوء
الظن من قبلها تقول لعل محذوله فيها فسأله حسن الظن
حتى لا ياخذ الحذر فيها الظن من قبلها من ربه ويخاف
الحذر لان ورواه ابو نعيم في الحلية عن الاوزاعي مرسلا
اللهم افتح مسامع قلبي اي اذانه جمع مسمع كمنبر الاذن
لذكرك ليدرك به لذة ما نطق به كل لسان ذاكر
فان كل قلب لم يدرك لذة الذكر فهو كالميت بل الميت
خير منه كان رجل من بني اسرائيل اقبل على الله ثم اعرض عنه

فقال يا رب كم اعصيك ولا تعاقبني فاوحى الله الى نبي ذلك
الزمان قل لفلان كم عاقبتك ولم تشعر الم اسلبك حلاوة
ذكري ولذة مناجاتي وارزقني طاعتك اي كمال لزوم
اوامرك وطاعة رسولك النبي الامي الذي اوجبت
علينا طاعته والزمتنا متابعته وعملا بكتابك القران
اي العمل بما فيه من الاحكام فان من وفق لفهم اسراره وصرف
اليه عنايته اكتفى به عن غيره ودله على كل خير وحذره من كل شر
وهو الكفيل بذلك على اتم الوجوه ورواه الطبراني في الكبير
عن علي رض اللهم اصلح لي [illegible] اخرتي كلما اراك ابدا حتى الـ
وليس في رواية الجامع الصغير لفظ ابدا ولعل المصنف اطلع على
تلك الرواية واسعدني بتقواك فانها سبب كل خير
وسعادة في الدارين وقد اثنى الله في التنزيل على المتقين
بقوله وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ووعدهم
بالحفظ والحراسة من الاعداء بقوله وان تصبروا وتتقوا
لا يضركم كيدهم شيئا وبالنصر والتأييد بقوله ان الله
مع الذين اتقوا الاية وقوله تعالى والله مع المتقين ولا سعادة
اعظم من هذه المعية ولا تشقني بمعصيتك قاله مع كونه
معصوما اعترافا بالعجز وخضوعا لله تعالى وتواضعا لعزته
وتعليما للامة وخر لي في قضائك فانك لا تفعل الا ما هو
الاوفق والاصلح اي اجعل لي خير الامرين فيه قال الزمخشري
تقول استخرت الله تعالى في كذا فخار لي اي طلبت منه
خير الامرين فاختاره وبارك لي في قدرك حتى لا احب
تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت فان الخير كله في الرضا
والتسليم

والتسليم واجعل غناي في نفسي فان الغنى في الحقيقة انما هو
غنى النفس لا المال ورواه الطبراني عن ابي هريرة رض [illegible]
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يدعو بهذا الدعاء
اللهم الطف لي في تيسير كل عسير اي تسهيل
كل صعب شديد فان تيسير كل عسير عليك يسير
فانك خالق الكل ومقدر الجميع واسالك اليسر
اي سهولة الامر وحسن انقيادها والمعافاة في الدنيا
والاخرة قال الزمخشري المعافاة ان يعفو
الرجل عن الناس ويعفوهم عنه فلا يكون يوم القيمة قصاص
مفاعلة من العفو وقيل هي ان يعافيك الله من الناس
ويعافيهم منك يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف
اذاهم عنك وعكسه ورواه الطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة قال لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعفر بن ابي طالب الى الحبشة شيعه وزوده هذه
الكلمات اللهم اعف عني اي امح ذنوبي فانك عفو كريم
اي فانك ذو فضل وذو كرم تحب الافضال والانعام
والعفو الفضل ومنه قل العفو اي الفضل وما لا يجهد
المنفق انفاقه اصله من عفا الشيء وهو كثرته ونماؤه
ومنه حتى عفوا اي كثروا وكذلك اخرجه الطبراني فيه
عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال علمني دعاء اصيب به خيرا فقال ادنه فدنا
حتى كادت ركبته تمس ركبته ثم قال قل اللهم اللهم
طهر قلبي من النفاق اي من اظهار خلاف ما في الباطن

وهذا قاله تعليما لغيره كيف يدعو وعملي من الرياء سمعة
مخبه ولساني من الكذب زاد في الاحيا وفرجي من الزنا
وعيني بالشبهة والافراد من الخيانة اي النظر الى ما لا يجوز
فانك تعلم خائنة الاعين مصدر بمعنى الخيانة اي الرمز
بها او النظر بعد النظرة او مسارقة النظر او الى ما نهي
عنه او تعديه الاعين الخائنة على التقدير وما تخفي
الصدور اي الوسوسة او ما تضمر من امانة او خيانة
وهذا قاله المصطفى مع ان ذاته الشريفة جبلت على الطهارة
ابتداء ونزعت من قلبه علقة الشيطان فانه عليه شيطانه
فاسلم تشريفا من محمد فغسل قلبه وثيابك فطهر وكانت
ثيابه طاهرة على كل تاويل لكن هذا مقتضى الكرم في تكليف
البشرية وهو عليه السلام المشرع المربي فعل على ما تقتضيه
البشرية ورواه الترمذي والخطيب البغدادي عن ام معبد
الخزاعية رض اللهم ارزقني عينين هطالتين اي بكائين
ذرافتين بالدموع وقد هطل المطر يهطل اذا تتابع متفرقا
اي يهدا ويانف القلب بذروف الدموع اي بسيلان الدموع
في الصحاح ذرف الدمع سال وذرفت عينه سال دمعها
وقال الزمخشري سالت مذارف عينه وسمعت من يقول
رايت دمعه يذرف اشتهي من خشيتك من [illegible]
قبل ان تكون الدموع دما من هول الموقف وما بعده والاضراس
جمع ضرس وهو السن وهو مذكر ما دام له هذا الاسم لان الاسنان
كلها اناث الا الاضراس فانه قيل فيه من فهو مؤنث جراحي [illegible]
العذاب يوم الماب وهذا انما يكون محض تعليم للامة واما هو

فاعظم

فاعظم الامنين الترجمة الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ورواه ابن عساكر عن ابن عمر رض اللهم عافني في قدرتك
اي بعد ذلك او فيما قضيت به وقدرت وادخلني في جنتك
في نسخة هذا في بعض نسخ الجامع الصغير وفي اكثرها وادخلني ر
اي ابتداء من غير سبق عذاب واقض اجلي في طاعتك
اي اجعل انقضاء اجلي حال كوني ملازما على طاعتك واختم
لي بخير عملي فان الاعمال بخواتيمها واجعل ثوابه الجنة
يعني رفع الدرجات والا فالدخول بالرحمة لا بالعمل كما قال
صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة ولا انا الا ان يتغمدني
الله برحمته وفيه ان طلب الجنة لا ينافي الكمال ورواه
ابن عساكر عن علي رض اللهم اغنني بالعلم اي علم طريق الاخرة
اذ ليس الغنى الا فيه وهو القطب وعليه المدار فان العلم والعبادة
جوهران لاجلهما كل ما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم
المعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت
الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض
وما فيهما من الخلق الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وكفى
بهذه الاية دليلا على شرف العلم سيما علم معرفة الله سبحانه وتعالى
والعلم اشرف الجوهرين وافضلهما فمن اوتي العلم فهو الغني
بالحقيقة وان كان فقيرا من المال ومن حرم العلم سيما علم المعرفة
والتوحيد فهو الفقير بالحقيقة وان كان غنيا بالمال ولهذا
قال

نظم

من عرف الله ولم تغنه * معرفة الله فذاك الشقي

وزيني بالحلم اي اجعله زينة لي فانه لا زينة كزينته

واكرمني بالتقوى لاكون من اكرم الناس عليك ان اكرمكم عند الله
اتقاكم وحلني بالعافية فانه لا جمال الا جمالها وخص سوال الاكرام
بالتقوى لانها اساس كل خير وعماد كل فلاح وسبب لسعادة الدنيا
والعقبى ولقد صدق القائل نظم

من اتقى الله فذاك الذي * سيق اليه المتجر الرابح *

وقال

ما يصنع العبد بغير التقى * والعز كل العز للمتقي *

وقال بعضهم ان الانسان تعب جميع عمره وجاهد وكابد الشدائد ليس
كله في القبول انما يتقبل الله من المتقين فرجع الامر كله للتقوى
ورواه ابن النجار عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه الراوي
ايضا اللهم اني اعوذ بك من خليل ماكر اي انسان يظهر
المحبة والوداد وهو في باطن الامر محتال مخادع في الصحاح
المكر الاحتيال والخديعة عيناه ترياني اي ينظر اليهما نظر
الخليل لخليله خداعا ومداهنة وقلبه يرعاني اي يراعي
ايذائي وهو لي بالمرصاد ان راى حسنة اي علم مني بفعل حسنة
فنلتها دفنها اي سترها وغطاها كما يدفن الميت وان راى
سيئة اي علم مني بفعل سيئة قالت بها اذاعها ونشرها
واظهر خبرها بين الناس قيل اراد الاخنس بن شريق
كان حلو المنطق اذا لقي المصطفى صلى الله عليه وسلم الان له
وادعى محبته وقال الجلال لله اني صادق وقيل عام في المنافقين
كانت تحلو له السنتهم وقلوبهم امر من الصبر وقد اخذ
بعض الشعراء معنى هذا الحديث بنظمه في قصيدة فقال نظم

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا * مني وان سمعوا من صالح دفنوا *

قال

قال الماوردي وليس من كان هذا حاله من الخلان بالحقيقة
بل هو من الاعداء المحذورين وانما يناجي بالمودة استكفافا
لشره وتحرزا من مكاشفته فادخله في عداد الخلان بالظاهر
والمساترة وفي الاعداء عند المكاشفة والمجاهرة وقد قال
الحكماء مثل العدو الضاحك اليك كالحنظلة الخضرة اوراقها
القاتل مذاقها وفي حكم الفرس لا تغتر بمقاربة العدو
فانه كالماء وان اطيل اسخانه بالنار لم يمنع من اطفائها
ورواه ابن النجار عن سعيد المقبري اللهم اني اعوذ بك
من البؤس قال في القاموس هو الاحتياج الشديد وقيل الخضوع
والذلة ورثاثة الحال اي اظهار ذلك للخلق والتباوس
بالمد والقصر اي اظهار الفاقة والتمسكن والشكاية انما تعيذ
منها لانه يوجب احتقارا بالخلق وازدرائهم وشماتة الاعداء
اللهم لا يدركني زمان اي اسالك ان لا يدركني اي لا يلحقني
ولا يصل الي زمان اي عصر او وقت ولا تدركوا زمانا اي كتاب
الله تعالى ان لا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العليم اي لا ينقاد له
اهل ذلك الزمان ولا يستفتونهم فيما يقول انه الشرع ولا
يستحى فيه من الحليم بالكلام اي العاقل المتثبت في الامور
قلوبهم فيه قلوب اهل ذلك الزمان قلوب الاعاجم اي
كقلوبهم بعيدة من الاخلاق مملوءة من الرياء والنفاق والسنتهم
السنة العرب متشدقون متفصحون متفيهقون
يتلونون في المذاهب ويروغون كالثعالب قال الاحنف
ان ابتلي بالف جوح جموح احب الي من ان ابتلي بمتلون والعجب
اللهم لا تجيئني ولا اصحابي الى زمن يكون فيه ذلك والله اعلم

ورواه احمد عن سهل بن سعد الساعدي والحاكم عن ابي هريرة
اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو اي تسلطه
ومن بوار الايم اي كسادها والايم من لا زوج لها بكرا او ثيبا
مطلقة او متوفى عنها وبوارها ان لا يرغب فيها احد
في المصباح بار الشيء هلك وبار كسد على الاستعارة لانه
اذا ترك صار غير منتفع به فاشبه الهالك وقال الزمخشري
بارت البياعات كسدت وسوق بائرة وبارت الايم
اذا لم يرغب فيها ومن فتنة المسيح الدجال اي لا فتنة
اكبر منها ولا ابلغ اشنع منها ورواه الخطيب والطبراني
عن ابن عباس رض اللهم اني اعوذ بك من فتنة النساء
اي الامتحان بهن والابتلاء بمحبتهن وانما استعاذ من
فتنتهن لانها اضر الفتن واعظم المحن وفي الحديث ما تركت
بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء واعوذ بك
من عذاب القبر هذا تعليم للامة ورواه الخرائطي
في كتاب اعتلال القلوب عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
اللهم اني اتخذ عندك عهدا اي وعدا وعبر به عنه تاكيدا
واشعارا بانه من المواعيد التي لا يتطرق اليها الخلف
كالمواثيق ولذا استعمل فيه الخلف فقال لن تخلفنيه
للمبالغة وزيادة التاكيد ذكره القاضي وقال التوربشتي
العهد هنا الامان اي اسالك امانا لن تجعله خلاف
ما ارتجيه فوضع الاتخاذ موضع السؤال تحقيقا للرجاء
وقال الطيبي اصله طلبت منك حاجة مستعطيا اياها
ولا تخيبني فيها فوضع العهد الموثق محل الحاجة مبالغة

في تحقق

في تحقق قضائها ووضع لن تخلفنيه محل لا تخيبني نظرا الى ان
الالوهية منافية لخلف الوعد فانما انا بشر اي خلق انسان
قدمه تمهيدا للعذر اي يصدر مني ما هو من لوازم البشرية
من الغضب ثم شرع يبين ويفصل ما التمسه بقوله فايما
مؤمن الفاء جواب شرط محذوف اي ان كنت سببت
مؤمنا فايما مؤمن اذيته او شتمته او جلدته او لعنته
تعزيرا له فاجعلها اي الكلمات المبهمة شتما او نحو لعنة
صلاة اي رحمة واكراما وتعطفا وزكاة اي طهارة من الذنوب
وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة ولا تعاقبه بها
في العقبى والمراد اسالك ان تجعل خلاف ما يراد منه
بان يجعل ما ظهر مني تطهيرا ورفع درجة للمقول له ذلك
ورواه الشيخان في الدعوات عن ابي هريرة رض اللهم
انت خلقت نفسي وانت توفاها بحذف احدى التاءين
للتخفيف لك مماتها ومحياها انت المالك لاحيائها واماتتها
اي وقت شئت لا مالك لها غيرك فان احييتها فاحفظها
اي صنها عن التورط فيما لا ترضى [illegible] بما تحفظ
به عبادك الصالحين ليس هذا في الجامع الصغير والمشارق
لعل المصنف اطلع عليه وان امتها فاغفر لها ذنوبها فانه
لا يغفر الذنوب الا انت وارحمها برحمتك العامة كذلك
ليس هذا في الكتب المذكورة ولعله اطلع عليه اللهم اني
اسالك اي اطلب منك العافية السلامة في الدين
من الافتتان وكيد الشيطان وفي الدنيا من الالام والاسقام
ورواه مسلم عن ابن عمر بن الخطاب رض ورواه عنه النسائي ايضا

اللهم حصّن فرجي اي احفظه من استعماله فيما لا يحل ويسّر لي
امري اي جميعا اللهم اني اسئلك تمام الوضوء فهو الذي يقع في
حيز القبول وبه تكفر السيئات وتمحى وترفع الدرجات
وينال الجنات وتمامه لا يكون الا باسباغه وتمام الصلوة
وتمامها رعاية الاركان والشروط والسنن والآداب وكمال
الاحسان وخشوع القلب والجوارح وتمام رضوانك اي غاية
رضائك وكمال طاعتك وتمام مغفرتك اي عدم المناقشة
ومحو الذنوب بلا ارادة كيلا يستحيا له واستحيا اصلا اللهم
اعطني كتابي اي دفاتر اعمالي بيميني حتى افلح وافوز بالمطالب
اللهم بيض وجهي اي نوّره بعنايتك وكمال فضلك واكرامك
يوم تبيض الوجوه اي وجوه اصفيائك واحبائك اللهم غشني
برحمتك اي غط جميع اعضائي برحمتك كاملة وجنبني عذابك
اي بعدني من انواع عذابك وشدائد عقابك اللهم ثبت
قدمي يوم تزل فيه الاقدام اي على الصراط وغيره اللهم اجعلنا
مفلحين اي اجعلنا من عبادك الذين نالوا السعادة العظمى
والغاية القصوى اللهم افتح اقفال قلوبنا بذكرك بان ترفع
حجب الاشكال حتى تكون منورة بنور الرباني ومقدسة
بفيضانه لان بذكر الله تنور القلوب وتنشرح الصدور
واتمم علينا نعمتك بادخال الجنة والانقاذ من النار واسبغ
علينا من فضلك اي اكمل واتمم علينا من كرمك واحسانك
واجعلنا من عبادك الصالحين اللهم اني اعوذ بك من ابليس
وجنوده اي من وسوستهم ومكرهم وسائر ما يصدر منهم
اللهم آتني اي اعطني افضل ما تؤتي اي تعطي عبادك الصالحين

اللهم اني اعوذ بك ان تصد اي تعرض وتميل عني بوجهك اي لقائك
او نظرك بالرحمة يوم القيمة اللهم احيني مسلما اي منقادا لحكمك
مؤمنا وامتني مسلما والمراد طلب الاستقامة والتوفيق ازلا اعداد
بالاشياء ... اللهم عذب الكفرة بالانهزام والقحط والطاعون
وغيره من انواع العقاب والق في قلوبهم الرعب اي الخوف
الشديد والفزع الاكيد وخالف اي اوقع الخلاف بين كلمتهم
ليقع التخالف بين جملتهم فلا يتم امرهم ويتفرق جمعهم وانزل
عليهم من الامثال اي ارسل عليهم رجزك اي باسك وعذابك
وبدل آثار فضلك وعذابك عطف تفسير اللهم عذب
كفرة اهل الكتاب والمشركين الذين يجحدون آياتك اي ينكرون
آياتك القرآنية وغيرها مع كونهم عالمين بانها منك ويكذبون
بالتشديد ويجوز تخفيفه اي ينسبون الى الكذب رسلك
ويصدون اي يعرضون ويميلون عن سبيلك او يمنعون
الناس عن طريقك فانه جاء لازما ومتعديا ففي الاول
قوله تعالى يصدون عنك صدودا ومن الثاني قوله تعالى وصد
عن سبيل الله والفرق بينهما بالمصدر فتأمل ويتعدون اي يتجاوزون
حدودك اي شرائعك ويدعون معك الها آخر سواك لا اله
الا انت تباركت اي تعظمت وتعاليت عما يقول الظالمون
علوا كبيرا اي تنزهت عن ... اقاويلهم الباطلة ودعاويهم
الكاسدة تنزها عظيما لا ريب فيه اصلا اللهم اغفر للمؤمنين
والمؤمنات والمسلمين وفي رواية والمسلمين والمسلمات
اي الكاملين بين صفتي التصديق الباطني والانقياد الظاهري
فالتغاير باعتبار الوصفين وان كان كل منهما يطلق على الآخر شرعا

رواه مسلم في قنوت الصبح والوتر ح

رواه البيهقي في الدعوات ح

لانهما متلازمان اعتبارا وكل مؤمن مسلم من الاسلام الايمان لغة كما
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
الايمان في قلوبكم فالحاصل ان عطفه كالعطف في قوله تلك آيات
الكتاب وقرآن مبين واصلحهم اي انفسهم واصلح ذات
بينهم اي احوالهم الواقعة بينهم ليسلموا من الخطأ والفساد
فيما بين العباد والبلاد وقيل لفظ ذات مقحم والمعنى الحوزة
اي اصلح الامور الدينية والاحوال الدنيوية الكائنة
فيما بينهم وقال في المغرب هي الاحوال التي كانت بينهم واصلاحها
بالتعهد والتفقد ولما كانت ملابسة للبين وصفت به
فقيل لها ذات البين كما قيل للاسرار ذات الصدور
لذلك والف امر من التأليف اي اوقع الالفة الناشئة
عن المحبة بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان اي اجعله
ثابتا ودائما فيها والحكمة اي هو العلم بالاشياء وعلى ما هي عليه
والعمل بما ينبغي وثبتهم على ملة رسولك اي شريعته ودينه
واوزعهم اي الهمهم ان يشكروا نعمتك التي انعمت عليهم
حتى تزداد نعمتك عليهم وان يوفوا عطف على ان يشكروا
بعهدك الذي عاهدتهم عليه يوم الاول وانصرهم على عدوك
وعدوهم اي الشيطان لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا او على اعدائك واعدائهم من الكفار فان
العدو يطلق على المفرد والجمع مع قطع النظر عن افادة الاضافة
معنى الجنسية اله الحق اي يا اله الحق والاضافة بيانية
سبحانك لا اله غيرك اغفر لي ذنبي كله واصلح لي عملي
بالاخلاص انك تغفر الذنوب لمن تشاء من عبادك

وانت

وانت الغفور الرحيم يا غفار اغفر لي جميع ذنوبي يا تواب
تب علي اي تقبل توبتي بمنك وكرمك يا رحمن ارحمني يا عفو
اعف عني ما صدر مني يا رؤوف ارأف بي اي ارفق بي يا رب
اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وطوقني حسن
عبادتك اي وفقني المداومة على ذلك والطوق الذي يجعل في
العنق يا رب اسئلك من الخير كله يا رب افتح لي بخير
واختم لي بخير اي في جميع اموري واحوالي فان السعادة
ان يوفق المرء للخير في ابتدائه ويختم به في آخره وآتني اي اعطني
شوقا الى لقائك اي رؤيتك والنظر اليك او الى وصولك
من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة وقني السيئات
اي احفظني من اعمالها او من عقوباتها وجزائها ومن
تق السيئات يومئذ فقد رحمته يعني من تقيها في الدنيا فقد رحمته
في الآخرة وذلك اي الرحمة او الوقاية او مجموعهما هو الفوز
اي النيل بالمطلوب في الكونين العظيم لا يكتنه كنهه اللهم
لك الحمد كله لانه المحمود في الحقيقة فيكون له الحمد بجميع افراده
ولك الشكر كله اذ هو المعطي الحقيقي فيستحق ان يشكر
عباده بكل انواعه ولك الملك كله لانه المالك في الحقيقة
فيتصرف في ملكه وسلطنته كيف يشاء بلا منازع ولا ...
ولك الخلق كله لانه الخالق في الحقيقة فيخلق كما يشاء
ويتصرف في خلقه كيف يشاء بيدك الخير كله واليك
يرجع الامر كله بواسطة وبدونها اسئلك من الخير
كله واعوذ بك من الشر كله ومن فيها زائدة على قول
من جوزه في الاثبات بسم الله الذي لا اله غيره وهو

رواه الترمذي والطبراني في الدعوات ح

المسعود بالحق اللهم اذهب اي ازل مني الهم والحزن
قد سبق تفسيرها اللهم بحمدك اي طلبنا وقائما به انصرف
عما لا يليق بعلو شانك وكمال عظمتك وبذنبي اعترف
بالتوبة الخالصة والانابة الكاملة اعوذ بك من شر
ما اقترفت اي اكتسبت من الذنوب واعوذ بك من
جهد البلاء وعذاب الاخرة اللهم اني اعوذ بك
من كل عمل يخزيني اي يفضحني ويكشفني وهو العمل الذي
ليس فيه اخلاص واعوذ بك من كل صاحب من الاهل والعيال
والرفيق والجار وغير ذلك يؤذيني باعلان فسقه او بحقوق
الحقد الاكيد او بالقول الفحش او بغير ذلك واعوذ بك
من كل امل يلهيني اي يشغلني عن ذكرك وشكرك وعبادتك
واعوذ بك من كل فقر ينسيني عبادتك من غاية الفرقة
والتفكر في دفع الشدائد واعوذ بك من كل غنى يطغيني
من حيث التوغل في امور الدنيا والميل الى الشهوات
واللذائذ حتى يقع مني الظلم ومجاوزة الحدود اللهم
الهي واله ابراهيم خصه بالذكر لانه افضل الانبياء
بعد نبينا صلى الله عليه وسلم واسحق ويعقوب ووجه تخصيصهما
انهما ابتليا بمحن شديدة فصبرا فاستحقا ان يتمسك بهما
في باب التضرع وهذا يؤيد كون الذبيح اسحق عليه السلام
تحقيقا او وجهه موكول علمه الى قائله وجبريل وميكائيل
واسرافيل ان تستجيب دعوتي بلطفك وكرمك فانا
مضطر في امري او الى استجابة دعوتي وتعصمني
في ديني عما يضرني وتعمل بشأني فاني مبتلى بالاحوال الشاملة

عن ابناء

عن ابنا وحملني اومحق عني آمين ميكرك وفيه دلالة على انه
عليه السلام لا يعلم ذلك وانه كان خائفا من سوء الخاتمة
وكذلك سائر الانبياء على ما حققه ابن حجر والشعراوي
والشهاب وقنا لي برحمتك فاني مذنب مفتقر الى مغفرتك
ففيه كمال التواضع ونهاية التذلل وهضم النفس ورفع
في الفقر المفرط فاني متمسكين اي مسكين اللهم اني اسألك
بحق السائلين عليك فان للسائلين عليك حقا
حيث قلت ادعوني استجب لكم ووعدك صادق والمراد
ايما عبد او امة من اهل البر والبحر تقبل دعوتهم واجب
دعائهم تفسير فلا وجه لما قيل اي قبلت دعوتهم لا طاعتك
وطاعة رسولك كما لا يخفى ان تشركنا اي اسئل منك
ان تشركنا في صالح ما يدعونك فيه وان تشركهم في صالح
ما ندعوك فيه وان تعافينا واياهم من الاسقام والالام
وشر الشيطان وغير ذلك من المضرات وان تقبل منا
ومنهم اعمالنا واعمالهم وان تجاوز عنا وعنهم عن سيئاتنا
وسيئاتهم وما لا يليق بشأننا وشأنهم فانا امنا بما انزلت
من التوراة وسائر الكتب المنزلة واتبعنا الرسول اي محمدا صلى الله
عليه وسلم فاكتبنا مع الشاهدين اي الانبياء الذين يشهدون
لاتباعهم او امة محمد فانهم شهداء على الناس او المقرين
بوحدانيتك والمصدقين بالوصيلة اللهم اعط محمدا الوسيلة
اي الدرجة الجليلة والمنزلة العلية ويدل عليه حديث
الامام احمد عن ابي سعيد مرفوعا الوسيلة درجة عند الله
ليس فوقها درجة فسلوا الله ان يؤتيني الوسيلة وهي
في الاصل ما يتوسل به ويتقرب اليه قال تعالى يا ايها الذين

رواه الطبراني

امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وقيل اي القرب من الله
عز وجل وقيل هي الشفاعة يوم القيمة وقيل هي منزل
من منازل الجنة كما جاء في الحديث واصل الوسيلة القرب
والوصلة واجعل في المصطفين اي في قلوبهم محبته وفي
العالين درجته ومنزلته وفي المقربين ذكره اي بين
الملائكة حتى يذكروه فيما بينهم ويعظمون شأنه وقدره
اللهم اهدني من عندك اي ارشدني من لدنك وافض علي
من فضلك اي صب علي من انواع احسانك وكرمك فانك منبع
الخير والجود واسبغ علي من رحمتك اي اكمل واتمم علي من رحمتك
الواسعة وانزل علي من بركاتك قيل هذه الاضافة باعتبار
ان البركة سواء كانت بمعنى الزيادة او بمعنى الكثرة او غير
ذلك ناشئة من الله تعالى وكائنة باعطائه اللهم اشرح لي
صدري واهدني وتب علي اي تقبل توبتي انك انت التواب
الرحيم اللهم اني اسألك توفيق اهل الهدى اي توفيق
اهل الهدى لا يليق المرشدين بارشادك والواصلين المقربين
اليك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واعمال اهل اليقين
اي الكاملين المخلصين لله الدين ومناصحة اهل التوبة اي الراجعين
عما سوى الله في الغيب والشهادة وعزم اهل الصبر اي
عزم الصابرين بلا جزع وشكوى وجد اهل الخشية
اي سعي الخائفين الخاشعين الذين اثر فيهم نعوت الكبرياء
العظمة والجلال وطلب اهل الرغبة اي الراغبين العاملين
الطالبين للسعادة الابدية والسماحة السرمدية
وتعبد اهل الورع اي اهل التقوى الذين تأثرت قلوبهم الحقيقة

الكاملة

ذكره الغزالي في الاحياء بلفظ قال قبيصة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات ينفعني الله بها فقد كبرت سني وعجزت عن اشياء كنت اعملها فقال صلى الله عليه وسلم اما لدنياك فقل اذا صليت الغداة ثلث مرات سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله فانك اذا قلتهن امنت من الغم والجذام والبرص والفالج واما لآخرتك فقل اللهم اهدني الخ وكذلك ذكره في موضوعات العلوم وكذلك رواه الطبراني في الصغير كذا في الكلم الطيب

الكاملة معرفان اهل العلم وهو الراسخون في العلم الشهداء
المقربين عند الله حتى لحافل غاية الخوف اللهم اني اسألك
مخافة اي خوفا عظيما تحجزني تلك المخافة او تمنعني بها
عن معاصيك حتى اعمل بطاعتك اي ملابسا بانقيادك
او بسببه عملا استحق به رضاك وحتى اناصحك
بالتوبة يقال توبة نصوح اي خالص اي اخلص فيها
بكمال صدق النية خوفا منك وحتى اخلص لك النصيحة
بالايمان بك والطاعة لك في السر والعلانية
واخلاص النية في عبادتك وبذل الطاقة في اتيان
المأمورات وترك المنهيات وموالاة من اطاعك
ومعاداة من خالفك والاقرار بالائك والثناء عليها
وحقيقة هذه الاضافة عائدة الى العبد الناصح نصحه
نفسه حياء منك وحتى اتوكل عليك في الامور كلها
حسن ظن بك اي حسن يقين بك سبحان خالق النار
اللهم لا تهلكنا اي لا توفنا فجاءة بغتة اعلم ان موت
الفجاءة راحة للمتقي واخذة اسف لغيره وعن داود
عليه السلام مات فجاءة يوم السبت وبين جوازها للانبياء
المحقق النواوي في تهذيبه والقرطبي في تذكرته ولا تأخذنا
بغتة اي لا تأخذ روحنا بغتة فهو تفسير او تعميم
[…] عن حق اي كلمة التوحيد وشأنه
ما لا يعتد به باطل ولا وصية لان من مات على وصية مات
على سبيل ورشد وشهادة ومات مغفورا له وقال
انه في خصائص هذه الامة والمحروم من حرم الوصية

رواه البيهقي في الدعوات هذا يقال بعد صلاة التسبيح قبل السلام كذا في الكلم الطيب

اللهم انس بالمد وكسر النون مخففة وبالفتح وتشديد النون
اي بالقرآن والاعمال الصالح وحشتي في قبري اي غربتي
فيه اي امس وقبوت وحشة لانه اول منزل من منازل الاخرة
اللهم ارحمني بالقرآن العظيم اي الطف بي واكرم علي ايتهم
بمنك وفضلك وشرفه وفضله واجعله لي اماما اقتدي في الاتيان
بما اوامره وانزجر بزواجره واتعظ بمواعظه ونورا
استضيء به في القبور ويوم القيامة وهدى في الفتاوى
والاخلاق ابطنه اقود بقوده ورحمة تعطفني في كل الخ
اللهم ذكرني منه اي من القرآن ما نسيت وعلمني منه ما جهلت
وارزقني تلاوته اناء الليل واطراف النهار اي ساعاتهما
واجعله لي حجة احتج به من عاندك وخالفك يا رب العالمين
اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك انقلب اي اتصرف
في اموري كما في القاموس تقلبت في الامور تصرفت فيها كيف يشاء
وحركه بحكمتك اي حوشنا به ورحمتك واوصي بوعدك
الصادق امرتني فعصيت بمخالفة امرك على مقتضى البشرية
ونهيتني فاتيت اي فعلت ما زجرتني عنه هذا مكان العائذ
اي مقامي بهذه الحالات مقام المستجير الخائف المستجير بك
من النار لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي بارتكاب
ما لا يليق بشأني فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم
لك الحمد واليك المشتكى اي الشكوى من احوالي وبك
المستغاث اي نستغيث منك ونلتجئ اليك وانت المستعان
اي نطلب منك العون والنظر ولا حول ولا قوة الا بالله
اللهم اني اسئلك بمحمد نبيك اي بحرمته وشرفه ووسيلته

وابراهيم

وابراهيم خليلك وموسى بن عمران نجيك اي الذي شرفته
بمناجاتك وعيسى روحك وكلمتك التي القيتها الى مريم
بغير واسطة اب ونطفة وكل واحد من هؤلاء الانبياء
مشرفون بخاصية فلذلك استحقوا ان يذكروا في موارد
المناجات ومطالب السعادات واما خاصية نبينا
جامعة بجميع الخصائص والمقاصد وبكلام موسى اي بمواعيد
موسى وصحفه المنزلة عليه قبل التورية وقيل المراد به هو
كلامه في المناجاة مع خالقه عز وجل وانجيل عيسى وزبور
داود وفرقان محمد صلى الله عليه وسلم وبكل وحي اوحيته
الا من شئت من انبيائك او عطاء قضيته على عبادك
او سائل اعطيته مسئوله ومطلوبه بلطفك واحسانك
او فقير اغنيته وافضت بركاتك وعزرته بالآئك او غني
افقرته اي جعلته فقيرا وحقيرا بسبب عصيانه وفرط
تجاوزه حدودك وفي كل ما ذكر حكمة ربانية وهيئته جلية
ولهذا صار وسيلة في السؤال وضال هديته بالايمان
والقرآن واسئلك باسمك الذي وضعته على الارض
فاستقرت اي ثبتت وسكنت وعلى السموات فاستقلت
اي ارتفعت بلا عماد ولا احصار وعلى الجبال فرست
بغير الف وضبط بالتخفيف والتشديد وفي بعض النسخ
فارست بالالف وهو الظاهر ويقال رسي الجبل وغيره
يرسو وثبت وارسيته واسئلك
باسمك الذي استقر به عرشك مع عظمته واسئلك
باسمك الطاهر المطهر اي الاقدس الازكي المنزه عن
كل نقص وعيب المنزل في كتابك من لدنك اي من حضرتك

واسئلك باسمك الذي انزلته على موسى وهو الاسم الاعظم هذا في بعض النسخ

القدسية وبالاسم الذي وضعته على النهار فاستنار
اي استضاء وعلى الليل فاظلم والمراد بهذه الاسماء هو الاسم
الاعظم كاصفه المحسنون وبعظمتك وكبريائك وبنور
وجهك اي ذاتك الذي يظهر للبصائر وتكشف سرها من الذوات
الكوامل ان ترزقني القرآن اي تلاوته مع التوفيق التكلم
وتدبر معانيه ومخالطته لحمي ودمي وسمعي وبصري قال ابن الملك
المراد به استعمال هذه الاشياء على وجه الصواب انتهى
وبتلاوة القرآن ينكشف حجب الاعضاء وتستعمل به
جسدي في اداء حقه وابتغاء توفيقه بحولك وقوتك
فانه اي الشأن لا حول ولا قوة الا بك يا سميع الله ذي السلطان
عظيم البرهان اي الحجة ولا حجة اعظم من حجته شديد السلطان
اي شديد سلطنته وملكه وقدرته ما شاء الله كان من الملك
اعوذ بالله من الشيطان اي من وسوسته ومكره وحبائله
اللهم بارك لي في الموت بان تختمني على الايمان وفيما بعد الموت
بتسهيل جواب الملكين ودفع شدائد الموقف وادخال
الجنة بلا حساب عشرين مرة كما في الحديث من قال
في يوم وعشرين مرة اللهم بارك لي في الموت وفيما
بعد الموت ثم مات على فراشه اعطاه الله اجر شهيد
رواه عائشة مرفوعا اللهم لا تؤمنا مكرك اي لا تجعلنا
آمنين من اخذك واستدراجك فلا يأمن مكر الله الا القوم
الخاسرون ولا تنسنا ذكرك بالغفلة عنه ولا تهتك عنا
سترك لئلا نفتضح ولا تزل عنا سترك الذي سترت به
عيوبنا وذنوبنا حتى لا يقع عليه نظر احد غيرك ولا تجعلنا
من الغافلين من شكر نعمائك ومن سائر المأمورات

اللهم

اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا اي من ضيق التعيش
فيها وضيق يوم القيامة من المناقشة والحساب الصعب
وغيره اللهم اني اسئلك تعجيل عافيتك بان تحفظنا
في الدنيا من البلاء والاسقام وفي الاخرة مما يعسر علينا
وصبرا على بلائك بعدم الجزع والتشكي الى ما لا يستعان منه
وخروجا من الدنيا اذا امت الى رحمتك اي جنتك وكرمك في
في قبري وما بعده يا من يكفي عن كل احد اي يا من يقوم مقام
كل احد ويفعل ما يفعل كل احد يقال كفى يكفي قام يقوم وهذا
كفاني من فلان اي قام مقامه او يا من هو مستغن عن كل احد
ولا يكفي عنه احد اي لا يقوم مقامه ولا يفعل ما يفعل او لا يستغني
عنه احد بل كل احد محتاج اليه يا احد من لا احد له اي لا ولي
وناصر من لا ولي وناصر له يا سند من لا سند له اي مستند
من لا مستند له انقطع الرجاء الا منك اي انقطع الرجاء
عمن سواك نجني مما انا فيه اي خلصني مما وقعت انا فيه من الهم
والحزن والغم وغيره او من الحرام وغيره واعني على ما انا
عليه مما قد نزل بي اي اعني على ما وقعت انا فيه مما نزل بي بدفعه
او اعني على ما انا عليه من الطاعة وغيرها لكن الاسعد
الثاني قوله مما قد نزل بي اللهم الا ان يكون قوله مما بيانا لقوله
نجني مما انا فيه وفيه ما فيه بجاه وجهك الكريم وبحق محمد
عليك امين اللهم احرسني اي احفظني بعينك التي لا تنام
اي بكمال حفظك ونهاية تربيتك وعنايتك واكنفني بكنفك
الذي لا يرام اي سترك واحفظني بعزتك الذي
لا يدرك ولا يطلب لعظمته لان صفاته لا يدرك كنهها

ع

كذا انه فارجع بقدرتك الا انك اقدر هو التمكن من الفعل
والترك والعفو عن السيئات اثام واحسان فلا اهلك
وانت رجائي واخرج الدينوري في المجالسة عن
عبد الجبار بن كليب قال كنا مع ابراهيم بن ادهم في سفر
فعرض لنا الاسد فقال ابراهيم قولوا اللهم احرسنا
بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا
بقدرتك علينا لا نهلك وانت رجاؤنا يا الله يا الله
يا الله قال فولى الاسد عنا قال وانا ادعو بهذا الدعاء
عند كل هول فما رأيت الا خيرا فكم من نعمة حسية ومعنوية
انعمت بها علي قل لك بها شكري للغفلة والنسيان
وكم من بلية ابتليتني بها قل لك بها صبري بل وقع
مني الجزع والفزع والشكوى فيا من قل عند نعمته
شكري فلم يحرمني عن نعمائه بلطفه وكرمه واحسانه
ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني بين الخلائق
بعدم العون والنصرة بل وفقني لما يحب ويرضاه
ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني اي لم يكشف
خطيئتي بين عباده بل سترها وغفرها يا ذا المعروف
قال الراغب المعروف ما عرف حسنه بالشرع والعقل
معا وفي الحديث اتدرون ما يقول الاحمد في دعائه
قالوا لا قال يقول اللهم لا تسلط علي احدا من اهل المعروف
الذي لا ينقضي ابدا اي لا ينفك عنا ابدا ويا ذا
النعماء التي لا تحصى ولا تعد ابدا دائما اسألك
ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وبك ادرأ في نحور

الاعداء

الاعداء والجبابرة اللهم اعني على ديني بالدنيا وعلى آخرتي
بالتقوى الموصل لاسعاد الدارين واحفظني فيما غبت
عنه من البلاء المحقق والاسقام الردي ومن سائر
الآفات والبلية ولا تكلني الى نفسي فيما حضرته
يا من لا تضره الذنوب اي ذنوب عباده ولا تنقصه
المغفرة شيئا حقيرا فضلا عن عظيم هب لي ما لا ينقصك
شيئا واغفر لي الذنب الذي هو من قبيل
ما لا يضرك انك وهاب كريم جواد اسألك
فرجا اي مخرجا مخلصا من الهموم والغموم وسائر
البلاء قريبا وصبرا جميلا الذي ليس فيه جزع وشكوى
ورزقا واسعا كيلا احتاج الى احد سواك والعافية
من جميع البلاء واخرج ابن ابي الدنيا عن الفضل
ابن الربيع قال حج ابو جعفر المنصور فقدم المدينة
فقال ابعث الى جعفر بن محمد من يأتيني به قتلني الله
ان لم اقتله فجاء فدخل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين
فقال لا سلم الله عليك يا عدو الله تلحد في سلطاني
وتبغي الغوائل في ملكي قتلني الله ان لم اقتلك
قال جعفر يا امير المؤمنين ان سليمان اعطي فشكر
وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر
وانت من ذلك فنكس رأسه طويلا ثم رفع رأسه
فقال الي يا ابا عبد الله وقربه ووصله فانصرف فلحقته
فقلت قد رأيتك تحرك شفتيك فما الذي قلت قال
قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام و[illegible] بكنفك

عجيب

الذي لا يرام واغفر لي بقدرتك علي ولا اهلك وانت
رجائي فكم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها الشكر
وكم بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من
قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بليته
صبري فلم يخذلني ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني
يا ذا المعروف الذي لا ينقضي ابدا ويا ذا النعماء التي
لا تحصى ابدا اسألك ان تصلي على محمد وعلى آل محمد
اللهم انه عبد من عبادك مثلي الغيت عليه سلطانك
خذ سمعه وبصره وقلبه الى ما فيه صلاح امري وبك
ادرأ في نحره واعوذ بك من شره اللهم اعني على
ديني بالدنيا واعني على آخرتي بالتقوى واحفظني
فيما غبت عنه ولا تكلني الى نفسي فيما حضرته
يا من لا تضره المعصية ولا تنقصه المغفرة واغفر لي
ما لا يضرك واعطني ما لا ينقصك انك انت
الوهاب اسألك فرجا قريبا وصبرا جميلا ورزقا
واسعا والعافية من جميع البلاء انتهى واسألك
تمام العافية وهو النجاة من الدركات والدخول الى الجنة
واسألك دوام العافية في جميع الاوقات كيلا اهلك
واسألك الشكر على العافية حتى تزيد نعمائك علي
بمقتضى وعدك الصادق واسألك الغنى عن الناس
في امور الدنيا كيلا اقع في التذلل للمخلوق ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي الحديث من قال لا حول
ولا قوة الا بالله كانت دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم

يا رب

يا رب يا رب يا رب اللهم يا كبير اي يا ذا الكبرياء والكمال الصفات
يا سميع بمناجاتنا يا بصير باحوالنا يا من لا شريك له ولا وزير
يا خالق الشمس هو كوكب هو اعظم الكواكب جرما واشدها
ضوءا ومكانه الطبيعي في الفلك الرابع وهي مؤنثة وتجمع
على شموس كانهم جعلوا كل ناحية منها شمسا والقمر هو كوكب
مكانه الطبيعي في الاسفل من شأنه ان يقبل النور من الشمس
على اشكال مختلفة ولونه الذاتي الى السواد المنير المضيء
للعالم خصهما بالذكر لكونهما من اعظم آيات الله تعالى يا عصمة البائس
اي الفقير المحتاج الخائف المستجير اي الملتجئ اليك يا رازق
الطفل الصغير بانواع شتى وفي الخبر اذا استسقى انبع الله
من ضرع امه عينا من الجنة فيشرب فيجزيه من الطعام
والشراب اخرجه الديلمي عن ابن عمر وفيه ان من رآه ترحم
عليه ولو كان عدوا يا جابر العظم اي مصلح الكسير اي المكسور
المعلول دعاء البائس الفقير اي كدعاء البائس الفقير
والفقير هو المحتاج وهو شأن كل عبد جليلا وحقيرا كما قال الله
والله الغني وانتم الفقراء او كدعاء المضطر الضرير اسألك
بمعاقد جمع معقد بالميم والعين المهملة والقاف المعجمة والدال
المهملة العز اي بمواضع الهيبة والعظمة والكبرياء
من عرشك وبمفاتيح الرحمة ككلمة الشهادة والاذكار
والافعال الموجبة للرحمة من كتابك اي المكتوبة في كتابك
والمخزونة في لوحك والمحفوظة في محفوظك او بالآيات
التي هي توجب الرحمة من قرآنك الكريم وبرهانك العظيم
وبالاسماء الثمانية المكتوبة على قرن الشمس في اعلاها

واولها يظهر من نهار في طلوعها وروى السيوطي في رسالته
المسماة بالهيئة السنية عن سلمان قال خلق الله الشمس
من نور عرشه وكتب على وجهها اني انا الله لا اله الا انا
صنعت الشمس بقدرتي وجريتها بامري انتهى وقد تتبعت
كثيرا من الكتب وسئلت عن مشايخ كبار من المحدثين
فعجز وعن معرفة الاسماء الثمانية كما عجزت ولعله سر
من الاسرار موكول علمه الى قائله ان تجعل كذا وكذا اي
الى المقاصد المسؤلة من السعادة والتقوى والايمان وغير
ذلك يا مونس كل وحيد اي يا انيس كل منفرد ويا صاحب
كل فريد اي واحد ويا قريبا غير بعيد ويا شاهدا غير
غايب ويا غالبا على الكل غير مغلوب لاحد يا حي يا قيوم
يا ذا الجلال والاكرام يا نور السموات والارض اي منورها
يا زين السموات والارض اي مزينهما بالكواكب وغيرها
يا جبار السموات والارض الجبار هو الذي يجبر المكسور
ويصلح الامور تفضلا منه من الجبر بمعنى الاصلاح اي يا مصلح
السموات والارض يا عماد السموات والارض اي مقيمهما
يا بديع السموات والارض اي مبدعهما ومخترعهما يا قيام
السموات والارض اي مقيمهما والقيام لغة في القيوم
يا ذا الجلال والاكرام يا صريخ المستصرخين اي يا غياث
المستغيثين كذا في بعض النسخ وكلاهما بمعنى واحد ومنتهى
العابدين منتهى العبادة يعني ينتهي عبادة كل عابد اليه
ولا يجاوزه وفي بعض النسخ ومنتهى العائذين بالذال
المعجمة والمفرج اي الذي يفرج الكرب عن المكروبين اي المهمومين

والمروح اي الذي يسهل ويزيل الغم عن المغموم ومجيب
دعاء المضطرين ويا كاشف الكرب عن المكروبين يا
اله العالمين ويا ارحم الراحمين منزول بك كل حاجة اي حاجة
المحتاجين ولا يعطيها الا انت فاعطنا حاجتنا يا رب العالمين
اللهم اني اعوذ بك من موت الهم واعوذ بك من موت الغم
اي من الموت الذي يكون بسبب الهم والغم فانهما مهلكان
للانسان ويضعفانه ويستعاذ منهما واعوذ بك من الجوع فانه
بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة
قد سبق التحقيق فيه اللهم اجعل سريرتي اي السر الذي
اخفيه ولا اعلنه وشاه العابدين الذكر في الخلوة
كما قالوا لا يصح الجلوة الا بعد الخلوة ومن ذلك احوال
عليه السلام من الخلوة بغار حرا حتى شرف بالاصطفاء
ونقل بكمال الاعتلاء خيرا من علانيتي واجعل علانيتي
صالحة انما عقب الاول بطلب العلانية الصالحة لدفع
توهم ان السريرة ربما يكون خيرا من علانية غير صالحة
كذا قال الطيبي اللهم اني اسئلك من صالح ما تؤتي اي تعطي
الناس من المال والاهل والولد غير ضال اي حال كون
كل واحد منهم غير ضال عن الحق ولا مضل لاحد من عبادك رواه الترمذي
اللهم اجعلنا من عبادك المنتخبين من الانتخاب بمعنى
الاختيار اي من عبادك المختارين المصطفين الغر
جمع الاغر وهو الفرس الذي له بياض في جبهته المحجلين
التحجيل بياض في قوايم الفرس ولا يجاوز الركبتين والمراد
هنا بياض الوجه مطلقا وهو النور الذي على مواضع الوضوء

رواه الديلمي في مسند الفردوس

الوفد جمع وافد وهو الواسطة بين الله وبين الامة والعلماء
العاملون وفد بين الامة وبين الله تعالى والواسطة الاصلي
هو نبينا صلى الله عليه وسلم المتقبلين اي المقبول عباداتهم
ودعواتهم اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا بالقول
والعمل والاعتقاد وغير ذلك وانا اعلم انه شرك واستغفرك
لما لا اعلم ولا اتعذب به انك انت علام الغيوب اللهم
اني اعوذ بوجهك الكريم وباسمك العظيم اي الاعظم الذي
لا رتبة فوقه من الكفر والفقر قد سبق التحقيق فيه اللهم
الهمني اي احفظني شر نفسي واعزم لي على ارشد امري يقال عزمت
على كذا اذا فعلته وقطعت عليه وهو امر من العزم من
باب ضرب والمعنى احكم لي على هداية امري وصلاح قدري
رواه الحاكم وابن حبان والنسائي عن حصين بن عبيد
اللهم لا تكلني اي لا تفوض امري الى نفسي اي لا تسلمني
اليه وتتركه هلا طرفة عين اي تحريك جفن وهو مبالغة
في القلة ولا تنزع مني صالح ما اعطيتني فقد علم ان ذلك
لا يكون ولكنه اراد ان يحرك همم امته الى الدعاء بذلك
قال الطيبي وهذا تعليم منه لامته وانه ينبغي كونهم مشفقين
من ان يسلبوا الايمان والتوفيق للعمل الصالح فان
من سبب التوفيق لم يملك نفسه ولا يامن ان يميل الى الطاعة
ويتبع الشهوات فينبغي لكل مؤمن ان يكون هذا الخوف
من همه رواه البزار عن عمر فانه لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع اي لا يمنع حظه وغناه
ذا الجد اي ذا الحظ منك الجد قد سبق التحقيق فيه

اللهم

اللهم اني اسئلك غنى الاهل اي اهل بيتي او اهلك
وغنى المولى قد سبق تحقيقه واعوذ بك ان يدعو علي رحم قطعته
بان يجد وتكلم والقدرة صالح وهو تمثيل واستعارة
ان الرحم معنى وهو الاتصال الذي بالنسب فشبهت بمن يحتاج
الى الصلة فاستعاذ من القطيعة والمراد تعظيم شانها وقطعها
اي هجرتها اللهم اني اسئلك نفسا بك مطمئنة اي مؤمنة
بك وهي التي تنور بنور القلب حتى تجردت من الاخلاق
الرديئة واتصفت بالاخلاق الحميدة تؤمن بلقائك وترضى
بقضائك اي ترضى بالمقدور والمحكوم وتقنع بعطائك
اي احسانك وكرمك بالرضاء الكامل اللهم اني اعوذ بك
من شر من يمشي على بطنه كالحية وغيرها ومن شر من
يمشي على رجلين كالانسان وغيره ومن شر من يمشي
على اربع كالاسد وساير الحيوانات اللهم اني اعوذ بك
من امراة تشيبني قبل المشيب قبل اوان الشيب
وهي التي تنشز عن طاعة زوجها وتوقعه في المهالك
بسبب المنازعة الشديدة واي فتنة اعظم من فتنة
النساء ولان اكثر المهالك يحصل منهن فنعوذ بالله من شرورهن
وفي الحديث ما تركت فتنة اضر على الرجال من النساء رواه
الترمذي عن اسامة رضي الله عنه واعوذ بك من ولد يكون علي
وبالا باشتغاله عن طاعتك وطاعة نبيك او باحتياجه
في امر الدين او الدنيا واعوذ بك من مال يكون علي عذابا
بعدم صرفه في مرضاتك او بمنع الزكوة او باشتغاله
عنك واعوذ بك من صاحب خديعة اي حيلة ومكر

رواه الطبراني والبيهقي في الدعوات

رواه الطبراني ايضا

ان راى حسنة دفنها اخفاها وسترها وان راى سيئة
افشاها اظهرها بين الناس مع زيادة منه واكثر الرواة
هذا الزيادة مثل ذلك فنعوذ بالله من شره اللهم انك
تعلم سري اي ما كتمته وعلانيتي اي ما افشيته واظهرته
فاقبل معذرتي اي عذري وفي القاموس اسم من العذر
وتعلم حاجتي اي ما احتجت اليه فاعطني سؤلي اي مسؤلي
ومطلوبي هو من قبيل المصدر بمعنى المفعول وتعلم ما في
نفسي اي ما كتمته في نفسي فاغفر لي ذنبي اي ما صدر مني
اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي اي يلابسه ويخالطه
فان الايمان اذا تعلق بظاهر القلب احب الدنيا والآخرة
واذا بطن الايمان سويدا القلب وباشره ابغض الدنيا
فلم ينظر اليها ويقينا وهو استقرار العلم الذي لا يتغير
في القلب والسكون الى الله تعالى ثقة به ورضا بقضائه وقيل
هو المشاهدة بالقلب وقيل هو العلم المتولد بسبب النظر
في المخلوقات وقيل هو ارتفاع الريب ومشهد الغيب
والمشاهدة بالقلب صادقا اي دائما ينشأ منه دوام الاعمال
والصدق حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبته لي ورضا
بما قسمته لي قد سبق تحقيقه اللهم لك الحمد حمدا دائما
مع خلودك اي مع دوام بقائك ولك الحمد حمدا دائما
لا منتهى له اي لا غاية ولا نهاية له دون مشيئتك حتى
لا نقول له حدا اي كما تشاء او ارادتك مطلقا بمشيئتك وعند
نعمائك وقدرتك ولك الحمد حمدا لا يريد قائله الا
رضاك واحسانك وكرمك ولك الحمد حمدا عند كل
طرفة عين وتنفس كل نفس والمراد استمرار الحمد ودوامه
له من وجل قبل الانفاس ادمنه وفيه تعاقب على العبد
ما دام حيا وعدد انفاس اليوم والليلة اربعة وعشرون

وذكر الغزالي في الاحياء ان آدم عليه السلام لما اراد الله ان يتوب عليه طاف بالبيت سبعا ... ثم قال اللهم انك تعلم سري ... فاوحى الله اليه قد غفرت لك ولن ياتي احد من ذريتك فيدعو بمثل الذي دعوتني به الا غفرت له وكشفت همومه ونزعت الفقر من بين عينيه وجاءته الدنيا وهي راغمة وان كان لا يريدها
وروى الدعاء المذكور الطبراني في الاوسط ايضا

الى

الى نفسي على ما قيل اللهم اقبل بقلبي الى دينك اي اجعله
متوجها ومقبلا بقلبي الى دينك الحق واحفظ من ورائنا
برحمتك اي احفظني بلطفك وكرمك من الآفات والبلية
التي تجيء من ورائنا ولا نراها اللهم ثبتني اي اجعلني ثابتا
على الصراط المستقيم واعذني ان ازل بفتح اوله وكسر الزاي
من الزلل اي الاسترسال من غير قصد تقول زلت رجله
تزل اذا زلق اي ثبتني واعذني ان ازل في الدين وعن
واهدني اي ارشدني الى الصراط المستقيم واعذني ان اضل
عن الحق اللهم كما حلت بيني وبين قلبي بمعنى قوله ان الله
يحول بين المرء وقلبه فحل بيني وبين الشيطان وعمله اي وسوسته
وحيلته ومكره والمراد حفظه من وساوس الشيطان
ومكايده ٢ حاشية اللهم ارزقنا من فضلك ولا تحرمنا
بفتح التاء وكسر الراء اي لا تمنع عنا رزقك وبارك لنا
فيما رزقتنا بالنماء في الخير والرضاء به واجعل غنانا في انفسنا
لان الغنى الحقيقي هو غناء النفس واجعل رغبتنا اي
ورجائنا فيما عندك من الاحسانات العظيمة والمثوبات
الكريمة وغير ذلك اللهم انك على خلق عظيم على الاطلاق
انك سميع عليم بمناجاتنا واحوالنا انك غفور رحيم
فاغفر لنا ذنوبنا وارحمنا يا ربنا انك رب العرش
العظيم اللهم انك البر الجواد
الكريم اعف عني ما صدر مني وارحمني على ما كتبت عليه وعافني
من الآفات الدنيوية والاخروية وارزقني من آلائك
واحسانك واسترني اي استر معايبي وسيئاتي

رواه الائمة الاربعة

واجبرني اي هب لي عوض ما فات تقول جبر الله مصيبته
اي رد عليه ما فات عنه ووهب عوضه وارفعني اي ارفع
ذكري وشاني فيما بين الاخيار او لا تحوجني الى احد
من خلقك واهدني اي ارشدني الى الحق ولا تضلني
عن الصراط المستقيم وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم
الراحمين اليك رب فحببني يعني رب اجعلني ممن احبه
وفي نفسي لك رب فذللني كي اتوب اليك وفي اعين
الناس فعظمني اي اجعلني مهيبا عندهم بالشان الرفيع
والقول النافذ حتى لا يعدو راجما استحقاري ورد كلامي
بعد ان الدنيا واما في الآخرة فبتكثير الحسنات ورفع
الدرجات والحشر مع الابرار من الاصفياء الاخيار
ومن سيء الاخلاق فجنبني اي بعدني منها اللهم انك
سالتنا من انفسنا بيانه في مقام التاكيد ما لا نملكه
اي نستطيعه جلبا او دفعا الا بك اي باقدارك وتمكينك
وتوفيقك وذلك المسئول هو لزوم فعل الطاعات
وتجنب المعاصي والمخالفات فاعطنا منها ما اي توفيقا
نقتدر به على فعل الذي يرضيك عنا من الرضا
خلاف السخط وهما من صفات الذات وفيه بيان ان الامور
كلها منه تعالى مصدرها واليه مرجعها فلا تملك نفس لنفس شيئا
اذ ليس لغيره وجود حقيقة حتى ينسب اليه اعطاء او منع
وهو الموجود المحقق القائم بنفسه وقائم على كل نفس بما كسبت
وكل قائم فقيامه به ومن اثبت نفسه معه فهو الاعمى المنكوس
ولو عرف علم انه من حيث هو لا ثبات له ولا وجود وانما وجوده

من حيث اوجده الله من حيث وجد وفرق بين الموجود وبين الموجد
فليس في الوجود الا موجود واحد فالموجود حق والموجد
باطل من حيث هو هو والموجود قائم وقيوم والموجد هالك
وفان ورواه ابن عساكر عن ابي هريرة وقال السيوطي
هذا الحديث منكر اللهم اني اسألك ايمانا دائما والمراد
طلب الاستقامة اذ النجاة منوطة بها ولا يكون الا بالاستقامة
واسألك قلبا خاشعا خاضعا وخائفا ينتفع فيه الآيات والآثار
حتى يكون الاعضاء بسرايته اليها خاشعة ويقينا صادقا
دائما ثابتا لما يكون سببا لدوام الاعمال الصالحة واسألك
دينا قيما مستقيما لا عوج فيه واسألك العافية من كل بلية
وآفة ومحنة واسألك دوام العافية وفي بعض النسخ تمام العافية
واسألك الشكر على العافية حتى تزيد واسألك الغنى
عن الناس اي عدم الاحتياج الى احد اللهم اني اعوذ بك
من بطر الغنى اي من التكبر والطغيان به ومذلة الفقر اي من
الاحتياج والذل والحقارة به يا من وعد باللطف والكرم
فوفى فوق ما طلبنا لانه لا يخلف في وعده واوعد بالعقاب
والعذاب فعفى اي تجاوز عن سيئاتنا ولم يعاقبنا لان تخلف
الوعيد كرم منه ولهذا اجازه العلماء اغفر لمن ظلم نفسه
واساء اي فعل ما لا ينبغي لشانه يا من يسره طاعتي اي يا من
يرضى عند طاعتي ويحب عبادتي ولا تضره معصيتي بل تضر
نفسي هب لي ما يسرك اي ما رضيت عنه واحببته واعف عني
ما لا يضرك من سيئاتي ومعاصي اللهم اني اعوذ بك من الشك
بما جاء به الرسول عليه السلام في الحق بعد اليقين

واسألك

رواه الديلمي في مسند الفردوس

بانه حق واعوذ بك من الشيطان الرجيم واعوذ بك من شر
يوم الدين اى من مناقشته وقصاصه وعذاب يوم القيامة
اللهم انى استغفرك لما اى السيئات والمعاصى تبت اليك منه
ثم عدت فيه اى فعلته مرة اخرى بحسب البشرية واستغفرك
لما اى العهد اعطيتك قبل هذا قبل الوجود وبعده من نفسى
ثم لم اوف لك به بل وقع منى تقصير فيه واستغفرك للنعم
اى للآلاء والبدنية من العقل والسمع والبصر وغير ذلك والخارجة
منها كالمال والجاه التى تقويت اى بها على معصيتك بصرف
النعم فيما لا ينبغى واستغفرك لكل خير اردت به وجهك
اى بمحض قربك فخالطنى فيه اى فى ذلك الخير ما كالسمعة
والريا والمباهاة وغيرها ليس لك لانك تقبل ما هو الاخلص
لك اللهم لا تخزنى اى لا تفضحنى فى الدنيا والاخرة فانك
بى اى بجميع امورى عالم بانى ما فعلته ما فعلته تعمدا لك
بل فعلته بحسب الشقوة ولا تعذبنى على ما صدر منى فانك
على اى على مواخذتى وتعذيبى قادر فى شأنك العفو
مع القدرة اللهم اجعلنى من توكل عليك فى جميع اموره
واعماله فكفيته اى كنت له كافيا من غيرك ولم يحد
محتاجا الى من سواك واستهداك عطف على قوله
توكل اى اجعلنى من استهداك اى طلب منك الهداية
فهديته الى الصراط المستقيم اوالى ما طلبه منك واستنصرك
عطف على قوله استهداك اى طلب منك النصرة على الاعداء
فنصرته على عدوه وصوت ببعضهم اللهم اجعل وساوس
قلبى اى حديثه وصوته خشيتك اى خوفك المقارن بالعظمة
والهيبة

رواه الديلمى والبزار

رواه الديلمى فى مسند الفردوس

والهيبة وذكرك اى ذكرك الخفى وهو الذكر القلبى الذى هو
خير الاذكار واجعل همتى عزمى وقصدى وهواى اى محبتى
وميلى فيما تحب وترضى اللهم وما ابتليتنى به اى كلفتنى به
او عاملتنى معاملة المختبر من رخاء وشدة معنا يقينا
فسكنى اى اجعلنى معتصما بسنة الحق اى طريقه وشريعة
الاسلام المؤيد بالايات الواضحات اللهم انى اسئلك
تمام النعمة وهو الفوز من النار والدخول الى الجنة او الحصول
الاقتدار الى الاحد والسلامة فى البلية وغير ذلك
من الاشياء كلها اى فى جميع امورى واحوالى والشكر لك
عليها حتى ترضى عنى اذ بالشكر يرضى المشكور وبعد الرضا
اى واسئلك الشكر بعد الرضا عنى حتى اكون عبدا شكورا
حتى تعطينى جميع الاشياء والخيرة يعنى الياء وتسكينها
اى المختارة فى جميع ما يكون فيه الخير وقوله والخيرة عطف
على قوله تمام النعمة او على قوله والشكر اى واسئلك
ان تعطينى جميع ما ينبغى ان يختار وبجميع ميسور الامور
اى واسئلك التوفيق بجميع الامور السهلة كلها لا بمعسورها
اى لا ابتلاء بالامور الصعبة يا كريم اللهم فالق الاصباح
شاق ظلمة الاصباح وهو الغلس فى اخر الليل الذى على الافق
عن الصبح او شاق عمود الصبح عن بياض النهار يقال انشق
عمود الصبح وانصدع الفجر وسموا الفجر فلقا بمعنى مفلوق
والاصباح فى الاصل مصدر اصبح اذا دخل فى الصبح وجاعل
الليل سكنا السكن ما يسكن اليه ويستأنس به ومنه
قيل للنار سكن لانه يستأنس بها والليل يستأنس

يختار

رواه الديلمى فى مسند الفردوس

التعب ويسكن اليه للاستراحة فيه والشمس والقمر حسبانا
جعلهما على حسبان لان حسبان الاوقات يعلم بسيرها
ودورها يعنى على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات
ويكونان على الحسبان والحسبان كالكفران مصدر حسب
بفتح العين واما مصدر حسب بالكسر فالحسبان كالغفران
اقض عنى الدين الذى يهمنى واغننى من الفقر الموجب
للذل والحقارة وقونى على الجهاد فى سبيلك قال
فى المواهب وكان يدعو اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل
سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عنى الدين واغننى
من الفقر ومتعنى بسمعى وبصرى وقوتى وتوفنى فى سبيلك
رواه فى الموطا انتهى اللهم لك الحمد فى بلائك وزاد
وغيره البلاء الاختبار يكون بالخير والشر يقال ابلاه
بلاء حسنا وابلية مروفا انتهى اى لك الحمد فى بلائك
الحسن ويحتمل ان يراد البلاء مطلقا وصنيعك وفى القاموس
صنع اليه معروفا فعله انتهى اى واحسانك وكرمك
وفضلك الى خلقك اى الى جميع عبادك ولك الحمد فى بلائك
وصنيعك الى انفسنا خاصة ولك الحمد بما هديتنا
ارشدتنا الى الصراط المستقيم ولك الحمد بما اكرمتنا
اى بما اعطيتنا من انواع نعائمك ولك الحمد بما سترتنا
من عيوبنا ومعاصينا ولك الحمد بالقران اى بانزاله
او بتيسير تلاوته وحفظه لنا ولك الحمد بالاهل
اى بتيسير المرأة المؤنسة بحالى والمعينة لدينى والمال
اى بافنائه بالمال الصالح ولك الحمد بالمعافات من البليات

والافات

ط

ولك الحمد فى بلائك وصنيعك
الى اهل بيوتنا من الزوجة
والولد وغير ذلك

والافات الدنيوية والاخروية ولك الحمد حتى ترضى عنا ولك
الحمد اذا رضيت عنا بكمال الرضا وشكرا عليك والمراد
استمرار الحمد ودوامه له يا اهل التقوى اى يا من انت
حقيق بان يتقى من عقابك ويتقى ذلك واهل المغفرة
اى ويا من انت حقيق بان تغفر من وحدك وانقادك
اللهم وفقنى لما تحب وترضى من القول النافع والصادق
والعمل والفعل الصالحين وعطف الفعل على العمل من قبيل
عطف العام على الخاص والنية الخالصة والهدى اى الارشاد
والدلالة انك على كل شئ قدير اللهم رب السموات
السبع ورب العرش العظيم اللهم اكفنى كل مهم اى كل
كاف [illegible] من حيث شئت
قال الاخفش وقد يستعمل للزمان وهو اولى من ارادة
المكان بقرينة المقابلة ومن اين شئت واين للمكان
استفهاما او شرطا حسبى الله لدينى اى يكفى لحفظ دينى
الحق حسبى الله لما اهمنى [illegible]
حسبى الله لمن بغى على اى يكفى باهلاك من استعلى على
بالجور والقهر والطغيان حسبى الله لمن حسدنى اى يدفع
شره وقهره حسبى الله لمن كادنى بسوء اى مكرنى واراد بى
بسوء حسبى الله عند الموت باعطاء الاستقامة والتوفيق
وتسهيل سكرات الموت ودفع مكايد الشيطان وغير
ذلك حسبى الله عند المسألة فى القبر بتسهيل الجواب
حسبى الله عند الميزان بثقل الحسنات وتخفيف السيئات
حسبى الله عند الصراط بتسهيل المرور كالبرق الخاطف

رواه الديلمى والدعوات

رواه الديلمى فى مسند الفردوس

فى الصحاح اللهم احزنه واهمه الامر
اذا اقلقه واحزنه يقال همك ما اهمك
والمهم الامر الشديد انتهى كافيا لكل مهم

حسبی الله ای کافی فی جمیع اموری هو الله وقال بعض العارفین
حسبی ربی من کل مؤذیتی لا اله الا هو استیناف بیان لکلامه
او نوطئة لقوله علیه توکلت ای علیه اعتمدت لا علی غیره فلا
ارجو ولا اخاف الا منه لقوله سبحانه وتعالی وتوکل علی الحی
الذی لا یموت ولقوله وعلی الله فلیتوکل المؤمنون وهو
رب العرش العظیم بالجر علی انه صفة العرش وفی روایة
بالرفع علی انه صفة الرب والاول ابلغ والمراد بالعرش
الملک العظیم او الجسم الاعظم المحیط الذی ینزل منه الاحکام
والحکم ورواه ابن السنی عن ابی الدرداء ولفظه من
قال ذلک کل یوم حین یصبح وحین یمسی کفاه الله ما اهمه
من امر الدنیا والاخرة اللهم حبب الموت الی من یعلم انی
رسولک لان النفس اذا احبت الموت انست بربها
ورسخ یقینها فی قلبها واذا انزعجت منه نزل الیقین فانحط
الى اسفل منازل المتقین ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه
وهکذا بعکسه قال المصنف فی شرح المشکوة اطلق علی اخلاق
ادب او لاجل تنبیه العبادة او الامثال بعین ما ورد فان الموت
محذوف والاظهر انه کما هو مقرر فی محله اشهر ورواه
الطبرانی عن مالک الاشجعی رض اللهم انک رب عظیم لا یسعک
ای لا یطیقک شیء مما خلقت ای من خلقک وانت تری ولا تری الاشیاء
فهو صیغة معلوم مخاطب ولا تری صیغة مجهول مخاطب ای لا یراک
احد فی الدنیا بعین رأسه لعظمتک وکبریائک واما نبینا صلی الله
علیه وسلم فمخصص به او رآه بعین الفؤاد کما حققه المصنف فی شرحه
وانت بالمنظر الاعلی ای انت منزه من سمات الحدوث وسائر

وقد رواه الحکیم الترمذی فی کتاب
نوادر الاصول وذکره المعافی
ابن اسمعیل فی کتاب انیس المنقطعین
بلفظ قال صلی الله علیه وسلم من قال
عشر کلمات عند دبر کل صلوة غداة
وجد الله عنده مکفیا مجزیا
خمس للدنیا وخمس للاخرة حسبی الله
لدینی حسبی الله لما اهمنی توکلت والیه
انیب لکن لم یذکر المصنف الاخر
هنا وذکر مکانه قوله

ما لا یلیق بشانک وانه لک الاخرة التقدیم لرعایة السجع
والاهتمام والاولی ولک المحیا والممات ای ازالة الحیوة
من الابدان والحیاة ای خلق الحیوة فی الاجساد والیک
المنتهی ای النهایة والغایة والرجعی مصدر بمعنی الرجوع
کالبشری وتقدیم الجار والمجرور لیفید الحصر ای الیک نهایة
الاعمال بالموت والبعث وغیر ذلک نعوذ بک ان نذل ونخزی
ای من الذل والفضیحة اللهم انی اسئلک ثواب الشاکرین
قال الراغب الثواب ما یرجع الی الانسان بجزاء اعماله فیسمی الجزاء
ثوابا تصورا انه هو انتهی وثواب الشاکرین هو الرضوان الاکبر
ونزل المقربین بضم الزای المکان الذی یهیاء للنزول فیه وقیل
انه بضم النون والزای ایضا الطعام الذی یهیاء للضیف
اذا نزل والمراد هنا الاول والمراد بالمقربین السابقون
الی الایمان والطاعة عند ظهور الحق من غیر تلعثم او الذین
سبقوا فی جمیع الفضائل والکمالات او الذین صلوا الی القبلتین
او السابقون الی الصلوات الخمس او المسارعون فی الخیرات
او السابقون الی طاعة الله او السابقون الی الجنة
او السابقون الی الخیر ومرافقة النبیین والمرسلین ومعیة
الصالحین وهم اتباع النبیین ویقین المتقین وخشوعهم
وتواضعهم واخبات بیان اخبت خشع وخضع وتواضع الموقنین
هم العارفون بالموعود حتی توقفوا علی ذلک المسئول بایاهم
الراجین اللهم انی اسئلک بنعمتک السابقة علی ای بسبب النعم التی
انعمتها علی من قبل وببلائک الحسن الذی ابتلیتنی به ای باختبارک
الحسن الذی اختبرتنی به او بالمصیبة التی ابتلیتنی بها وفی بعض النسخ

ابتلیتنی به من بین البلاء بمعنی المعروف وبفضلک الذی فضلتنی علی
ان تدخلنی الجنة بمنک ای احسانک وفضلک ورحمتک لان کل
الاشیاء بفضله وکرمه اللهم انی اسئلک بوجهک الکریم
وامرک العظیم ای شانک المتعالی عن احاطة العقول ان تجیرنی
ای تحفظنی من النار ای من دخولها والکفر والفقر اللهم انی
اعوذ بک من موت الفجاءة ومن لدغة الحیة ای من الموت
بسبب اللدغ بفتح المهملة ومن السبع ای من افتراسه
ومن الحرق بالنار ومن الغرق بالماء ومن ان اخر من خرج
او اسقط ای من ان اسقط علی شیء ومن القتل عند فرار
الزحف ای العسکر الذین یمشون الی العدو اللهم انی اسئلک
ایمانا دائما وهدی قیما حقه کاسعد ای معتدلا مستقیما
وعلما نافعا ای علما مقرونا بالعمل والاخلاص اللهم لا تجعل
لفاجر ای فاسق عندی نعمة اکافئه ای اجازیه بها ای
بتلک النعمة فی الدنیا والاخرة اللهم احسن لی خلقی ووسع
لی خلقی بضم الخاء ای اجمل خلقی واسعا حسنا وطیب
لی کسبی ای اجعل کسبی طیبا وقنعنی ای اجعلنی قانعا
بما رزقتنی حتی لا اطلب الزیادة ولا اظهر الذلة بفقری
ولا تذهب طلبی الی شیء صرفته عنی ولم تجعل لی فیه نصیبا
الله اکبر الله اکبر الله اکبر کررت للاستلذاذ وانه
مشروع فی الادعیة ونحوها بسم الله علی نفسی ودینی
بسم الله علی اهلی ومالی وفی اذکار النووی وروینا فیه
باسناد ضعیف عن ابن عباس ان رجلا شکی الی رسول الله
صلی الله علیه وسلم انه تصیبه الافات فقال له رسول الله صلی الله علیه وسلم

قل اذا اصبحت بسم الله علی نفسی واهلی ومالی فانه لا یذهب لک
شیء فقالهن الرجل فذهبت عنه الافات بسم الله علی کل شیء
اعطانی ربی من النعم التی لا تعد ولا تحصی بسم الله خیر الاسماء
وهو الاسم الاعظم بسم الله رب الارض والسماء وما
بینهما بسم الله الذی لا یضر مع اسمه داء ولا شیء فی السموات
بسم الله افتتحت ای ابتدأت جمیع اموری وعلی الله توکلت
اعتمدت علیه تعالی الله الله ربی بالسکون علی الوقف
او علی سبیل التعداد کذا ذکره الحنفی ولا یخفی ان التعداد
یطلب المغایرة حقیقة کزید عمرو الف یا او مقدرة
کقولهم باب باب وفی اصل الجلال وکثیر من الاصول
المعتمدة الله الله بالرفع بناء علی ان الاول مبتدأ والثانی
تاکید وخبره قوله ربی او هو عطف بیان والخبر لا اشرک
به احدا وتبین بهذا التقریر ان قول الحنفی الروایة بالسکون
وقع من غیر التحریر ذکره المصنف فی شرح الحصن قال المناوی
کررته استلذاذا بذکره واستحضارا لعظمته وتاکیدا للتوحید
فانه الاسم الجامع لجمیع الصفات الجلالة والجمالیة وروی
ابو داود وابن ماجه عن اسماء بنت عمیس رض قالت قال
لی رسول الله صلی الله علیه وسلم الا اعلمک کلمات تقولیهن
عند الکرب او فی الکرب الله الله ربی لا اشرک به شیئا
اسئلک اللهم بجارک ای باحسانک ولطفک من خیرک
الذی لا یعطیه غیرک عز جارک ای من استجارک
صار عزیزا وجل ای صار جلیلا ثناؤک ولا اله الا انت
اجعلنی فی عیاذک ای التجائی وجوارک ای حفظک من کل

سوء وآفة وبلية ومن الشيطان الرجيم اي من شره وكيده
ومكره وحيله اللهم اني استجيرك اي اطلب منك ان تحفظني
من جميع ضرر كل شيء خلقته واحترس اي احفظ نفسي وابرأ
بك اي بعونك منهن اي من شرهن وضررهن واقدم
بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد اي في الذات
والصفات الله الصمد اي الغني عن كل احد المحتاج اليه
جميع الموجودات وقيل الصمد لغة من الصمت وهو الذي
لا جوف له والصمد السيد لانه يصمد اليه في الحوائج اي يقصد
لم يلد اي ولدا ردا على اليهود في قولهم ان عزيرا ابن الله
وعلى النصارى في قولهم ان المسيح ابن الله وعلى المشركين
في قولهم الملائكة بنات الله ولم يولد اي ليس له والد بل هو
الثابت في الازل والابد غير حادث والمحال حوادث
على ما هو المستقر ولم يكن له كفوا بضمتين فهمز او واو وبضم
فسكون فهمز قراءات سبعية وروايات مشهورة اي نظيرا
فضلا عن ضد احد وهو اسم كان وكفوا خبره قدم
عليه رعاية للفواصل او للاهتمام بنفي المماثل وفيه
رد على من يثبت له سبحانه صاحبة من امامي ومن خلفي
وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي خلقت
كل الاشياء ربنا يا ربنا فسويته اي اكملته واحسنت
خلقه وقدرت ربنا فقضيت اي اوجدتها على قدر مخصوص
وتقدير معين في ذواتها واحوالها وعلى عرشك استويت
اي غلبت عليه مع عظمه وجعلته تحت قدرتك وسلطانك
او استويت عليه بالاستواء الذي لا ندركه وهذا

من

من المتشابهات لا يعلمها الا الله وامت اي ازلت
الروح من الخلائق ثم احييت اي بعثتهم وحشرتهم للحساب
والجزاء واطعمت اي خلقت لهم الغذاء باحسانك فاشبعت
اي خلقت فيهم الشبع والا فلا يشبعوا وان اكلوا كل ما في الدنيا
واسقيت اي الشراب وارويت اي فازلت منهم العطش
والا لم يرووا وان شربوا ما في الدنيا وحملت في برك وبحرك
على فلكك وعلى دوابك وعلى انعامك فاجعل لي عندك
وليجة وهي البطانة الخالصة والخاصة واجعل لي عندك زلفى اي قربى
وكرامة وحسن مآب اي حسن معاد والمنقلب في الجنة واجرني من
مخافة مقامك اي موقفك الذي تقف فيه للحكومة والحساب
والجزاء يوم القيامة او قيامك على اعمالي وحفظك
ما صدر مني ووعيدك بالعقاب وغيره ويرجي القائلة
اي حالا قابلة وانظر الي واتوب اليك توبة نصوحا
اي توبة خالصة مع عزم عدم العود الى المعاصي ابدا دائما
واسألك عملا متقبلا اي مقبولا وعلما نجيحا اي غالبا
صاحبه على كل مطلوب ومظفرا على كل مقصود وسعيا لي
مشكورا وتجارة لن تبور اي لن تهلك ولن تكسد
بالخسران اللهم اني اشهدك مضارع معلوم متكلم بما شهدت
انت قائما بالقسط به على نفسك بانك المعبود بالحق وشهدت
به ملائكتك وانبياؤك واولوا العلم ومن لم يشهد بما شهدت
به اي انت وملائكتك وانبياؤك واولوا العلم فاكتب شهادتي
مكان شهادته اي شهادة من لم يشهد وهو الاعلم اللهم
انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام

اللهم اني اسألك فكاك رقبتي من قبل
ذكر الجزء وارادة الكل اي نفسي وجميع جسدي من النار
اللهم اعني على غمرات الموت بفتح الغين المعجمة والميم اي غشياته
وغفلاته وشدائده وسكرات الموت عطف بيان وفي
القاموس سكرة الموت شدته وغشيته وغمرة الشيء
شدته ومزدحمه انتهى والظاهر ان يراد باحدهما
الشدة وبالاخرى ما يترتب عليها من الدهشة والحيرة
الموجبة للغفلة وقد قال القاضي في تفسير قوله تعالى وجاءت
سكرة الموت بالحق ان سكرته شدته الذاهبة للعقل
وقال القرطبي تشديد الموت على الانبياء تكميل لفضائلهم
ورفع لدرجاتهم وليس نقصا ولا عذابا ورواه الترمذي
وابن ماجه والحاكم عن عائشة رض قالت رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالموت وعنده قدح ماء وهو يدخل
يده فيه ثم يمسح وجهه ويقول [illegible] وقال ابن الفرحان
الباري بقدرته وحكمته يخفف اخراج الروح ويشدده
بحسب حال العبد فتارة يشدده عقابا وذلك على الكافر
وتارة كفارة وذلك على المذنب وتارة رفع درجات
وزيادة حسنات وذلك في الولي وتارة حجة على الخلق
وتسلية وقدوة واسوة كما في المصطفى عند واخر
دعاء صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي اي بمحو السيئة وارحمني
اي بقبول الطاعة والحقني بالرفيق الاعلى قيل المراد
به الملائكة المقربون والعباد الصالحون بالمعنى الاعم وهو

الوجه الاتم

قوله ولا عذابا بل هو كما جاء ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وما ذكره من الفائدتين وثانيهما ان يعرف الخلق مقدار الم الموت وانه باطن وقد يطلع الانسان على بعض الموتى فلا يرى عليه حركة ولا يرى قلقا ويرى سهولة خروج روحه فيظن سهولة امر الموت ولا يعرف ما الميت فيه فلما ذكر الانبياء والصادقون في خبرهم شدة المه مع كرامتهم على الله تعالى قطع الخلق بشدة الموت الذي تقاسيه الميت مطلقا لاخبار الصادقين عنه ما خلا الشهيد قتيل الكفار على ما ثبت والاحاديث ذكره القرطبي

وهو الوجه الاتم المناسب لما جاء توفني مسلما والحقني بالصالحين
وصح ان هذا آخر كلام ابي بكر الصديق رض وقال ابن الجوزي
جماعة النبيين الذين يسكنون اعلى عليين اسم جاء على فعيل
ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع
وقيل معناه بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرأفة
فهو فعيل بمعنى فاعل وقال الجوهري الرفيق الاعلى الجنة ويؤيده
ما وقع عند ابن اسحق الرفيق الاعلى الجنة وقيل بل الرفيق
هنا اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد الانبياء
ومن ذكر في الاية وختمت بقوله وحسن اولئك رفيقا
ونكتة الاتيان بهذه الكلمة مفردا الاشارة الى ان اهل الجنة
يدخلونها على قلب واحد نص عليه السهيلي وزعم بعض
المغاربة انه يحتمل ان يكون المراد بالرفيق الاعلى هو الله
عز وجل لانه من اسمائه كما اخرجه ابو داود من حديث
عبد الله بن مغفل رفعه ان الله رفيق يحب الرفق كذا
اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عائشة فعزوه اليه
اولى قال والاعلى يحتمل ان يكون صفة مكان او صفة فعل
قال ويحتمل ان يراد به حضرة القدس وان يراد بالجماعة
المذكورون في النساء ومعنى كونهم رفيقا تعاونهم
على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض وهذا الثالث
هو المعتمد وعليه اقتصر اكثر الشراح كذا نقله ميرك
عن الشيخ وقال المص في شرح الحصن اقول اما بالنسبة
اليه صلى الله عليه وسلم فالاولى ان يراد بالرفيق الاعلى
هو المولى او وجه ربه الاعلى اذ ثبت ان هذا منه عليه السلام

اخر الكلام كانه اول من قال بلى في جواب الست بربكم
في ميثاق البلاء وقد رواه البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة
رضي قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته
وهو مستند الى صدرها واصغت اليه وهو يقول اللهم الرفيق الاعلى
فهذا اخر ما تكلم به اخرية مطلقة وما عداه اخرية نسبية
ذكره المناوي وقال السهيلي في احياء هذه الكلمة انها تتضمن
التوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد منه الرخصة لغيره لانه
لا يشترط الذكر باللسان قال وقد وجدت في بعض كتب
الواقدي ان اول كلمة تكلم النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حليمة
الله اكبر واخر كلمة تكلم بها في الرفيق الاعلى وروى الحاكم من حديث
انس ان اخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع ذكره العلقمي وفي الجامع
الصغير كان اخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع فقد بلغت ثم قضى
انتهى وفي بعض النسخ سبحان ربك الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
او المراد به الخطاب العام رب العزة بدل او صفة لربك واضيف
الى العزة لاختصاصه بها كانه قيل ذي العزة بل ولا من عز لاحد
الا وهو مالكها وخالقها والمعنى انه سبحانه لعزته وغلبته منزه
عما يصفون اي يذكرون له من الولد والصاحبة والشريك ويصفونه
ويسمونه بما لا يليق بذاته وصفاته من الملاحدة والزنادقة
وكلمة ما مصدرية او موصولة او موصوفة والرابطة في الصلة
او الصفة محذوفة وسلام اي عظيم على المرسلين اي بالاصالة
وعلى اتباعهم بالتبعية والحمد لله رب العالمين اي على جميع النعم
ورواه ابو يعلى وابن السني عن ابي سعيد الخدري مرفوعا ولفظ
ابي يعلى من قال دبر كل صلوة سبحان ربك اه فقد اكتال بالجريب الاوفى من الاجر

واسناده

واسناده ضعيف ولفظ ابن السني ان النبي عليه السلام كان اذا
فرغ من صلاته لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان
ربك الى اخره خاتمة في الفاظ الصلوة على خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم
وفي كتاب النفايح ان بعض السياح كان معتمدا على كل هول يخافه
المسافر وهو غير متحفظ من الهوام والسباع فتعجب منه قومه
وخصوصا الفقير بنفسه فقال اني على بصيرة من امري وذلك
اني سافرت تاجرا مع رفقة فكان سراق العرب يطرقوننا
كل ليلة وكنت اشد اصحابي ذكرا واطولهم سهرا وكنت
قد اكتريت مع رجل من الاعراب اعرفه بالصلاح والدين
فلما رأى هذه الحالة قال لي صل على محمد مائة مرة ونم امنا
قال ففعلت ذلك ونمت فاذا رجل يوقظني فاذ نمت وقلت
من انت قال اصطفني واستيقظ فقلت ما بالك قال هذه
يدي قد اجتهدت مناعك واذا هو قد شق عدلا كنت
نائما عليه وادخل يده لاخراج الثياب منه فلم يستطع
اخراج يده فيبست فايقظت المكاري فاخبرته وسالته
ان يدعو له فقال انه اقبل بالدعاء فان من اجلك
اصيب فدعوت وامرت فاطلق من الرجل فلا انسى
اسوداد يده من احتقان الدم فيها وروى ابو موسى
محمد بن ابي بكر المديني من طريق عبد الغني بن سعد قال سمعت
اسمعيل بن احمد بن اسمعيل الحاسب قال اخبرني محمد بن
عمر قال كنت عند ابي بكر بن مجاهد فجاء الشبلي فقام اليه
ابو بكر بن مجاهد فعانقه وقبل بين عينيه فقلت له يا سيدي
اتفعل هذا في الشبلي وانت وجميع من في بغداد يعتقدون

عجب

شرف شبل

انه مجنون فقال لي فعلت به كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام وقد اقبل الشبلي فقام اليه وقبل بين عينيه فقلت
يا رسول الله اتفعل هذا في الشبلي فقال هذا يقرأ بعد صلاته
لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخرها ويتبعها بالصلوة علي
وفي رواية انه لم يصل صلاة فريضة الا ويقرأ خلفها لقد جاءكم
رسول من انفسكم الى اخر السورة ويقول ثلاث مرات
صلى الله عليك يا رسول الله وفي رواية يا محمد قال فلما دخل
الشبلي فسالته عما يذكر بعد الصلوة فذكر مثله وذكر
العلامة ابن القيم في كتابه جلاء الافهام عن عبد الله بن عبد الحكم
قال رأيت الشافعي رحمه الله في المنام فقلت ما فعل الله بك
قال رحمني وغفر لي وزففت الى باب الجنة كما تزف العروس
ونثر علي كما ينثر على العروس فقلت بما بلغت هذا الحال فقال
لي قائل بقولك في كتاب الرسالة من الصلوة على النبي
عليه السلام قلت فكيف ذلك قال وصلى على محمد عدد ما ذكره
الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون قال فلما اصبحت
نظرت الى الرسالة فوجدت الامر كما رأيت وذكر ايضا
عن ابي الحسن يحيى بن الحسن الخطيبي انه قال سمعت ابن بنان الاصبهاني
يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
محمد بن ادريس الشافعي ابن عمك هل نفعته بشيء او خصصته
بشيء قال نعم سالت الله عز وجل ان لا يحاسبه فقلت بماذا
يا رسول الله فقال لانه كان يصلي علي صلاة لم يصل علي احد مثل
تلك الصلوة قلت فما تلك الصلوة يا رسول الله قال كان يقول
اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عنه

الغافلون

شرف شافعي

الغافلون وروي من طريق اخر عن المزني قال رأيت الشافعي
رحمه الله في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال
غفر لي بصلاة صليتها على النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الرسالة
وهي اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عنه الغافلون
انتهى وافضلها ما ورد عقيب التشهد اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد ~~قيل ال من حرمت عليه الزكوة كبني هاشم وبني~~
~~عبد المطلب وقيل كل تقي اله وقيل جميع امة الاجابة والاصح~~
~~الاول على ما ذكره ابن الهمام واختاره الازهري والنووي~~
في شرح مسلم كما صليت ما مصدرية اي صلاة مثل صلاتك
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم التشبيه ليس من باب الحاق الناقص
بالكامل بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وقيل
التشبيه متعلق بال محمد وقيل لا يشترط ان يكون المشبه به
اقوى بل مجرد المشاركة كفى والشرط اغلبي والمقصود
منه تشبيه الصلوة بالصلوة اما في الكمية او في الكيفية
او غيرهما كالدوام والثبات فهذا من قبيل التشبيه
لبيان الحال او لبيان الامكان وقال الشيخ الجزري ان قيل
لا شك ان محمدا عليه الصلوة والسلام افضل الخلق فكيف
طلب له من الصلوة ما لابراهيم والاصل ان يكون المشبه به
فوق المشبه فهذا سؤال مشهور اجيب عنه باجوبة
كثيرة ضعيفة احسنها انه صلى الله عليه وسلم من ال ابراهيم
فاذا دخل غيره من الانبياء الذين من ذرية ابراهيم
فتفضل محمد صلى الله عليه وسلم اولى فيكون هنا كما صليت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم متناولا للصلوة عليه وسائر النبيين

من ذرية ابرهيم ثم تداركنا الله ان يفضل عليه وعلى اله خصوصا
بعد ما سأملنا عليه مع سائر ال ابرهيم عموما وهو منهم
فيحصل لاله من ذلك ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له صلى الله
عليه وسلم فيكون قد صلى عليه خصوصا وطلب له من الصلوة
لال ابرهيم عموما وهو داخل منهم ولا شك ان الصلوة
الحاصلة لال ابراهيم له عليه السلام اكمل من الصلوة الحاصلة
له بعينه فيظهر من هذا شرفه وفضله على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم انتهى ولا يخفى انه مع بعده غير مستقيم بالروايات
التي لم يذكر فيها ال ابراهيم او اقتصر على ال ابرهيم واريد به
ابرهيم الا ان يقال المراد به ال ابرهيم حصه كما قيل في قوله تعالى
واذ نجيناكم من ال فرعون واغرقنا ال فرعون وقال المص
وعندي ان المشبه به هو صلوة ابرهيم وال ابرهيم جميعا
او صلوة ال ابرهيم من الانبياء الذين من ذريته فانهم
لكثرتهم يقوى جانبهم المشبه به في الجملة وان كان هو افضل
من كل واحد منهم على حدة والله سبحانه اعلم انك حميد مجيد
تذييل للكلام السابق وتقرير له على سبيل العموم اي انك
حميد فاعل ما يستوجب الحمد من النعم المتوالية المتكاثرة
والالاء المتعاقبة المتواترة مجيد كريم الاحسان الى جميع
افراد الانسان ومن محامدك واحسانك ان توجه
صلواتك على حبيبك نبي الرحمة واصحابه اصحاب الهمة
وسادات الامة اللهم بارك على محمد اي اثبت له
وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة قاله في النهاية
وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد

ورواه

ورواه الجماعة عن كعب بن عجرة وهو اصح الفاظ الصلوة
وافضلها واكملها فينبغي المحافظة عليها في الصلوة وغيرها
وقوله حميد فعيل من الحمد بمعنى المحمود وابلغ منه وهو من حصل
له صفات الحمد كلها وقيل هو بمعنى الحامد اي يحمد افعال عباده
وقوله مجيد فعيل من المجد وهو صفة من كمل في الشرف وهو
مستلزم للعظمة والجلال كما ان الحمد يدل على صفة الاكرام والجمال
ومناسبة ختم هذا الدعاء بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب
تكريم الله لنبيه وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه
وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد ففي ذلك اشارة الى انه
كالتعليل للمطلوب او هو كالتذييل له وفي بعض الروايات
عن علي رضي الله عنه كما ذكره صاحب الشفاء اللهم وترحم بسند الشفاء
على صيغة الدعاء اي اظهر الرحمة الوافية والرأفة الكاملة قال
الفاسي لغة غير فصيحة وقيل هي لحن وقيل انها بعد كونها غير فصيحة
لا يصح اطلاقها على الله لما فيها من التكلف وقيل هو على ارادة
المشاكلة او المجاز او يحمل ذلك لان الترحم متناول الرحمة
وهو من الله تعالى اعطاء الرحمة التي من شانها ان تسأل وفي
الحديث الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم ومثله بالمغفرة وهي مسئلة
مختلف فيها واجاز ذلك الجمهور استنادا الى التشهد وتقريره
صلى الله عليه وسلم للاعرابي على قوله اللهم ارحمني وارحم محمدا او غير ذلك
ومنعه جماعة لايهامه النقص والتقصير ولانه صلى الله عليه وسلم
قال من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولا من دعا لي وقيل انما
منع ذلك على الانفراد فلا يقال على النبي رحمه الله لانه خلاف الادب
وخلاف المامور به عند ذكره من الصلاة عليه ولا ورد

ما يدل عليه السنة بخلاف ما يجب علينا من تخصيصه بما يشير الى
تفخيمه وتعظيمه اللائق بمنصبه الشريف وجواز تبعا للصلاة
بجريها على اوصاف الاطناب والخطابة وربت شيء يجوز تبعا
ولا يجوز استقلالا انتهى على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابرهيم
وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن اي اظهر الحنان
وهو على ما في القاموس كسحاب الرحمة والرزق والبركة
والوقار والهيبة ورقة القلب والحنان كشداد من اسماء
سبحانه ومعناه الذي يقبل على من اعرض عنه فلا يبعد
ان يقال المعنى على قصد التجريد في المبني اللهم واقبل ذكره
المص في شرح الشفاء على محمد وعلى ال محمد كما تحننت على ابرهيم
وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى ال
محمد كما سلمت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد
اللهم صل على محمد النبي اي الموصوف بالرسالة وازواجه
وهو جمع زوج ويقال المرأة زوج الرجل كهكه قال تعالى
اسكن انت وزوجك الجنة وامهات الزوجة فزوجات
امهات المؤمنين منه كعائشة او احترازية لتخرج
من اختارت الدنيا فكانت تلتقط البعر في طرق المدينة
وفيه ايماء الى قوله تعالى وازواجه امهاتهم وذريته في الصحاح
هي بالضم والتشديد نسل الثقلين وفي الصحاح ذرا
الله الخلق يذرؤهم خلقهم ومنه الذرية الا ان العرب
تركت همزها والجمع ذراري وفي المغرب ذرية الرجل اولاده
ويكون واحدا وجمعا انتهى اي اولاده واولاد بناته كذا قال
المص واهل بيته تعميم بعد تخصيص ودخل فيه مواليهم

قال الخطيب هذا الحديث مسلسل
وقد رويته عن غير واحد
مسلسلا وقال الولي العراقي
ما اورده المص هنا عن الحاكم
الحاكم قال الذهبي اسناده
واه وفيه عمرو بن خالد
الواسطي وهو متروك وفيه
لوضعه على اهل البيت وفيه
حرب بن الحسن الطحان
ويحيى بن المساور وهما مجهولان
قلت فتبين ان الحديث
ضعيف وقد اجمع العلماء
على انه يعمل به في فضائل
الاعمال كذا قاله المص
في شرح الشفا

ومن

ومن الحكايات الغريبة ما حكى الخطيب انه دخل يحيى بن معاذ على العلوي
ببلخ او بالري زائرا له مسلما عليه قال العلوي ليحيى ما تقول
فينا اهل البيت فقال ما اقول في طين عجن بماء الوحي وغرست
فيه شجرة النبوة وسقي بماء الرسالة فهل يفوح منه الا
مسك الهدى وعنبر التقى فقال العلوي ليحيى ان زرتنا
فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك الفضل زائرا او مزورا
ومن اللطائف لبعض الظرفاء انه قال له بعض الظرفاء انهما
كان مثلطخا بالمعاصي واولى الجفاء يجب عليك ان تصلي من اهل البيت
علينا اهل البيت فقال انا اقول على اصل بيته الطيبين الطاهرين
كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انما خص التشبيه بابراهيم
دون غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه كان
اقرب اليه من غيره ولرفعة شانه في الرسل عليهم السلام
ولما هو معروف لهم في هذه الملة الشريفة مما لا يحتاج
الى تعريف به ولا بيان له الذي منه مواقعهم ومعالم الحج في هذه
الملة وكان هذا يلاحظ قوله تعالى ملة ابيكم ابرهيم لانه
صلى الله عليه وسلم اراد ان يبقى له ذلك الى يوم الدين ويجعل
له لسان صدق في الاخرين كما جعل لابرهيم عليه السلام
مقرونا بما وهبه الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من ذلك
ولمشاركته له في التاذين بالحج واجابته دعائه بقوله واجعل
لي لسان صدق في الاخرين ولانه صلى الله عليه وسلم
امر بالاقتداء به ومما يعزى الى الشيخ ابي محمد المرجاني
انه قال سر التشبيه بابراهيم دون موسى عليهما السلام
لانه كان التجلي له بالجلال فخر موسى صعقا والخليل ابرهيم

الا نبيا ابرهيم
ملكه الصلاة والسلام

كان له التجلي بالجمال لان المحبة والخلة من اثار التجلي بالجمال
فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يصلوا عليه كما صلى على ابراهيم
يسألوا له التجلي بالجمال وهذا انما يقتضي التشاركة في الحق
الذي هو التجلي بالجمال لا التسوية فيه فيتجلى لكل منهما بحسب مقامه
ورتبته عنده وبارك على محمد النبي الامي منسوب الى امة العرب
وهم لم يكونوا يكتبون ولا يقرؤن فاستعير لمن لا يعرف الكتابة
والقراءة كذا في المغرب والمراد نفي الكتابة والقراءة غالبا وقيل
منسوب الى مكة لانها ام القرى اي اصلها وعمدتها وبركتها
وقيل منسوب الى الام اي مثل ما خرج عن بطن الام لم يتعلم
القراءة والكتابة كذا ذكره الملا في شرح الحصن وقد تكلم اهل الحكمة
في ذلك فقالوا ان معرفة الكتابة مدحة للعباد والنبي عليه السلام
منع منها وقال ابو اسحق الرازي الكتابة تسويد البياض الابيض
والكفار سود البيض والنبي صلى الله عليه وسلم بعثه الله ليبيض
القلوب المسودة بالكفر لا ليسود الكفار البيض وقال
ابو عبد الله العطار ان الكتابة راس حرف الدنيا اليها يحتاج
كل عيش واليها يفتقر كل تاجر ليعرف ما له وما عليه وبها
ينال الرياسة والحكومة وبها ينال القضاء والوزارة
فلما كانت الكتابة راس حرف الدنيا عزل الله نبيه عن راس
حرف الدنيا وقال لا تشتغل بالدنيا ولكن اشتغل بالمولى
فلذلك لم يكتب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انما نهاه عن الكتابة
لان الكتابة لا بد له من قلم والقلم لا يصلح الا بسكين يقطع
فاذا كتب لا بد من ان يدخل القطع فيما بين ذلك قال انت حبيبي
لا قطيعة بيني وبينك فاترك الكتابة والقلم لئلا تحتاج

الى

حكمة تسميته اميا

الى القطع وقيل انما جعله اميا لانه لو كتب لاحتج عليه الكفرة
بان هذا من اساطير الاولين لا من كلام رب العالمين
فترك الكتابة حجة لا يكون للكفرة عليه حجة بل الحجة لله
ولرسوله على جميع الخلق وقيل في معنى الامية ان الام اصل
الشيء فسمي النبي ام كل خير وعلم وشرف واصله فلما كان اصل الكل
كله واصل جميع الفضائل من محمد صلى الله عليه وسلم كان حاوي
الفضل جميعه وقيل لما سال موسى الله تعالى امة نسب
الى امته فقيل امي ثم مما ينبغي ان يعلم ان الامية لما كانت
مرتبطة بالنبوة لم يرد لفظ الامي في صفة صلى الله
عليه وسلم الا مع لفظ النبي فلا يرد لفظ الامي عنه وقال
السيوطي في شرح اسماء النبي عليه السلام قد ذهب بعض اصحاب
الشافعي الى انه عم كان يحسن الكتابة ولكن كان لا يكتب
والصحيح انه لم يكن يحسنها اصلا ذكره في روضة الخصائص
ومن الغرائب ما انبأنا ابو الطيب احمد بن محمد الانصاري
الاديب عن فلان وفلان عن مجاهد ابن سعيد بن عون بن
عبد الله عن ابيه قال ما مات رسول الله حتى كتب وقرا قال
فذكرته ذلك الشعبي فقال لقد صدق قد سمعت من اصحابنا
يذكرون ذلك ومجاهد وابن عقيل ضعيفان وقال ابن دحية
قد غلط بعض العلماء فقال انه كتب مرة واحدة وتعلق برواية
اخرجها البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب وهو لا يحسن
الكتابة وذلك في المقاضاة فتوهم ان الله اطلق يده في الكتابة
في تلك الساعة وليس كذلك وانما معنى كتب واخذ القلم
من يد علي امر من يكتب وكان كتبة الوحي بين يديه ستة

وعشرين كاتبا انتهى وتعقبه الشيخ ابن حجر بسنده عن الامام
العارف عبد الرحمن المزني قال بلغني عن خلاد بن كثير قدس الله
روحه انه كان في النزع فوجد تحت راسه رقعة مكتوب فيها
هذه براءة من النار لخلاد بن كثير فسالوا اهله ما كان عمله
فقال كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم جمعة الف مرة
اللهم صل على محمد النبي الامي الهاشمي وعلى ال محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين
قال المص الاصح ان المراد به اصناف الخلق فان العالم ما سوى الله
وانما جمع ليعم الانواع ويشمل الاصناف وغلب فيه العقلاء
لشرفهم وقيل ما حواه بطن الفلك وقيل كل محدث فيه
وقيل مختص بالعقلاء وقيل المراد به الجن والانس انك حميد
مجيد اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة وصف
المقعد بالمقرب باعتبار ان كل من كان فيه فهو مقرب عند الله
فهو من قبيل وصف المكان بوصف المتمكن فيه فعلى هذا
المقرب اسم مفعول ولا يبعد ان يوصف المكان بالمقرب
مبالغة كما قيل في قوله تعالى ولهم عذاب اليم بمعنى مولم
بفتح اللام ويجوز ان يكون اسم مكان اي مقعدهو
مكان التقريب والقرب عنده ولعله مقتبس من قوله تعالى
في مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم قيل هو المقام المحمود
وقيل جلوسه على العرش او الكرسي وقيل ان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم مقامان احدهما مقام حلول الشفاعة
والوقوف على يمين الرحمن حيث يغبطه الاولون والاخرون
وثانيهما مقعده في الجنة ومنزله الذي لا منزل بعده وهذا

اللهم

اللهم هو الانسب في هذا المقام لوجود نظيره من سؤال
الوسيلة ورواه البزار والطبراني في الكبير والاوسط
معا عن رويفع بن ثابت ولفظه من صلى على محمد وقال اللهم
انزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي
اي ثبتت وحلت اللهم اجعل فعل دعاء من جعل يجعل بفتح
العين فيهما جعلا وهو فعل الشيء على صفة ما من كم او كيف
او وضع او غير ذلك سواء كان ذلك الفعل هو ايجاده
على تلك الصفة او نقله اليها فيتعدى حينئذ الى مفعولين احدهما
موضع الحكم والاخر الوصف المحمول عليه المقصود بصرف الفعل
صلواتك اي اجناسها وبركاتك اي انواعها ورحمتك
اي الخاصة على مفعول الوضع بمعنى افرغ واجعل عليه بتعميم
ويشمله من كل وجه ويكون محلا لهذه المعاني افضل على سيد المرسلين
وامام المتقين وخاتم النبيين بكسر التاء وفتحها وقد تكلم
الحكماء في بعث النبي صلى الله عليه وسلم اخر الانبياء فقال
بعض الحكماء لانه افضل الانبياء واكرم فلذلك بعثه
اخر الا ترى ان من كانت له ضيافة فانه يبعث رسولا
من اصحابه واحبائه فاذا امتنع المدعو انفذ اليه رسولا
اجل منه فان امتنع انفذ اليه من هو اجل فالرسول الاخر
يكون اعز من المرسلين وافضل فالله تعالى اتخذ دعوة
في دار السلام فدعا الخلق اليها فقال والله يدعو الى دار السلام
ثم ارسل الى الخلق رسولا بعد رسول وكان اخر الرسل
محمدا صلى الله عليه وسلم وكان اكرمهم وافضلهم عليه فبه ختم
الرسالة فمن اجاب الداعي الحق من المالك في دار السلام

حكمة كونه خاتم انبيا

ومن توقع ولم يجبه اصلى في النار مع اهل الملام وقيل
الحكمة في بعثه اخر الانبياء لانه لو بعث بعده نبيا لظهر
زلات امته لمن بعده كما ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم زلات
الانبياء والامم فلم يحب الله تعالى ان يهتك ستر امته
فلذلك لم يبعث بعده نبيا وقيل انما بعثه اخر الانبياء
لكي لا يطول مكثه في التراب تحت الارض ولا يحتاج
الى انتظار بل من سبقه بالموت ينتظرونه وهو لا ينتظر
احدا محمد عبدك ورسولك امام الخير اي خيره او موصل
اليه او هو امام للخير يقتدى به الخلق ويتبعه فيوصله
لاهله بمقتضى الرحمة المتعددة منه السارية في اطوار العالم
بحكم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقائد الخير
اسم فاعل من قاد يقوده جذبه من امامه بسبب حسي
او معنوي ليتبعه ويجري في الاضافة فيه ما جرى في الذي
قبله ورسول الرحمة اي على الكافة اللهم ابعثه مقاما محمودا
اي في مقام محمود يحمد القائم فيه وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد
من انواع الكرامات فان قلت ما وجه نصبه لامتناع ان يكون
مفعولا فيه لانه مكان غير مبهم فلا يجوز ان يقدر فيه
قلت هو مشابه بالمبهم فله حكمه ويجوز ان يلاحظ في البعث
فعل الاعطاء فيكون مفعولا ثانيا ويحتمل ان يكون منصوبا
على المصدرية اي ابعثه يوم القيمة فاقمه مقاما محمودا او ضمن
ابعثه معنى اقمه او على انه مفعول له ~~او على انه حال~~
ومعنى ابعثه اعط ويجوز ان يكون حالا اي ابعثه ذا مقام
محمود هكذا قرره المص في شرح الحصن وانما نكره للتعظيم مقام محمود

وقيل

فقيل المقام المحمود اجلاسه على العرش وقيل على الكرسي
وعلى صحة هذين القولين لا ينافي القول الاشهر الذي
عليه الاكثر وهو مقام الشفاعة لاحتمال ان يكون
الاجلاس علامة الاذن في الشفاعة ويحتمل ان يكون
المراد بالمقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور وعليه الجمهور
وان الاجلاس هو المنزلة المعبر عنها بالوسيلة او الفضيلة
وروي عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى مقاما محمودا
مقاما يحمدك فيه الاولون والاخرون تسأل فتعطى
وتشفع فتشفع ليس احد الا تحت لوائك وعن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو المقام الذي اشفع
فيه لامتي خاصة ولاهل القيمة عامة لتعجيل الحساب
والاراحة من العذاب من طول الوقوف وضيق المقام
والجام العرق والجالة والتشويد والملام المعبر عنها بالشفاعة
الكبرى يغبطه بكسر الموحدة اي يتمنى مثل مقامه فيه الاولون
والاخرون وروى كليهما ابن ماجه والبيهقي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك
على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم صل على محمد وابلغه الوسيلة والدرجة الرفيعة
من الجنة اي المنزلة العالية منها اللهم اجعل في المصطفين
محبته وفي المقربين مودته وفي الاعليين بفتح اللام والنون
جمع الاعلى على ان اصله الاعليين بعد قلب واو ياء ثم قلبت
الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقاء
الساكنين ذكره حتى يشتمل عليه غاية الثناء والسلام

رواه ابن ابي عاصم بلفظ قلنا يا رسول الله قد عرفنا السلام عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ...
لكن ليس فيه قوله اللهم اجعل الى حميد مجيد بل رواه بريدة بن الحصيب الاسلمي رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله قد علمتنا كيف
نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم اجعل الى حميد مجيد اخرجه ابو العباس السراج واحمد بن منيع واحمد بن حنبل
وعبد بن حميد في مسانيدهم كذا في القول
البديع والمص جمع بين الروايتين حرز

عليه ورحمة الله وبركاته اللهم داحي المدحوات بتشديد الواو
وفي رواية المدحيات بتشديد التحتية فهما اسما مفعول
من دحى يدحو ويدحى اي باسط المبسوطات كالارض
اذ خلقها ربوة ثم دحاها اي بسطها ومدها مدة الادم وبارئ
المسموكات اي خالق المرفوعات من سمكه اذا رفعه كالسموات
فانها مرتفعة من السفليات حسبما حضانه تمام كما ثبت
في الروايات وروى سامك المسموكات اي رافعها
وما احسن المناسبة بين الفقرتين فان معنى الاول واضعها
وخافضها وفي العبارة ترقي في الكلام وفيه ايماء الى انه
سبحانه يرفع قوما ويضع اخرى كما يقتضيه اسماؤه الجمالية
وصفاته الجلالية وجبار القلوب قهارها الذي ينفذ
حكمه عليها كرها على فطرتها ما جبلتها وطبعتها عليه شقيها
نعت للقلوب والشقي من طبعه الله على الكفر وسعيدها
وهو من طبعه الله على الايمان والضمائر الثلاثة للقلوب
اجعل شرايف صلواتك اي خيارها وارفعها قدرا واتمها
نفدا ونوامي بركاتك الاضافة فيهما وفيما قبلهما من
قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي بركاتك النامية
الزاكية الدائمة في الزيادة الكافية الوافية ورأفة
تحننك اي اجعل رأفة تنشأ من تحننك والرأفة
اشد الرحمة وفي نسخة تحنن بناء فوقية فمهملة فنونين
اي رحمتك بمعنى اجعل اشد تعطفك ورحمتك على محمد عبدك
ورسولك اي الجامع بوظيفة العبودية والقيام بحق
الربوبية الخاتم بكسر التاء وفتحها لما سبق اي من النبيين

والمرسلين

[illegible]

والمرسلين والفاتح لما اغلق بصيغة المجهول اي المبين
لمشكلات الامور فهو فاتح لما عسر من ابواب كنوز
الخيرات واسباب رموز المسرات اذ فتح باقامة الحجة
واشاعة المحجة ابواب الهداية واسباب الرعاية
المانعة عن الوقوع في الغواية وفي الحديث اوتيت
مفاتيح خزائن السموات والارض وكانه اراد ما سهله
الله له ولامته من فتح البلاد واخراج كنوزها
للعباد وفي حديث اخر اوتيت مفاتيح الكلام اي ما فتح
الله من البلاغة والبراعة والفصاحة والبضاعة بالوصول
الى حقايق المباني ودقايق المعاني مما اغلق على غيره من الخلق
اجمعين ولا يبعد ان يراد بالمفاتيح الاسناد المجازي مشيرا
الى انه الذي افتتح به الموجودات وابتدى به الكائنات
كما قال اول ما خلق الله روحي او نوري اولانه كالعلة الغائية
في ظهور المراتب الاسمائية كما ورد لولاك لما خلقت
الافلاك والمعلن الحق بالجر على الاضافة وبالنصب
على المفعولية بنزع الخافض اي المظهر للامر الحق بالحق اي
بطريق الصدق وليس المراد بهما معنى واحد ويمكن ان يراد
بالحق اسمه تعالى فالمعنى انه مظهر للحق بمعاونة الحق ايماء
لاتمام الجمع من ملاحظة فنائه وبقائه والدامغ لجيشات
الاباطيل جمع جيشة وهي المرة من جاش اذا فار وارتفع
والاباطيل جمع باطل على غير قياس والمراد بالدامغ هنا
الدافع اي القامع لظهورها والدافع لشرورها كما حمل
بفتح الحاء وتشديد الميم المكسورة وهو خبر مبتدا محذوف

اي هذه الحالة من وصفه صلى الله عليه وسلم بما ذكر من الكمال
مثلها الوصف بما حمله من اعباء الرسالة واثقال النبوة
فاضطلع بالضاد المعجمة افتعال من الضلاعة وهي القوة
ومنها الاضلاع اي تقوى على ما حمله بامرك اي باذنك
وتيسيرك واعانتك اياه عليه وتوفيقك له او فقام
بامورك الذي كلفته جملة لطاعتك اي لاجلها او ممتثلا
لها وفي نسخة صحيحة بطاعتك فالباء السببية تشارك
اللام في معناه مستوفزا بكسر الفاء بعدها زاي اي
منتصبا ناهضا او قائما مستعجلا في مرضاتك اي لطلب
ما فيه رضاك اي في تحصيل مرضاتك غير نكل في قدم
بضم نونه وكاف ساكنة وكسر قاف وسكون دال من نكل
اذا احجم عنه لغيره والمعنى بغير جبن في اقدام والوهن
في عزم اي ولا ضعف في امر جزم وحكم صمم وحزم واعيا
لوحيك من وعى يعي وعيا اذا حفظ وفهم ويقال للاناء
الوعاء لحفظ ما فيه من نحو الماء اي مراعيا لما اوحيته اليه
ووفاه المتابعة لربه صلى الله عليه وسلم حافظا لعهدك
الذي عاهدك عليه من الايمان بالوهيتك والاقرار بوحدانيتك
والاخلاص في عبوديتك والقيام بحق رسالتك
ماضيا اي جاريا ومستمرا ومقدما على نفاذ امرك بالذال
المعجمة اي على امضائه ترغيبا اليك وترهيبا لما لديك
حتى اورى قبسا من اوريت الزناد اذا اقدحته فاخرجت
ناره والقبس بفتحتين ما اقتبس اي اخذ من النار وشعلة
منها واستعير النار هنا للنور والجملة غاية لما قبلها

اي لم يزل

اي لم يزل مجاهدا في ابلاغ ما امرته مرغبا في نوافقيه
ومرهبا من مخالفته حتى اظهره بيانيا كالقبس نور امنيرا
لقابس اي لطالب النور الموجب للتحقق والسرور
الاء الله بالرفع مبتدا اي نعمه تتصل باهله اسبابه بالنصب
اي وسائله التي قدرها وذرايعه التي قدرها في اللوح المحفوظ
خبرها وتوصله تتصل من الوصل بمعنى الجمع والالتيام وعدم
الانقطاع رضمير للالاء به اي به عليه السلام هديت
القلوب بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة الفاعل
اي قلوب اهل الاسلام من بين الانام فانقادت طوعه
لقبول الاحكام بعد خوضات الفتن والاثم اي بعد
دخول القلوب في ميدان فتن الايام وشروعها
في مهاوي المعاصي والاثام وابهج اي بين وبين
موضحات الاعلام ونايرة الاحكام من نار لازما
بمعنى ظهر اي واضحاتها وبيناتها ومنيرات الاسلام
من انار متعديا اي ومظهرات احكامه ورافعات اعلامه
وفي بعض النسخ تقديم وتاخير لكن هذا موافق للشفاء
فهو بضم الهاء واسكانه لغتان مشهورتان وقراءتان
متواترتان والضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم امينك
المامون اي حافظ دينك وعهدك الذي ائتمنته عليه
ووقفته امرتنا اليه وخازن علمك المخزون اي حافظ
ما استودعته من اسرار الربوبية التي تعجز عن ادراكها
عامة ارباب العبودية كما قيل صدور الاحرار قبور الاسرار
وشهيدك اي شاهد عندك للانبياء والاصفياء

وعلى اممهم الاشقياء يوم الدين اي يوم الجزاء وفصل القضاء
وبعيثك اي مبعوثك الذي بعثته اي ارسلته [illegible]
نعمة اي هداية للمؤمنين ونذلالة للكافرين ورسولك
بالحق الى الخلق رحمة اي للعالمين اللهم افسح له اي وسع
لاجله مفسحا عدنك اي في جنة عدنك ودار كرامتك
فعدن علم لمعنى العدة وهو الاقامة من عدن بالمكان
اذا اقام به ولم يبرح به قيل عدن اسم جنة من جملة الجنان
فهي في الجنان كادم في نوع الانسان والصحيح انه اسم
لجملة الجنان فكلها جنات عدن والاشتقاق ايضا
يدل على انه اعم واجزه بهمزة وصل وسكون جيم فزاي مكسورة
مضاعفات الخير اي انواع الخير المضاعفة اضعافا
كثيرا من فضلك اي لا يجب عليك شيء من عندك
مهنات بكسر النون المشددة وفي نسخة بفتحها وهو
حال من مضاعفات من هناني الطعام يهنوني
اذا ساغ بلا تنغيص وكلها اتاك بلا تعب كذا ذكره
البعض وهو توهم انها من الثلاثي المجرد وليس كذلك
بل هو من باب التفعيل غير مكدرات بكسر الدال المشددة
وفتحها صفة لمهنات اي غير منغصات من فوز ثوابك
بالزاي اي من اجل الظفر باجرك المصنوع اي بنفس به
لنفاسته وكرامته او الذي يحل فيه وجزيل عطائك المحروز
في غيبك وفي الشفاء وشوارق الانوار المحلول وجزيل
عطائك المعلول اللهم اعل بفتح الهمزة وكسر اللام
امر من الاعلاء وفي نسخة عل بفتح العين وتشديد اللام

المكسورة

المكسورة امر من التعلية اي ارفع على بناء البانين جمع بان
اسم فاعل من بنى يبني بناء بالكسر وفي رواية على بناء الناس
كما في الشفاء والشوارق بناءه بمعنى ارفع على عمل العاملين
عمله او على اعمال اهل الجنة منزلته او على بناء دينه
على بناء اديان سائر الناس واكرم مثواه لديك
اي منزله وماواه عندك ونزله بضمتين ويسكن
الزاي اي اجره وثوابه وجزاءه وهو في الاصل
الطعام المهيا للضيف واتمم بتشديد الميم المفتوحة
وفي نسخة واتمم له نوره اي الذي سالك ان تجعل في قلبه
وبصره وسمعه ومن يمينه ومن شماله ليتجلى بانوار المعارف
واجزه
بهمزة وصل من الجزاء من ابتعاثك مصدر من باب
الافتعال من البعث اي من بعثك اياه وفي نسخة من الانفعال
والجار متعلق باكرم وهو انسب او باتمم وهو اوفق
والمعنى لاجل انك بعثت اياه من قبل لم يقبل الشهادة
تزكية للامة اذا شهدوا للانبياء انهم قد بلغوا اممهم
الرسالة بعدما جحدوا تبليغهم اي اياهم يوم القيمة ونصبه
على الحال من ضمير له او على المفعولية وكذا قوله مرضي المقالة
اي مقبول الشفاعة ذا منطق عدل مصدر سمي به فوضع
موضع عادل مبالغة في جعل منطقه عدلا اي ذا منطق مستقيم
وذا كلام قويم وخطة فصل اي وذا خطة فصل والخطة
بضم المعجمة وتشديد المهملة الامر والحال والقصة والفصل

السطع او الفرق او بمعنى الفاصل اى ذا حالة رشد وهداية واستقامة والمعنى اذا الم به خطب عظيم وامر مشكل جسيم فصل بيانى قويم وحجة وبرهان عظيم اى ذا دليل واضح وبرهان قاطع عظيم فى ميدان البيان بحيث يصير الشئ الغايب كالامر العيان وهذه الصلوة منقول عن على رضى كما ذكره صاحب الشفاء اللهم اجعلنا سامعين لامرك مطيعين لها واولياء مخلصين لطاعتك ورفقاء مصاحبين لانبيائك واوليائك اللهم ابلغه منا السلام اى لتوصل اليه صلاتنا وسلامنا كما فى الحديث المشهور واردد علينا منه السلام من كمال نصائحه وغاية ثنائه كما سياتى اللهم صل على محمد النبى عدد العدد الكمية المنفصلة وهو منصوب على النيابة عن المصدر النوعى وهو صلاة عددها مائة والعدد على ما ينبغى صلى عليه من خلقك من الملائكة وموفقى الانس والجن وصل على محمد النبى كما ينبغى لنا ان نصلى عليه تعظيما لشانه وتكريما لذاته فصل على محمد النبى كما امرتنا ان نصلى عليه الكاف للتشبيه وما مصدرية اى مثل امرك ايانا اى صل عليه صلاة تقاضى امرك فيكون وقد تكون الكاف للتعليل اى من اجل امرك لنا فانت اولى بذلك منا لانك البر المحسن وما يظهر علينا فانما هو من اثار او صافك تباركت وتعاليت انتهى وقد يكون المراد صلى عليه اى سكن ان نصلى عليه لاجل امرك لنا اى اسالك ان تصلى عليه فيما امرتنا بذلك اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلواتك التى عليهما وابرزتها للوجود على انبيائك وصلاة كذلك

ساير الخلق جمع قلت وماذا انا اقول اللهم صل على

اخرج الدارقطنى وابن بخار عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فسلم عليه فرد النبى صلى الله عليه وسلم واطلق وجهه واجلسه الى جنبه فلما قضى الرجل حاجته نهض فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر هذا الرجل يرفع له كل يوم عمل كعمل اهل الارض قلت ولم ذاك قال انه كلما اصبح صلى على عشر مرات كصلاة الخلق محمد النبى عدد من صلى عليه من خلقك الخ كذا فى الدر المنثور

و

[illegible]

وساير اهل اختصاصك شئ ومن جملة من صلى عليه وابرز صلاته عليه الوجود وهو صلى الله عليه وسلم فالمطلوب له صلى الله عليه وسلم فى هذه الصلوة مثل جميع ما لجميع اهل الاختصاص غيره ويزيد عليهم بمثل ما سلف له فيكون له اكثر من الجميع جملة وتفصيلا وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شئ وسلم على محمد حتى لا يبقى من السلام شئ وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة وفى بعض النسخ حتى لا يبقى من الرحمة شئ جزى الله عنا محمدا صلى الله عليه وسلم بما هو اهله اى بما هو اهله ومستحق له عندك بمقتضى كرامته عليه او صل عليه صلوة تناسب منزلته واهليته وروى الطبرانى فى الكبير والاوسط عن ابن عباس رضى بسند ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح ورواه ابو نعيم فى الحلية وقال حديث غريب اللهم صل على روح محمد فى الارواح اى التى تصلى عليها فصل على روحه فى جملتها والمعنى خصه فيها بصلوة تخصه من بينها وفى الحديث من قال اللهم صل على روح محمد فى الارواح وصل على جسد محمد فى الاجساد وصل على قبر محمد فى القبور اللهم ابلغ روح محمد تحية وسلاما رانى فى المنام ذكره الحافظ الدمياطى فى عمل اليوم والليلة وقال ابن الفاكهانى سبعين مرة وصل على جسد محمد فى الاجساد وصل على قبر محمد فى القبور والمراد بالصلوة روحه وجسده وقبره والمراد بالارواح ارواح

صلى الله عليه وسلم عنه وذكر السخاوى فى القول البديع ويروى عنه انه قال من صلى على روح محمد فى الارواح وعلى جسده فى الاجساد وعلى قبره فى القبور رانى فى منامه ومن رانى فى منامه رانى يوم القيمة ومن رانى يوم القيمة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضى وحرم الله جسده على النار ذكره ابو القاسم السبتى فى كتاب الدر المنظم فى المولد المعظم للكنش لم اقف على اصله الى الان انتهى

و

الملائكة والارواح المؤمنة من الانس والجن والمراد بالاجساد الاجساد المؤمنة من الانس والقبور قبورها وما ينبغى ان يعلم ان الانبياء عليهم السلام احياء بروحهم وجسدهم ويعطون بعض احكام الدنيا حيث يصلون ويحجون فى كل عام ويسيرون فى اقطار الارضين والسموات حيث شاؤا ويجتمع بهم فى اليقظة من يسره الله السعادة من اهل الولاية وقال جماعة من ائمة الشريعة ان من كرامة الولى انه يرى النبى صلى الله عليه وسلم ويجتمع به فى اليقظة ويأخذ عنه ما قسم له من مواهب ومعارف وقال الشيخ ابو العباس المرسى لى اربعون سنة ما حجبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ولو حجب عنى طرفة عين ما عددت نفسى من جماعة المسلمين وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلى لو حجبت عن النبى عليه السلام طرفة عين ما عددت نفسى مع المسلمين وقال ابن الملقن ايضا فى ترجمة الشيخ خليفة بن موسى النهر ملكى من قرية نهر ملك فى ارض العراق كان كثير الرؤيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما فكان يقال ان كثيرا افعاله ما التقاه منه بامر منه اما يقظة واما مناما وراى فى ليلة واحدة سبع عشرة مرة وقال له فى احداها يا خليفة لا تضجر منه كثير من الاولياء مات بحسرة رؤيتى يا خليفة الا اعلمك استغفارا تدعو به فقل اللهم ان حسناتى من عطائك وسيآتى من قضائك فجد بالنعمة على ما تقبت واسح فجد تفلح بذلك جليت ان تطاع الا باذنك او تعصى الا بعلمك اللهم ما عصيتك حين عصيتك استخفافا بحقك ولا استهانة بعذابك

لكن

فى حياة الانبياء عليهم السلام

لكن لسابقة سبق علمك فالتوبة اليك والمعذرة لديك انتهى وقال السيوطى فى كتاب المنح الالهية فى مناقب السادة الوفائية لابن فارس قال سمعت سيدنا على بن وفا يقول كنت وانا ابن خمس سنين اقرأ القرآن على رجل يقال له الشيخ يعقوب فاتيته يوما فرايت النبى صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما وعليه قميص ابيض قطن ثم رايت القميص على فقال لى اقرأ فقرأت عليه سورة والضحى والم نشرح ثم غاب عنى فلما بلغت احدى وعشرين سنة احرمت لصلاة الصبح بالقرافة فرايت النبى عليه السلام قبالة وجهى فعانقنى وقال لى واما بنعمة ربك فحدث واوتيت لسانه من ذلك الوقت انتهى وفى بعض المجاميع ان سيدى احمد الرفاعى فلما وقف تجاه الحجرة الشريفة انشد يقول فى حالة البعد روحى كنت ارسلها • تقبل الارض عنى وهو نائبتى • وهذه دولة الاشباح قد حضرت • فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى • فخرجت اليه اليد الشريفة من القبر الشريف فقبلها انتهى وقال فى الميزان بعد ما جزم ان المجتهدين جميعهم كمالك والشافعى يقول برؤيته عليه السلام فى اليقظة ويسالونه عما يحتاجون للسؤال عنه مانصه وقد اشتهر كثير من الاولياء والذين هم دون الائمة المجتهدين فى المقام يقولون انهم كانوا يجتمعون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويصدقهم اهل عصرهم على ذلك كسيدى الشيخ عبد الرحيم القناوى وسيدى الشيخ ابى مدين المغربى وسيدى ابى السعود بن ابى العشائر وسيدى ابرهيم الدسوقى

وسيدي الشيخ ابي الحسن الشاذلي وسيدي الشيخ
ابي العباس المرسي وسيدي الشيخ جلال الدين السيوطي
وسيدي الشيخ احمد الزواوي البحيري وجماعات
كثيرة قال الشعراوي رايت ورقة بخط الشيخ جلال الدين
السيوطي عند احد اصحابه وهو الشيخ عبد القادر
الشاذلي مراسلة لشخص سأله شفاعة عند السلطان
قايتباي رحمه الله تعالى اعلم يا اخي اجتمعت برسول الله
صلى الله عليه وسلم الى وقتي هذا خمسة وسبعين مرة
يقظة ومشافهة ولولا خوفي من احتجابه صلى الله عليه
وسلم بسبب دخولي للولاة لطلعت القلعة وشفعت
فيك عند السلطان وانا رجل من خدام حديثه
صلى الله عليه وسلم واحتاج اليه في تصحيح الاحاديث
التي ضعفها المحدثون من طريقهم ولا شك ان نفع ذلك
ارجح من نفعك انت يا اخي ويؤيد للشيخ جلال الدين
في ذلك ما اشتهر عن سيدي محمد بن زين المادح لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يراه صلى الله عليه وسلم يقظة
مشافهة ولما حج كلمه من داخل القبر ولم يزل هذا
مقامه حتى طلب منه شخص من الجزارين ان يشفع له
عند حاكم البلد فلما دخل عليه اجلسه على بساطه فانقطعت
عنه الرؤية فلم يزل يتطلب من رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرؤية حتى تراءى له من بعيد فقال تطلب
رؤيتي مع جلوسك على بساط الظلمة لا سبيل لك
الى ذلك فلم يبلغنا انه راه بعد ذلك حتى مات

صح

صح

انتهى وقال السيوطي بعد نقل كلام طويل ما نصه فتحصل
من مجموع هذا المنقول والاحاديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم حي بجسده وروحه وانه يتصرف ويسير
حيث شاء في اقطار الارض وفي الملكوت وهو
بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وانما
يغيب عن الابصار كما غيبت الملائكة مع كونهم
احياء باجسادهم فاذا اراد الله رفع الحجاب عمن
اراد اكرامه برؤيته راه على هيئته التي هو عليها
ولا مانع من ذلك ولا داعي الى التخصيص برؤية
المثال انتهى وبلغنا مما للغزالي في ذلك وقد رأيت
ولله الحمد جماعة ممن وقع لهم رؤيته يقظة وسمعت
ذلك منهم شيخنا العارف بالله تعالى شيخ طائفة المالكية
في زمن الشيخ محمد البكري وفي ذلك جمع من الناس
منهم ايضا شيخنا العارف بالله تعالى شيخ الجماعة
المشهور بحبيش وكان يقع له ذلك كثيرا في الفلك
الدالة على صدقه في ذلك مبينة معينة للقطع
ومنهم شيخنا نور الدين القلوجي وشيخنا العارف
بالله تعالى الشيخ احمد الاحدي وقد اجتمعت به مرارا
عديدة ودعا لي بالدعوات الصالحة واخبرني
من اثق به من جماعة الصادقين بما يفيد ان الشيخ
المذكور يراه في غالب اوقاته يقظة وقال ان شيخا
من تلامذته سأل عن شخص اخبره برؤيته له
يقظة فصدقه الشيخ في ذلك فقال له انت لم تذكر لنا

انه رأى النبي عليه السلام يقظة فقال ان الحق يكون في الشمس
دائما ما يحدث عنها هذا وان الاوقع جماعة من الناس
في امكنة متباعدة رؤيته يقظة في آن واحد من اهل الخير
والصلاح فانهم يصدقون في ذلك لانه صلى الله عليه وسلم
كالشمس في الوجود كما ان الشمس يراها الذي في المشرق
والمغرب وغيرهما في آن واحد فكذلك هو صلى الله عليه وسلم
والى هذا ذهب جمع وممن نص على ذلك من ائمة الشافعية
الغزالي والبارزي والتاج بن السبكي والعفيف اليافعي
ومن ائمة المالكية القرطبي وابن ابي جمرة وابن الحاج في المدخل
وقال ابن ابي جمرة ومنكر ذلك ان كان ممن يكذب بكرامات
الاولياء فلا كلام معه والا فهذه منها اذ يكشف لهم
بخرق العادة عن اشياء في العالم العلوي والسفلي
انتهى وقال حجة الاسلام في المنقذ وهم يعني ارباب القلوب
في يقظتهم يشاهدون الملائكة وارواح الانبياء ويسمعون
اصواتا ويقتبسون منهم فوائد انتهى وقال القونوي
السبب القوي في اجتماع الناس بعضهم مع بعض من
حيث صورهم في هذا العالم ومن حيث نفوسهم في العوالم
العلوية يقظة ومناما وجود المناسبة وما به
الاتحاد وكثرته وقلته راجع الى قوة آثارها وضعفها
فان المناسبة من الصفات والاحوال والافعال وقويت
من حيث الافعال فحسب وان انضم الى ذلك حكم الاشتراك
في الرتبة كان اقوى فان قد صح ذلك ثبوت المناسبة
من حيث الذات فقد تم الامر في نسبة المناسبة بينه

وبين

وبين الارواح الكمل من الانبياء والاولياء اجتمع بهم
يقظة ومناما وقد كان شيخنا الاكمل متمكنا من الاجتماع
بمن شاء من الانبياء والاولياء على ثلث انحاء ان شاء
استنزل روحانيته في هذا العالم وادركه متجسدا في صورة
مثالية شبيهة بصورته الحسية العنصرية التي كانت
له في حياته الدنيا ولا يخرم منها شيء وان شاء احضره
في نومه وان شاء انسلخ من هيكله واجتمع به ولا
يستبعد مثل هذا انتهى الا ناقص سخيف فنيرك
والله قد رأى غير واحد من هؤلاء انتهى وحكي عن بعض الاولياء
انه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثا فقال
له الولي هذا الحديث باطل فقال الفقيه من اين لك
هذا فقال هذا النبي واقف على راسك يقول اني
لم اقل هذا الحديث وكشف للفقيه فرآه كذا في بعض شروح
الاملاء وقد انكر ذلك طائفة محتجين بان القول به
جنون لاستلزامه خروجه من قبره ومشيه بالسوق
ومخاطبته للناس وخلو قبره عنه ورؤية اثنين له في الوقت
في مكانين وغير ذلك ويبطل ما تقرر ان من كرامات
الاولياء خرق الحجب فلا مانع عقلا ولا شرعا ولا عادة
من ان الولي البعيد عنه يكرمه الله تعالى سبحانه بان لا يجعل
بينه وبين الذات الشريفة ساترا ولا حاجبا كالزجاج
يجلي ما وراءه وهو في قبره فلا مانع ان يكرم الله الولي
بمحادثته ورؤيته بعين البصيرة فلا اثر للقرب والبعد
في مكانه وقول الحافظ ابن حجر ما ذكره الاولون مشكل

ولو حمل على ظاهره لكان هولاء صحابة ولبقيت الصحبة
للقيامة ورد بان شرط الصحبة الروية في الحياة ومن
خوارق والخوارق لا ينقض اطلاقها الا هذا وذلك
والاجماع للمانعين في ان فاطمة اشتد حزنها عليه صلى الله
عليه وسلم حتى ماتت كدا بعده بستة اشهر حيث
مجاور لعززيهم ولم ينقل انها رأته لان عدم
لا يدل على عدم وقوعه وقد يكرم الله المفضول بما لا
الفاضل كذا ذكره المناوي في شرح الشمائل وقال
في التنبيه ان من اخلاق القوم انهم يصلون خلف رسول
صلى الله عليه وسلم كلما صلى صلاة من الخمس في قبره صلى الله
عليه وسلم وانهم يسمعون رده صلى الله عليه وسلم
السلام حين يقولون السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته انتهى لا يقال ماس كرامة الا وهي موروثة
من احد ممن سبق ولم ينقل الينا ان احدا من الصحابة
سمع رد السلام اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قبره بعد موته لانا نقول ماس عام الا ويجب
ان يخص منه امر كما هو مقرر في علم الاصول الكامل في
شرعا وقد نقل ابن زهرة في تفسيره ان من الكرامة
التي لم يقع مثلها لاحد قبل صاحبها اتيان اصف بن برخيا
بعرش بلقيس قبل ان يرتد طرف سليمان عليه السلام وقال
هذه كرامة لم تكن موروثة عن احد قبله من الانبياء
والاولياء انتهى ولا يلزم من عدم رؤيتنا اياهم عدم
وجودهم كما في الملائكة ولا ينافيه اطلاق الموت عليهم
في الكتاب

السنة الصحيحة بعد الموت وقال العارف مكين الدين
دخلت مسجد النبي بالاسكندرية بالديماس فوجدت
النبي هنا لك قائما يصلي وعليه عباءة مخططة
تقدم فصلى ثم بل انه قال الحكم من امة نبيي
المتقدم عليه فعلت بحق ذلك النبي الا ما تقدمت
اقول ذلك الا وقد وضع قدمه على اجلالا
لئلا يبعد في الهواء ذكره المناوي في شرح الشمائل
هنا وقال القاضي في شرح الجوهرة والصحيح ان الانبياء
احياء في قبورهم يصلون ويحجون ويعتمرون ويسبحون
ويتقربون الى الله تعالى باشغال اتهم الى كانوا عليها
في الدنيا تلذذا كما جاء به الحديث وان كانوا قد
توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل اذا فنيت
مدتها وتعقبتها الاخرة التي هي الجزاء انقطع العمل ولا يلزم
من العمل التكليف فانه عليه السلام يسجد في الجنة
حتى يقوم للشفاعة وهذا الجواب متعين في حديث
الاسراء لابقاء اللفظ على ظاهره ما لم يدل عنه قائم
البرهان على ان سعيد بن المسيب روى ان جثة
الانبياء لا تقيم في الارض اكثر من اربعين يوما ثم ترفع
في عليه انتهى وقال المصنف في شرح الحصن ورد في كثير من الاحاديث
الصحيحة الصريحة بانهم احياء في قبورهم مشغولون بعبادة
ربهم انتهى وقد افرد السيوطي رسالة في هذا الباب
وهذا الاجمال يكفي في هذا البحث فانا من علماء عصرنا
قد انكروا على ذلك مرة تغافلا فلما وقفوا على اصله صدقوا

ان الله وملائكته يصلون اي يعطفون فالله يعطف برحمته
والملائكة يعطفون باستغفارهم على النبي المعهود
قيل وهذه منقبة لم توجد لغيره فهي اعظم من سجود الملائكة
لادم الذي وقع وانقطع يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما مصدر مؤكد لفعله قيل وانما اكد السلام
دون الصلاة لان الاخبار بان الله وملائكته
يصلون على النبي اغنى عنه لدلالته على انه من الشرف بمكان
لبيك اي اقوم مقاما بعد اخرى في خدمتك وادمنا بحضرتك
اللهم اي يا الله امنا بوجهك واقصدنا بمنتك ونبيك
ربي اي يا ربي وسعديك اي ساعدنا بالك مساعدة
بعد مساعدة في طاعتك صلوات الله البر بفتح الموحدة
وتشديد الراء وهو ابلغ من البار ولذا لم يرد في اسمائه
ومعناه كثير البر بعباده المؤمنين من اولي البر الرحيم
اي كثير الرحمة بالمؤمنين وكثير العناية بالمحسنين والملائكة
المقربين اي وصلوا اتهم والنبيين وهم اعم من المرسلين
والصديقين اي العلماء العاملين والشهداء والصالحين
اي القائمين بحقوق الله وبحقوق الخلق اجمعين وما سبح
لك من شيء اي وصلوات جميع الاشياء فهذا تعميم
بعد تخصيص لقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فما
موصولة معطوفة على ما قبلها ومن بيانية لها وفي نسخة
بدون العاطفة فما مصدرية ومن زائدة اي صلوا
دائمة مستمرة مدة تسبيح شيء لك اي ما دام سبحك
شيء يا رب العالمين اي مربيهم او مدبر امورهم

ع

على محمد بن عبد الله خاتم النبيين بحسب الظهور فيها وسيد المرسلين
لكونهم تحت لوائه يوم الدين وامام المتقين اي من ارباب
اليقين ورسول رب العالمين اي الى كافة الخلق اجمعين
الشاهد اي للانبياء البشير للاولياء الداعي اليك
باذنك اي بامرك وتيسيرك السراج المنير اي من
ابصر بنوره نور الهداية واستضاء بظهوره نور الهداية
وعليه السلام اي مما يغشى غيره من الملام وسوء المقام
وهذه الصلاة منقولة عن علي كما ذكره صاحب الشفاء
اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى اي العظمى وهي التي لفصل القضاء
بين اهل الموقف بما يستحقونه من الجزاء وارفع درجته
العليا مرتبته العالية ومنزلته الغالية واعطه سؤله اي
مسؤوله وفي الشفا وآته سؤله في الاخرة والاولى اي الدنيا
وسميت اولى لتقدمها على الاخرى وهذه الصلاة منقولة
عن ابن عباس كما في الشفاء كما الكاف للتشبيه وهو راجع
الى مطلق الفعل من غير تعرض الى قيد زائد من كم وكيف
ونحو ذلك ويحتمل انها للتعليل وما مصدرية والله تعالى
اعلم اتيت ابراهيم لان سؤال الاية في القران كثيرة وقد
ظهرت استجابة دعائه فيما وقع منها في الدنيا الذي منه
بعثه صلى الله عليه وسلم في اهل مكة والمعتقد استجابته
فيما يقع في الاخرة من المغفرة والالحاق بالصالحين وغير ذلك
وموسى كما في قوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك يا موسى
وخصهما بالذكر لعظم شانهما في الانبياء اللهم شفعنا
بشفاعة جميع الانبياء بجاه سيد الاصفياء واله وصحبه اهل الصفا

هذه الصلاة منقولة عن ابن عباس رضي الله عنهما
اخرجه عبد بن حميد في مسنده وعبد الرزاق
واسماعيل القاضي واسناده جيد قوي

اللهم اجعل محمدا من اكرم عبادك عليك كرامة وهي ما اكرمه تعالى
وخصه وشرفه به عن غيره صلى الله عليه وسلم ومن ارفعهم عندك
درجة ومن اعظمهم خطرا اي قدرا ومنزلة ومن امكنهم اي اقدرهم
عندك شفاعة اللهم اتبعه اي اجعل له تابعا من امته وذريته
ما تقر به اي تسر به عينه واجزه اي كافه عنا خير ما جازيت
نبيا عن امته واجز الانبياء كلهم خيرا او سلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه
اي من ادرك جمال صحبته وتشرف برؤية طلعته وازواجه
اي الشاملة لبناته واحفاده واهل بيته اي الحسنا والحسين
وخدمه وذريته ولو كان بواسطة كثيرة في نسبته
ومحبيه اي من العلماء الاخيار والاولياء والصلحاء الابرار
وتباعه اي تابعيه واشياعه اي اتباعه من اهل القرى والامصار
وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين وكان الحسن البصري يقول
من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى فليقل اي كما ذكره في الشفاء
مع زيادة اللهم صل على محمد ملاء الدنيا وملء الآخرة
وبارك على محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة وارحم محمدا
ملاء الدنيا وملاء الاخرة اللهم اني اسئلك يا الله
يا حي يا رحيم يا جار المستجيرين اي يا حافظ المستحفظين
يا امان الخائفين اي جاعلهم امينا يا عماد من لا عماد له يا معتمد
من لا معتمد له يا سند من لا سند له يا مستند من لا مستند له
يا ذخر من لا ذخر له بالذال فيهما اي يا كريم من لا كريم له كذا في نسخة
يا حرز الضعفاء حافظهم يا كنز الفقراء اي ملجأهم ما يفتقر
اليه تفضلا وكرما يا عظيم الرجاء اي كثيره يا منقذ الهلكى

اي منجيهم

١٤٧

اي مخرجهم من شاهم يا منجي الغرقى في البحار والانهار والاودية
والجهالة يا محسن اي متفضل ومنعم ومكرم يا مجمل اي مزين
يا منعم يا مفضل يا عزيز يا جبار يا منير انت الذي
سجد لك اي انقاد سواد الليل ظلمته وضوء النهار
وشعاع الشمس ونور القمر وحفيف الشجر اي صوت
جريها وحركتها بالريح ودوي الماء اي صوت جريه يا الله
انت الله لا شريك لك وفي نسخة لا بدل لك اسئلك
ان تصلي على محمد عبدك ورسولك وعلى آل محمد اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد في الاولين اي المتقدمين بالزمان على هذه
الامة من اهل الايمان في الامم الماضية او المراد اول هذه
الامة او المراد من كان قبل هذه الصلوة هذا كله باعتبار
زمان وجودهم ويحتمل ان تكون الاولية باعتبار الصلوة
والمعنى صل عليه في اول من تصلي وفي اخر من تصلي عليه ان كان
المذكورون مصلي عليهم والاخرين هم هذه الامة او اواخرها
او من ياتي بعد هذه الصلوة في مقابلة ما تقدم في الاولين
وفي الملاء هم الجماعة مطلقا او الجمع من الاشراف وذوو الرأي
من القوم يملؤون العيون رواء والقلوب جلالة وبهاء
الاعلى نعت له وهو افضل من الملوء العلي زيادة وكثرة
والمراد به الملائكة وقيل الملائكة العلوية ومحلهم السماء
وهي اعلى من الارض ولا كثرة في الملائكة عددا ولا عصيان
بل هم دائمون في حضرة القدس ومحل القرب والمشاهدة
والسماع في يوم الدين اي صلاة دائمة الى يوم القيامة
اللهم صل على محمد كما تحب اي له واللفظة بالمهملة من المحبة

آنكاه فالجم

ويروى عن ابي الحسن البكري وابي عمارة بن زيد المدني ... بن اسحق المطلبي قالوا بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ ابرجل ... فاستقر عن النار وافضى ... قال السلام عليك يا اصدق الصادقين والكرم ... فاجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابي بكر ... فقال له انا الاعرابي ... عليه السلام انه يصلي على صلاة لم يصلها ... احد قبله فقال يا رسول الله كيف ... يا ابا بكر انه يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الاولين والآخرين وفي الملاء الاعلى الى يوم الدين

١٤٨

على محمد كما اردت ان يصلى عليه اي صلاة تناسب وتوافق
ارادتك اللهم صل على محمد عدد خلقك من جماد وحيوان
وجواهر واعراض واعيان ومعان اجناسا وافرادا ما تقدم
من ذلك وما تأخر وما وجد وما عدم بكل وجه يمكن عدها
وصل على محمد رضاء نفسك اي ذاتك يقال ذات الشيء
وعينه وماهيته وكنهه وحقيقته كلها بمعنى واحد اي بما يرضيك
في الصلاة عليه بلغه وصل على محمد زنة بكسر الزاي
قال الخطابي هي ثقل الشيء ووزانه اي صلاة توازن ثوابها
ثوابه لو قدرت اجساما تقبل الوزن ما ذكر عرشك وهو
خلق عظيم لله سبحانه لا يعلم قدر عظمه ووزانه نقلا احد
غير الله سبحانه وتعالى وصل على محمد مداد كلماتك بكسر الميم
هو ما يكتب به ويزاد وقال في المشارق اي قدرها وقال
السيوطي اي مثل عددها وقيل قدر ما يوازنها في الكثرة
بمعيار كيل او عدد او ما اشبهه من وجوه الحصر والتقدير
وهذا تمثيل يراد به التقريب لان الكلام لا يدخل في الكيل
والوزن بل في العدد والمداد مصدر كالمدد وهو ما يكثر به
ويزاد انتهى وقال الخطابي هو مصدر كالمدد يقال مددت
الشيء امده مددا ومدادا او روى مسلم عن الزاهد انه قال
الحادث بجموعه المدمرادا في هذا يكون معناه المكيال
والمعيار الذي لا ينفد اللهم واعط محمدا الوسيلة والفضل
والفضيلة اي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق او منزلة
اخرى او تفسير للوسيلة والدرجة الرفيعة اللهم
وعظم برهانه اي حجته اي زدها عظما وتقويه

وفي الشفاء لابن سبع ... ان النبي صلى الله عليه وسلم ... وعنده ابو بكر احدا فجاء رجل
يوما فجلس عليها الصلاة والسلام بينهما فعجب الصحابة ... فلما خرج قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هذا يقول
في صلاته على اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له او نحو هذا قلت وعلى تقدير ثبوت هذا فلعله صلى الله عليه وسلم
اراد تاليف قلب ذلك الرجل واستمراره على الاسلام واستقامة امره او ترغيب الحاضرين في الصلاة عليه بتلك الكيفية
ابو بكر احب ... كذا في القول البديع

اي صل عليه صلاة تناسب محبتك اياه وترضى له اي تقبله
يعني تناسب منزلته عندك فانك لا تقبل له الا ما هو مناسب
لذلك فلا تصلي عليه الا الصلاة التي تناسب منزلته عندك
وتناسبها وليس المراد القبول من الغير اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضا اي تجعلك راضيا وهذه
الصلاة هي مذكورة في كتاب القوة والاحيا وكفاية
ابن ثابت فيما يقال بعد عصر يوم الجمعة مع تخالف في بعض
الفاظها بالزيادة والنقص وقال ابو طالب وابو حامد
يقال من قالها سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له
شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرها السخاوي
في القول البديع لرواية ابن ابي عاصم مرفوعة ولحقه
اداء واعط الوسيلة والمقام الذي وعدته وهو المقام
المحمود واجزه عنا ما هو اهله واجزه عنا افضل ما جازيت
بالالف بعدها جيم ووقع بدونها في نسخة نبيا عن امته
التي ارسل اليها فاتبعته فافلحت وصل على جميع اخوانه
من النبيين والصالحين يشمل كل صالح لله تعالى في السماء والارض
فيكون من عطف العام على الخاص يا ارحم الراحمين اللهم صل
على محمد في الاولين وصل على محمد في الاخرين وصل على محمد في الملاء
الاعلى الى يوم الدين اللهم صل على محمد حتى ترضى اي صل عليه
صلاة تعطى معها رضاك وتناسب درجة لدنك وصل على محمد
بعد الرضاء وصل على محمد ابدا ابدا كناية عن استمرار الصلاة
عليه ودوامها اللهم صل على محمد كما امرت بالصلاة عليه
وصل على محمد كما تحب ان يصلى عليه ... وصل

على محمد

ويروى عن زين العابدين علي بن الحسين انه كان اذا صلى على جده صلى الله عليه وسلم يقول والناس يستمعون اللهم ...

وبهيوداً وافلج من الفلج وهو الفوز والظفر بالبغية
وفي بعض النسخ وابلج بالباء الموحدة اي اوضح واظهر حجة
وابلغه مأموله اي جاز بوجوه في اصل بيته واهنة اللهم اجعل
صلواتك وبركاتك ورأفتك ورحمتك على محمد حبيبك
وصفيك نجيك من صفا بصفوا اي خلص يخلص اي الذي الكدر
فيه ولا مشوب وهو قريب من معنى الخليل وعلى اهله
الطيبين اي بواطنهم الطاهرين اي ظواهرهم او طاهر
بواطنهم وطيب ظواهرهم اللهم صل على محمد بافضل ما
اي الصلوة صليت على احد من خلقك وبارك على محمد مثل ذلك
اي بافضل ما باركت على احد من خلقك وارحم محمداً مثل ذلك
اللهم صل على محمد في الليل اذا يغشى اي يغطي ويستر
النهار او الشمس او الارض او جميع ما فيها او كل ما بين السماء
والارض بظلامه وصل على محمد في النهار اذا تجلى
اي تبسط وتكشف فان النهار اذا انبسط انجلت
الشمس او الظلمة او الدنيا او الارض او جميعها وصل
على محمد في الآخرة والاولى اللهم صل على محمد الصلوة
التامة اي النافعة الدائمة الكاملة لا انقضاء لها ولا انقطاع
وبارك على محمد البركة التامة التي لا انصرام لها
وسلم على محمد السلام التام اي الدائم ابداً اللهم صل
على محمد امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة ونجيه
الكلام جميعا اللهم صل على محمد ابد الابدين ودهر الداهرين
يعني ابد الاباد اللهم صل على محمد النبي الامي القرشي
بالياء وفي نسخة القريشي وهو سماعي كذا قاله البعض

وصل على محمد

والقريش

وقريش بن مخلد بن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم
هو الذي ينسب اليه قريش الهاشمي لانه عليه السلام
عربي عدناني كناني قرشي هاشمي وفي الحديث خير الناس
العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم رواه
الديلمي عن علي رض الابطحي التهامي نسبة الى التهامة
بكسر التاء اسم موضع منها مكة وما والاها وفي النسبة
الى تهامة لغتان تهامي بكسر التاء على الاصل وتهامي
بفتحها فان كسرت التاء شددت بالنسبة وان فتحت
لم تشدد لانهم انما فتحوا التاء لتكون الفتحة كالعوض
من الياء كما كانت الالف من يمان وشام وقال سيبويه
منهم من يقول تهامي ويماني وشامي بالفتح مع التشديد
المكي والمكة والمدينة افضل بقاع الارض اجماعاً والائمة
الثلاثة على ان مكة افضل وعكسها الامام والنزاع
في غير المحل الذي ضم بدنه صلى الله عليه وسلم فذلك افضل
من السموات والارض جميعاً ولمكة والمدينة اسماء كثيرة
الف فيها صاحب القاموس مصنفاً قال المرجاني
في تاريخ المدينة ومن خواص اسم مكة انه اذا كتب
بدم الرعاف على جبين المرعوف مكة وسط الدنيا
والله رؤف بالعباد انقطع الدم ذكره المناوي في شرح
شمائل الترمذي اعلم ان هذه الاوصاف المذكورة
هنا مما يجب اعتقاده في حقه صلى الله عليه وسلم اذ هي
من جملة مشخصاته المعينة له فمن قال ليس بقرشي او ليس
بقريشي فكافر وكذا اذا قال ليس الذي كان بمكة او لم يكن

بالمدينة ولا توفي بها لان هذه كلها جحود له عليه السلام وكذا
لو قال انه لم يخلق من نطفة وانما هو كعيسى وادم عليهما السلام
او قال انه لم يكن بشراً ادمياً فكل ذلك نفي له ايضاً جلي
صاحب التاج المحسوس المعهود ويمكن ان يراد انه تعالى توجه
عن احاطة الله صلى الله عليه وسلم والشرف والظهور كالتاج
المحسوس والهراوة بكسر الهاء العصا وقد سمي النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك في الكتب السالفة قيل انه اشار
بذلك انه من العرب لانه غيرهم فان العصا كثيراً ما تستعمل
في ضرب الابل وهي مراكب العرب وهو صلى الله عليه وسلم
يتوكأ عليها ويمشي بها ويغرز له ويصلي اليها صاحب
الجهاد والكراهة والمغنم والمقسم اي الغنيمة والقسمة
صاحب الخير والميرا اي الطعام الذي يختاره الانسان
لاهله صاحب السرايا جمع سرية بالفتح والتشديد وهي
قطعة جيش تبعث الى العدو وسموا بذلك لانهم
يكونون من خيار العسكر من سري وهو شيء النفيس
او الاستيار اي الاخيار لانها جماعة سرات اي مختارة
والعطايا جمع عطية وهي التي يعطى للمحتاجين والآيات
المعجزات جمع معجزة وهي ما يظهر من الخوارق على يد مدعي
الرسالة موافقاً لدعواه مقروناً بتحديه تصريحاً او بلسان
الحال مع عدم المعارضة والتحدي والعلامات جمع علامة
وهي علامة الرسالة التي كان اهل الكتاب يعرفونها الناس
اي العاليات والقاهرات والمقام المشهود اي الذي
شهدته وحضره صلى الله عليه وسلم في معراجه حيث استوى
تحت العرش وسمع صرير الاقلام فهذا مخصوص به صلى الله عليه وسلم

اوا

او المراد به المقام المحمود او المراد مكانه في جلوسه على العرش
او على الكرسي او في قيامه عن يمين العرش او حيث يحشر
على البراق في سبعين الف ملك ويكسى اعظم الحلل من الجنة
ويؤذن باسمه الشريف ويكون له لواء الحمد بيده الشريفة
وهو امام النبيين والمرسلين يومئذ وقائدهم وخطيبهم
او حيث يكون بين الجبار وجبريل فيغبطه بمقامه ذلك
اهل الجمع كلهم او حيث يكون هو صلى الله عليه وسلم الواسطة
بين الله تعالى وبين خلقه في الجنة لا يصل الى احد شيء
الا بواسطته صلى الله عليه وسلم فان مقاماته في هذه الامور
كلها مشهود لاهل الموقف ظاهر لهم وفي الآخرة لاهل الجنة
او المراد مقامه في حيوته في الدنيا واكثر مشهود الملائكة
او المراد به قبره الشريف وهو مشهود محفوف معين
دون قبر غيره من الانبياء عليهم السلام لما روي عن كعب
انه قال ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفاً من الملائكة
حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم يصلون على النبي صلى الله
عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم وصنعوا
مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفاً
من الملائكة يوقرونه اخرجه ابو نعيم في الحلية والمورود
اسم مفعول من الورود والورد بالكسر هو الذهاب الى الماء
والاشراف عليه وبلوغه للشرب عادة فلو للع عبر به عنه
وهو وان كان اسم مفعول لا يدل على المبالغة فالمراد به كثير
الواردين عليه ولولا ذلك كان الوصف لغواً والشفاعة
بجميع اقسامها والسجود للرب المحمود اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه

وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه اللهم صل على سيدنا محمد الذي
اشرقت اضاءت بنوره الظلم بعد ازال بنور رسالته ظلمة
الكفر والحيرة والالتباس والشكوك فانه عليه السلام جلى الظلمة
وما يليها اللهم صل على سيدنا محمد المبعوث رحمة لكل الامم
وذلك بديهي وقد قال الله فيه وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين اللهم صل على سيدنا محمد المختار من بين الخلائق
للسيادة العظمى في الاخرة والاولى والرسالة الى كافة
الخلق قبل خلق اللوح والقلم كما جاء في الآثار تفصيلا
واجمالا ولا يسع هذا الجمع تفصيله فعليك بالمواهب اللدنية
وسائر الكتب الاحمدية اللهم صل على سيدنا محمد الموصوف
بافضل الاخلاق والاخلاق افضل من خلقه كما قال الله تعالى انك
لعلى خلق عظيم والشيم جمع شيمة وهي خلق عظيم اللهم صل
على سيدنا محمد المخصوص بجوامع الكلم اي الكلمات الجامعة التي
هي من خاصيته عليه السلام كما علمت ذلك في دعواته وخواص الحكم
جمع حكمة وهي العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه وقيل هي
الاشارات الشافية لاغراض القلوب المانعة من اتباع الهوى
اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان لا يشتهل اي لا يتناول
ولا يتعرض في مجالس الحلم بضم الحاء وفتح الراء وبضمتين
وكثيرا ما لا يصل آنيتها كذا في القاموس وغيره ولا يغضي
عمن ظلم يعني لا يسكت في مجالس النبهة عمن علم منه الظلم بل يوبخ
ظالمه ويقيم حد الله عليه ويمكن ان يكون المراد انه لا ينتقم عن
ظالمه بل يعفو ويدعو له بالخير كما هو شأنه عليه السلام
في كل اذى اوقع له اللهم صل على سيدنا محمد كان اذا مشى ظلله

اي

اي تستره عن حر الشمس الغمامة هي السحابة مطلقا او البيضاء
او الرقيقة - وقد ورد في تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم
احاديث كثيرة واشار غير واحد الى ان تظليل الغمامة
له عليه السلام انما كان قبل النبوة ارهاصا وتاسيسا للنبوة
اذ لم يرو ذلك ولم يحفظ بعد النبوة ريثما انهم كانوا يظلون
عليه من الشمس في عدة مواطن وانهم كانوا في اسفارهم
اذا اتوا على شجرة ظليلة تركوها له صلى الله عليه وسلم حيث
ما يمم اي يقصد ووقع هنا في بعض النسخ بعد قوله اللهم
صل على سيدنا محمد الذي انشق له القمر نصفين وهو
من اعظم معجزاته التي اختص به ولم يقع لاحد غيره وقد اجمع
عليه علماء اهل التفسير والحديث في القديم والحديث
من غير نكير من اهل السنة والجماعة وقال العلامة ابن السبكي
في شرحه على مختصر ابن الحاجب والصحيح عندي ان انشقاق
القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما
من طرق كثيرة وقال ابو نعيم في الدلائل ناقلا عن ابن عباس
من وجه ضعيف ان المشركين اجتمعوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسمي جماعة من عظمائهم فقالوا له ان كنت صادقا
فشق لنا القمر فرقتين فسألها ربه فانشق انتهى وكان انشقاقه
قبل الهجرة بخمس سنين وانشق شقتين متباعدتين بحيث
كان الجبل بينهما واما ما قيل ان القمر دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم
وخرج من كمه فقد نص على انه باطل لا اصل له ذكره المص
في موضوعاته والفاسي في شرحه والزرقاني في شرح المواهب
وكلمه الحجر واقر برسالته وحكم قال علي كنت امشي مع النبي عم

اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان لا يشتهل اي لا يتناول

بمكة فخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام
عليك يا رسول الله رواه الدارمي والترمذي والحاكم وعن
جابر بن عبد الله انه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر
الا سجد له رواه الدارمي والبيهقي وابو نعيم اللهم صل
على سيدنا محمد الذي اثنى عليه رب العزة في سالف القدم
بكسر القاف اي في الكتب السالفة القديمة المنزلة على الانبياء
عليهم السلام كما بينه السنوسي في رسالة وقيل اي في القديم
الذي مضى من الزمان اللهم صل على سيدنا محمد الذي صلى عليه
ربنا في محكم كتابه وهو القران والجار متعلق بقوله صلى لا بفعل
مقدر كما زعم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه
ما انهلت اي ما وردت الديم وفي القاموس الديم جمع الديمة
بالكسر المطر الذي يدوم في سكون بلا رعد ولا برق يدوم
خمسة ايام او ستة او سبعة او يوما وليلة واقل ثلث النهار
او الليل واكثره ما بلغت من العدد وما جرت على المذنبين
اذيال الكرم اي الطاف الكرم ونفائسه وشرف وكرم اي
اجله شريفا وكريما اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق
نوره فالاصل في الايجاد والاختراع هو نوره لا النور كما ورد
في الحديث اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء
والرحمة للعالمين ظهوره اي ظهور وجوده المنير وطلوع
ذاته الخطير وكل جزء من اجزائه رحمة للامة في حياته ومماته
عدد من مضى من خلقك ومن بقي في الحال او الاستقبال
ومن سعد منهم ومن شقي بتسكين الياء وهو حشو صلوة تستغرق العدد اي تستوعب الاحصاء ويمكن ان يراد بذلك
... لم يبق العدة المذكورة وصفها اللهم صل الى قوله الحمد لله

نفعنا

والمراد بعلي عليه وسلم بقوله الا الله وملائكته

وسلم

دور وهو الالف او الالاف او نهاية ما يدخل طوق البشر ويتقونه
العقل من العدد ويحيط بالحد وهو منتهى الشي والمراد حد العدد
ومنتهاه اوصلها يكون من الصلوة صلوة لا غاية لها ولا انتهاء
ولا امد اي لا غاية ولا منتهى لها ولا انقضاء اي لا اخر لها صلوة
دائمة باقية بدوام بقائك وعلى اله واصحابه كذلك من الصلوة
الدائمة بدوامك والحمد لله على ذلك اي المذكور من الصلوة الى
وقت اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
وهب لنا اللهم من رزقك الحلال الطيب المبارك ما تقي
اي تحفظ به وجوهنا عن التعرض الى احد من خلقك واجعل
لنا اللهم اليه اي الى ما تحفظ به ذاتنا طريقا سهلا من غير تعب
ولا مشقة ولا نصب هو بمعنى التعب فيكون تاكيدا او تفسيرا
ولا منة اي امتنان من احد ولا تبعة من تبعت الشي بكسر الباء
سوء اثره وسيئ خلقه والمراد تبعة الاثم الذي يتبع صاحبه
ولا ينفك عنه وجنبنا اللهم الحرام اي احفظنا منه من حيث كان
واين كان وعند من كان وحل بيننا وبين اهله
اي حجز بيننا وبين اهل الحرام واقبض عنا ايديهم اي اضرعها ذلا
اهل الحرام حتى لا ينقلب الا فيما يرضيك عنا ولا تستعين
بنعمتك الا على ما تحب وترضى بان نوقعها الا ما خلقت له
يا ارحم الراحمين اللهم اني اسئلك بافضل مسئلتك
والمسئلة مصدر سال كالسؤال بمعنى الطلب اي اسالك
باعظم ما تسئل به والباء للاستعانة وباحب اسمائك
اليك وهو الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى

كذلك

واحرفنا قلوبهم

وحكى ابو عبد الله القسطلاني انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فشكا اليه الفقر فقال له قل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد

وتلك هي الحبية الى اسمائها الاسم الاعظم واكرمها اعزها
عليك وبما الباء للاستعانة او للسببية وما مصدرية
منفية اي انعمت ولحسنت بغير سبب ولا علة علينا منه
الامة لمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم واستنقذتنا اي خلصتنا
وفي رواية بالفاء به اي بسببه من الضلالة ومن لابتداء
الغاية والضلالة ضد الهدى واصل الضلال والضلالة
في الطريق ونحوها ثم استعمل في الدين مجازا وامرتنا عطف
على مننت واستنقذت بالصلوة عليه في القران وجعلت
عطف على امرت صلاتنا عليه درجة لنا اي رتبة زائدة
وكفارة اي محوا وغفرانا لسيئاتنا ولطفا اي رفقا
او توفيقا ومنا من ابتدائية عطا لك فادعوك
عطف على اسئلك دخ البحر المنير بالواو تعظيما مفعول
مطلق او حال او مفعول لاجله لامرك الذي امرتنا
واللام لتقوية العامل في هذا والذي بعده واتباعا
لوصيتك اي لعهدك الينا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
وتنجيزا اي قضاء لموعدك الذي وعدتنا على الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة بمعنى الكل
منك قضاء موعدك بما يجب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
علينا الباء متعلق بادعوك وتوفيه رواية لما يجب باللام
اي بسبب ما او ويمكن ان يكون متعلقا بموعدك اي موعدك
بمقابلة ما يجب اي في بمعنى من ادائه حقه اي قضائه وتوفيته
والقيام به قبلنا اي عندنا يتعلق بحقه وامرت العباد
بالصلاة عليه اي على نبيهم فريضة منصوب على الحال من الصلاة

او على المفعول المطلق من امرت وهو مصدر مؤكد لامرت
بمعنى فرضت افترضتها نعت لفريضة بمعنى اوجبتها فاسئلك
بجلال وجهك اي عظمة ذاتك
ونور عظمتك اي ظهور اثارها وتجليها للبصائر انه تعالى
هو المفعول الثاني لاسئلك انت وملائكتك على محمد
عبدك ورسولك ونبيك وصفيك افضل مفعول مطلق
من ان تصليها اي صلاة صليت على احد
على احد من خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته
اي زدها رفعة والدرجة واحدة الدرجات وهي
الطبقات من المراتب واكرم مقامه اي زد مقامه
كرامة وشرفا ورفعة وثقل ميزانه وافلج حجته اي اظهر
واظهر ملته اي زده ظهورا وعلوا وغلبة على سائر الملل
واضئ نوره اي زد نوره اضاءة واعظم ضيائه والمراد
بنوره نور ذاته او نور ملته وشريعته وتقوية نورها
باشتهارها وانتشارها وظهورها على سائر الملل وادم
من ذريته واصل بيته ما اي العدد الذي او قدرا تقر
به عينه ... وقد جاء في خصوص ذريته صلى الله عليه وسلم
احاديث كثيرة شهيرة والحاصل انهم سادة اهل الجنة
وفي اهل ذريته وانه ما منهم احد الا وله شفاعة يوم القيمة
وان الله تعالى وعد ان لا يدخل النار احدا منهم وجاء في فاطمة
رضي الله عنها خصوصا انها سيدة نساء اهل الجنة وفي
ولديها انهما سيدا شباب اهل الجنة وعظم اي اجله عظما

وفي بعض النسخ بدونه بمعنى مكون الضمير المنصوب محذوفا

واجزل ثوابه اي عظمه وكثره

فضيلة الال

في النبيين اي بينهم الذين خلوا مضوا قبله وكلهم قد خلى
قبله فهو وصف كاشف وعيسى عليه السلام منهم لانه كان
نبيا قبله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين
تبعا بفتح التاء والباء بكونهما او جمعا لانه مصدر وجمعه
اتباع وفعله تبع كفرح بمعنى مشى خلفه غيره وامة نبينا
عليه السلام اكثر من سائر الامم كما جاء في الاحاديث والكريم
ازرا بمعنى وزير وهو المعين القائم بوزر الامور وهو
ثقلها وقيل في الاساس وزير الملك الذي يوازره اعباء الملك
اي يحامله وليس من الموازرة المعاونة لان واوها عن همزة
وفعيل منها ازير انتهى وفي بعض النسخ ازرا بفتح الهمزة
وسكون الزاي القوة والعون وافضلهم اي اعظمهم
واتمهم كرامة ونورا واعلاهم درجة وافسحهم اي اوسعهم
في الجنة منزلا اي دارا وارزقهم ثوابا على عملهم واقربهم
منك مجلسا في حظيرة القدس يوم القيامة الزيادة
واثبتهم اي امكنهم وارسخهم مقاما عندك اي موضع
قيامه او اجعله قائما بين يديك شاخصا اليك لا يغيب
ولا يحجب بل هو الحاجب والواسطة لغيره ويمكن ان يراد
به الرتبة اي اجعل رتبته الى اولية وحركة ثابتة لا يتحول
عنها ولا ينتقل واصوبهم كلاما في كل موطن في موقف القيمة
والشفاعة في الجنة والزيادة خصوصا بما تريده من قوة الحج عليك
والمشاهدة لك وما تمنحه من الاذن الخاص به فلا يتكلم
الا با هو الغاية في الاصابة وانجحهم مسئلة اي افوزهم واظفرهم
بحاجة المسئولة لنفسه او لغيره في كل مقام في عرصات القيمة

وفي الجنة عموما وبوم الزيادة خصوصا واوفرهم اي اكثرهم
لديك عندك نصيبا اي حظا من جميع الخيرات فاعطه
ما لم تعط احدا من العالمين واعظمهم فيما عندك مما اعددته
لعبادك الصالحين او مما اعددت له خصوصا رغبة اي ارادة
وطلبا لما رغبته فيه واردت منه ان يرغب فيه ويسأله
ويمكن ان يكون المراد المرغوب فيه اي اجعل مرغوبه ومطلوبه
مما لديك اعظم من مرغوب غيره وذلك لعلو همته وعظم منصبه
ونيله بفضلك لما له من العناية لديك وانزله في الدار
الاخرة او في البرزخ وما بعده فان منازل الارواح
في البرزخ مختلفة على ما فصل من اختلاف الاحاديث
في ذلك في اعلى غرف وهي المسكن المرتفع الفردوس وهو
حديقة في الجنة وهي جنة الاعناب وهو ماخوذ من الفردوسة
التي هي السعة ويقال صدر مفردس اذا كان واسعا
وجنة الفردوس هي اوسط الجنان التي دونها جنة عدن
وافضلها واعلاها وربوتها وسعتها وفوقها عرش الرحمن
ومنها تفجر انهار الجنة من الجنات العلى الدرجات العلى
بضم العين معقوص راجع عليا مقابل سفلى لانه في الجمع
مما فعل بحو كبرى وكبر اللهم اجعل محمدا اصدق قائل عند الشهادة
وهو صلى الله عليه وسلم اذا قال صدقه الله وانجح سائل لنفسه
او لغيره في القيمة والجنة واول شافع في موقف القيمة وافضل
مشفع هنالك وشفعه في امته شفاعة بالنصب على انه مفعول
مطلق وهو اظهر من رواية لا بشفاعة والمراد بها الشفاعة
الكبرى في فصل القضاء يغبطه بها الاولون والاخرون

واذا ميزت اي عزلت وفرزت وبينت وفصلت بين عبادك
بعضهم من بعض لفصل القضاء من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف
~~[illegible]~~ اي القضاء الفاصل اي المميز بتقييد الحقوق لاهلها
فاجعل محمدا في يجعل الظرفية على بابها ويحتمل ان يكون بمعنى مع الحجة
مع ولعظا بن ودا في فاجعل محمدا صلى الله عليه وسلم اصدق الاصدقين
جمع اصدق افعل تفضيل من الصدق قيلا مصدر كالقول وقيل
اسم له والمراد عند الشهادة لمن يشهد له او عليه اي اجعله من يصدقه
في قوله وتقبل شهادته وفي الاحسنين عملا وفي المهديين
سبيلا اي طريقا والمراد هدايته صاحبها او سالكها اللهم
اجعل نبينا لنا فرطا بفتح الفاء والراء هو الذي يتقدم القوم
الى الماء فيهيئ لهم الحبال والدلاء ويمدر الحياض ويستقي لهم
ويقال بلفظ واحد للواحد والجميع وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع
بمعنى تابع ويقال ايضا فارط وهو صلى الله عليه وسلم يتقدم امته
شفيعا لهم ليواطئ لهم وهيئه لنا موردا محل ورود ولا مسجد
موعدا وكلاهما مصدر ان بمعنى اللهم احشرنا في زمرته وفي طاعته
ويصح ان يكون للظرفية واستعملنا اي اجعلنا عاملين بسنته
وتوفنا على ملته اي امتنا مستعملين وسالكين على طاعته
واجعلنا في حزبه اي اصحابه والمراد بهم هنا جميع المتبعين لسنته وحزب
حزب الرجل جنده واصحابه الذين على رأيه اللهم واجمع بيننا وبينه
في الاخرة كما الكاف تعليلية وما مصدرية امنا به في الدنيا
ولم نره رؤية شهادة بعين الرأس المتعلقة بجملة حتى
الى امتاز بها اصحابه عن غيرهم اللهم ولا تفرق بيننا وبينه
يوم القيمة او في الدنيا والاخرة كما قدمناه في محله حتى تدخلنا

بالنصب وحتى حرف جر لانتهاء الغاية بمعنى الى والفعل للاستقبال
مدخله بفتح الميم مصدر دخل او اسم مكان اي محل مدخلنا دخوله
ويصح ان يكون بضم الميم مصدر ادخل رباعيا او اسم مكانه
فيكون فعله كالفعل قبله واجعلنا من رفقائه جمع رفيق يقال
للواحد والجماعة ماخوذ من الرفق وهو العون والنفع مع اي
حال كوننا مع النبيين من ~~[illegible]~~ والصديقين اي الفاضل
اتباع النبيين لمبالغتهم في الصدق والتصديق والشهداء
اي القتلى في سبيل الله اوهم ومن جرى مجراهم من سائر الشهداء
المذكورين في الاحاديث والصالحين اي غيرهم من ذكر
وحسن اولئك اي الاصناف الاربعة المذكورة رفيقا
مفرد بين به الجنس او جمع اي رفقاء في الجنة بان يستمتع
فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم
في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ونصبه على التمييز وقيل
على الحال قاله ابن عطية والاول اصوب اللهم صل على محمد نور
الهدى اي الاهتداء يهتدى به من ظلمات الجهالة والكفر
والضلالة والقائد الى الخير من الايمان بالله والرسول
والعمل بطاعته واتباع مرضاته ودخول جنته وحلول رضوانه
وصلاح الدين والدنيا والداعي الحلق الى الرشد اي الهدى
نبي الرحمة وكاشف الغمة اي الهم والكرب وامام المتقين
ورسول رب العالمين كما بلغ الكاف للتعليل وما مصدرية
اي لاجل تبليغه رسالاتك بالافراد وهو ما امر بتبليغه
~~الى الخلق ودعائهم اليه من توحيده وعبادته وبيوم طاعته~~
~~وتصديق رسله في كل ما جاؤ~~ به وتلا اياتك عليهم اي قراها

وابلغ بعضها بعضا ونفع لعبادك بابلاغه اليهم ما امرته
بالابلاغ وبارشادهم وتعليمهم ودعائهم اليك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ونفعه متعدٍ
بنفسه وباللام مثل شكر ونصح واقام حدودك جمع حد
وهو لغة المنع تعديه ويحتمل ان المراد بها معالم الدين ومراسمه
وما بينتها اليه امره من المأمورات والمنهيات او التي منعها
الشارع كالشرك وسائر المعاصي ومعنى اقامتها على الكمال
اثبتها ونفيها واظهارها وشهرتها بالعقل والنقل ومعنى
الاقامة والتقويم ويحتمل ان المراد بها حدود الجنايات كالزنا
والقتل وهو ما رسم لمنع امور معلومة بوجه خاص واقامتها
اثباتها على الجلي والاخذ فيها بالعزم والاجتهاد ووفى
بالتخفيف والتشديد بعهودك اي بوصيتك وموثقك
في تبليغ رسالتك وتحمل اعبائها واحتمال ما يلحق من المشاق
بسببها ورفقه [illegible] وتيسيره عليهم ولين جانبه وخفض
جناحه لهم ورأفته ورحمته لهم وشفقته عليهم حتى بلغ الرسالة
وادى الامانة وانفذ حكمك اي امضى ما قضيت وحكمت
به على خلقك من الامر والنهي والتكاليف الشرعية وامر
بطاعتك وهي ما وافق امر الحق سبحانه ونهيه من الحركات
والسكنات ونهى عن معصيتك وهي ما خالف امره ونهيه
من ذلك ووالى اي قارب وواصل ووادّ وليك الذي
هديته فآمن بك ووحدك وعبدك وحدك الذي يجب
تديم لي سائلك الطلبي اي تواليه بالمتابعة العفوانية اي
نصافيه ونتخذه وليا ونعامله باحسانك في الدنيا والاخرة

ويحتمل ان

ويمكن ان يكون المعنى الذي تأذن لهم وترضى عنهم في موالاتهم لو جئت
كان ذلك من اذنه ورضاه حيث كان هو الموالي له والمأمور
بموالاتهم هم المؤمنون وان كانوا ابعد الاباعد في النسب
وعادى اي باعد وقاطع وحارب عدوك الكافر بك التارك
لعبادتك الذي يجب ان نعاديه اي تأذن لهم وترضى عنهم في معاداته
فتكون انت المعادي له والمأمور بعداوتهم هم الكافرون وان كانوا
اقرب الاقارب في النسب وهكذا كانت سيرته صلى الله عليه وسلم
في الجانبين وقد قال عليه السلام ان ال ابي فلان ليسوا لي باولياء
انما وليي الله وصالح المؤمنين وصلى الله على سيدنا محمد وسلم
بالتحريك اللهم صل على جسد محمد في الاجساد وعلى روحه
في الارواح وعلى موقفه اسم مصدر الوقوف او مكان الوقوف
اي محل وقوفه بذلك من بينها وعلى مشهده اسم مصدر الشهود
اي الحضور ومكانه في المشاهد منها وكالذي قبله هذا من غاية
المحبة والشوق له صلى الله عليه وسلم وعلى ذكره اذا ذكر ليكمل الثناء
عليه ويحتمل ان يكون المراد محل ذكره وابدا اذ ذكره موضع
قدس ذلك الموضع واهله بعلي عليهم وتنزلت عليهم الرحمة
صلاة منصوب بصل المتقدم على انه مفعول مطلق منا من ابدال كل
على نبينا اي بالفاظ موضوع الغير لاستلذاذه او نحو ذلك
اللهم ابلغه منا وفي بعض النسخ عنا السلام كلما ذكر
تسليمه بعد ذكر ومجيئه كلما ذكر اي السلام المأمور به
في اية ايجابه في السوارق كما ذكر وفي بعض النسخ مهما بدل
كلما والسلام على النبي ورحمة الله ومغفرة وفي بعض النسخ
ورحمة الله تعالى وبركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين

وعلى انبيائك المطهرين المخلصين عن الذنوب والمعاصي والعيوب
وكلما لا يناسب مناصبهم العلية ومراتبهم الزكية وعلى رسلك
المرسلين وعلى حملة عرشك المحمولين بقدرتك اجمعين وعلى
جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وهو عزرائيل
ورضوان خازن جنتك ومالك خازن جهنم وصل على الملائكة
الكرام على الله الكاتبين لاعمال بني ادم الحافظين لها وعلى
اهل بيت نبيك صلى الله عليه وسلم افضل ما اثبت اي اعطيت
من الصلاة احدا من اهل بيوت المرسلين وفي نسخة من اهل
بيوتات المرسلين واجز اصحاب نبيك صلى الله عليه وسلم
عنا في تبليغهم لنا الدين وتمهيد سبيله المستقيم وجهادهم
عليه وذبهم عنه وانتشارهم في الافاق بسببه افضل ما جازيت
احدا من اصحاب المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
الاحياء منهم والاموات ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
وهم سلفنا ولا تجعل في قلوبنا غلا بالكسر هو الغش
والحقد والاعتقاد الردي كالغليل للذين امنوا بسبب
حظ لانفسنا او سوء خلق منا ربنا يا ربنا انك رؤف
رحيم فجنبنا ذلك هذا اخر صلاة علي بن عبد الله بن عباس رضي
واوله اللهم اني اسئلك بافضل مسئلتك اللهم صل على محمد عبدك
ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وسكوته
اللهم صل على محمد كلما طرف زمان وسرت الفاظه الى كل الا ما
لا المصدرية الظرفية اي كل وقت ذكره اي نبينا صلى الله عليه وسلم
الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون والمراد
حصول الصلوة والسلام على وجه الدوام فانه لا يخلو

ع

من الحالين المذكورين احد من الانام وفي شرح البخاري
للعلامة بهاء الدين افضل الصلوة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عنه الغافلون وفي بعض
روايات الحديث كلما غفل عنه الغافلون قال الامام النووي
هذا ما ذكره ابرهيم المروزي وحله انتهى ونقل
الامام الرافعي والاسنوي هذه العبارة عن المروزي
قال النووي وقد يستأنس ذلك بان الشافعي كان يستعمل
هذه العبارة ولعله اول من استعملها كما ذكرناه فيما مر
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي الذي
امن بك وكتابك واعط افضل رحمتك واته اي اعطه الشرف
على خلقك اي على جميع عبادك بني ادم شرفه وزد بهائه
يوم القيمة واجزه خير الجزاء اي الجزاء الخير والسلام
عليه ورحمة الله وبركاته واختلف العلماء في الدعاء
لنبينا عليه السلام بالرحمة والمغفرة ام لا والذي
انه يجوز اما الرحمة فظ فانها احد معاني الصلاة وقد قال
الله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت واما المغفرة
فحيث وقع له عليه الصلوة والسلام طلب المغفرة لنفسه
سبعين مرة وفي رواية مائة مرة امتثالا لقوله تعالى
واستغفر لذنبك وللمؤمنين غاية ان ذنبه المترتب
عليه الغفران مأول بالغفلة عن المولى او ارتكاب خلاف الاولى
او الاشتغال بالامور المباحة او برؤية التقصير في مقام
الطاعة وامثال ذلك مما يليق بشأنه وعلو مكانه لحسنات
الابرار سيئات المقربين مع انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه

وما تاخر فهو من باب الفضايل الخ ... او من قبيل المبالغة بذكر العظيم وفي شمايل الترمذي ان اعرابيا من الصحابة قال له عليه الصلوة والسلام ... فقال ... وهذا تقرير منه عليه الصلوة والسلام على ما ... هذا الكلام فلا وجه لقول ابن عبد البر وغيره من انه لا يدعى للنبي بالرحمة وقد ذكر محمد بن ابي زيد في رسالته زيادة الترحم في الصلاة على النبي بقوله اللهم ارحم محمدا وال محمد كما رحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وحجته قوله عليه السلام السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته واما قول النووي في الاذكار بان ذكر الرحمة بدعة ففيه بحث لانه قد ورد في بعض الطرق ولو كان ضعيفا فلا يعد بدعة لاسيما وهي لا تنافي بعينه وعلى تقدير التسليم فليكن بدعة حسنة ثم اعلم ان الرافعي ذكر في شرح الكبير عن الصيدلاني انه قال ومن الناس من يزيد وارحم محمدا كما رحمت على ابراهيم وربما يقولون رحمته واما الترحم ففيه معنى التكلف فلا يحسن اطلاقه في حق الله سبحانه انتهى ولا يخفى ان نفي الصيدلاني في ورود الخبر بلفظ ارحم محمدا وال محمد كما رحمت على ابراهيم فغلط نشاء من جهله بطرق الحديث فان هذه الرواية في مستدرك الحاكم من رواية ابن مسعود باسناد صحيح وقال في موضع اخر قد ورد به خبر صحيح وجاء ايضا في حديث مسلسل وترحم محمدا الخ ... ان الرحمة ... النسايي الصغير باسناده عن عكرمة قال جاء رجل امراته واصابها قبل ان يكفر فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال له عليه الصلاة والسلام ما حملك على ذلك قال رحمك الله يا رسول الله رأيت خلخالها ... الحديث وقد جاء ... عليه الصلاة والسلام دليل على جواز ... من عد بدعة او حكم عليه بالكراهة واما ... ان الترحم فيه معنى التكلف فممنوع بل يراد به المبالغة في ايصال الرحمة فاندفع به قول الغزالي انه لا يجوز ترحم وقول الرافعي انه لا يحسن ولعلهما ما بلغهما الرواية فبنيا الحكم على ظاهر الدراية والعجب من النووي انه قال واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحباب زيادة وارحم محمدا وال محمد فهذا بدعة لا اصل لها وكانه غفل عما ورد وذهل عن قول الشافعي في الرسالة وكان خيرته المصطفى لوحيه المنتخب لرسالته المفضل على جميع خلقه بفتح رحمته وختم نبوته الى ان قال محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ورحم وكرم انتهى فقدما لدعى رحمة فهذا ترد على مقالة هذا وقد قال شمس الائمة السرخسي من اصحابنا الحنفية لا باس بان يقول وارحم محمدا لان الاثر ورد به ولا عتب من اتباع الاثر ولان احدا لا يستغني عن رحمة الله تعالى فهذا غاية التحقيق في هذا البحث وقد سلف حنا نبذة منه فلله الحمد والمنة

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقد مر معناه وفضيلته وفي ختم الكتاب بهذه الاية خاصية عظيمة ومرتبة كريمة فائدة نقل الشيخ الحجي الاسكندري في كتاب الفجر

مطلب المطالعة

المنير عن الشيخ صالح موسى الضرير انه اخبره انه ركب في مركب في البحر المالح قال وقد قامت علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق وضج الناس خوفا من الغرق فغلبتني عيناي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لاهل المركب يقولوا الف مرة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والافات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات وتبلغنا بها وفي رواية به اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات قال فاستيقظت فاعلمت اهل المركب بالرؤيا فصلينا بها نحو ثلثمائة مرة ففرج الله عنا هذا او قريب منه وقد نقل هذه القصة عن الشيخ الحجي الحافظ ابو عبد الله الزرندي ثم قال ان الشيخ الصالح الفقيه حسن بن علي الاسواني اخبرني بها وقال من قالها في كل مهم ونازلة الفقرة فرج عنه وادركه مأموله انتهى قد بكى قلم التحرير عند الفراغ من شرح الصلوات على خير البشر وليس هذا من عندي بل هو لطف من الطاف خالقي فما وقعت فيه فلما الابعد الكلام وضوع هذا المذنب المسكين بحق ... من الملك المجيب ان يختمه وجميع المؤمنين بالسعادة عند الانتقال الى يوم الدين فعليك يا اخي ان تلازم على قراءة هذا الحزب الاعظم حتى يشمل الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم

مطلب صلوة التنجينا

فهذه الاسرار التي ذكرناها وكتبناها في هذه الاوراق تحته اسرار مكنونة واشارات مكتوبة ورموز مخزونة تبين كل خاصة بشهوة واعترفنا ... وا ... اخر تكفيه الاشارة ثم من قال كمن ينال الخير من العلم القليل ما لا يرى الحاصل البليد في جميع العلوم عشر عشرهم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فعليك ايها الطالب الحريص ان تتامل هذا المجموع تامل طالب متفكر لا تامل حسود متعنت متكبر حتى ترى العجايب وتنجوا من الشوايب ولا يحل ان يضع الورد بين الخبيث وتطرح الدر في فم الخنزير واني ما كتبت هذا مفيدا او اهبا بل كتبته مستفيدا طالبا والغرض من هذا عرض بعد الحال على ذوي الابصار والاسرار فالاسرار واجب صونها عن الاغيار اعيذك بالله واوصيك في الله وامرك بتقوى الله واعرف والزم واتق واكرم واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ولنختم بهذه الوصية لاهل البصيرة تدوقع الفراغ من تحرير فتح الاعلم شرح الحزب الاعظم على يد مؤلفه الفقير المسكين المنقطع الى الله تعالى والراجي منه كرمه واحسانه الشيخ محمد بن نوح الازنيقي مولدا والحنفي عملا والماتريدي

معتقدا
لمصنفها غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما وختم
وجميع المؤمنين بالايمان فرحم الله امرا نظر فيه ودعا
ولم الجهد في بيان اسانيد الدعوات ولم احب
به الا نال مرضات سيد العرب والعجم صلى
الله عليه وسلم كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون
والحمد لله رب العالمين

وكان تصنيفه في مدينة الازمير حميت عن الدمير
في سنة خمسين ومائة بعد الالف في ثماني عشرين
يوم الجمعة من صفر الخير وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين
تم